شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

شرح الأجهوري على مختصر ابن أبي جمرة

المؤلف

علي بن محمد بن عبدالرحمن (أبو الإرشاد الأجهوري)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذا شرح العلامة الجمهوري
على مختصر العارف بالله تعالى
ابن ابي حمره الازدي
نفعنا الله
امين

لا تاريخ له

وفقه الله تعالى على طلبه العلم اوقفه الاخ الصالح الموفق
الحاج احمد بن صالح محمد المغربي الاوي لا يباع ولا يوهب
ومن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان
الله سميع عليم وجعله في صحيفة السادة العبادة

قلم سر سطر ٢٢ عمود ٢٨
٢٦٢٩
مصر
٢٨٠٥
علم
حديث

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر ولا تعسر يا كريم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون

وبعد فهذا تعليق لطيف وضعته على ما انتقاه الامام أبو محمد عبد الله بن أبي جمرة من أحاديث صحيح الامام البخاري ضبط الفاظه وبيان غريبه وغير ذلك مما يسر الله من الكلام عليه

وكان الحامل لي على ذلك ان المصنف رحمه الله تعالى لم يتعرض في شرحه لضبط الفاظ الحديث المذكورة ولا لبيان معاني الفاظه الغريبة بالتصريح لسهولة ذلك عنده ولان قصده بيان ما تضمنته الاحاديث من الاحكام الشرعية وخلال السادة الصوفية بحسب ما اقترحه منها او استحسنه من كلام غيره مع ما يقوي قبس الي الغسطلاني شارح البخاري وبما صورته كما ذكر مانى شارح البخاري ايضا وبطا للقرطبي شارح الحديث وبعين للقاضي عياض وللعلقمي وبما صورته الشم لابن ابي جمرة المصنف رحمه الله والله اسال ان ينفع به من قراه او كتبه او حصله او سعى في شيء منه انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير

الاحاديث

قال المؤلف رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم لا يخفى ان الكلام على البسملة قد افرد بالتاليف واشتهر فلا نضيع به ولكن لا باس بذكر نبذة يسيرة في اعرابها وبيان معناها وبيان انها انه من كل سورة امالها وفصلها على وجه الاختصار فنقول لا يخفى ان بسم هذا اجار ومجرور والجار هنا حرف اصلي على الصحيح خلافا لمن زعم انه زايد واذا كان اصليا فلا بد له من متعلق مذكور او محذوف كما هنا وكونه فعلا ومؤخرا ومن مادة التاليف اولى اما الاول فلان الاصل في العمل للافعال واما الثاني فلافادة الحصر اي انه لا يبدأ الا باسم الله وقيد

رد على المشركين فانهم كانوا يبدؤن باسم اللات والعزى وباسم اهبلهم ويعتقدون انها تقربهم الى الله كما اخبر الله تعالى عنهم بذلك بقوله ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى اي قربى فهو قصر افراد لاقصر قلب ولا تعيين واما الثالث فلانه يفيد تلبس التاليف كلها باسم الله بخلاف ما اذا قدر العامل من مادة الابتداء فانه لا يفيد ذلك وانما يفيد تلبس الابتداء فقط باسم الله ولان التالي للتسمية دلالته على اضمار ما يناسبه اقوى من دلالة البدء بالشيء على اضمار عامل من مادة الابتداء قال البيضاوي وكذلك يضمر كل فاعل ما يجعل التسمية مبدأ له وذلك اولى من ان يضمر ابتدء لعدم مطابقته ويدل عليه انتهى المراد منه وفي كلامه حذف اي لفظ مناسب ما يجعل التسمية الخ وقوله لعدم مطابقته الخ مراده به ان دلالة ما يجعل التسمية مبدأ له على اضمار مادة التاليف اقوى من دلالة البدء على اضمار عامل من مادة الابتداء كما اشرنا اليه والله علم بالغيبة التقدير على الذات المعينة المتصفة بصفات الكمال ومن قال انه على الوجود الواجب الوجود اراد انه علم على الذات المعينة او ان هذا تمييز للموضوع له لانه كلي والموضوع له انما هو الذات المعينة والرحمن والرحيم صفتان مشبهتان ماخوذتان من رحم بعد تنزيله منزلة اللازم او نقله الى فعل بضم العين لانهما انما صاغات من اللازم والرحمن ابلغ من الرحيم لان زيادة البناء تدل على زيادة المعنى اي حيث اتحد النوع فلا يرد ان حذر ابلغ من حاذر لاختلاف نوعهما والبقية الرحمن على الرحيم اما باعتبار الكمية او باعتبار الكيفية فعلى الاول قيل يا رحمن الدنيا لانه يعم المومن والكافر ورحيم الاخرة لانه يخص المومن وعلى الثاني قيل يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا لان

النعم للمخرد به كلها جسام واما النعم الدنيوية فجليلة وحقيرة
واختلفوا في بسم الله الرحمن الرحيم الواقعة في القرآن مثل الواقعة
في سورة النمل فالمالكية انها ليست بآية من القرآن في سورة من
السور وقال الشافعي رضي الله عنه انها آية من اول كل سورة سوى براءة فانه لو
صلى انسان وترك البسملة او تشديدة منها بطلت
صلاته ان لم يتدارك ذلك وعنه قولان احدهما انها آية من اول
الفاتحة فقط والثاني انها آية مستقلة ليست من السورة وان هذا
القول الاخير ذهب ابو حنيفة واما فضلها فقد جاء في احاديث واثار
من الاحاديث ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول خير الناس وخير من يمشي على وجه
الارض المعلمون فانهم كلما خلق الله جددوه اعطوهم ولا تستاجروهم
قال المعلم اذا قال للصبي قل بسم الله الرحمن الرحيم فقالها كتب
الله براءة للصبي وبراءة للمعلم وبراءة لابويه من النار وروي ايضا ان
تعليم الصغار لكتاب الله يطفي غضب الله قال ابن عمر الصغار الحمار
والمراد به رد العذاب الواقع بالغضب فالمراد به هنا لازمه وهي الارادة
اذ معناه لغة مستحيل في حقه تبارك وتعالى لانه غليان في القلب
والنشاط في الطبيعة ومعنى الحديث ان تعليم الصبيان للقرآن
يرد العذاب الواقع بارادة الله تعالى عن اباءهم او من تسبب في
تعليمهم او عن معلمهم او عنهم فيما يستقبل من الزمان او عن المجموع او يرد
العذاب عموما لما ورد مما يوافق معناه من قوله صلى الله عليه وسلم
لولا صبيان رضع وشيوخ ركع وبهائم رتع لصب عليكم العذاب صبا
واختلف في اجر الصبي لمن يكون فقيل للاب وقيل للام وقيل
بينهما وقال البخاري لا يمنع ان يكون للصبي يضاجر قال صلى الله عليه وسلم

لما

لما سئل عن الصبي الحجاج فقال نعم ولك اجر انثى وقال
الخطاب في شرح مختصر الشيخ خليل الصحيح ان اجر اعمال الصبي
له ولا تكتب عليه السيئات ونحوه لبعض الشراح فانه قال وقوله
عليه الصلاة والسلام رفع القلم عن ثلاث نص في ان المرفوع عنه
انما هو ما يكون عليه لا ما يكون له واجر عمله له لا لغير بدليل قوله
عليه الصلاة والسلام الحجاج قال ولك اجر والحاملة على الطاعة اجر
عمله وقول من قال الاجر كله لابويه اما على طريق التنصيف او الثلث
والثلثان اي الثلث للاب والثلثان للام على سبيه الجهل
بالسنة قال ابن عمران وقد ثبت ان الصغار يتبعون في منازل
الجنة بفتح التاء وتهم في الاعمال الصالحة في الدنيا كما ان الكفار في جهنم
كذلك بفتح كفرهم آباؤهم وعن جابر بن عبد الله قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل الرجل بيته
فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت
لكم ولا عشاء واذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان
ادركتم المبيت واذا لم يذكر اسم الله عند طعامه قال ادركتم المبيت
والعشاء رواه مسلم قلت ومعنى قوله ادركتم انه يدخل مع الشيطان
جماعة من الشياطين وقال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه اتبع
شيطان المؤمن وشيطان الكافر فاذا شيطان الكافر وسمائين
دهين لا يبس واذا شيطان المؤمن مهزول اشعث عار فقال
شيطان الكافر لشيطان المؤمن ما لك على هذه الحالة فقال اتبع
رجلا اذا اكل سمى فاطعمني واذا شرب سمى فاطعمني واذا توضأ
ادهن سمى فاطعمني واذا لبس سمى فاطعمني فقال شيطان
الكافر انا مع رجل لا يفعل شيئا مما ذكرت فانا اشاركه في طعامه وشرابه

شبكة الألوكة www.alukah.net

ودهنه ولباسه وعن ابن مسعود قال من اراد ان ينجيه الله تعالى
من الزبانية التسعة عشر فليقرا بسم الله الرحمن الرحيم فان لبسم
الله الرحمن الرحيم تسعة عشر حرفا وخزنة جهنم تسعة عشر كما قال
تعالى عليها تسعة عشر فيجعل الله تعالى بكل حرف منها جنة اي وقاية
من كل واحد منهم ولم يسلطهم عليه ببركة بسم الله الرحمن الرحيم قلت
ولا يخفى ان بسم الله الرحمن الرحيم تذيقولها من يدخل النار كالكفار
وبعض العصاة وظاهر الحديث خلاف ذلك ويمكن ان يجاب بان
قايلها اذا كان ممن يدخل النار لا يدخلها بدفع الزبانية فهي تكون
وقاية له من تسلطهم عليه لامن دخوله النار ويدل على ذلك قوله ولم
يسلطهم عليه وقوله الزبانية قال في المصباح زبنت الناقة
حالبها زبنا من باب ضرب دفعته برجلها فهي زبون بالفتح فعول
بمعنى فاعل مثل ضروب بمعنى ضارب وحرب زبون بالفتح لانها
تدفع الابطال عن الاقدام خوف الموت وزبنت الشيء زبنا اذا
دفعته فانا زبون ايضا وقيل للمشتري زبون لانه يدفع غيره عن
المبيع ومنه الزبانية لانهم يدفعون اهل النار وزيان المغرب
فرنها والزبانية بيع التمر في رؤس النخل بتمر كيلا انتهى قال النووي
ويستحب ان يجهر بالتسمية ليسمع غيره وينبهه على التسمية
ولو ترك التسمية في اول الطعام عامدا او ناسيا او جاهلا او مدهوشا
او عاجزا لعارض ثم تمكن في اثنا اكله منها فيستحب ان يقول بسم الله
الرحمن الرحيم على اوله واخره انتهى وقد جاء انه اذا قال ذلك فان الشيطان
يتقايا ما اكله في رواية انه قد اكل حلالا ولم يسم حتى بقي من طعامه لقمة
فقال بسم الله اوله واخره فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان
الشيطان ما زال ياكل معه حتى ذكر ما ذكر استقاء الشيطان ما اكله

انتهى

انتهى فقايدة التسمية على الوجه المذكور اذا الشيطان يتقايا
ما اكل وعدم انتفاعه به ويحتمل مع ذلك ان الله تعالى يجعل ما فات
من البركة ببركة التسمية فيما بقي بعد التسمية والتسمية في شرب
الماء واللبن والعسل والمرق والدواء وسائر المشروبات كالتسمية
على الطعام انتهى من النووي ومذهبنا ان التسمية في ابتداء الاكل
والشرب سنة عين على المعتمد قلت وما نقله شيخ المالكية الشيخ
علي السنهوري في مؤلف له في اداب الاكل وبعضه ويقول مع اللقمة الاولى
بسم الله ومع الثانية بسم الله الرحمن ومع الثالثة بسم الله الرحمن
الرحيم انتهى فهو خلاف ما يفيده ما تقدم ولم اقف عليه لغيره ثم قال
في اداب الاكل ايضا ويبدا بالملح ويختم به انتهى وفي حديث مسلم كنا
اذا حضرنا طعاما لم نضع ايدينا حتى يبدا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيضع يده ولقد حضرنا معه طعاما فجاءت جارية كانها تدفع
فذهبت لتضع يدها في الطعام فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيدها ثم جاء اعرابي كانما يدفع فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده
فقال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ليستحل الطعام الا ان
يذكر اسم الله عليه وانه جاء بهذه الجارية ليستحل بها فاخذت بيدها
فجاء بهذا الاعرابي ليستحل به فاخذت بيده والذي نفسي بيده ان
يده في يدي مع يدها ثم ذكر اسم الله تعالى واكل انتهى قال النووي
وقوله تدفع في رواية لمسلم تطرد يعني لشدة سرعتها واستحباب
التسمية في ابتداء الطعام مجمع عليه وكذا يستحب في اخره حمد الله
تعالى وقوله ان يده في يدي مع يدها هكذا هو في معظم الاصول وفي بعضها
يدها فالضمير في قوله مع يدها على الرواية الاولى يعود الى الجارية وعلى

الرواية الاخرى يعود الى الجارية والاعرابي والضمير الاول في قوله لسيده راجع للشيطان على الروايتين قلت وهذه الرواية ليس فيها دليل على ان يد الشيطان في يده عليه الصلاة والسلام على ان الضمير في يده راجع للاعرابي واما ان كان راجعا للشيطان فليس فيه دليل على ان يد الاعرابي في يده عليه الصلاة والسلام فحاصله انه يحتمل رواية مع يدهما بكون الضمير في ان يده راجعا للشيطان فقط واما على رواية مع يدها بالافراد فيحتمل ان يكون الضمير في ان يده راجعا للشيطان فليس فيه دليل على ان يد الاعرابي في يده عليه الصلاة والسلام ويحتمل ان يكون الضمير راجعا للاعرابي فليس فيه دليل على ان يد الشيطان في يده عليه الصلاة والسلام وكلتا الصورتين تفيد ان الشيطان يمتنع من الطعام لانه اتى للاعرابي ليستحل به الطعام لانه اذا امتنعت يد الاعرابي امتنعت يد الشيطان على كل حال وقد حكى القاضي ان الوجه التثنية اي تثنية الضمير والظاهر ان رواية الافراد ايضا مستقيمة وان اثبات يدها لا ينفي يد الاعرابي واذا صحت الرواية بالافراد وجب قبولها وتاويلها على ما ذكرناه وقوله عليه الصلاة والسلام ان الشيطان ليستحل الطعام الا ان يذكر اسم الله تعالى عليه دال على ان قبل شروع الانسان فانه لا يتمكن من اكله وان لم يسم عليه نعم ان كانوا جماعة فسمى الله تعالى بعضهم دون بعض لم يتمكن منه ويستدل له بان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان الشيطان انما يتمكن من الطعام اذا لم يذكر اسم الله عليه وهذا قد ذكر اسم الله عليه ولذا نص الشافعي على انه ان سمى واحدا من الاكلين حصل اصل السنة بذلك لظاهر الحديث ولان المقصود اي وهو ذكر الله تعالى على

الطعام

الطعام يحصل بواحد ولكن ينبغي ان يسمي كل واحد انتهى كلام النووي بتقديم وتاخير وبقي النظر في شيء وهو انه على المعتمد في مذهبنا من ان التسمية سنة عين لو حصلت من واحد فقط من جماعة هل تمنع الشيطان من التمكن من الاكل وهو ظاهر حديث كما اشار اليه النووي ام لا وعلى الاول لا ينافي ان كان طرد الشيطان يحصل بالتسمية من واحد من جماعة فلم طلبت عندنا وعند الشافعية من الباقين وان اختلف الطلب لانا نقول طرد الشيطان شيء وطلبها من كل واحد شيء اخر لكن ليس في هذا افادة حكمة الطلب من الباقين وقد يقال ان حكمة الطلب زيادة انتفاع الميت بالطعام والشراب عن انتفاع من لم يسم ثم قال النووي بعد ما قدمناه عنه والصواب الذي عليه جماهير العلماء من السلف والخلف من المحدثين والفقهاء والمتكلمين ان الاحاديث الواردة في اكل الشيطان محمولة على ظواهرها وان الشيطان حاضر حقيقة اذ العقل لا يحيله والشرع لم ينكره بل اثبته فوجب قبوله واعتقاده والله اعلم انتهى ومقابل هذا القول ان المراد باكله شمته للطعام كما فعله التتائي وغيره وهو يقتضي ان شمته يحصل به نقص البركة وتقدم عن ابي هريرة ما وقع لشيطان المؤمن مع شيطان الكافر وعن عكرمة قال سمعت عليا رضي الله تعالى عنه يقول لما انزل الله تبارك وتعالى بسم الله الرحمن الرحيم طنجت جبال الدنيا كلها حتى كنا نسمع دويها فقالوا لما سمع سحر محمد الجبال فبعث الله عليهم دخانا حتى اظل اهل مكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن يقرأها الا سجدت معه الجبال غير انه لا يسمع ذلك ويحيى

هنا

على

ان قيصر ملك الروم كتب الى عمر بن الخطاب ان ابني صداعا لا يسكن
فانعت لي شيئا من الدواء فانعت له فلنسوة فكان اذا وضعها على راسه
يسكن ما به من الصداع واذا رفعها عن راسه عاد الصداع عليه
فتعجب منه ذلك فامر بفتحها فعندئذ فاذا بها رقعة مكتوب فيها
بسم الله الرحمن الرحيم فقال ما اكرم هذا الدين واعزه حيث شفاني
الله تعالى بآية واحدة منه فاسلم وحسن اسلامه وقال عليه
الصلاة والسلام من رفع قرطاسا من الارض فيه بسم الله الرحمن الرحيم
اجلالا له كتب عند الله من الصديقين وخفف عن والديه وان كانا
مشركين ويحكى ان بشر الحافي كان مارا في بعض الطرق فرا قرطاسا
مكتوبا عليه بسم الله الرحمن الرحيم فاخذ نظر اليه فقال يا بني وتبجيلا عليه
بني فتناولت المكتوب وقد رفع الحجاب وظهر المحبوب وكنت املك
درهمين فاشتريت بهما طيبا وطيبته وجعلته على العيون وغيبته
فهتف بي هاتف من الغيب لاشمرفيه ولا ريب يا بشر طيبت اسمي وعزتي
وجلالي لاطيبن اسمك في الدنيا والاخرة وقال محمد بن المظفر كان منصور
ابن عمار واعظا مقبول الموعظة وقيل انه الذي فتح له باب الموعظة وقيل
لسانه بالحكمة انه وجد قرطاسا مكتوبا فيه بسم الله الرحمن الرحيم فلم
تطب نفسه ان يضعه في موضع فابتلعه فقيل له في المنام ابشر فقد
فتح الله عليك يا باب الحكمة **وعن** علي رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من كتاب يلقى بمضيعة من الارض وفيه
اسم من اسماء الله تعالى الا بعث الله ملائكة يحفظونه باجنحتهم حتى يبعث
الله تعالى اليه وليا من اوليائه فيرفعه من الارض ومن رفع كتابا فيه
اسم من اسماء الله تعالى رفعه الله تعالى في عليين وخفف عن ابويه
وان كانا مشركين **وروي** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا

توضا

توضا احدكم فذكر اسم الله عليه طهر جميع اعضائه فان لم يذكر
اسم الله عليه لم يطهر منه الا ما مسته الماء وعنه صلى الله عليه وسلم
انه قال لا وضوء لمن لم يذكر الله عليه **وعن** ابن عباس عن انس بن مالك
رضي الله تعالى عنه قال كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذات يوم اذ صلى رجل من بني غفار ثم خرج من المسجد فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم صليت قال نعم قال انك لم تصل فعلمه ذلك
مرتين فقال له انك لم تصل فتوضا فاتى عمر رضي الله تعالى عنه فقال
له عمر مالك قال هلكت صليت مرتين فمررت بالنبي صلى الله عليه
وسلم فكلما مررت به بعد كل صلاة قال لي انك لم تصل فقال عمر ويحك
اتيت ابا بكر فاتى ابا بكر فقال له مثل ذلك فقال له ائت عليا بن ابي طالب
فاتى عليا فقص عليه قصته وقال يا علي ادركني فقال له اخبرني ان انت
اذا توضات سميت قال لا قال فاذهب وخذ انائك فاذا اصبت
على يدك فسم وصل ثم مر بالنبي صلى الله عليه وسلم فانظر ان قال لك
مثلما فارجع الي فذهب الرجل فتوضا وسمى فلما صلى خرج على النبي
صلى الله عليه وسلم فضحك صلى الله عليه وسلم وقال له الان صليت **ومن** ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه انه عليه الصلاة والسلام قال يا ابا هريرة اذا
توضات فقل بسم الله فان حفظتك يكتبون لك حسنات حتى تفرغ واذا
غسلت اهلك فقل بسم الله فان حفظتك يكتبون لك حسنات حتى
تغتسل من اجنابة فان حفظتك من تلك المواقعة ولد كتب لك حسنات
بعدد انفاسه وبعدد انفاس عقبه حتى لا يبقى منهم احد يا ابا هريرة
اذا ركبت دابة فقل بسم الله والحمد لله يكتب لك حسنات بعدد كل
خطوة واذا ركبت السفينة فقل بسم الله والحمد لله يكتب لك
حسنات حتى تخرج منها قلت في مسالك الحنفا ان من قال اذا

شبكة الألوكة www.alukah.net

ركب دابة لبسم الله الرحمن لا يضر مع اسمه شيء سبحانه ليس له شبيه سبحان
الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون والحمد لله
رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعليه السلام قالت
الدابة بارك الله عليك من مومن خففت عن ظهري واطعت ربك
واحسنت الي نفسك بارك الله في سفرك وانجح حاجتك انتهى ونقل
بعضهم عن بعض العلماء ان القضاب اذا قال بسم الله تعالى عند الذبح قالت
الذبيحة اخ اخ وذلك انها لاستطيبت الذبح مع ذكر الله تعالى وتلذذت
ولا يريد الذابح الرحمن الرحيم لان في الذبح تعذيبا فقط والرحمن الرحيم
اسمان رقيقان ولا تقطع مع الرقة ولا عذاب مع الرحمة ولذلك قال
نوح لاصحابه اركبوا فيها باسم الله مجراها ومرساها ولم يقل بسم الله
الرحمن الرحيم لان الرحمن الرحيم من الرحمة وكان في قصة نوح هلاك قومه
اي هلاك من لم يركب معه والرحمة لا تقتضي الهلاك وفي قصة سليمان
هدايته بلقيس والهداية لا تكون بغير الرحمة فلذلك كتب سليمان
فيها انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم فكانت بسم الله شعار
قوم نوح عليه الصلاة والسلام لما ركب في السفينة فنجا بسببها
من الغرق ووجدت بلقيس بركة بسم الله الرحمن الرحيم ثلاثة اشياء
احدها زيادة الملك والثاني عود عرشها لها والثالث تزويجها لسليمان
عليه الصلاة والسلام والمراد بعرشها سريرها فقط وكان سريرا
ضخما حسنا مقدمه من ذهب مرصع بالياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر
ومؤخره من فضة مكلل بالدر والجواهر وله اربعة قوائم قائمة من ياقوت
احمر وقائمة من زبرجد اخضر وقائمة من زمرد وقائمة من درّ وصفائح
السرير من ذهب وعليه سبعة ابيات على كل بيت باب مغلق وقال
ابن عباس رضي الله تعالى عنه كان عرش بلقيس ثلاثين ذراعا وطوله في

الهوي ثمانين ذراعا وقال مقاتل كان ثمانين ذراعا وطوله في الهوي
ثمانين ذراعا انتهى وقوله سبعة ابيات نحوه في الجلال وفي البغوي
ان عليه اربعة ابيات وما ذكره في طوله وارتفاعه يخالف ما ذكره
البغوي فانه قال قال ابن عساكر كان عرش بلقيس ثلاثين ذراعا
وطوله في السماء ثلاثون ذراعا وقال مقاتل كان طوله ثمانين ذراعا
وطوله في الهوي ثمانون ذراعا وقيل كان طوله ثمانين ذراعا وعرضه
اربعين ذراعا وارتفاعه ثلاثين ذراعا انتهى وقوله وقيل
الخ انتصر الجلال على الاخير ويحكى ان بعض العارفين بالله تعالى
انهم بذنب فسجنه السلطان ودخل تلميذ له معه الى السجن
وقيد الشيخ بقيد عظيم فقال بسم الله الرحمن الرحيم فطار عنه قيده
باذن الله تعالى فقام فصلى فلما فرغ من صلاته سأله تلميذه فقال
يا استاذ ما حقيقة المعرفة فقال اذا جاع عبدي ومددت الشيخ على الخشب
وقطع يده ورجله فسألني هذه المسألة فقتني على التلميذ
من كلام الشيخ فلما طلع النهار قطعت يد الشيخ ورجله ومددوه
فلم يقطر منه على الخشب قطرة الا كتب منها الله الله فلما
نظر الشيخ الى تلميذه فقال هات ما سألتنا تلميذ فسأله
فسأله فقال ان شكر الله على النعمة والمحن كما تشكره على النعمة
والمنن ثم قال الله الله فانك عنه فقيده ثم طار الشيخ في الهوي
حتى غاب عن ابصار الناس فلم ير بعد ذلك حيا ولا ميتا وحكي
ان يهوديا احب امراة يهودية وكان لا يهنيه الطعام والشراب
وصار كالمجنون من حبه لها فقصد عطارا كبيرا فقص عليه القصة فكتب
عطار ورقة صغيرة بسم الله الرحمن الرحيم ثم اعطاه اياها وقال له
ابتلعها حتى يجيبك الله فلما ابتلعها فقال يا عطار ظهر لي نور

وجدت في قلبي حلاوة الايمان ونسيت المراة ارض عليها السلام
فرض عليه السلام فاسلم ببركة بسم الله الرحمن الرحيم فسمعت
تلك المراة بسلامه فجاءت مسرعة الى عطا وقالت يا امام المسلمين
ان الرجل الذي اسلم عندك وسبب حب المراة انا تلك المراة التي كان
بجنبها ثم قالت اني كنت البارحة بين اليقظة والنوم اذ اتاني
آت فقال ايتها المراة ان اردت ان تري موضعك في الجنة فاذهبي
الى عطا فانه يريك قاري الجنة فقال ان اردت رؤية الجنة فعليك اولا
ان تفتحي بابها ثم تدخليها قالت كيف افتح بابها قال قولي بسم الله
الرحمن الرحيم فقالت بسم الله الرحمن الرحيم ثم قالت يا عطا نور قلبي
ورايت ملكوت السموات اعرض على السلام فاعرض عليها السلام
فاسلمت ببركة بسم الله الرحمن الرحيم ثم ذهبت الى بيتها ونامت
تلك الليلة فرات في منامها كانها دخلت الجنة ورات فيها قصورا
ورات فيها قبة خلقها الله تعالى من اللؤلؤ مكتوبا على بابها بسم
الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله وسمعت منادیا
ينادي ما قارئ بسم الله الرحمن الرحيم ان الاله اعطاك كلما رايت
فانتبهت المراة وقالت كنت دخلت فاخرجني منها اللهم نجني من
غم الدنيا ببركة بسم الله الرحمن الرحيم فما فرغت من قولها حتى سقطت
ميتة انتهى هذا وقيل ان عمرو بن معدي كرب قال لعمر بن
الخطاب الا اخبرك ببركة بسم الله الرحمن الرحيم فقال بلى فقال بينا انا
اسير في مفازة رايت فصرا مشيدا وعلى بابه شيخ جالس وعنده
جارية جميلة فقلت في نفسي اقتل هذا الشيخ واخذ الجارية وكنت
يومئذ كافرا يا امير المومنين فدنوت منه وسللت سيفي وجئت
اليه فضحك من ذلك الشيخ فقلت تضحك علي قال لي ان شئت اطعمناك

وان

وان شئت اسقيناك وان شئت ثم علي وجهك ايا ذهب فقلت له
ما اريد طعامك ما اريد الا قتلك فضحك الشيخ ثم دخل القصر واخرج
سيفا اعظم من سيفي وكان رجلا وانا فارس وقال انا معشر العرب
نستنكف ان يقاتل الفارس الراجل فقلت ما بي حتى انزل فنزلت
فتصارعنا فحرك شفتيه وقرا شيئا فصرعني وجلس على صدري واخذ
بلحيتي وقال للجارية ايتني بالكتين لاذبحه فاتته بهما فوضعها
على حلقي فقلت اعفني فعفى عني وقال لي اذا اجئت الى الطعام
اطعمناك والا فخذ طريقك فلم اجبه بشيء لما دخل علي من العارم
مشيت قليلا ورجعت اليه لاقتله ففعل بي كالمرة الاولى فقلت
فاستعفوتك فعفى عني وقال لي ان احببت الطعام اطعمناك والا
فاذهب فمشيت قليلا ورجعت ففعلت معه وفعل معي كالمرتين
غير انه لما استعفوته وهو على صدري قال لي بشرط ان اجرنا صيتك
فقلت جرناصيتي فجرها فصرت عبدا له لان من عادة العرب ذلك
فلما جزها لي خيرني ان ارجع الى اهلي فقال اصحبني الى البرية فليس
عندي منذ دخل فاني واثق ببركة بسم الله الرحمن الرحيم فسرنا
حتى ورد بنا على واد فقال يا علي صوته بسم الله الرحمن الرحيم فلم يبق
في بيضه ولا طير في وكره الا هرب فاستقبله جني يستر شعر جلده
كالنخل الشموق فقلت اين ذهب انا وصاحبي من هذا الجني
فالتفت الي صاحبي وقال لي اذا رايتني قد اخذت فاقتل انت صاحبي
ببركة بسم الله الرحمن الرحيم فلما اخذ قلت على صاحبي ببركة بسم الله
الرحمن الرحيم فبعجه ايمزق بطنه كما يبعج السبع فريسته فقلت له
ما لك ولهذا الجني فقال الجارية التي مر ابيها في القصر كان ابوها من
خيار الجن وكان لي مواخيا في الاسلام على دين عيسى عليه الصلاة

والسلام وهولاء قومها يغزوني في كل سنة رجل منهم فينصرني الله
عليه ببركة بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال لي انطلق فالتمس لي اكلة
فانه قد غلب علي الجوع فانطلقت فلم اجد الا بيض النعام فاشويته
به فوجدته نائما وكان تحت رأسه سيف فاخذته فضربته ضربة
فرمدت الساقين مع الفخذ فاستلقى على قفاه فظهره وهو يقول
فاتلك الله ما اغدرك ياغدار فلم ازل اضربه حتى قطعته اربا اربا
فقضت عمر رضي الله تعالى عنه وقال والله لو كنت اخذني الاسلام
بما عملت في اجاهليتي لقتلتك ولكن بهدم الاسلام ما قبله ثم قال
عمر ثم ما كان حديثك قال رجعت واذا انا بجارية على باب القصر
فلما ابصرتني قالت ما فعلت ياشيخ قلت قتله الله السود فقالت
كذبت انت قتلته ثم دخلت القصر ودخلت خلفها واردت
سبيها فلم اجدها فسقت الماشية وانصرفت وهذا اعجب من
العجوبة بسم الله الرحمن الرحيم فائدة قال سيدي ابن عراق
وكتابه الصراط المستقيم في خواص بسم الله الرحمن الرحيم ان من كتب في
ورقة في اول يوم من المحرم البسملة مائة وثلاثة عشر مرة وحملها لم ينزل
حاملها مكروها هو واهل بيته مدة عمره ومن كتب الرحمن خمسين مرة
وحملها ودخل بها على سلطان جائر او حاكم ظالم امن من شره قوله
قال العبد الفقير الى ربه عبد الله بن سعد بن ابي جمرة الازدي
رحمه الله تعالى شر عبر بقال دون يقول لغوة رجايه في خصوص هذا
المرء بحيث صار عنده بمنزلة ما وقع او انه استحضره في ذهنه قبل ان
يعبر عنه ثم عبر عنه ويحتمل ان يكون هذا القول من بعض تلامذته او من غيرهم
ونسبته الى الازد لا ينافي ما علم من انه انصاري خزرجي من ذرية سيد
الخزرج سعد بن عبادة لان الانصار من اولاد الازد قال في الصحاح الازد

كفلس

كفلس بالفوقية والسين المهملة ابو حي باليمن من اولاد الازد انصا
كلهم ويقال ازد سنوءة وعمان والسراة اثنتان قوله الحمد لله الحمد
لغة الوصف بالجميل الاختياري على جهة التعظيم والتبجيل شمل
متعلقه بالفضايل ام بالفواضل والفضايل هي المزايا الذاتية والفواضل
هي المزايا المتعدية والمراد بكونها متعدية انه يتوقف تحققها على تعلقها
بالغير بخلاف الذاتية وح اندفع ما يقال ان اريد بالتعدي تعدي
الذات فلا شيء من الفضايل كالعلم والفواضل كالانعام كذلك
وان اريد تعدي الاثر فكل منهما اثره يتعدي والحمد اصطلاحا فعل
ينبيء عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعما والشكر لغة هو الحمد اصطلاحا
والشكر اصطلاحا هو صرف العبد جميع ما انعم الله به عليه من
السمع والبصر وغيرهما الى ما خلق له وهو اخص من الثلاثة التي قبله
والحمد اصطلاحا والشكر لغة مترادفان وبين الحمد لغة والحمد
اصطلاحا عموم وخصوص من وجه اذ يجتمعان في الثنا باللسان
في مقابلة احسان منزلا وينفرد الحمد لغة في الثنا باللسان في مقابلة
فعل جميل غير انعام كالثناء على شخص بجميل لحسن خطه وينفرد
الحمد اصطلاحا بفعل غير فعل اللسان ينبيء عن تعظيم المنعم في مقابلة
انعامه وبين الحمد لغة والشكر لغة ما بين الحمد لغة والحمد اصطلاحا
فقد ثبت ان بين الحمدين والشكرين ست نسب منها ثلاث
عموم وخصوص مطلق واثنان عموم وخصوص من وجه وواحدة
ترادف وقد نظمت ذلك مع زيادة فقلت

اذا نسب للحمد والشكر رمتها ... بوجه له عقل اللبيب يؤالف
فشكر لدى عرف اخص جميعها ... وفي لغة للحمد يرادف
عموم لوجه في سوا هن نسبة ... وذي نسبت ست لمن هو عارف

شبكة الألوكة www.alukah.net

ولكن يراعى الحامد بهما سوى انه يشكر لمن يعرف وحمد يخالف
اى الحامد لا يعرف فراعى بهذه الـ وجوه كشمس الضحى يا مولاى
وقوله ولكن يراعى الحامد فيهما الخ اى ان النسب المذكورة يصح ان تكون
بحسب الحامد وبحسب التحقق والوجود الا النسبة بين الحمد لغة
والشكر اصطلاحا فانها انما تصح بحسب التحقق والوجود لا بحسب الحامد
اذ لا يصح حمل الثنا باللسان الخ على صرف العبد جميع ما انعم الله به عليه
الخ لانه من باب حمل الجزء على الكل وقوله حق حمده اى واجب حمده الذي
يتعين له وبحسبه كمال ذاته وتقديس صفاته وتقدس اسمائه
وعموم الآلة وانتصابه على المفعولية المطلقة تتمة
اعلم ان معنى الحمد لغة اختصاص الله بالثنا عليه بانه اذا اريد وصف الله
بمعناها اللغوي وهو اختصاص الله بالثنا عليه واستعملنا الحمد لله في
هذا المعنى المراد اما على طريق المجاز او على طريق النقل الشرعي اى فتكون
حقيقة شرعية وفي انشائية باعتبار معناها على كل منهما واما باعتبار
لفظها فعلى انها مستعملة في المعنى المراد مجازا او في خبرية لفظا وعلى الخطاب
مستعملة فيه بطريق النقل الشرعي في انشائية لفظا وهذا المراد ما خوذ
من كلام الشيخ زكريا في الكلام على البسملة وشرحها للشيخ احمد
السنباطي فان قلت استعمالها في المعنى المراد من استعمال اللفظ في
غير ما وضع له لغة اي فهي مستعملة في غير ما وضعت له لغة سواء كان
استعمالها بطريق المجاز او بطريق النقل الشرعي فلم كانت في الاول خبرية
لفظا دون الثاني قلت لان اللفظ في الاول لم ينقل وتقرر في الثاني ومن
هذا يستفيد ان اللفظ الخبري اذا استعمل في معنى انشائي بطريق المجاز
يستمر على خبريته ثم اعلم ان قولنا انها انشائية لفظا في حالة النقل مبني
على ما ذهب اليه الزمخشري من ان استعمال اللفظ في لازم معناه الانشائي

يكون

يكون انشاء واما على طريق عبد القاهر من انه لا يكون انشاء الا اذا كان
المعنى المستعمل فيه متاهو من معاني الجمل الانشائية كالامر ونحوه
فلا يكون انشاء قلت وعلى كلام الشيخ عبد القاهر صيغ العقود
كبعت واشتريت ليست بانشاء لان ما استعملت فيه ليس مما
وضع له الجمل الانشائية الا ان يقال اذ بعت مثلا مستعملة في الامر
اى ان معناها تصرف في هذا او معنى اشتريت تصرف في الثمن هذا
وقال السيد الجرجاني اذا قولنا الحمد لله اذا استعملت في
معناها اللغوي الذي هو اختصاص الحمد به تعالى فهي حمد وان لم ترده
انشاء معناها وهو اختصاص الله تعالى بالحمد لانه يصدق على
قول القايل الحمد لله انه ثنا على الله بالجميل انظر شرح البسملة
لسيدي احمد بن عبد الحق متاملا هذا ما خطر عند النظر في شرح
البسملة فيه فتحوف الضياع واذا عرفت المراد فلا تزيد
من السواد فاني كتبته مع شغل البال والله اعلم بحقيقة الحال
قوله والصلاة والسلام على محمد الخيرة من خلقه ش الصلاة
من الله الرحمة ومن الملايكة الاستغفار ومن الادميين التضرع
والدعا كذا قاله الجماعة وزره في شرح جمع الجوامع والمغني وباتي كلامهما
وفي قولهم انها من الملايكة الاستغفار نظر لما في كلام المصنف من
حديث ابي هريرة من انها من الملايكة الاستغفار والدعا بالرحمة ونص
ما ياتي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الملايكة تصلي
على احدكم ما دام في مصلاه الذي صلى فيه ما لم يحدث تقول اللهم اغفر
له اللهم ارحمه انتهى وقال الزركشي في شرح جمع الجوامع ما نصه
وفسر الصلاة من الله بالرحمة ومن الادميين بالدعا ورد الاول
بان الرحمة فعلها منعدة والصلاة فعلها قاصر ولا يحسن تفسير

القاصر بالمنفرد وبانه يلزم جواز ترحمه الله عليه والتكرار في قوله
تعالى وليك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ولهذا فسرها بعضهم من
الله بالمغفرة لاجل ذكر الرحمة بعدها ورد الثاني بانه يلزم جوازه
عليه واجيب اي عن الثاني بانها لما تضمنت معنى العطف والخبر
عدبت بعلى والاحسن ما قاله الامام الغزالي وغيره ان الصلاة موضو
للقدر المشترك وهو الاعتناء بالمصلى عليه انتهى وقال في المغني
في التنبيه الثاني من الخاتمة المذكور فيها شروط الحذف من الباب
الخامس لما ذكر ان شرط الحذف ان يكون المذكور مطابقا للمحذوف
قال قلت فكيف تضع بقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على
النبي في قراءة من رفع وذلك محمول عند البصريين على الحذف من الاول
لدلالة الثاني اي ان الله يصلي وملائكته يصلون وليس عطفا
على الموضع اي موضع الجلالة لتصلون حينئذ لعدم ورود عامل ان
على معمول واحد والصلاة المذكورة بمعنى الاستغفار اي لانها
مسندة للملائكة والمحذوف بمعنى الرحمة لانها مسندة لله قلت
الصواب عندي ان الصلاة لغة بمعنى واحد وهو العطف ثم العطف
بالنسبة الى الله سبحانه وتعالى الرحمة والى الملائكة الاستغفار والى
المؤمنين دعا بعضهم لبعض اي فالعطف مستعمل في هذه الثلاثة
بطريق الاشتراك العارض فهو ليس من المشترك حقيقة اذ ليس هنا
الا وضع واحد لشيء واحد واما قول الجماعة ببعيد من جهات اولها
اقتضاؤه الاشتراك اي اشتراك لفظ الصلاة بين معان والاصل
عدمه لما فيه من الالتباس حتى ان قوما نفوه ثم المثبتون له يقولون
متى عارضه غيره مما يخالف الاصل كما لجأ زقدم عليه الثانية انا لا نعرف
في العربية فعلا واحدا اختلف معناه باختلاف المسند اليه اذا كان

الاسناد

الاسناد حقيقيا والثالثة ان الرحمة فعلها منعم والصلاة
فعلها قاصر ولا يحسن تفسير القاصر بالمنعدي الرابعة انه لو قا
مكان صلى الله عليه دعي عليه انعكس المعنى وخلق المراد في صحة
حلول كل منهما محل الاخر انتهى وقوله ولا يحسن الخ فتفسير رمه زيدا
بالكف لا يحسن وانما يحسن تفسيره بالكف وقد اورد الدماميني
عليه بعض امور وردها الشمني والحاصل ان المشترك هو
الموضوع لاكثر من معنى كل معنى بوضع فاستعمال الصلاة في العطف
ليس من المشترك بخلافها على قول الجماعة فتمتان الاولى قال
الدماميني في شرح المغني والصلاة اسم لما يوضع موضع المصدر تقول
صليت صلاة ولا تقول تصلية كذا في الصحاح وفيه ايضا ان السلام
اسم من التسليم انتهى الثانية قال بعض العلماء والصلاة على محمد اذا
وردت معطوفة على كلام عطفت بحرف العطف كما هنا واذا وردت
معطوفة على البسملة فيجوز ذكر حرف العطف ويجوز اسقاطه لانها
جملة خبرية لفظا ومعناها الطلب انتهى وقوله الخيرة من خلقه
قال بعضهم الخيرة بتسكين الياء وفتحها صفة لصلى الله عليه وسلم
وهو من باب رجل عدل اي ان الله تعالى اختاره عليه افضل الصلاة
والسلام للتبليغ فكانه تفسير للاختيار مبالغة او ذو اختيار او
بمعنى خير في نفسه للتبليغ على الاوجه الثلاثة التي في رجل عدل قال
في مختصر النهاية الطيرة بكسر الطاء وفتح الياء وقد تسكن للتتام
بالشيء مصدر نظير كتخير خيرة ولم يجئ في المصادر غيرهما انتهى وفي
شرح الالفية لابي اسحق الشاطبي وهل الخيرة بمعنى الاختيار قال
الجوهري الخيرة مثل العنبة الاسم من قولك اختاره الله تعالى
يعالمحمد صلى الله عليه وسلم خيرة الله من خلقه وخيرة الله ايضا

بالتسكين قوله ودعا لي الصحابة السادات المختارين لصحبته
ش الصحابة جمع صحابي وهو من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مومنا به
على الوجه المتقارن وقوله مومنا به لاحقا ان الايمان هو التصديق
بما علم مجي الرسول اليه ضرورة وهذا يقتضي ان من امن بعد النبوة وقبل
الرسالة بنبوته وان الله سيبعثه ليس بمؤمن وعلى هذا يشكل
قول من ذهب الى ان ورقة بن نوفل امن به فانه مات قبل رسالته
لكن بعد ما امن بنبوته وانه سيبعثه الله اي سيرسله وقد
ذكر العراقي ومن وافقه انه الذي امن بعد ما امنت
خديجة فقال

ثم انت به توما ورقة ... فقر عليه ماري فصدقه

وهو الذي امن بعد ثانيا ... وكان براصادقا موافيا

ثم انه يجري في ايمان خديجة قبل الرسالة ما جرى في ايمان ورقة فان
قلت قوله في الصحابي مومنا به اي بالنبي ظاهر في ان المراد الايمان
بنبوته وحينئذ فلا اشكال في كون ورقة بن نوفل صحابيا لانه امن
بنبوته وان لم يحصل منه الايمان الشرعي وهو التصديق بما علم مجي الرسول
به ضرورة لموته قبل ذلك قلت وهذا ياتي في قولهم اول من اسلم
من الرجال ابوبكر وقد يقال لا ينافيه لان المراد بيان اول من امن الايمان
الشرعي وهو التصديق بما علم مجي الرسول به ضرورة وهذا غير الايمان
الذي يعتبر في الصحبة لمن مات قبل الرسالة فانه التصديق بالنبوة
والحاصل ان الايمان الشرعي هو التصديق بما علم مجي الرسول به ضرورة
وهذا انما يكون بعد رسالته عليه الصلاة والسلام واما الايمان
المعتبر في ثبوت الصحبة في حق من ادرك نبوته ولم يدرك رسالته نحو
التصديق بنبوته وعلى هذا فلا اشكال في قولهم اول من امن من الرجال ابوبكر

ودعا لهم

ودعا لهم ورقة بن نوفل من الصحابة قال قلت قول العراقي في حق ورقة
وهو الذي امن بعد ثانيا ظاهر في حصول الايمان الشرعي قلت
قد علمت انه لا يتصور الايمان الشرعي في ورقة فمراده امن الايمان بنبوته
ولا شك في انتفاع ورقة بايمانه المذكور قال العراقي غلب ما نقله من
الصادق المصدوق قال انه رآى له حفيضة في الجنة وجاء في رواية
عنه عليه الصلاة والسلام انه قال لا تسبوا ورقة بن نوفل فاني قد رايت
له جنة او جنتين ك عن عايشة وقول بعضهم دمات على ذلك
يقتضي عدم ثبوت الصحبة لمن لقيه كذلك قبل موته مع انه صحابي فاعتبا
لدوام الصحبة لا لثبوتها تنبيه المراد باللقي ما يشمل من لقي
النبي صلى الله عليه وسلم او راه تنبيه روى ابو داود والترمذي
من حديث ابي ثعلبة يرفعه ياتي على الناس ايام للعامل اجر خمسين
قيل منهم او منا يا رسول الله قال بل منكم واغرض عديث لا تسبوا
اصحابي فلو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا
نصيفه قال شيخ الاسلام في شرح العقايد في الكلام على هذا الحديث
الرصيف بفتح النون وكسر الصاد المهملة لغة في النصف وعورض
الحديث بحديث ياتي على الناس زمان يكون للعامل منهم اجر خمسين
منكم ومن الاعمال الافعال فيكون المراد ذلك الزمان افضل واجيب
بان الاعمال مخصوصة بغير الافعال نعم ترتبه في ذلك الزمان او بالامر
بالمعروف والنهي عن المنكر نعم ترتبهما في ذلك الزمان انتهى ثم اذا علم
الجواب الثاني ان الامر بالمعروف من الصحابة وكذا ابقاله في النهي عن المنكر
ثم ان ما في معناهما بمنزلتهما كالكلمة الحق لدى سلطان جابر وكذا القال
في الناهي عن المنكر ثم ان ما في معناهما بمنزلتهما كالكلمة الحق لدى سلطان
جابر وكذا قتال الطغاة المحاربين المفسدين الذين فعلوا في حرم الله

هذا له اجر خمسين منا او منهم في زماننا

شبكة الألوكة www.alukah.net

من الجرائم والمنكرات ما تبلغ النهاية منهما فكل شخص من قاتلهم
اجر خمسين من الصحابة المقاتلين لمثل هؤلاء ومن المعلوم ان
مقاتلة الطغاة مما يثاب عليها وقد جاء في الحديث عن ابي سعيد
الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال افضل الجهاد كلمة
حق عند سلطان جائر وامير جائر رواه ابو داود وانت تقول
فالجواب الاول ظاهر مشكل لانه يقتضي ان اعمال البر كلها صادرة
من الامة غير الصحابة افضل من اعمال الصحابة ما عدا الانفاق تتمة
قال القرطبي عند قوله تعالى ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب قال ابن
عباس لهم بكل روعة يراعونها في سبيل سبعون الف حسنة وفي الصحيح
الخيل ثلاثة وفيه فاما التي هي اجر فرجل ربطها في سبيل الله لاهل
الاسلام في مرج او روضة فما اكلت من ذلك المرج او الروضة الا كتب
له عدد ما اكلت حسنات وكتب له عدد ارواثها وابوالها حسنات
الحديث هذا وهي في مواضعها فكيف اذا اتعب اي قاتل بها
قوله وبعد مطرف زمان كثيرا او مكان قليلا كرار زيد بعد دار
عمرو قال الشافعية يستحب للامير ابتداء في الخطب والمكاتبات
اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم ويستعمل مقرونة بها او الواو
وبعدها واختلف في اول من نطق بها فقيل داود عليه الصلاة والسلام
وهل هي فصل الخطاب الذي ونيته او هو البينة على المدعي واليمين
على من انكر وعزي بعضهم القول الاول لداود وقال وليس عليه
العمل وقيل اول من قالها كعب بن لؤي وقيل غير ذلك قوله
فلما كان الحديث الخ اراد انه اخبر على الصحيح ما اضيف الى
النبي صلى الله عليه وسلم فيدل او الى صحابي او الى من دونه قولا او فعلا
او تقريرا او صفته ويعبر عن هذا بعلم الحديث رواية ويجاب بانه علم

يشمل

يشتمل على نقل ذلك قال الشيخ عبد السلام على الغيبة للعراقي وقال
الكرماني هو علم يعرف به اقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وافعاله واحواله وموضوعه ذات النبي صلى الله عليه وسلم من
حيث انه نبي وغايته الفوز بسعادة الدارين وقال الشيخ
عبد السلام في رسالته المسماة باللؤلؤ النظيم غايته الصون عن
الخلل في نقله واما علم الحديث دراية فهو المراد عند الاطلاق
فهو علم يعرف به احوال الراوي والمروي من حيث القبول والرد
وموضوعه الراوي والمروي من حيث ذلك وغايته معرفة ما
يقبل وما يرد من ذلك ومسايله ما يذكر في تضاعيفه من المقاصد
انتهى قوله من اقرب الوسايل قال في المصباح وسلت الى الله
بالعمل اسل من باب وعد رغبت وتقربت ومنه اشتقاق الوسيلة
وهي ما يتقرب به الى الغير والجمع الوسايل انتهى قوله مقتضى الاثار
جمع اثر وهو الحديث غير المرفوع وقد يطلق على المرفوع على وجه التغليب
واما على وجه التغليب فكثير وهو المراد هنا قوله ومنها قوله صلى
الله عليه وسلم من حفظ على امتي حديثا واحدا كان له اجر احد وسبعين
نبيا صديقا قال ابن حجر في شرح الاربعين هذا حديث موضوع وعن
علي بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل وابي الدرداء
وابن عمر وابن عباس وانس بن مالك وابي هريرة وابي سعيد الخدري
رضي الله تعالى عنهم من طرق كثيرة بروايات متنوعات ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من حفظ على امتي اربعين حديثا في امر دينها
بعثه الله يوم القيمة وزمرة العلماء والفقهاء والمراد بمن حفظ من نقل
والمتعلم يحفظ اللفظ ولا يعرف المعنى اذ به يحصل انتفاع المسلمين بخلاف
حفظ ما لم ينقل اليهم قاله النووي ثم قال والاقوى الحفاظ على انه حديث

ضعيف لا موضوع وان كثرت طرقه ولا يرد على كلام هذا ذكر
ابن الجوزي له في الموضوعات لانه تساهل منه والصواب انه ضعيف
لا موضوع فان قلت سلمنا عدم وضعه لكنه شديد الضعف
والحديث اذا اشتد ضعفه لا يعمل به ولا في الفضائل كما قاله السبكي وغيره
وحينئذ فكيف عمل به جمع من الائمة العتيد انفسهم في تخريج احاديث
اعتماد اعليه قلت لا نسلم انه شديد الضعف لانه الذي
لا تخلو طريق من طرقه عن كذاب او متهم بالكذب وهذا ليس كذلك
كما دل عليه كلام الائمة ولئن سلمنا ذلك فهم لم يعتمدوا ذلك
عليه بل على ما سنذكره من الاحاديث الصحيحة منها قوله عليه
الصلاة والسلام ليبلغ الشاهد منكم الغايب اخرجه الشيخان
في صحيحهما وقوله نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها واداها كما سمعها
رواه الترمذي وقال حسن صحيح وابن حبان في صحيحه والحاكم في
مستدركه وقال الا حسن صحيح على شرط الشيخين ونضر بتخفيف الضاد
المعجمة وترجمه بعضهم وعليه جرى الزرقاني في شرحه وبتشديدها
قال النووي وهو الاكثر وفيه انضر من النضارة وهي حسن الوجه وبريقه
فهو غير صحة قوله تعالى تعرف في وجوههم نضرة النعيم ومن ثم قال
بعضهم اني لاري في وجوه اهل الحديث وغيرهم بعضهم يا اهل العلم نضرة
وجمالا لهذا الحديث يعني انها دعوة اجيبت وقال بعضهم ليس هذا
من الحسن في الوجه وانما معناه حسن الله وجهه في خلقه اي في جاهه
وقدره فهو نحو قوله صلى الله عليه وسلم اطلبوا الحوائج الى حسان
الوجوه يعني الوجوه من الناس وذوي الاقدار انتهى وهو تاويل بعيد
مخالف للظاهر من غير حامل عليه وليس نظير حديث اطلبوا الحوائج
لذكر الوجوه فيه المحتمل لان نراد بها جميع وجه من الوجاهة وهي التقدم

وعلو الهمة رفي رواية صحيحة نضر الله امرأ سمع منا حديثا
فاداه كما سمعه فرب مبلغ ابلغ من سامع وفي
اخرى صحيحة ايضا نضر الله رجلا سمع منا كلمة فبلغها كما
سمعها فرب مبلغ اوعى من سامع وليس في قوله كما سمعها
منع لرواية الحديث بالمعنى بشرطه خلافا لمن زعمه لان المراد
حكمها لا لفظها بدليل قوله في اخر الحديث فرب حامل فقه
غير فقيه الى من هو افقه والفقه اسم للمعنى لا للفظ وانما قال
غير فقيه ولم يقل غير عالم ايذانا بان الحامل غير عار عن العلم
اذ الفقه علم بدقايق العلوم المستنبطة من الاقيسة ولو قال
غير عالم لزم جهله وقال امام الائمة مالك بلغني ان العلماء يسئلون
عن تبليغهم العلم كما تسال الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقال
سفيان لا اعلم عملا افضل من طلب الحديث لمن اراد به وجه الله
تعالى وهو افضل من التطوع بالصلاة والصيام لانه فرض كفاية
قلت روى الترمذي في كتاب التذكرة في باب من يدخل الجنة
بغير حساب من حديث انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اذا كان يوم القيمة جاء اصحاب الحديث بايديهم
المحابر فيقال ما اراد الله تعالى جبريل عليه الصلاة والسلام ان ما انتهم
فيسالهم فيقولون نحن اصحاب الحديث فيقول الله تعالى لهم
ادخلوا الجنة على ما كنتم تفعلون على نبي محمد صلى الله عليه وسلم
انتهى فائدة اختلف اهل ثواب قارئ الحديث كثواب قارئ القرآن
ام لا قال الجلال السيوطي في لغة الحديث له وهل ثواب قارئ
الحديث كقارئ القرآن خلاف جاري وانظر هل ثواب مستمعه كثواب
مستمع القرآن وقد عد ممن يوتى اجره مرتين ام لا قوله مع كرم كنهها

من اجل اسانيدها لا يعني انحذف الاسانيد لا يقلل به عدد
الكتب وانما يصغر به حجمها فلعل كتب مصدر كتبت لا جمع كتا
ب والاسانيد جمع اسناد وهو حكاية طريق المتن والسند طريق
المتن قال القاضي هذا هو التحقيق وقال البقاعي لا شك
محدث ان الاسناد والسند مترادفان ومعناهما طريق المتن انتهى
وهذا المعنى هو المناسب لما هنا لقوله ما عدا راى الحديث
لان الاصل في الاستثناء الاتصال وراوي الحديث من السند لا من
الاسناد وقد يقال مراده بقوله ما عدا راوي الحديث انه يذكره
على وجه الحكاية فالمعنى ما عدا حكاية راوي الحديث لانه يقول عن
فلان والمراد حدثنا عن فلان وذكره كذلك من الاسناد ح
يتبين ان الاستثناء متصل قوله كتاب البخاري هو الامام
ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبة
بفتح الموحدة وسكون الراء وكسر الزال المهملة وفتح الزاي
وبالموحدة المفتوحة هذا هو المشهور في ضبطه وجزم به ابن
ماكولا وهو بالفارسية الزراع بالجعفي بضم الجيم وسكون المهملة
وبالفاء البخاري اسلم المغيرة وكان مجوسيا على يد اليمان الجعفي
والي بخارى ينسب وابوه اسماعيل كان من خيار الناس راى اخذ
عن مالك وحماد بن زيد وصحب ابن المبارك وروى عنه جماعة
منهم مسلم صاحب الصحيح وامه كانت مجابة الدعوة وكان البخاري
قد ذهب بصره وهو صغير فرات امه ابراهيم الخليل في المنام
عليه الصلاة والسلام فقال يا هذه قد رد الله على ابنك
بصره لكثرة دعائك او بكائك فاصبح بصيرا ولد بخارى يوم الجمعة
بعد الصلاة ليلة خلت من شوال وقال ابن كثير

ليلة

ب

ليلة الجمعة الثالث عشر من شوال سنة اربع وسبعين ومائة
والهم حفظ الحديث في صغره وهو ابن عشر سنين وكتب عن شيوخ
كثيرة وقد قال كتبت عن الف وثمانين رجلا ليس فيهم الا
صاحب حديث كانوا يقولون الايمان قول وعمل يزيد وينقص واجمع
المحققون على ان كتابه اصح كتاب بعد القرآن وروى عنه رجاله
كثيرون نحو مائة الف او يزيدون او ينقصون وعظمه العلما
غاية التعظيم حتى ان مسلما صاحب الحديث كلما دخل عليه
يسلم عليه ويقول دعني اقبل رجلك يا طبيب الحديث في علله
وبالاسناد الاسنادين ويا سيد المحدثين وقال ابو عيسى الترمذي
لم ار مثله وقال البخاري رحمه الله تعالى خرجت هذا الحديث
الصحيح من زهاء ستمائة الف حديث وزهاء الشيء بضم الزاي وبالمد
اي قدره تقريبا لا تحقيقا من زهونه بكذا اي حزرته حكاه الصغا
قلت الواو همزة لنظرائها الف زائدة كما في كساء انتهى واما
ذكاؤه وسعة علمه وحفظه وسيلان ذهنه فقيل انه كان
يحفظ وهو صبي سبعين الف حديث سردا وروي انه كان ينظر في
الكتاب مرة واحدة فيحفظ ما فيه من نظرة واحدة وقال محمد بن
ابي حاتم سمعت سليمان بن مجاهد يقول كنت عند محمد بن سلام
فقال لو جئت لرايت صبيا يحفظ سبعين الف حديث قال فجئت
في طلبه فلقيته فقلت انت الذي تقول انك تحفظ سبعين الف
حديث قال نعم والزور لا اجيبك بحديث عن الصحابة او التابعين
الا عرفت مولد اكثرهم ووفاتهم ومساكنهم ولست اروي حديثا
من حديث الصحابة والتابعين الا وفي ذلك اصل احفظه
من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وكان يختم في

غاني

رمضان كل يوم ختمة ويقوم بعد التراويح كل ثلاث ليال بختمة
وكان يصلي في وقت السحر ثلاث عشرة ركعة قلت قال ابن سيد
الناس عن ابن عساكر اراد البخاري كتب عن ابي عيسى الترمذي وحسبه
بذلك فخر اقوله لكونهما من اصحها عبارة غيره لكونه اصحها ويدل له
ماتقدم من قولنا واجمع المحققون على ان كتابه اصح كتاب بعد
القرآن وهو الموافق لقول العراقي في كتاب البخاري اصح كتب الحديث
وعبارة المصنف هنا توافق عبارته المتقدمة في قوله فرايت ان اخذه
من اصح كتبه كتابا الخ ثم ان القول بان كتاب البخاري اصح كتب الحديث
لايخالف قولهم اذا رفع الصحيح ما رواه البخاري ومسلم ثم ما رواه
البخاري ثم ما رواه مسلم وذلك ظاهر قوله وكان مجاب الدعوة وقد
استجيبت دعوته في نفسه فانه لما خرج من بغداد لحصول المحنة
فيها بمسئلة خلق القرآن واراد الذهاب الى سمرقند فلما بلغ خرتنك
بفتح الخاء وسكون الراء وفتح المثناة الفوقية وسكون النون وهي
قرية على فرسخين من سمرقند بلغه انه اقتتل اهل سمرقند في دخوله
فمن مريد ودخوله ومن يكره ذلك فاقام بها حتى انجلى الامر
وضجر ليلة فدعى وقد فرغ من صلاة الليل وقال اللهم قد ضاقت
علي الارض بما رحبت فاقبضني اليك فمات في تلك الشهر سنة ست
وخمسين ومائتين وعمره اذ ذاك اثنتان وستون سنة ثلاث وثلاث
كيف استخار الرعا بالموت وفرح هو في صحيحه لا يتمنين احدكم الموت
لضر نزل به قلت قضوا ان المراد بالضر الذي يبيح وامااذا
نزل به ضر ديني فانه يجوز بل يتعين خوفا من تطرق الخلل للدين ولما فيه
فرح من تراب فيرم رائحة الغالية اطيب من المسك واستمرت اياما
كثيرة حتى تواتر ذلك عند جميع اهل البلد قوله والرحلة هي بالكسر

الارحال

في

الارتحال والضم الشخص المرتحل اليه قوله والمركب تفرقت
المركب بفتح الكاف وغرق بكسر الراء من باب تعب والوصف منه
غرق وغارق واعلم ان البخاري صدر هذا المبحث بقوله باب
كيف كان بدء الوحي اعلم ان كيف في محل نصب خبر كان اذا جعلت
ناقصة وحالا اذا جعلت تامة وبني على الفتح لتضمنه معنى الحرف وهو
الاستفهام والفتح اخف الحركات ولم يبن على السكون لان ما قبله
ساكن وتقديمه واجب لان الاستفهام له الصدر قلت
والضابط لكيف انها اذا وقعت قبل ما لا يستغني عنها فحالها
بحسب الاقتضاء لها فحالها في كيف انت زيد لانها خبر المبتدا
وفي كنت تصب ان قدرت كان ناقصة خبرا لها وكيف ظننت ان قدرت
زيدا تصب مفعولا ثانيا لظن وبعضهم يطلق في هذا النوع انها
خبر ومراده باعتبار الاصل قبل دخول الناسخ او الحال وان وقعت
قبل ما يستغني عنها نحو كيف جاء زيد وكيف كان زيد اذ قدرت كان
تامة بمعنى وجد او نحو ذلك فحالها النصب على الحال وقد تاتي منصوبا
مطلقا نحو كيف فعل ربك باصحاب الفيل لاقتضاء الكلام ذلك
انتهى قوله بدء الوحي هو لغة الاعلام في خفاء وفي اصطلاح الشرع اعلام
الله انبياءه بالشيء اما بكتاب او برسالة ملك او بمنام او بالهام
او غير مشافهة وقد يجيء بمعنى الامر نحو واذ اوحيت الى الحواريين الاية
وبمعنى التسخير نحو واوحى ربك الى النحل اي سخرها لهذا الفعل وهو
اتخاذها الجبال بيوتا الخ وقد يعبر عن خفاء بالالهام والمراد به هنا
ذلك والا فالالهام حقيقة انما يكون للفاعل وبمعنى الاشارة نحو
فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا وقد يطلق على الموحى به فركتاب
وسنة نحو ان هو الا وحي يوحى قال الشاعي بعد ذكره تعريف

يتبع

شبكة الألوكة www.alukah.net

الوحي سترعا يا علام الله انبياءه الخ وانواع الوحي ثمانية الاول الرؤيا
الصادقة في النوم وقد جاء في الصحيح رؤيا الانبياء وحي قال تعالى
في حق ابراهيم ما بني اني ارى في المنام اني اذبحك الثاني الالهام
وهو ان ينفث الملك في روعه بضم الراء اي في قلبه من غير
ان يراه كما قال عليه الصلاة والسلام ان روح القدس نفث في روعي
لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها واجلها فاتقوا الله واجملوا في
الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق على ان تطلبوه بمعصية
الله فان ما عند الله لا ينال الا بطاعته الثالث ان ياتيه مثل
صلصلة الجرس وهو اشده كما في حديث عائشة ان الحارث بن هشام
رضي الله عنه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف ياتيك
الوحي فقال صلى الله عليه وسلم احيانا ياتيني مثل صلصلة الجرس
وهو اشده علي فيفصم عني وقد وعيت ما قال واحيانا يتمثل لي
الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول الرابعة ان يكلمه الله
تعالى بلا واسطة من وراء حجاب في اليقظة كما في ليلة المعراج على القول
بعدم الرؤية الخامس ان يكلمه الله في اليقظة من غير واسطة
حجاب كما في ليلة المعراج على القول بالرؤية السادس ان يكلمه
الله تعالى في النوم كما في حديث معاذ عند الترمذي اتاني ربي في احسن
صورة فقال فيم يختصم الملا الاعلى فقلت لا ادري فوضع كفه
بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي وتجلى لي علم كل شيء فقال
لي يا محمد فيم يختصم الملا الاعلى فقلت في الكفارات فقال وما
هي فقلت الوضوء عند الكريهات ونقل الاقدام الى الجماعات
وانتظار الصلوات بعد الصلوات فمن فعل ذلك عاش حميدا
ومات شهيدا وكان من ذنبه كيوم ولدته امه الحديث رواه

الترمذي وساله عنه البخاري فقال صحيح والشدة قال في المصباح
وزنها فعلة بضم الفاء والعين ومنهم من يجعل النون اصلية
والواو زايدة ويقول وزنها فعلوة فيقال هي مغرز الثدي وقيل
هي اللحمة التي في اصله وقيل هي للرجل بمنزلة الثدي للمراة وكان رؤية
بهمزها قال ابو عبيدة وعامة العرب لا تهمزها وحكى في الباع امنا
بضم الثامع الهمزة وفتح الثامع الواو قال ابن السكيت وجمع الشدة
شناد على التقصان انتهى وفي القرطبي عن الحسن قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سالني ربي فقال يا محمد فيم يختصم الملا الاعلا
قلت في الكفارات والدرجات قال وما الكفارات قلت المشي على
الاقدام الى الجماعات واسباغ الوضوء في السبرات والتعقيب في المساجد
وانتظار الصلوات بعد الصلوات قال وما الدرجات قلت افشاء
السلام واطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام خرجه
الترمذي بمعناه عن ابن عباس وقال فيه حديث غريب وعن معاذ
ابن جبل ايضا وقال الحديث حسن صحيح انتهى المراد منه قال السيوطي
في حاشية الترمذي قال في النهاية يريد الملائكة المقربين وقال
الموزعي في شرح المراد بالاختصام التقاول الذي كان بينهم في الكفا
والدرجات وشبه تقاولهم في ذلك وما يجري بينهم من السؤال
والجواب بما يجري بين المتخاصمين وقال البيضاوي اما عبارة
عن تبادرهم الى كتب تلك الاعمال والصعود بها الى السماء واما عن
تقاولهم في فضلها وشرفها وانافتها على غيرها واما عن اختباطهم
الناس بتلك الفضايل لاختصاصهم بها وتفضيلهم على الملائكة
بسببها مع تقاولهم في الشهوات وتمادهم في الجنايات انتهى
السابع مجيء الوحي كدوي النحل روى الامام احمد والحاكم عن عمر رضي

شبكة الألوكة www.alukah.net

الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه
الوحي يسمع عنده دوي كدوي النحل الثامن العلم الذي يلقيه
الله في قلبه ويجري لسانه عند الاجتهاد في الاحكام لانه اتفق انه
اذا اجتهد عليه الصلاة والسلام اصاب قطعا وكان معصوما
من الخطا وهذا يفارق الوحي من حيث حصوله بالاجتهاد والتفت
بدونه انتهى باختصار وما ذكره من انه لا يحظى باجتهاده هو احد قولين
عند الاصوليين وهو يتجه في دعوى الاتفاق ثم انه يرد هذا
ايضا جلهم ما يحصل له باجتهاده عليه الصلاة والسلام
فيما لم يوح اليه به وبقي من اقسام الوحي ما كان بكتاب كالتوراة
وقد سبق في تعريف الوحي ما يفيد ان هذا من جملة الوحي عن عائشة
بالهمز وعوام المحدثين يبدلونها يا ام المومنين في الاحترام والتوقير
وكذا يا قارة واجه صلى الله عليه وسلم المدخول بهن لان في جواز الخلوة
وتحريم بناتهن ونحو ذلك كذا النظر في الاصح وبه جزم الرافعي وكما
يقال في زواجه صلى الله عليه وسلم امهات المومنين وام المومنين
يقال فيهن ايضا امهات المومنات وام المومنات انهما قالت
اول ما بدي به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي يحتمل ان يكون
هذا الحديث من مراسيل الصحابة فان عائشة لم تدرك هذه القصة
وهو من الموصول قال العراقي ما الذي رسله الصحابي فحكمه الوصل
على الصواب ويحتمل وهو الظاهر انها سمعت ذلك من النبي صلى
الله عليه وسلم لعوطها قال فاخذني انهما قالت اول ما بدي به بدي
بضم الموحدة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي من للتبعيض الرؤيا
الصالحة في النوم الرؤيا ادراك يقوم بجزء من القلب لاجله النوم
وقوله في النوم لزيادة الايضاح ولدفع توهم ان المراد رؤيا العين

وكانت

وكانت مدة الرؤيا ستة اشهر كما حكاه البيهقي وكان لا يرى
رويا الا جاءت كفلق الصبح مثل صفة لمصدر محذوف اي مجيئا
مثل فلق الصبح اي ضيا الصبح قال العلما انما ابتدئ عليه الصلاة
والسلام بالرويا ليتلاءم ما بدوه الملك وبانيه بصريح النبوة يقظة
فلا تحتملها القوى البشرية فايدة حكى الرافعي في ما ليه خلافا
في انه صلى الله عليه وسلم اوحي اليه بشيء من القرآن في نومه ام لا قال
والاشبه ان القرآن نزل عليه كلمة كلمة قلت وقد ذكر انه حين
نبي وهو ابن اربعين سنة قرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين
فكان يلقنه الكلمة والشيء ولم ينزل عليه شيء من القرآن على لسانه
فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل فانزل القرآن على لسانه
عشرين عاما انتهى وهذا ظاهر في ان القرآن لم ينزل عليه منه شيء
في النوم ثم حبب الله الخلا بالمد مقصور بمعنى الخلوة اي الاعتزال
وكان يأتي جبل حرا جبل بينه وبين مكة نحو ثلاثة اميال على يسار
الذاهب الى منى وهو مصروف ان اريد المكان وممنوع الصرف ان
اريد البقعة وحكي فيه فتح الحا وبفتح ويمد وكذلك في قباء فقال
القسطلاني مكسر الحا المهملة وتخفيف الراء والمد وحكى الاصيلي
فتحها والقصر وعزاها في القاموس للقاضي عياض قال وهي لغية
وهو مصروف ان اريد المكان وممنوع ان اريد البقعة فهي اربعة
التذكير والتانيث والمد والقصر وكذا حكم قباء وقد نظم بعضهم احكا
في بيت فقال

حرا وقباء ذكر وانثهما معا ... ومدوا قصروا صرفهن وامنع الصرفا

انتهى وقال في الصحاح وقبا ممدود وموضع بالحجاز يذكر ويؤنث انتهى وقال
الخطابي والنبي بالحجر الموازم فيه في ثلاثة مواضع فتح الحا وقصر الف

وهي ممدودة قال الخطابي وكسر الراء وهي مفتوحة والتنبي تترك صرفه
وهو مصروف وفيه نظر لانه ليس منتهى ما قالاه لمن فتح ذلك الفتح
والقصر والصرف وتركه باعتبار المكان والبقعة كما سبق قال الكرماني
ولقايل ان يقول كسر الراء ليس بلحن لانه بطريق الامالة البرماوي
وفيه نظر لان سبق الراء الالف مانع منها كما يقاله راشد ورافع انتهى
وفيه بحث لان الراء الواقعة امر لا تمنع الامالة بخلاف الواقعة او لا
تنصرف والله اعلم فيتحنث فيه وهو التعبد ادرجه الزهري التباني
ذات العدد والتباني منصوب على الظرفية متعلق بيتحنث لا بالتعبد
والا لاقتضى ان التحنث هو التعبد المتعبد بالتباني الخ وليس كذلك
بل هو مطلق التعبد واقل الخلوة ثلاثة ايام ثم سبعة ايام ثم شهر كما
عند البخاري انه صلى الله عليه وسلم جاور بحرا شهرا قال ابن اسحق
انه شهر رمضان قال في قوت الاحياء ولم يصح عنه صلى الله عليه وسلم
اكثر منه ثم روى الاربعين سوار بن مصعب وهو متروك الحديث
قاله الحاكم وغيره فان قلت امر الغار وهو التعبد والخلوة به
قبل الرسالة والاحكم قبلها اجيب بانه وقع مرتبا على الرؤيا التي
هي من جملة النبوة كما مر ان اول ما بدي به الرؤيا الصالحة ثم
حببت اليه الخ فدل على ان الخلوة حكم مرتب على الرؤيا وانصالوه تتمن
من الدين لنهي عنها هدا ولم يات التفرع بصفة دعبده عليه الصلاة
والسلام فيحتمل انه اطلق في الحديث التعبد على مجرد الخلوة فان
الانعزال عن الناس ولا سيما من كان على باطل من جملة العبادة وقيل
كان يتعبد بالتفكر ويأتي ما يفيده ان الراجح انه كان قبل البعثة
متعبدا بشريعة واختلف هل هي شريعة ادم او نوح او ابراهيم
او موسى او عيسى قبل ان ينزح بفتح اوله ثم نون ثم زاي مكسورة

اي يرجع

اي يرجع الى اهله عياله وينزود لذلك اي للخلوة والتعبد كذا
بطرة نسخة المصنف اي فهو عطف على يتحنث فهو مرفوع ثم يرجع
فيرجع الى خديجة يدل على ان السنة عدم دوام الانقطاع عن الاهل
وقد ورد ما يدل على ذلك ثم يتزود لمثلها اي لمثل الليالي
حتى فجاه الامر الحق وهو في غار حرا فجاه الملك اي جبريل وكان ذلك يوم
الاثنين لست عشرة من رمضان وهو ابن اربعين سنة كما رواه
ابن سعد والفاء في فجاه تفسيرية كما في قوله فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا
انفسكم فقال اقرا قال قلت ما انا بقارئ وفي رواية ما احسن
ان اقرا فانه ندل لدخول الباء في خبرها وقيل استفهامية
وضعف بدخول الباء الزائدة في خبرها اذ ما قبلها مثبت واجيب بان
الاخفش جوز زيادتها في الخبر المثبت كما في بحسبك زيد لان زيدا مبتدا
مؤخرا لانه معرفة وحسبك خبر مقدم لانه نكرة والباء زائدة فيه
ومما يدل على انها استفهامية رواية ابي داود في مغازيه عن عروة انه
قال كيف اقرا وفي رواية عبيد الله بن عمير عند ابن اسحق ما اقرا
قال فاخذني فغطني بالغين المعجمة اي ضمني وعصرني وعند الطبري
فغتني بالمثناة الفوقية بدل الطاء وهو حبس النفس والمعنى
انه خنقه حتى حبس نفسه حتى بلغ مني الجهد بفتح الجيم وهو
منصوب على المفعولية وفاعله الملك والمعنى ان جبريل غطه حتى
استفرغ قوته وجهد جهده بحيث لم يبق فيه بقية واستشكل
بان البنية البشرية لا تقوى على ذلك لاسيما وهو مبدا امره عليه
الصلاة والسلام واجيب بان جبريل حين غطه لم يكن على صورته
الحقيقية بل كان على صورة بشر فاستفرغ جهده بحسب الصورة
التي هو عليها حين الغط لا بحسب صورته الحقيقية ويروى الجهد

بضم اوله وهو فاعل والمفعول محذوف اي متبلغا عظيما وعلم مما ذكر ان
الجهد بضم اوله مضموم الاخر وبفتح اوله مفتوح الاخر وعليه فوقوبضم
الجيم مرفوع ليس الا وبفتحها منصوب فقط هذا وقال في الصحاح الجهد
والجهد الطاقة وقرئ بالوجهين في قوله والذين لا يجدون الا جهدهم
وقال الفراء الجهد بالضم الطاقة والجهد بالفتح من قولك اجهد
جهدك اي ابلغ غايتك ولا يقال اجهد جهدك والجهد المشقة
يقال اجهد دابته واجهدها اذا احملت عليها في السير فوق طاقتها
وجهد الرجل في كذا اي جد فيه وبالغ انتهى ثم ارسلني اي اطلقني
فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثانية حتى
بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذني
الثالثة اي ضمني وعصرني والحكمة في هذا الغط احضار قلبه وليفرغ
عن التطرق الى الدنيا وليقبل بكليته الى ما يلقى اليه وكرره ثلاثا
للمبالغة وللتنبيه على ان المعلم ينبغي له ان يحتاط للمتعلم ويحا
على تنبيهه واحضار جامع قلبه وفيه دليل على ان الموجب لا
يضرب الصبي اكثر من ثلاث ضربات ولم يقل في الثالثة حتى بلغ مني
الجهد وهو ثابت عنه في التفسير وعد بعضهم هذا من خصائصه
عليه السلام ولم ينقل عن احد من الانبياء انه جرى له عند ابتداء الوحي
مثله ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان
من علق اقرأ وربك الاكرم اي الزايد في الكرم على كل كريم وفيه
دليل للجمهور على ان هذا اول ما نزل وبايي هذا التمسك عند قوله فانزل
الله بها المدثر فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم اي
بالايات يرجف اي يختفن ويضطرب فؤاده فدخل على خديجة بنت
خويلد فقال زملوني زملوني كرره مرتين والترميل التلفيف

والعادة

والعادة جارية بسكون الرعدة بالتلفيف فزملوه حتى ذهب عنه
الروع بفتح الراء اي الفزع واما بالضم فالنفس والقلب فان قلت
كيف خاطب هذه بخطاب جمع المذكر قلت لا نسلم ان الخطاب
لها وبدل عليه انه لم يقل فقال لها زملوني وان سلم فخطاب المفرد
بلفظ الجمع سايغ فان قلت السابع خطاب المفرد المذكر بجمع المذكر
لا خطاب المونث بجمع المذكر قلت ان سلم هذا فلي ان اجزاله عقلها
وفضلها نزلت منزلة المذكر قيل ربما يقال نزلت لذلك منزلة الجمع
فقال لخديجة وقد اخبرها الخبر اي مجي الملك والغط لقد خشيت
على نفسي جواب قسم مقدر اي والله لقد خشيت على نفسي الموت
من شدة الرعب والمرض كما جزم به في بهجة النفوس او خشيت ان
لا اقوى على هذا الامر ولا اطيق حمل اعباء الوحي لهيبته او لا عند لقا
الملك وليس معناه انه خشي ان يكون ما اتاه ليس من عند الله فانه
متعمع انه من عند الله فقالت لخديجة كلا هو في ربح ونفي اي لاهل
ذلك والله ما يخزيك الله ابدا وفي نسخة الكرماني لا يخزيك بلا
وهو وهم ويخزيك بضم المثناة التحتية وبالخا المعجمة وبالزاي من الخزي
وهو اي ما يفضح صاحبه لان الخزي هو الفضيحة والهوان ولاي ذر ما يخزيك
بفتح اوله وضم ثالثه او بضم اوله وكسر ثالثه وبالنون من الحزن
يقال حزنه واحزنه وهما لغتان فصيحتان قرئ بهما في السبع انك
بكسر الهمزة لوقوعها في ابتدا الجملة المستانفة الواقعة جوابا لسوال
مقدر عن سبب خاص اقتضته الجملة الاولى اي وسبب ذلك هو
الاتصاف بمكارم الاخلاق ومحاسن الشمائل والصفات كما سيشير اليه
كلام ورقة فقالت انك لتصل الرحم اي تحسن للقرابة وتخول الكل بفتح
الخاء واللام وهو الذي لا يستقل بامره والمعنى انك تغيثه وتحمل

سلسلة الألوكة www.alukah.net

عنه ما لا تطيقه او المراد به الثقل بكسر المثلثة واسكان القاف
اي تحمل الامور الشاقة وتكسب المعدوم بفتح المثناة الفوقية
على المشهور والاكثر في الرواية والافصح اي تقطع الناس ما لا يجدون
عند غيرك او المعنى تكسب المال المعدوم الذي يعجز غيرك عن اصا بنه
والعرب تتمدح بهذا وورد بانه لا معنى لهذا الا بضميمة انه
يجود به وينفقه في المكرمات وكسب ينعدي بنفسه لواحد نحو
كسبت المال والى اثنين نحو كسبت غيري المال وهذا منه لانه
على المعنى الاول متعد لواحد وعلى الثاني متعد لاثنين ولابن عساكر
وتكسب بضم اوله اي تكسب غيرك المال المعدوم اي تتبرع له به
قال الخطابي الصواب المعدم بلا واو اي الفقير لان المعدوم لا
يكسب واجيب بانه لا مانع من اطلاق المعدوم على المعدم اي
وبان المراد المعدوم عند غيرك وفي تهذيب الازهري عن ابن
الاعرابي رجل عديم لا عقل له ومعدوم لا مال له قال في المصابيح
كانهم نزلوا وجود من لا مال له منزلة العدم وتقري الضيف
بفتح اوله يقال قريت الضيف اقريه قرا بكسر اوله وبالقصر وقرا
بفتح اوله وبالمد وقال الاصمعي وسمع تقري بضم اوله رباعيا اي تهيئ
له طعامه وتنزله وتعين على نوائب الحق اي حوادث الحق وانما
اضافت النوائب للحق لانها تكون حقا وباطلا فبالاضافة للحق
يخرج نوائب الباطل فانطلقت به اي مضت به خديجة مصاحبة
له لانها اي المصاحبة تلزم الفعل اللازم المتعدي بالباء بخلاف
المعدى بالهمزة كاذهبته وهذا على ما ذهب اليه المبرد والسهيلي
وهو خلاف ما ذهب اليه الجمهور من ان المتعدية بالباء لا تقتضي
مصاحبة الفاعل للمفعول حتى اتت به ورقة بن نوفل بن اسد بن

عبد

عبد العزى بن قصي بن عم خديجة بنصب ابن الاخير بدل من ورقة
وكان امرأ تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب بالعبرانية
فكان يكتب من الانجيل بالعبرانية الجارد المجرد راغب بالعبرا نية
منقول نيكتب ما شاء الله ان يكتب وقيل ان التوراة
عبرانية والانجيل سرياني وعن سفيان ما نزل من السماء الا
بالعربية وكانت الانبياء عليهم السلام تترجم لقومها والعبرا
بكسر العين واسكان الموحدة منسوبة للعبر بكسر العين
واسكان الموحدة زيدت فيه الف ونون على غير قياس فقيل سميت
بذلك لان الخليل على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام
تكلم بها لما عبر الفرات فارا من النمرود اي تنحى والانجيل من النجار الآن
لما احكام منجولة منه اي مستخرجة ومنه انجار فلان ولم اهتدى بتلك
لان الله اظهره للناس وقيل من التناجل وهو التنازع
لانهم اختلفوا فيه وقراءة الحسن بفتح الهمزة وهو اعجمي اذ ليس من
العربية افعيل بفتح الهمزة وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له
خديجة يا ابن عم اسمع من ابن اخيك قال البرماوي هو مجاز عن تعظيم
ورقة واستنطاقه او التقدير ابن اخي جدك لان جد ورقة الثالث
اخو جد النبي صلى الله عليه وسلم الرابع ويكون تعبيرا عن ابن الابن
بالابن اتساعي قلت اراد بالجد الثالث الاب الثالث واراد بالجد
الرابع الاب الرابع كما في عبارة غيره وهو واضح وبيان ذلك انه صلى
الله عليه وسلم ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
ابن قصي وورقة هو ابن نوفل بن اسد بن عبد العزى بن قصي فجد العزى
اب ثالث لورقة وهو اخو عبد مناف وعبد مناف اب رابع لمحمد عليه
السلام فالثالث من اباء ورقة وهو عبد العزى اخو الرابع من اباء

شبكة الألوكة www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم وهو عبد مناف وقول البرماوي ويكون تغييرا
عن ابن الابن بالابن اراد بابن الابن ما يشتمل ابن الابن وان سفل
لانه صلى الله عليه وسلم ليس ابن ابن ابن نزل من ذلك قال الشبلي
وقضي اسمه زيد وقسم مكارمه بين ولده فاعطى يد مناف السقا
والندوة فكانت فيه النبوة والثروة واعطى عبد الدار الحجابة واللوا
واعطى عبد العزي الرفادة والضيافة انتهى والندوة دار بمكة
بناها قصي سميت بذلك لانهم كانوا يندون فيها اي يجتمعون والنول
العلم وهو دون الراية والجمع الوية فقال ورقة ابن اخي ماذا ترى
فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبر ما رأى فقال له ورقة
هذا الناموس بالنون المراد به هنا جبريل لان الله تعالى خصه بالغيب
وهو عنده صاحب السر مطلقا او صاحب سر الوحي وقيل اصل
الناموس صاحب الخير ضد الجاسوس فانه في الشر الذي نزل الله
على موسى نزل بحذف الهمزة ويستعمل فيما نزل نجوما وروي انزل الله
ويستعمل فيما نزل جملة قلت اختلف هل معنى التفعيل اذا
قصدي بالهمزة وبالتضعيف واحد او مختلف والاول ظاهر كلام ابن
مالك وذهب الزمخشري والسهيلي ومن تبعهما للثاني وعليه
فالتعدية بالهمزة لانزل على التكثير بخلاف التضعيف وهذا جاء انا
انزلناه في ليلة القدر لانه نزل فيها الى سما الدنيا دفعة واحدة وجاء
فانه نزله على قلبك ونزلناه تنزيلا اي شيئا بعد شيء والاول هو
الصحيح قال تعالى لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة وانما قال على
موسى مع انه نصراني من قوم عيسى لان كتاب موسى مشتمل على
كثير من الاحكام فهو كثير الشبه كتابنا وكتاب عيسى امثال
ومواعظ ولان نزول جبريل على موسى متفق عليه ولا كذلك نزوله

على عيسى

على عيسى فيا ليتني فيها جذعا وقوله فيها اي في النبوة اي في زمنها
او الضمير للدعوة والمنادى محذوف وتعقب بانه قد يقع هذا بن
واحد كقول مريم يا ليتني مت واجيب بانه جرد من نفسه نفسا
يخاطبها ونحو هذا يجري في قوله يا ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك اعمال المستقبل في اذ
جايز عند ابن مالك كما في قوله تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مخرجي هم قال قلت
الاصل ان يجاب العاطف قبل ادوات الاستفهام كما في قوله تعالى اوكلما عاهدوا
وقوله ايان يشعرون اجيبت الهمزة خصت بتقديمها على العاطف
تنبيها على اصالتها في ادوات الاستفهام هذا مذهب سيبويه
وقال الجمهور ان الهمزة في محلها وان العطف على جملة مقدرة بينها
وبين العاطف والتقدير ههنا امعادي هم ومخرجي هم ثم ان جملة ومخرجي
عطف على جملة النفي قبلها وهو من عطف الانشاء على الانشاء واصل
او مخرجي هم او مخرجوي هم اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون
قلبت الواو ياء وادغمت في الياء وهو خبر مقدم وهم مبتدأ مؤخر قال
ورقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم نعم هم عرجوك لانه لم يات رجل
قط بمثل ما جئت به الا عودي وان يدركني يومك بالرفع فاعل
ولما كان ورقة سابق والمبوم متاخرا استند الادراك لليوم لان المتاخر
هو الذي يدرك السابق وهذا ظاهر انه اقر بنبوته ولكنه مات قبل
الدعوة فيكون مثل بحيرا وفي اثبات الصحبة له نظر قلت
جزم العراقي بانه هو الذي امن ثانيا وخديجة امنت اولا فقال وهو الذي امن

بعد ثانيا وكان براصادفا موافيا والصادف المصدون قال انه
رائ له خضخضة في الجنة وقد قدمنا مافي ذلك في شرح خطبة هذا
الكتاب انصرك بضر اموزرا بضم الميم وفتح الزاي المشددة
اخره راء مهملة مهموزا اي قويا بليغا ثم لم يثنب ورقة بفتح اوله
وثالثه بنثين معجمة مفتوحة اى يلبث وقوله ان توفي بدل اشتمال
من ورقة وفتر الوحي اى احتبس بعد النزول ثلاث سنين كما في
تاريخ احمد وجزم به ابن اسحق وفي بعض الاحاديث فذر سنتين وبضع
زاد معمر عن الزهري في التفسير حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كي يتردي من رؤس شواهق الجبال
وياتي قول ابن عباس ان مدة فترة الوحي اربعون يوما وعن ابن الجوزي
انها خمسة عشر يوما وعن مقاتل انها ثلاثة ايام قال ابن شهاب
واخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان جابر بن عبد الله الانصاري
قال وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه بينا انا امشي اصل
بينا ان فاشبعت فتحة النون فصارت الفا وهي ظرف زمان
مكفوف بالما لف عن الاضافة الى المفرد والتقدير بحسب الاصل بين
اوقات انا امشي وقال الاخفش بينما ظرف زمان يضاف الى الجمل
الاسمية والفعلية وخفض المفرد بها قليل وهما في الاصل بين
التي هي ظرف مكان اشبعت فيها الحركة فصارت بينا وزيدت عليها الميم
فصارت بينما ولما فيهما من معنى الشرط يقترنان بالجواب يتم به
المعنى والافصح في جوابهما عند الاصمعي ان يصحبهما اذ واذا الفجائية
والافصح عند غيره ان يتجردا عنهما ومنه فبينا نحن نرقبه اتانا
انتهى وجواب بينا قوله اذ سمعت صوتا من السما فرفعت
بصري فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السما والارض

بضم الخاء وقد تكسر والارض فزعبت منه بضم الزاي وكسر العين
وللاصيلي بفتح الزاي وضم العين اى فزعت فرجعت فقلت زملوني
زملوني كذا لابي ذر والوقت بالتكرار مرتين وللكشميهني مرة واحدة
ولمسلم كالمؤلف في التفسير من رواية يونس دثروني قال الزركشي
وهو انسب لقوله فانزل الله تعالى يا ايها المدثر ناداه بالمدثر
تانيسا له وتلطفا والمعنى يا ايها المتدثر بثيابه وعكر منه المدثر
بالنبوة واعبائها قم فانذر هذر من العذاب من لم يؤمن بك وفيه
دلالة على ان امر بالانذار عقب نزول الوحي للانبيان بناء التعقيب
والتفريع على الانذار لانه التبشير لا يكون الا لمن دخل في الاسلام ولم يعين
اذ ذاك من دخل فيه وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز اي الاوثان
فاهجر فمني بفتح الهاء المهملة وكسر الميم اى فبعد نزول هذه الاية كثر
الوحي اي نزوله وتتابع ثم ان في هذا الحديث دلالة على ان اول ما نزل من
القران على الاطلاق اقرا باسم ربك الذي من علق واول ما نزل بعد فتور
الوحي يا ايها المدثر الى فاهجر فلسن القول بان اول ما نزل اي من القران
اقرا باسم ربك الاية والقول بان اول ما نزل منها يا ايها المدثر الى
فاهجر مختلفين خلافا لما يعنيه كلام العراقي واما القول بان اول ما
نزل فاتحة الكتاب لا يخالفه ما تقدم لان المراد به اول ما نزل من
السور التامة وما تقدم في اول ما نزل من الاية ونحو هذا الجمع لشيخ
شيخنا السيد عيسى الصفوي والتوفيق بين الجمع بان اول ما نزل من
اقرا الى لم يعلم واول ما نزل يا ايها المدثر الى فكبر مستفاد
من الحديث المذكور ويفيد ايضا ان نزول الفاتحة بعد نزول الايتين
المذكورتين وجعل العراقي كما يظهر من كلامه الاتي ان الاقوال الثلاثة في اول
ما نزل مختلفة ورجح الاول ونصه

شبكة الألوكة www.alukah.net

اقراه جبريل اول العلق قراءة كاملة بعد نطق
وقيل بل يليها المدثر وكون ذا الاول فهو الاشهر
وكون ذا الاول فهو الاشهر وقيل بل يليها المدثر
وقيل فاتحة الكتاب والاول الاقرب للصواب

تنبيهان الاول ظاهر حديث عائشة هذا ان اول ما حصل له به النبوة الوحي مناما لان رويا الانبياء وحي وان النبي انسان اوحي اليه بشرع وجبريل نزل عليه باول العلق وفتر الوحي ثم نزل عليه باول المدثر وتتابع الوحي وانه لم يقترن به اسرافيل من اول النبوة الى تتابع الوحي قال بعضهم وهو الصحيح وقيل وكل به اسرافيل حين نبوته وقيل ميكايل كما رواه بعضهم لكن رواه الامام احمد في تاريخه بسند صحيح عن الشعبي رحمه الله تعالى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عليه النبوة وهو ابن اربعين سنة فقرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة والشيء ولم ينزل علي لسانه شيء من القرآن فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل فنزل القرآن على لسانه عشرين سنة عشرا بمكة وعشرا بالمدينة فمات وهو ابن ثلاث وستين سنة انتهى ويمكن التوفيق بين حديث عائشة وبينه وقد اشار الى ذلك ابو شامة فقال وحديث عائشة لا ينافي هذا فانه يجوز ان يكون اول مرة الرؤيا ثم وكل به اسرافيل في تلك المدة التي كان يخلوفيها بغار حرا فكان يلقى اليه الكلمة بسرعة ولا يفهم معه شيء وتدرجا الى ان جاءه جبريل فعلمه بعد ما عظه ثلاثا فحكت عائشة ما جرى له مع جبريل ولم تحك ما جرى له مع اسرافيل اختصارا للحديث او لم تكن وقفت على قصة اسرافيل كذا قرره ش ثم قال وقد انكر الواقدي

خبر الشعبي وقال لم يقترن به من الملائكة الا جبريل قال الحافظ ولا يخفى ما فيه لان المثبت مقدم على النافي الا ان صح النافي دليلا نفيه فيقدم اتهى وقال الشيخ رحمه الله في فتاويه قد ورد ما يوهي اثر الشعبي وهو ما رواه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم جالس وعنده جبريل اذ سمع نقيضا من السماء من فوق فرفع جبريل بصره الى السماء فقال يا محمد هذا ملك قد نزل لم ينزل الى الارض قط قال فاتى النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابشر بنورين وتيتهما لم يوتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لم تقرأ حرفا منها الا اوتيته انتهى كلام الشيخ والملك المذكور اسرافيل ثم قال الشارح ايضا ان الطبراني والبيهقي وابن حبان رووا بسند حسن ما نقوى ما ذكره الواقدي ثم قال بعد ذلك ما نصه فظهر ان المعتمد ما مشى عليه الواقدي انتهى كلام ش رحمه الله قلت والمستفيد مما ذكره ابو شامة ان مدة الرؤيا التي بدا بها قبل اقتران اسرافيل به وان مدة اقتران اسرافيل به كانت بين انقضاء مدة الرؤيا وبين نزول جبريل عليه باقرا باسم ربك الذي خلق وكلاهما قبل نزول جبريل عليه باقرا باسم ربك ويلزم على هذا ان تكون مدة النبوة اكثر من ثلاث وعشرين سنة اذ مدة الرؤيا ستة اشهر ومدة اقتران اسرافيل به ثلاث سنين وكلاهما قبل نزول جبريل عليه ومدة نزول جبريل عليه عشرون سنة ثم قال ش ايضا في الطبقات لابن سعد ودلائل البيهقي عن ابي هند عن الشعبي قال انزل عليه النبوة وهو ابن اربعين سنة فقرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة والشيء ولم ينزل علي لسانه شيء من القرآن فلما مضت تلك المدة قرن بنبوته جبريل فنزل القرآن

على لسانه عشرين سنة انتهى كلام عياض قلت وانزال النبوة
عليه بالرويا منام لايما اتاه به اسرافيل كما يفيده قوله فقرت بنبوته
اسرافيل الخ وقد سبق عن ابي شامة ما يفيده ثم ذكر عياض عن بعضهم
ما يفيد ان اقتران اسرافيل به كان في مدة فترة الوحي فانه قال الخا
من التنابيه قال ابن كثير قال بعضهم كانت الفترة قريبة من
سنتين او سنتين ونصف والظاهر والله اعلم انها المدة التي اقترن
فيها ميكائيل فيها قال الشعبي وغيره ولا ينافي هذا ان تقدم مجيء جبريل
اليه اولا باقرا باسم ربك اذ بعدها حصلت الفترة التي اقترن
به ميكائيل فيها ثم اقترن به جبريل بعد ما نزل بها المدثر
وتتابع الوحي قلت وتقدم ان الذي ذكر الشعبي اقترانه به هو
اسرافيل انتهى باختصار قلت قد ذكر ش في الباب ١٢
وفترة الوحي انه اختلف في مقدار مدة فترة الوحي فقال ك يتخيل لي
بعض الاحاديث المدة انها كانت سنتين ونصف سنة قال في
الزهر وبحديث فيه ما ذكره ابن عباس في تفسيره انها كانت اربعين
يوما وفي تفسير ابن الجوزي ومعاني الزجاج والقراخمسة عشر يوما
وفي تفسير مقاتل ثلاثة ايام ولعل هذا هو الاشبه بحاله عند
ربه انتهى وعلى هذا فكيف يصح الجزم بان اسرافيل اقترن بنبوته
ثلاث سنين مع قول من قال ان مدة فترة الوحي هي المدة التي اقترن
به فيها اسرافيل الثاني قال الكرماني فان قلت تقيده في الغار
اهو بشرع من قبله ام لا قلت يحتمل ان يكون من الشرع السابق
اذ المختار عند الاصوليين انه متعبد قبل البعث بالشرع السابق
عليه فقيل بشرع نوح وقيل بشرع ابراهيم وقيل موسى وقيل
عيسى وقيل آدم وقيل بما ثبت انه شرع ويحتمل ان يكون بمقتضى

العقل

العقل على قول من يقول بقاعدة التحسين والتقبيح به ويحتمل ان يكون
من شرع نفسه الحاصل من الرويا بدليل ثم حببت الي الخلا حيث لم
يقل ثم الزال على الراجح ولو حملناه على اجتناب الحرج الذي كان يرتكبه
اهل الجاهلية لكان اظهر انتهى وتقدم انه كان عبادته الفكر
وقوله حتى فجأه الحق اي الوحي الكريم وهو بكسر الجيم وفتحها اي بغتة
الثالث قال امام الحرمين تمثل جبريل رجلا معناه ان الله تعالى
افنى الزايد من خلقه اي لم يخلق له غيرهم او انه ازاله ثم اعيدة له بعد
وقال الحافظ تمثل الملك رجلا ليس معناه انه ذات انقلبت
رجلا بل معناه انه ظهر بتلك الصورة تانيسا لمن يخاطبه والظاهر
ان القدر الزايد لا يزول ولا يفنى بل يخفى على الراي فقط والله اعلم
وقال السراج البلقيني يجوز ان يكون الاتي جبريل بشكله الاول الا
انه انضم وصار على قدر الرجل ثم يعود بعد انضمامه الى هيئته
كالقطن اذا جمع بعد تفشيه ثم تفش لكن يقدح في هذا ما ثبت
انه كان باتي نبينا عليهما السلام في صفة دحية الكلبي فلا يتم ما ذكره
الا باضافة انه بعد انضمامه المذكور يصير على صورة دحية الكلبي
وقال بعضهم الصورة التي تشبه صورة دحية غير صورته التي خلقه
الله عليها له ستمائة جناح جناحان منها سد الافق واستشكل
بان روحه تكون في احدى الصورتين ويحلو منها الاخرى فتموت
واجيب بان موت الجسد يخلوه من الروح ليس بواجب عقلا وانما هو
لعادة مطردة اجراها الله تعالى في ارواح بني ادم ويجوز تخلفها
فيبقى الجسد مع خلوه منها حيا لا ينقص شيء من معارفه وطاعاته
ويكون انتقال الروح للجسد الثاني كانتقال ارواح الشهداء الى
اجواف الطير الاخضر وبان من الممكن ان يخلق الله بعض عباده في حال

الألوكة
www.alukah.net

الحياة خاصة لنفسه المكلفة القدسية وقوة لها يغذيها
على التصرف في بدن اخر غير بدنه المعهود مع استمرار تصرفها في الاول
وقد قيل في الابدال انهم انما سموا ابدالا لانهم كانوا يرتحلون الى مكان
ويقيمون في مكانهم شخصا اخر شبيها بشبههم الاصلي وقد اثبت
الصوفية عالما متوسطا بين عالمي الاجساد والارواح وبنوا على ذلك
تجسد الارواح وظهورها في صور مختلفة من عالم المثال وقد يستانس
لذلك بقوله تعالى فتمثل لها بشرا سويا فتكون الروح الواحدة كروح
جبريل متمثلا في وقت واحد مدبرة لشبحه الاصلي ولهذا النسق المثا
قلت وحاصل الجواب ان الله تعالى يخص بعض الارواح بقوة يحصل
بها التصرف في مثال ذي الروح سواء كان واحدا او اكثر مع استمرار التصرف
في ذي الروح فقوله لنفسه متعلق بخاصة وقوله المكلفة القدسية
صفة لنفسه لكن لا مفهوم للمكلفة اذ هذه الخاصة في غير النفس
المكلفة كما يدل عليه ما ذكره في الابدال وعن الصوفية وقوله وقوة
الخ عطف تفسير على خاصة اي ان الخاصية المذكورة هي قوة لها الخ
تتمة قال الحافظ السيوطي في كتابه تزيين الارائك في الدليل
العاشر في انه صلى الله عليه وسلم اعطي من الملائكة امورا لم
يعطها احدا من الانبياء الى ان قال ومنها ان الملائكة تحضر امته اذا
قاتلت العدو في سبيل الله لنصرة دينه خصيصة مستمرة الى
يوم القيمة ومنها ان جبريل عليه السلام يحضر من مات من امته
ليطرد عنهم الشيطان في تلك الحالة انتهى وهو بظاهره يخالف
ما في حديث الوفاة من قول جبريل عليه السلام لا انزل بعد الارض
او ما هذا معناه وقوله تعالى تنزل الملائكة والروح فيها الاية اذ المرا
بالروح جبريل الرابع حكمة فترة الوحي ذهاب ما سكان يجده من الروع

ولنحصل

ولنحصل له التشوف الى العود انتهى عن انس عن النبي صلى الله
عليه وسلم انس بن مالك هو الصحابي المشهور خادم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ودعي له بكثرة المال والولد وطول المدة فقال
اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيه وفي رواية واطل عمره واغفر ذنبه
فحقق الله تعالى دعاءه فعاش نحو المائة اي عاش مائة الا سنة وكان
يوتي بضم المثناة التحتية وكسر المثناة الفوقية تحمل في السنة
حملين اي وكان نخله يحمل حملين في السنة روي انه كان له بستان
يحمل في السنة مرتين وكان فيه ريحان يجيء منه ريح المسك والولد
الكائن لصلبه اي من صلبه مائة من بعد عشرين ذكورا الينبوا بضم
الهمزة وكسر الموحدة ولا يعارض هذا ما ورد اللهم من امن بي وصدقني
وعلم ان ما جئت به الحق من عندك فاقلل ماله وولده وحببت اليه
لقاءك وعجل له القضاء ومن لم يؤمن بي ولم يصدقني ولم يعلم ان ما جئت
به هو الحق من عندك فاكثر ماله وولده واطل عمره انتهى لان هذا
يحمل على من الغى شرله وحديث انس ونحوه على من لا يطغيه الغنى
وفي الحديث ان من عبادي من لا يصلحه الا الغنى انتهى من الغنية
العراقي وشرحها ثلاث مبتدا سوغ الابتدا به كون التنوين عوضا
من المضاف اليه اي ثلاث خصال او انه صفة لمحذوف اي خصال
ثلاث قد مثل ابن مالك ذلك في شرح التسهيل بقولهم صنيف
عاذ بقرملة اي انسان صنيف التجا الى قرملة وهي شجرة ضعيفة
ويجوز ان يكون من باب شراهرة ذا ناب في صف ثلاث مقدرا والجملة
الشرطية صفة والخبر على هذا التقدير هو ان يكون الخ وعلى ما قبله
الخبر هو الجملة الشرطية وان يكون بدل عن ثلاث او بيان واما خبر
اسم الشرط فمحذوف فعليه جملة الشرط والجواب وقيل جملة الجواب

وقيل جملة الشرط انظر ما وجه جعل الجملة الشرطية على الوجه الاخير
صفة وعلى ما قبله خبر وقوله ان التنوين في ثلاث عوض عن المضاف
اليه قلت هذا انما قيل في تنوين كل وبعض وان سلم ما قاله فلم يعد و
من مسوغات الابتدا بالنكرة فيما اعلم من كن فيه بعني يكونها فيه
عليها على ان به يتضح دلالتها وخصت الثلاث بالذكر لانها اكمال
قلب لا يعرضها الرياء والافقد قال صلى الله عليه وسلم الصدقة برهان
وكانت ادل على حلاوة الايمان لانها مستبيانات عنه ووجود المسبب
يدل على وجود السبب والثلاثة متلازمة فلا يوجد بعضها منفكا
عن بعض حين سأل عن مفهوم العدد فيقال في وجه تنيه واحدة
منهن قاله الابي وجد اي اصاب ولد الفقدي لمفعول واحد حلاوة
الايمان اي حسنه او معنى حلاوة الايمان الاستلذاذ بالطاعات وتحمل
المشاق في الدين واياثر ذلك على اعراض الدنيا انتهى وقال الابي قلت
حلاوة الايمان استعارة تشبه انشراح الصدر بشيء ذي حلاوة فهو
لوجوده يستعذب الطاعات ويتحمل المشاق فمن عنبة الغلام
كابدت الصلاة عشرين سنة ثم استمتعت بها بقية عمري وعن
الجنيد رضي الله عنه اهل الليل في ليلهم ألذ من اهل اللذات في لهوهم
وعن ابن ادهم انا في لذة لو علم بها الملوك لجالدونا عليها بالسيوف
انتهى ومحبة الله بفعل طاعته وترك مخالفته وكذلك محبة
الرسول وياتي للبيضاوي ونحوه للكرماني في آخر الفوائد وقوله ان يكون
الله ورسوله احب اليه مما سواهما فيه دليل على جواز جمع الله
ورسوله في ضمير واحد في مثل ذلك واما قوله للخطيب الذي قال ومن
يعصهما بئس الخطيب انت فليس مثل هذا الان موضوع الخطيب الارتجال
واما هنا في المرة الايجاز وهذا اجاب ابو داود ومن بعضهما فلا يضر الى

نفسه كونه في غير خطبة ونحو هذا في كم ثم قال واما تثنية
الضمير هنا فلان الى ان المعتبر هو المجموع المركب من المحبتين
لا كل واحدة فانها بحد ذاتها لا تنفك وامر بالاقراء في حديث الخطيب
اشعار بان كل واحد من المعصيتين مستقل بلزوم الغواية
اذ العطف في تقدير التكرير والاصل استقلال كل من المعطوفين
في الحكم اقول وهذا الجواب احسن مما تقدم وقال الاصوليون
امر بالافراد لانه اشد تعظيما والمقام يقتضيه ذلك انتهى وثم
جواب آخر وهو انا نقول انه يسوغ ذلك لصلى الله عليه وسلم
كما يسوغ ذلك لله تعالى لانه صلى الله عليه وسلم لما كان ما يصدر
منه عن الله ولو معنى فكان كالمنزل عليه من الله وفي اجوبة
ثلاثة قوله وان يحب المرء لا يحبه الا لله ش جملة لا يحبه الخ ه
لله حالية اما من الفاعل او من المفعول قال بعضهم او من كليهما
وفيه نظر انتهى قلت لانه لا يكون شيء واحد حالا من متعدد
وان صح كونه حالا من كل واحد منهما وعبارة بعض اشياخي وقد
يصلح ان يجعل الحال الواحد من بعد متعدد واختلف هل يجب ايلاؤه
لما هو حال منه او يجوز تاخيره عنهما وعلى الثاني شيخ الاسلام في شرح
البهجة حيث جعل قوله بالمسجد الحرام يصح كونه حالا من فاعل رايت
ومن مفعوله انتهى ونص البهجة ولما رايت في منامي نبيا بالمسجد
الحرام ثم لعل امتناع جعل شيء واحد حالا من متعدد ان الحال
تطابق صاحبها في الافراد والتثنية والجمع لكن هذا ليتم فيما اذا كان
الحال غير ظرف ولا جار ومجرور ولا فيما المانع من جعله بالمسجد الحرام
حالا منهما معا ويقدر متعلقه متنبيا كائنين بالمسجد الحرام
وح فينبغي حمل كلام الشيخ الجلال على ما اذا قدر متعلق الجار والمجرور مفردا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واما ان كان فذ رمثني فانه يصح كونه حالا منهما لانه يصح مجيء الحال من
الفاعل والمفعول حيث جاء بها بلفظ التثنية نحو ضربت زيدا قائما بين
كما هو مذكور في النحاة قال ك رحمه الله المحبة معناها على ما عرفه
اكثر المتكلمين الارادة فقد تكون بمعنى اعتقاد النفع او ميل يتبع ذلك
او صفة مختصة به لاحد الطرفين بالوقوع النووي اصل المحبة الميل
الى ما يوافق المحب ثم الميل قد يكون الى ما يستلذه بحواسه حسن
الصورة او الى ما يستلذه بعقله كمحبة الفضل والكمال وقد يكون
لاحسانه اليه ودفع المضار عنه ثم قال ك بعد نحو الورقة ما نصه
واعلم ان المحبة قد تكون لاحد امور ثلاثة اي وهي الامور المتقدمة منه ولا
يخفى ان المعاني الثلاثة كلها موجودة في رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما جمع من جمال الظاهر والباطن وكمال انواع الفضايل
واحسانه الى جميع المسلمين بهدايتهم الى الصراط المستقيم ولا شك ان الثلاثة فيه اكمل مما في الوالدين لو كانت فيهما فيجب كونه
احب منهم لان المحبة تابعة لذلك فاصله تجعلها كاملة بكمالها
فان قلت المحبة امر طبيعي غير مكتسب لا يدخل تحت الاختيار فكيف يكون
مكلفا بما لا يطاق عادة قلت لم يرد بالحب الطبع بل الحب الاختياري
المستند الى الايمان فمعناه لا يؤمن احدكم حتى يؤثر رضاي على هوى الوالدين
وان كان فيه هلاكهما واعلم ان محبة الرسول عليه السلام ارادة
فعل طاعته وترك مخالفته وهي من واجبات الاسلام قال الله تعالى
قل ان كان اباؤكم الى اخر ما مر انتهى وفي كلامه بحث وقال البيضاوي
المراد بالحب هنا الحب العقلي وهو ايثار ما يقتضي العقل رجحانه
ويسند الى اختياره وان كان على خلاف ما يقتضيه الهوى الا ترى
ان المريض يجافي الدواء وينفر منه الطبع ولكنه يميل اليه باختياره

طبعه

ويهوى

ويهوى تناوله بمقتضى عقله لما يعلم ان صلاحه فيه فالمراد لا يؤمن الا
اذا آثر متابعة الشارع لا يوم رد لا ينهى الايمان انه صلاح عاجلي وخلاص
اجلي والعقل يقتضي ترجيح جانبه ثم ان مقتضى كلام قس ان
قوله في الحديث وان يحب المرء من عطف الخاص على العام فانه قال
ومن محبة الله ورسوله عليه السلام المتلبس بها المرء ان يحب
المرء حال كونه لا يحبه الا لله تعالى وقوله وان يكره ان يعود في الكفر
كما يكره ان يقذف في النار المراد بالعود التلبس بالكفر لا حقيقته
وانما عدى العود بفي ولم يعده بالى كما هو المشهور لانه ضمن معنى الاستقرار
فكانه قال ان يعود مستقرا فيه قاله الحافظ دده زاده نظرا لانه يقتضي
ان المعتبر كراهة العود للكفر على وجه الاستقرار فيه لا العود في
غير استقرار ولذا انتقده العيني بقوله وفيه نفسف وانما هنا
بمعنى الى كقوله تعالى ولتعودن في ملتنا اي لتصيرن الى ملتنا وهذا
الحديث ذكره البخاري في باب من كره ان يعود في الكفر كما يكره ان
يلقى في النار وقوله عن عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال بايعوني على ان لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا
تقتلوا اولادكم ولا تاتوا ببهتان تفترونه بين ايديكم وارجلكم
ولا تعصوني في معروف فمن وفى منكم فاجره على الله ومن اصاب من ذلك
شيئا فعوقب في الدنيا فهو كفارة له ومن اصاب من ذلك شيئا ثم ستره
الله عز وجل فهو الى الله ان شاء عفى عنه وان شاء عاقبه فبايعناه
على ذلك ش عبادة بن الصامت بن قيس الانصاري الخزرجي روى له عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة واحد وثمانون حديثا ذكر البخاري
منها ثمانية اتفقا وفي قس ذكر البخاري منها تسعة وهو اول من ولي
قضاء فلسطين وكان طويلا جسيما جميلا حبرا توفي سنة اربع وثلاثين

بكسر الفاء وفتح اللام

ص

ر

ل

مقتولا وهو ابن اثنتين وسبعين سنة وكان قتله في خلافة
معاوية قال في الاستيعاب وجهه عمر رضي الله عنه الى الشام فاقام
معلما فاقام بحمص ثم انتقل الى فلسطين ومات بها ودفن ببيت
المقدس وقبرهما معروف وقيل توفي بالرملة رضي الله عنه وعبارة
البخاري بعد عبادة بن الصامت نصها رضي الله عنه وكان شهد
بدرا وهو احد النقباء ليلة العقبة بمنى قال شارحه النقباء جمع
نقيب وهو الناظر على القوم وضمينهم وعريفهم وكانوا اثني عشر
والرادني وكان وفي قوله وهو احد النقباء هي الداخلة على الجملة
الموصوف بها لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف وافادة ان اضافة
بهما امر ثابت ولا ريب ان شهود عبادة بدرا وكونه من النقباء صفتا
من صفاته على الوجه المذكور واراد انهما صفتان من حيث المعنى لا من
حيث اللفظ اذ الصفة كذلك لا تقترن بعاطف وقوله بهتان
البهتان هو الكذب الذي يبهت سامعه اي يدهشه لفظاعته
كالرمي بالزنا ونحوه وقوله تفترونه اي تختلقونه بين ايديكم
وارجلكم ذكرهما مع انهما لا مدخل لهما في البهتان لان الجنايات
تضاف اليهما لان بهتا المباشرة والسعي وان شاركهما بقية الاعضاء
ويحتمل ان يكون كني باليدين والرجلين عن الذات لان معظم
الافعال بهما والمعنى لا تاتوا ببهتان من قبل انفسكم ولهذا
يقال في عتاب الشخص على القول ذلك مما كسبت يداك وهنا
وجه اخر وهو ان البهتان على ما مر عبارة عما يختلقه القلب الذي
هو بين اليدي والرجل ثم يبرزه بلسانه والمعنى لا تاتوا ببهتان
يختلقه ما بين ايديكم وارجلكم وهو القلب لانه بين اليدي
والرجل وبالجملة فالمراد بذلك قذف المحصنات ونحوه من الكذب على

الناس

الناس وتريهم بالعظائم وبما يلحقهم به العار والفضيحة وقوله
ولا تعصوني في معروف المعروف هو ما حسن اي ما عرف من
الشارع حسنه نهيا او امرا وقيد به تطييبا لقلوبهم لانه عليه
الصلاة والسلام لا يامر الا به قال البيضاوي فالاية والتقييد
بالمعروف مع ان الرسول لا يامر الا به للتنبيه على انه لا يجوز طاعة
مخلوق في معصية الخالق اي لانه اذا كان لا يجوز طاعة اعظم المخلوقين في
غير المعروف فغيرهم اولى نهو يشبه ان يكون من الحبر الذي تقدم
بالاخبار به لازم فايدته وخصص ما ذكر من المناهي بالذكر دون غيرها
للاهتمام به وقوله فمن وفى هو بالتشديد والتخفيف اي مات
على ما بايع عليه وقوله فاجره على الله اي تفضلا منه ولا يؤخذ من
لفظ فاجره وقف على استحقاق العبد على عمله اجرا ولا وجوب شيء
على الله كما تقوله المعتزلة وقوله اخر الحديث هو الى الله الخ بدل على
انه لا يجب على الله عقاب العاصي ولا ثواب المطيع فلا يجب عليه شيء
اذ لا قائل بالفرق وقوله شيا نكرة في سياق الشرط فتعم وقوله فهو
اي العقاب اي الحد وقوله كفارة اي مسقط عنه الاثم حتى لا يعاقب
في الاخرة وقد ذهب اكثر العلماء الى ان الحدود كفارات لظاهر هذا الحديث
ومنهم من توقف لحديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ادري
الحدود كفارات ام لا والجواب ان حديث ابي هريرة قد يكون قبل حديث
عبادة فلم يعلم ثم علم بعد ذلك قاله النووي في شرح مسلم وقيل ان الحدود
زواجر فقتل القاتل زجر لغيره واما في الاخرة فالطلب بالعقوبة فلم واجيب
بانه لو كان كذلك لم يجز العفو عن القاتل والاشكال الاول بان المرتد اذا
قتل على ردته لا يكون قتله كفارة واجيب بان عموم الحديث مخصوص
بقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به وقوله ومن اصاب من ذلك شيا

ثم ستره الله عز وجل فهو إلى الله ان شاء عفى عنه وان شاء عاقبه
فان قلت هذا يخالف الحديث لا يستر الله على عبد ذنبا في الدنيا الا
ستره يوم القيامة على ما هو المرتضى في معناه من انه يغفر له ولا
يعذبه به كما ذكره النووي فانه قال القاضي عياض احد امرين احدهما ان
يستر معاصيه وعيوبه عن اذاعتها في اهل الموقف والثاني ترك
محاسبته عليها وترك ذكرها قال والاول اظهر لما جاء في الحديث الاخر
انه يقرره بذنوبه ويقول ستر تها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم
انتهى وكذا يخالفه حديث مسلم ايضا كل عبادي معافا الا
المجاهرين اي وهم الذين جهروا بمعاصيهم واظهروها ولم يستتروا
بستر الله عليهم فيتحدثون به لغير ضرورة او لحاجة انتهى وكل من
الحديثين يدل على ان ستر الله تعالى من الذنب على العبد في الدنيا
لا يمانعه عليه حيث لم يكن مجاهرا به وهو خلاف ما وقع في الحديث من
قوله ان ما ستر الله تعالى من ذنب على العبد في الدنيا ان شاء عفى عنه
وان شاء عاقبه قلت لا مخالفة لان ما ذكر هنا لبيان ان هذا من
الامور الجايزة في حقه تعالى وما ذكر في الحديثين الاخرين يفيد عدم
وقوعه لانه اخبار من الله بانه لا يعذبه به ونظير هذا غفران الشرك من
الافعال الجايزة عقلا ولكنه امتنع شرعا لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان
يشرك به الاية قال النووي العفو عن الكفر وان كان قد قيل به في
بعض الشرايع لكن في شرعنا هو من الجايز عقلا الممتنع شرعا لقوله تعالى
ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية فان قلت ما الحكمة في عطف
الجملة المتضمنة للعقوبة على ما قبلها بالفا المتضمنة للستر
ثم اجيب باحتمال انه للتعقيب عن موافقة المعصية فان
السامع اذا علم ان العقوبة معاجلة لصاحبة المعصية غير متراخية

عنها

عنها وان الستر متراخ بعضه ذلك على اجتناب المعصية وتوقيها
قاله في المصباح انتهى ثم ان قوله فمن اصاب من ذلك شيئا الخ ظاهره
يشمل التائب وغيره وهذا بناء على ان توبة المؤمن مقبولة ظنا على
ما عليه جمع من الاصوليين واما على انها مقبولة قطعا فيقيد بغير
التائب وذكر صلى الله عليه وسلم هذا الحديث وحوله عصابة من
اصحابه كما في البخاري والعصابة بكسر العين ما بين العشرة الى
الاربعين وهذا الحديث ذكره البخاري في باب علامة الايمان حب الانصار
ص عن ابي بكرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا
التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار فقلت
يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال انه كان حريصا على
قتل صاحبه ش ابو بكرة هو نفيع بضم النون وفتح الفا ابن الحارث بن كلدة
بالكاف واللام المفتوحتين المتوفي بالبصرة سنة اثنتين وخمسين
وانما كني بابي بكرة لانه تدلى من حصن الطايف الى النبي صلى الله عليه
وسلم ببكرة فانه كان اسلم وعجز عن الخروج من الطايف الى هكذا وله في
البخاري اربعة عشر حديثا قال للاحنف بن قيس حين لقيه ذاهبا الى
نزيد فقال له الاحنف لانصرف هذا الرجل اي علي بن ابي طالب فقال
ارجع فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا التقى
المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار لا شك في وجوب
حمله على ما اذا كان القتال بينهما بغير تاويل سايغ اما اذا كانا
صحابيين فامرهما عن اجتهاد وظن لاصلاح الدين والمصيب منهما
له اجران والمخطي له اجر وانما حمل ابو بكرة الحديث على ظاهره حسما
للمادة وقد رجع الاحنف عن موافقة ابي بكرة وذلك وشهد مع علي
في حروبه وقوله فالقاتل والمقتول في النار اي جزاؤهما ذلك فلا ينافي

العفو عنهما او عن احدهما فلا يكون فيه دليل لمذهب المعتزلة القائلين
بوجوب العقاب للعاصي وقوله انه كان حريصا على قتل اخيه يدل
على ان العزم يؤاخذ به وهو لا ينافي حديث من هم بسيئة فلم يعملها
لم تكتب عليه لان الهم دون القوم وهذا الحديث ذكره البخاري في
باب وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ص عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام ليلة القدر ايمانا واحتسابا
غفر له ما تقدم من ذنبه ش اختلف في اسم ابي هريرة واسم ابيه على
نحو ثلاثين قولا والاصح ان اسمه عبد الرحمن بن صخر الدوسي كان له
هرة فكني بها وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة الاف
حديث وثلاثمائة واربعة وسبعين حديثا وليس لاحد من الصحابة
هذا القدر ولا ما يقاربه وذكر البخاري عنه منها ثمانية عشر واربعمائة
والرواية عنه ثمانمائة رجل او اكثر كان يسبح في اليوم اثني عشرة
الف تسبيحة ولي امارة المدينة ثلاث مرات مات سنة سبع
وخمسين ودفن بالبقيع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه
ولا يحجبه عنه وكان يقول له يا باهر فيقول انما انا ابو هريرة فيقول
له عليه السلام الذر خير من الانثى ودعي له رسول الله صلى الله
عليه وسلم ودعي لامه وجعل في صاعه حيات من برقا رسل منها
او سقا وحدثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يلقي بيديه
في ردايه وحدث كثيرا واثنى عليه ابو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم
اجمعين وكانت عايشة تجله وقال صحبت رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم على ملاي بطني وهو احد فقر الصفة وقال لابنته
لا تلبسي الذهب فاني اخاف عليك اللهيب وقال من دخل المقابر
واستغفر لاهل القبور ورحم عليهم فكانما شهد جنايزهم والصلاة

عليهم

عليهم وهو ممن دخل مصر ومن كراماته مما في تاريخ البخاري ووصله
ابن الصلاح عن الرخامي قال حدثني الشيخ ابو اسحق الشيرازي عن ابي
الطيب كنا في حلقة المناظرة في شاب خراساني يسأل عن المحقرات
ويطلب الدليل فاحتج عليه بخبر الشيخين عن ابي هريرة رضي الله عنه
وكان حنفيا فقال ابو هريرة غير مقبول الحديث فقام وكلامه حتى سقطت
عليه حيته فتفرق الناس هاربين فتبعته دون غيره فقال ثبت ثبت
فلم يرها انزان شيخي ولم يحضر الحرب بين معاوية وعلي وكانا يأكل
على سماط معاوية ويصلي خلف علي فاذا كان وقت الحرب صعر علي
ذروة فقيل له في ذلك فيقول طعام معاوية ادسم والصلاة خلفه
على القوم والمقصود على هذا الكوم اسلم ونظره ما ذكره ابو عمر ان
عقيلا رضي الله عنه غاضب اخاه عليا وخرج الى معاوية واقام عنده
فزعم ان معاوية قال له يوما لاحضرنه هذا ابو يزيد لو لا علمه ان
خيرا من اخيه ما اقام عندي وتركه فقال عقيل اخي خير لي في ديني
وانت خير لي في دنياي وقد اثرت دنياي واسأل الله خاتمة خير
وقال صلى الله عليه وسلم لعقيل هذا اني احبك حبين حبا لقرابتك
وحبا لما كنت اعلم من حب عمي اياك فقوله من نام ليلة القدر فيه مجزوم
فعل الشرط مضارع وجوابه ماضيا وهو قليل وقد استنبط جوازه
من قوله تعالى ان نشأ ننزل عليهم من السماء اية فظلت اعناقهم لان
تابع الجواب جواب وانما قال هنا يقم وفي الحديث من قام رمضان لان
ذلك محقق الوقوع وقيام ليلة القدر ليس محققا منتفعا فان قلت
فما بال الجزم لم يطابق الشرط في الاستقبال مع ان المغفرة في زمن الاستقبال
قلت اشعارا بانه متيقن الوقوع فضلا من الله تعالى على عباده
والمراد بقيام ليلة القدر القيام للطاعة كما في قوله تعالى وقوموا لله

قانتين ويكفي بما يشبهه فيما لا لتمام القيام وعليه بعض الائمة
حتى قيل بكفاية اداء فرض العشاء في جماعة في دخوله تحت القيام لكن
الاول لا يقال قام الليلة الا من قام الحول او اكثره وقوله ايمانا اي
تصديقا بانه حق وطاعة واحتسابا اي اخلاصا اي لوجه الله تعالى
لا للرياء او نحوه وقال النووي ايمانا اي مؤمنا بانه صلاته فيها سبب
للمغفرة انتهى قلت ونحوه قول بعضهم اي تصديقا بوعد الله
بالثواب عليه وهل لابد في ذلك من يقوم النبي الذي قاله انها
ليلة القدر فامان قام غيرها وصادفها لم يحصل له هذا الثواب
وهو مقتضى كلام التوربشتي لا انتفى قلت وفي شرح الجامع انه
يحصل له الثواب المذكور صادف صادفها ام لا وهما
منصوبان على التمييز او على المفعول له قال البرماوي فان قيل
شرط التمييز ان يقع فاعلا نحو طاب زيد نفسا فيل ممنوع ولو سلم
فالمراد ان يكون فاعلا بالقوة كما في نحو طاب عمرو فرحا فانه
مأول بان المراد الحامل الفرح فيكون المعنى هنا اقامة الايمان قال
ويجوز ان يكونا حالين وهما مصدران بمعنى اسم الفاعل وقوله من
ذنبه متعلق بيغفر وهو في محل رفع مفعول ما لم يسم فاعله قلت
الظاهر تعلقه بتقدم ونائب الفاعل ما لا له اللائق بالمعنى
والصناعة واعلم انه يستثنى من ذلك حق العباد وهذا الحديث
ذكره خ في باب قيام ليلة القدر من الايمان وقوله ما تقدم من ذنبه
وفي رواية وما تأخر قال الحافظ ابن حجر ولا يناخر تكفير الذنوب بهما
الى انقضاء الشهر بخلاف صيام رمضان وقيامه وقد يقال يغفر له
عند استكمال القيام في اخر ليلة منه قبل تمام نهارها وتناخر المغفرة
بالصوم الى كمال النهار بالصوم انتهى وقد ورد من قام رمضان

ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ص عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدين يسر ولن يشاد الدين احد
الا غلبه فسددوا وقاربوا وابشروا واستعينوا بالغدوة والروحة
وشيء من الدلجة ش قوله ولن يشاد الدين اي يغالبه من الشدة ورد
الجمهور يشاد بسقاط لفظ احد وانبأنا ابن السكن فعلى هذا الدين نصب
بالمفعولية وعلى الاول ضبطه كثير بالنصب ايضا على اضمار الفاعل
في يشاد للعلم به وضبطه صاحب المطالع وهو الاكثر بالرفع على
بناء يشاد للمفعول قال ثبت الاكثر في بلادنا بالنصب والمعنى ان
الدين يغلب من غالبه قلت اعلم الله علي وراية انبأنا احد
فيشاد مبني للفاعل وكذا على رواية حذفها ورفع الدين فيشاد مبني
للمفعول وهذا ما يفيده كلامه وقوله فسددوا بمهملات من
السداد والتشديد بالمهملة التوفيق للسداد وهو الصواب
والقصد من القول والعمل وجعل مسددا دالا على ان يعمل بالصواب
والقصد لكن لا يخفى ان سددوا امر فيتوجه طلب السداد منهم ولا يصح
ان يفسر بطلب التوفيق للسداد منهم اذ لا قدرة لهم عليه وانما
يطلب من الله وقاربوا بالموحدة اي لا تبلغوا النهاية بل تقربوا منها
يقال رجل مقارب بكسر الراي اي وسط بين الطرفين وابشروا بهمزة
القطع وفيه لغة ابشر بضم الشين والهمزة من البشر بمعنى الايناس
اي ابشروا بالثواب على العمل وان قل وقال عليه الصلاة والسلام
احب الاعمال الى الله ادوم عليه صاحبه وان قل وحدثنا عطاء الخراساني
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكر ساعة
خير من عبادة ستين سنة حديث باطل كما قال ابن الجوزي وفي اسناده
كذابان احدهما احمد بن نجيح قال احمد هو اكذب الناس وقال يحيى هو

وينصب الدين وابنا
على رواية حذفها
ض ح

معروف بالكذب ووضع الحديث وقال الفلاس كان يضع الحديث
والثاني عثمان قال ابن حبان كان يضع الحديث عن الثقات لا يحل
روايته انتهى وقال الحافظ السيوطي فيما تعقبه على ابن الجوزي
حديث ابي هريرة فكرة ساعة خير من عبادة ستين سنة فيه عثمان
ابن عبد الله القرشي عن اسحق بن نجيح الملطي كذابان قلت لشاهد
اخرج الديلمي عن انس مرفوعا تفكر ساعة خير من عبادة ثمانين سنة
واخرج الديلمي وابو الفضل بن صالح في التبصرة عن انس مرفوعا تفكر ساعة
خير من قيام ليلة واخرجه بهذا اللفظ ابو الشيخ وابن حبان في العظمة
من حديث ابن عباس واحمد في الزهد عن ابي الدرداء موقوفا انتهى وينبغي
ان يكون تفكره بما يتعلق بالحالة التي يطلب منه تلبسه بها ففي حال
الصحة والشبوبية يكون تفكره فيما يغلب به الخوف وفي حالة المرض
والعجز يكون تفكره فيما يغلب فيه الرجاء وقوله بالغدوة والروحة بفتح
اولهما قال الجوهري الغدوة ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس
والروحة من الزوال الى الليل وشئ من الدلجة بضم الدال وفتحها هو
من الادلاج بسكون الدال لكنها بالضم سير آخر الليل واما بالفتح
فسير اوله ولكن الرواية بالضم وهو كقوله تعالى اقم الصلاة طرفي النهار
وزلفا من الليل كانه عليه الصلاة والسلام خاطب مسافرا يقطع طريقه
الى مقصده فنبهه على اوقات نشاطه المبروك فيها علما ان هذه
الاوقات افضل اوقات المسافر لان الدنيا حقيقة دار تنقله وطريق
الى الاخرة فنبهه الامة على اغتنام اوقات فرصهم اي فان الدوام لا
تطيقونه فاستعينوا على تحصيله بذلك كما في السفر كما سبق والحاصل
الامر بالاقتصاد وترك المبالغة المؤدية الى الانقطاع والترك بالكلية
يكونون متوسطين في الاعمال ثم اعلم انه ليس المراد بقوله عليكم

بالغدوة الخ ان يطلب منهم ايقاع اعمال الدين في الغدوة والروحة
والدلجة وانما المراد انهم يعملون اعمال الدين في اوقات نشاطهم للعبا
فالمعنى عليكم بما يشبه الغدوة والروحة والدلجة للمسافر وفي
الكلام الذي ذكرنا اشارة الى هذا فالغرض من هذا الكلام تشبيه العابد
بالمسافر لان كلا منهما لا يستغرق زمنه بالعمل فالعابد لا يستغرق زمنه
بالعبادة كما ان المسافر لا يستغرق زمنه بالسير وفي ان كلا منهما
يعمل في اوقات نشاطه فالعابد يتعبد في اوقات نشاطه للعبادة
والمسافر يسير في اوقات نشاطه للسير وقد بين عليه السلام اوقات
نشاط المسافر للسير ويقاس عليه اوقات نشاط العابد للعبادة
وان كانت تخالف اوقات نشاط السير ص عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال ان وفد عبد القيس لما انزلوا النبي صلى الله عليه وسلم قال من
الوفد او من القوم قالوا ربيعة قال مرحبا بالقوم او بالوفد غير خزايا
ولا ندامى فقالوا يا رسول الله انا لم نستطع ان نأتيك الا في الشهر
الحرام وبيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر فمرنا بامر فصل نخبر به
من وراءنا وندخل به الجنة وسألوه عن الاشربة فامرهم باربع ونهاهم
عن اربع امرهم بالايمان بالله وحده قال اتدرون ما الايمان بالله وحده
قالوا الله ورسوله اعلم قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصيام رمضان وان
تعطوا من الغنم الخمس ونهاهم عن اربع الحنتم والدباء والنقير والمزفت
قال شعبة وربما قال المقير وقال احفظوهن واخبروا بهن من
وراءكم ش قوله عن عبد الله بن عباس عبد الله بن عباس كان يسمى ترجمان
القرآن وحبر الامة والبحر لكثرة علمه ودعا له المصطفى صلى الله
عليه وسلم فقال اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل وقال له

الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن احفظ الله يحفظك احفظ
الله تجده امامك تعرف اليه في الرخاء يعرفك في الشدة واذا سألت
فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله جف القلم بما هو كائن
ومن كلامه صاحب المعروف لا يقع وان وقع وجد منكيا وفي الحديث
تجاوزوا عن عثرات الكريم فان الله اخذ بيده كلما عثر وقال مكتوب علي
ابراد يا سرياقي اني انا الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي
ابراد جندي مجنوني بي سلطه علي من اشاء من عبادي وقال لما ضرب
الدرهم والدينار اخذه ابليس فوضعه على عينيه وقال انت ثمرة قلبي
وقرة عيني بك وبك اتزوج بك ادخل النار ولما وضع بالمنشره
للصلاة جاء طاير ابيض فدخل في كفنه فلم يخرج فالتمس فلم يوجد
ولما سوي سمع صوت لا ترى شخصه يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي
الى ربك الاية مات بالطايف سنة ثمان وستين قوله ان وفد عبد
القيس المراد من الوفد الجماعة المختارة من القوم ليفدوهم في امر
المظم واصل الوفد الورود وعبد القيس هو ابو قبيلة اسمه افصى
بالهمزة المفتوحة وبالفا الساكنة والصاد المهملة المفتوحة ابن
دعمي بالدال المهملة والعين الساكنة وبا التسية ن جزيلة بالجيم
المفتوحة ابن اسد بن ربيعة بن نذار كانوا ينزلون البحرين وحوالي
القطيف وغير ذلك وكان سبب وفودهم ان منقذ بن حيان احد بني غنم
ابن دودان كان يتجر الى يثرب في الجاهلية فتخطف الهمام بما لاحف
وتمر للتجر بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم اليها فبينما منقذ قاعد
اذ مر به النبي صلى الله عليه وسلم فنهض منقذ اليه فقال عليه
السلام امنقذ بن حيان كيف جميع هيئتك وقومك ثم سأله عن
اشرافهم رجل رجل يسميهم باسمايهم فاسلم منقذ وتعلم سورة الفاتحة

واقرا

واقرا باسم ربك فكتب النبي عليه السلام الى جماعة عبد القيس كتابا
فذهب به وكتمه اياما ثم اطلعت عليه امرأته وهي بنت المنذر
والمنذر هذا هو المنذر بن عايذ بالذال المعجمة وهو يصلي ويقرا فانكرت
امرأته ذلك وذكرته لابيها المنذر فقالت اني انكرت فعل بعلي منذ
قدم من يثرب انه ليغتسل اطراقه ثم يستقبل القبلة فيحني ظهره
مرة ويضع جبينه بالارض مرة ذلك دينه منذ قدم فاجتمعا فتحاورا
ذكر فوقع الاسلام في قلبه ثم نهض الى النبي بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى قومه فقراه عليهم فوقع الاسلام في قلوبهم واجمعوا على المسير اليه عليه
السلام فلما دنوا من المدينة قال عليه السلام لجلسائه اما علم وفد عبد
القيس خير اهل المشرق فيهم الاشج غير ناكثين ولا مبدلين ولا مرتابين
اذ لم يسلم قوم حتى ينزوا فلما وصلوا اليه عليه السلام رموا بانفسهم
عن ركابهم فمنهم من مشى ومنهم من هرول ومنهم من سعى حتى اتوا النبي صلى
الله عليه وسلم فابتدره القوم بشباب سفرهم وقبلوا يديه وتخلف
الاشج وهو اصغر القوم في الركاب حتى ناخ راحلته ورسول الله صلى
الله عليه وسلم ينظره وروى الامام احمد انه لما خرج من راحلته
وثوبان ابيضين من ثيابه اتاه ثم جاء حتى اخذ بيد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقبلها وكان رجلا دميما فلما رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى دمامته فقال يا رسول الله انه لا يستغني
في مسوك اي جلوده الرجال انما يستغني من الرجل بصغر لسانه
وقلبه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فيك خلتين
يحبهما الله ورسوله الحلم والاناة يوزن الحفاة قال يا رسول الله
انا اتخلق بهما ام الله جبلني عليهما قال بل الله جبلك عليهما قال الحمد
لله الذي جبلني على خلقين يحبهما الله ورسوله لصلى الله عليه وسلم

قوله من القوم او من الوفد شك من الراوي والظاهر انه ابن عباس
وقوله ربيعة هو ابن نزار بن معد بن عدنان وانما قالوا ربيعة لان
عبد القيس من ولاده وقوله مرحبا منصوب بفعل لازم الاضمار
تستعمله العرب كثيرا ومعناه صادفت رحبا اي سعة فلا تستانس
ولا تستوحش وقوله غير خزايا ولا ندامى في رواية مسلم ولا
النداي بالتعريف وفي بعض الروايات غير الخزايا ولا النداي
باللام فيهما وهو اي غير نكرة واضافته لا تفيده تعريفا الا اذا
الموصوف به ضد المضاف اليه فيصح ان يكون حالا ويصح جعلها
صفة وان كان موصوفها معرفة لانه معرف بلام الجنس وهو قريب
من النكرة والخزايا جمع للخزيان كسكارى جمع سكران والخزيان
المستحي وقيل الذليل وقيل المفتضح والنداي جمع ندمان بمعنى
النادم فهو على هذا يقبل جمع نادم فكان الاصل نادمين فاتبع
لخزايا تحسينا للكلام كما يقال لا ريب ولا تلبيث والقياس
لا يكون والغدايا والعشايا والقياس الغدوات فحمل تابعا
لما يقارنه والمعنى لم يكن منكم متاخر عن الاسلام ولا اصابكم قتال
ولا سبي ولا اسر ولا ما اشبهه مما تستحيون او تندمون او
تفتضحون بسببه او تندمون عليه وقوله الا في الشهر الحرام المراد
به الجنس فيتناول الاشهر الحرم الاربعة وفي سيرة ش ما نصه
الثالث ا من التنابيه قوله الا في شهر حرام وفي لفظ الشهر الحرام
فاللام فيه للعهد والمراد به شهر رجب وكانت مضر تبالغ في تعظيمه
ولذا اضيف اليهم في حديث ابي بكرة حيث قال رجب مضر والظاهر
انهم كانوا يخصونه بمزيد التعظيم مع تحريمهم القتال في الاشهر
الثلاثة ولذا ورد في بعض الروايات الا في الشهر الحرم وفي بعضها

الا في كل شهر حرام انتهى وهذا الكلام متعلق بما رواه عن الشيخين
وسمي الشهر بالشهر لشهرته وظهوره وبالحرام لحرمة القتال ونحوه فيه
لان العرب كانت لا تقاتل في هذه الاشهر وقوله هذا الحي من كفار مضر اصل
الحي منزلة القبيلة ثم سمت القبيلة به اتساعا لان بعضهم يحب
ببعض من كفار مضر هو ابن نزار وهو غير منصرف للعلمية والتانيث
لان المراد به هنا القبيلة وتقال له مضر الحمراء لاحمرة ربيعة الفرس
لانهما لما اقتسما المال اعطي مضر الذهب وربيعة الخيل واصل
قصتهما على ما ذكره ش عن ابن جرير والماوردي والزبير والبلاذري عن ابن
عباس وصاحب الخميس ان نزارا اباهما لما حضرته الوفاة اوصى بنيه
وهم مضر وربيعة واياد وانمار فقال هذه القبة الحمراء مملوءة خيرا من ادم وما
اشبهها من المال لمضر وهذه الخباء السود وما اشبهها لربيعة وهذه
الخادم وكانت شمطاء وما اشبهها لاياد وهذه البدرة والمجلس
لانمار يجلس فيه وقال لهم اذا اشكل عليكم الامر في ذلك واختلفتم في هذه
القسمة فعليكم بالافعى الجرهمي وكان بنجران فلما مات نزار اختلفوا
واشكل عليهم امر القسمة فتوجهوا الى الافعى فبينما هم في مسيرهم
اليه اذ راى مضر كلأ فرعى فقال ان التعبير الذي يرعى هذا الاعور فقال
ربيعة وهو ازرد فقال اياد وهو ابتر فقال انمار وهو شرود فلم يسيروا
الا قليلا حتى لقيهم رجل فضل له بعير فسالهم عنه فقال مضر اهو اعور
قال نعم قال ربيعة اهو ازرد قال نعم قال اياد اهو ابتر قال نعم قال انمار
اهو شرود قال نعم هذه والله صفته فدلوني عليه فحلفوا انهم ما راوه
فلزمهم وقال كيف اقاركم وانتم تصفون بعيري بصفته فساروا
وسار معهم حتى اتوا نجران فنزلوا بالافعى الجرهمي فحاكمهم صاحب الجمل
الى الافعى وقال بعيري وصفوا لي صفته ثم قالوا لم نره فقال لهم الافعى كيف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وصفتموه فلم نزده فقال له مضر رأيته يرعى جانبا ويترك جانبا فعرفت
انه اعور وقال ربيعة رأيت احدى يديه ثابتة والاخرى في اسدة الوتر
فقلت انه افسدها بشدة وطيئه لازورارة وقال اياد عرفت به
باجتماع بعره ولو كان ذيا لا لمضع به وقال انما عرفت انه شرود بانه
كان يرعى في المكان الملتف عينه ثم يجوزه الى مكان ارق منه والطف
وحلفوا له انهم ما رأوه فقال المأفي ليبسوا اصحاب بعير فاطلبوه ثم
سألهم من انتم فاخبروه وخبت بهم وقال تحتاجون الي وانتم زجر انكم
وصحة عقولكم وارأيكم على ما ارى ثم خرج عنهم وارسل اليهم بطعام
فاكلوا وبشراب فشربوا فقال مضر لم ار حمرا اجود منها لولا انها نبتت
على قبر وقال ربيعة لم اركل اليوم لحما اطيب لولا انه لبن بلبن كلبة
وقال اياد لم اركل اليوم خبزا اجود من هذا لولا ان التي عجنته
حايض وقال انما رأيت اركل اليوم رجلا اسرى من هذا لولا انه ليس له
الذي يده له وسمع المأفي كلامهم فقال ما هو لا الشياطين ثم اتى
امه فسألها فاخبرته انها كانت تحت ملك لا ولد له فكرهت
ان يذهب ملكه فامكنت رجلا نزل بي فجئت انت منه وقال
للمرأة ان لحمر التي سترتها ما امرها قال من غفلة غرستها على قبر
ابيك وسأل الراعي عن اللحم فقال شاة ارضعتها لبن كلبة ولم
يكن في الغنم غيرها وقيل مضر من اين عرفت الخمر فقال لانني اصابني
عطش شديد وفي الخمر بين فقال مضر انما علمت انهما من كرمة غرست
على قبر لان الخمر اذا شربت ازالت الهم وهذه بخلاف ذلك لانا لما شربنا
دخل علينا الهم وفي الكتفا قال مضر لانه اصابني عطش شديد وقيل
اذا الكرم اذا نبت على قبر يكون انفعاله قليلا وقيل لربيعة
من اين عرفت اللحم قال لان لحم الكلب يعلو شحمه بخلاف لحم الشاة

فان

فان شحمها يعلو لحمها وقيل لاياد من اين عرفت ان نسبه الى غير
ابيه قال لانه وضع الطعام ولم يجلس معنا فيكون اصله دنيا وقال
انما انما علمت ان الخبز عجنته حايض لان الخبز اذا فتت تفتش في الطعام
وهو بخلاف ذلك فقال ما هو لا الا شياطين ثم قال قوموا علي
قصتكم فقوموا عليه مما اوصى به ابوهم وما كان من الاختلاف بينهم
فقال ما اشبه الغنية الحمراء من مال فهو مضر فصارت البه الدنانير
والابل فسميت مضر الحمراء قال وما اشبه الخبيث الاسود من دابة ومال فهو
لربيعة فصارت اليه الخيل وهي هم فسميت ربيعة الفرس قال وما اشبه
الخادم وكانت شمطاء من مال فيه بلق فهو لاياد فصارت الماشية
البلق له فقيل اياد الشمطاء وقضى لانمار بالدراهم والارض فسارا
من عنده وهم على ذلك انتهى فائدة مضر بضم الميم وفتح
الضاد المعجمة معدول عن ماضر لغلبة ذلك لانه كان يحضر قلب من رآه لحسنه
وجماله وقيل غير ذلك واسمه عمرو وكنيته ابو اياس وفي الحديث
عن سعيد بن المسيب مرسلا لا تسبوا مضر فانه كان على ملتنا البرا
وعن ابن عباس قال مات اد والد عدنان وعدنان ومعد وربيعة
ومضر وقيس وعيلان وتميم واسد وضبه وخزيمة على الاسلام
على ملة ابراهيم عليه السلام انتهى ونقل نزار ابو مضر وابن معد
كذلك لانه يبعد خروجه عما عليه اباؤه وكفار مضر كانوا بين ربيعة
والمدينة ولا يمكنهم الوصول الى المدينة الا بالمرور عليهم وكانوا
يخافون منهم في غير الاشهر الحرم وقوله بامر فصل بلفظ الصفة
لا بالاضافة والامر اما واحد الاوامر اي القول الطالب للفعل واما
واحد الامور اي الشان وفصل اما بمعنى الفاصل كالعدل اي الذي
يفصل بين الحق والباطل واما بمعنى المفصل اي واضح بحيث

هيم

ها

ثم قال م

بنفصل به المراد عن غيره وقوله من ورائنا في بعض الروايات من ورائنا
بكسر الميم والمراد قومهم قوله امرهم بالايمان بالله وحده قال قلت
كيف امرهم باربع امرهم بالايمان بالله وحده قلت الايمان بالله
اجزابه الاربعة مع اطلاق الاربعة عليه قوله شهادة الخ هذا دليل
على ان الايمان والاسلام بمعنى واحد لانه فسر الاسلام في حديث الخمس فسره
به الايمان ههنا ولم يذكر الخ لانه لم يفرض لان وفادتهم كانت سنة ثمان
عام الفتح ونزلت فريضة الخ سنة تسع من الهجرة اي على احد الاقوال
اولانه عليه الصلاة والسلام علم انهم لا يستطيعون الخ بسبب كفار
مضر او بغير ذلك وقوله وان نعطوا من الغنيمة الخمس فان قلت لم عدل
في هذا عن لفظ المصدر الصريح الى هذا اللفظ قلت لشعار اسمعني
التجدد الذي للعقل اذ سائر الاركان كانت ثابتة قبل ذلك بخلاف
اعطاء الخمس فانه فريضة كانت متجددة النزول عند جماعة الحديث
من المشكلات حيث امرهم باربع والمذكور خمس واختلفوا في الجواب
عنه والصحيح انه عد الاربع التي وعدهم بها ثم زادهم خامسة واجاب
ابن الصلاح بانه عطف على اربع اي امرهم باربع وبان يعطوا الخمس
والخمس يجوز فيه ضم الميم وسكونها وكذا في اخوانه من الثلاثة الى
العشر وقوله الحنتم هو بفتح الحا المهملة وبالنون الساكنة والمثناة
الفوقية قال ابو هريرة هي الجرار الخضر وقال ابن عمر هي الجرار كلها
وقال انس بن مالك الجرار ينوبني بها من مضر متيسرات الاجواف وفي
الرجاج واختلف في الحنتم فقال ابن حبيب هو كل فخار كان اخضر او ابيض
وانكره غيره وقال انما الحنتم ما طلي من الفخار بالحنتم المعمول من
الزجاج ونحوه لانه الذي يسرع اليه الشدة بخلاف الابيض وقال ابو
عبيدة هي جرار خضر يحمل فيها الخمر للمدينة ع وقيل احمر طويلات الاذان

ضيقة الافواه وقال عطا هي جرار تصنع من الطين وتعجن بالدم
والشعر وعلة النهي لما كونها مزفتة يسرع اليها التغير واما كانت
يحل فيها الخمر فنهي ان تستعمل قبل اجادة غسلها واما لانها ان الدم
النجس والشعر فنهي عن ذلك ليمتنع من استعمالها وقوله الدباء بضم الدال
وتشديد الباء الموحدة وبالمد هو القرع اليابس اي الوعاء منه
وقوله التغير بالنون المفتوحة والقاف المكسورة وجا تفسيره في
صحيح مسلم انه جنح ينتفخ وسطه ويبتذ ون فيه وقوله المزفت
بتشديد الفا اي المطلي بالزفت اي القار قاله شارح البخاري وفي اب
الحسن في شرح المدونة وتكميل التقييد انه بكسر الزاي
وتخفيف الفا واقتصر عليه وربما قال ابن عباس المقير بدل المزفت
قلت وما ذكره من ان الزفت هو القار خلاف ما قاله اهل اللغة من انه
غيره قال قلت السؤال عن المظروف والجواب بالظرف فما وجهه
قلت المراد من اطلاق الحال هو الحال والقرينة ظاهرة او ان في الكلام حذف
مضاف اي نهى عن ظروف الاشربة قال الحافظ وصرح بالمراد في رواية النسائي
من طريق قرة فقال وانهاكم عن اربع ما ينبذ في الحنتم انتهى النووي
خصت هذه الاوعية بالنهي لانه يسرع اليه الاسكار فيما فيه من يشرب به
بعد اسكاره من لم يطلع عليه ثم ان النهي كان في اول الامر ثم نسخ
بقوله عليه الصلاة والسلام كنت انهاكم عن الانتباذ في الاوعية فانتبذوا
في كل وعاء ولا تشربوا مسكرا وقال مالك واحمد رضي الله عنهما التحريم
باق وذكر ابن عباس هذا الحديث لما استثنى دليل على انه يتعقبه
النهي ولم يبلغه الناسخ وقوله وربما قال المقير بالقاف والمثناة
التحتية المشددة المفتوحة وهو ما طلي بالقار ويقال له القير وهو
نبت يعرف اذا يبس ويطلى به السفن وغيرها كما يطلى بالزفت وهذا

شبكة الألوكة www.alukah.net

الحديث ذكره في باب اذا انفق الرجل على اهله يحتسبها
صلى الله عليه وسلم قال اذا انفق الرجل على اهله يحتسبها
فهي له صدقة ش ابو مسعود هو عقبة بن عمرو بفتح العين وسكون
الميم ابن ثعلبة الانصاري الخزرجي البدري المتوفى بالكوفة او بالمدينة
قبل الاربعين او سنة احدى وثلاثين او احدى او اثنتين واربعين
وقوله اذا انفق الرجل على اهله اي زوجه وولده وسائر من ينفق
عليه وجوبا حال كونه يحتسبها اي يريد بها وجه الله فهي له صدقة
وفي رواية هو ايضا للانفاق اي كالصدقة في الثواب والاثم بان من كان
من الله عليه الصلاة والسلام والصارف له عن الحقيقة الاجماع قال الطيبي
افاد منطوقه ان الاجر في الانفاق انما يحصل بقصد القربة سواء كانت
واجبة او غيرها وافاد مفهومه انه من لم يقصد القربة لم يؤجر لكن
يثاب منه من النفقة الواجبة لانها معقولة المعنى انتهى وكذا سائر
الاعمال التي لا تتوقف صحتها على النية واما ما يتوقف صحته على النية
فانه يثاب عليه حيث عمله بقصد القربة او لم يقصد به قربة ولا
عدمها وهذا الحديث ذكره البخاري في باب ما جاء ان الاعمال بالنية
ص البخاري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا
يفقهه في الدين وانما العلم بالتعلم ش هذا الحديث وصله البخاري
بعد ذكره معلقا على نحو ما هنا قوله وانما العلم بالتعلم ذكره البخاري
على نحو ما ذكره المولف قال شارحه في قوله التعلم بضم اللام المشددة
على الصواب وليس هو من كلام المصنف فقد رواه ابن ابي عاصم من حديث
معاوية مرفوعا وابو نعيم الاصبهاني في رياضة المتعلمين من حديث
ابي الدرداء مرفوعا انما العلم بالتعلم وانما الحلم بالتحلم ومن يتحر الخير
يعطه وفي الجامع الصغير انما العلم بالتعلم وانما الحلم بالتحلم ومن يتحر

الخير

الخير يعطه ومن يتق الشر يوقه قط في الافراد خط عن ابي هريرة خط
عن ابي الدرداء انتهى واحلم حالة توقر وثبات في الامور وتصبر على الاذى
بحيث لا يستفز صاحبه عند الاسباب المحركة للغضب ولا يحمله على
الانتقام وهو شعار الفضلاء وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم
من ذلك بالمحل الاعظم ص البخاري من سلك طريقا يطلب به علما سهل
الله له طريقا الى الجنة ش قال شارحه وهذه الجملة اخرجها مسلم من طريق
الاعمش عن ابي صالح والترمذي وقال حسن وانما لم يقل صحيح لان التدليس
الاعمش والمدلس لا يحتمل عنعنته على الاتصال لكن في رواية مسلم
عن الاعمش حدثنا ابو صالح فانتفت تهمة تدليسه انتهى وهذا
وما قبله ذكره البخاري اول كتاب العلم في الترجمة وفي الحديث طلب
العلم فريضة واذ طالب العلم ليستغفر له كل شيء حتى الحيتان
في اللجة ابن عبد البر عن انس فان قلت هذا غاية في الخسة
ولا يخفى ان ثم ما هو اخس من الحيتان كالذر فلم خص الحوت دون غيره
ما هو اخس منه قلت خصه لكونه لا لسان له وما لا لسان له
ربما يتوهم عدم استغفاره لطالب العلم بخلاف غيره من الحيوان فانه
وان صغر له لسان ص عن معاذ بن جبل قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وانما انا قاسم والله يعطي ولن
تزال هذه الامة قائمة على امر الله لا يضرهم من خالفهم حتى ياتي امر الله
ش يرد بضم اليا مشتق من الارادة وهي عند الجمهور صفة مخصصة
لاحد طرفي المقدور بالوقوع وقيل انها اعتقاد النفع والضر وقيل ان يتبعها
الاعتقاد وهذا الاصح في الارادة العذرية وقوله يفقهه اي يجعله
فقيها اذ الفقه لغة الفهم وعرفا العلم بالاحكام الشرعية الفرعية عن
ادلتها التفصيلية بالاستدلال فان قلت اي المعنيين

شبكة الألوكة www.alukah.net

بناسب المقام قلت المعنى للفتوى ليتناول فيهم كل علم من علوم الدين
وقال الحسن البصري لفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة البصير بامر
دينه المداوم على عبادة ربه قوله وانما انا قاسم اي انا اقسم بينكم
فالقي الى كل واحد ما يليق به والله تعالى يوفق من يشاء منكم لفهمه
والتفكر في معناه وقال بعضهم اعلم النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه
انه لم يفضل في قسمة ما اوحي اليه احدا منهم على الآخر بل سوى في البلاغ
وعدل في القسمة وانما التفاوت في فهمهم والفقه كان بعض الصحابة
يسمع الحديث ولا يفهم منه الا الظاهر الجلي ويسمعه اخر منهم ومن
بعدهم فيستنبط منه مسائل كثيرة وذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء من كلامه قال قلت انما تفيد الحصر فحصاه ما انا
الا قاسم وهذا كيف يصح وله صفات اخر مثل كونه رسولا ومبشرا
ونذيرا قلت الحصر انما هو بالنسبة الى اعتقاد السامع اذ
يحتمل كونه معطيا وان اعتقد انه معط لا قاسم فيكون من باب
القلب اي ما انا الا قاسم اي لا معط وان اعتقد انه قاسم ومعط
ايضا فيكون من قصر الافراد اي ما انا منصف بالوصف بل انا
قاسم فقط قالك ويصح جعله من قصر التعيين بان يكون
المخاطب معتقدا ثبوت احدهما لا بعينه فوله ولن تزال مضارع
زال الناقصة واما مضارع التامة فيزول وهو قاصر ومعناه
الانتقال ويزيل وهو متعد ومعناه الميز والامر من المتعدي زل
بكسر الزاي بمعنى ميز ومن القاصر زل بضم الزاي بمعنى انتقل واما
الناقص فليس له امر واعلم ان الناقص يلزمه النفي بخلاف
التام وقد نظمت معظم ذلك فقلت

يزال ماضيه كان اما ... مضارع يزول فهو فعلا تما

اي

اي من كزل هذا من
الامر الزلل

اي قاصدوا الامر منه لعدم ثم الزوال الانتقال فاعلم
ومصدر الناقص معدوم كما ... سائر نصرفانه فالتعلما
زال يزيل واقع والامر زل ... مز بالكسر اي من نحو زل

زل

ذا من ودل قوله على امر الله اي على الدين الحق او المراد به
التكاليف والاول فيشكل معه قوله حتى يأتي امر الله اذ يؤدي الى
انه اذا اتى امر الله الذي هو يوم القيمة او الموت لا تكون هذه الامة
على الحق وليس كذلك واما على الثاني فلا اشكال وان كان المراد
بقوله ما دامت السموات والارض على المعنيين فان قيل
قوله عليه السلام لا يقوم الساعة الا على شرار الناس وقوله ايضا
عليه السلام لا تقوم الساعة حتى لا يقول احد الله الله قلنا المراد
من هذين الحديثين الخصوص فالمعنى لا تقوم على احد يوحد الله
بموضع كذا ولا تقوم الا على شرار الناس بموضع كذا وقد جاء ذلك
مبينا في حديث ابي لبابة الباهلي انه صلى الله عليه وسلم قال لا
يزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم قيل
واين هم يا رسول الله قال ببيت المقدس وقال النووي لا مخالفة
بين الاحاديث لان المراد من امر الله الريح الطيبة التي تأتي قرب
الساعة فتأخذ روح كل مؤمن ومؤمنة وهذا قبل يوم القيمة
واما الحديثان الاخران فهما على ظاهرهما اذ ذاك عند القيمة واما
هذه الطائفة فقال البخاري هم اهل العلم وقال الامام احمد ان لم
يكونوا اهل الحديث فلا ادري من هم وقال عياض انما اراد احمد اهل
السنة والجماعة وقال النووي يحتمل ان تكون هذه الطائفة
مفرقة في انواع المؤمنين فمنهم مقاتلون ومنهم فقهاء ومنهم محدثون
ومنهم زهاد وغير ذلك انتهى ص عن انس ان النبي صلى الله عليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حمد الله واثنى عليه ثم قال ما من شيء لم أكن أريته إلا رأيته في مقامي
هذا حتى الجنة والنار وأوحي إلي أنكم تفتنون في قبوركم مثل أو قريبا
لا أدري أي ذلك قالت أسماء من فتنة المسيح الدجال يقال ما
علمك بهذا الرجل فأما المؤمن أو الموقن لا أدري أيتهما قالت أسماء فيقول
هو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءنا بالبينات والهدى
فأجبناه واتبعناه هو محمد ثلاثا فيقال نم صالحا قد علمنا أن كنت
لموقنا به وأما المنافق أو المرتاب لا أدري أي ذلك قالت أسماء فيقول
لا أدري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته ش اسما بفتح الهمزة والمد
بنت الصديق أخت عائشة لأبيها فقط رضي الله عنهما وهي أكبر من عائشة
بعشر سنين روى لها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة وخمسون
حديثا أخرج البخاري منها ثمانية عشر وانفرد مسلم بثلاثة ذات النطاقين لأنها
حين أراد عليه السلام وأبو بكر الهجرة إليهما بسفرتهما ونسيت أن
تجعل لها شداد فشقت نطاقها فجعلت نصفه شدادا للسفرة والنصف الآخر عصاما للقربة وقيل جعلت النصف الثاني
نطاقا لها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم أبدلك الله بنطاقك هذا نطاقين في الجنة فقيل لها ذات النطاقين والنطاق بكسر
النون شقة تلبسها المرأة وتشد بها وسطها ثم ترسل الأعلى
على الأسفل إلى الركبة والأسفل يجر على الأرض وليس لها حجزة ولا تنيقة
ولا ساقان وكان يقال لأسماء بنت أبي بكر ذات النطاقين
والسداد بكسر السين المهملة ما تسكت به القارورة والسفرة
بالضم طعام يتخذه المسافر ومنه سميت السفرة والعصام بكسر
العين رباط القربة وسيرها الذي تحمل به قاله في الصحاح أسلمت
بمكة ثامنة ثمانية عشر إنسانا وتزوجها الزبير بمكة ووطئها بالمدينة

ماتت

قتيبه

وصلى الله تعالى

ماتت بمكة سنة ثلاث وسبعين وقد بلغت المائة ولم يسقط
لها سن ولم يتغير لها عقل قيل أن ابنه عبد الله وقف يوما بالباب
فلما أراد أبوه يدخل منعه فسأله عن ذلك فقال لا أدعك تدخل
حتى تطلق أمي فسئل عن ذلك فقال مثلي لا يكون له أم تتوطأ
فطلقها وقيل ضربها الزبير فصاحت بابنها عبد الله فأقبل فلما
رآه قال أمك طالق إن دخلت فقال اجعل أمي عرضة ليميني فاقتحم
عليها فخلصها منه وكانت من أعرف الناس بتعبير الرؤيا وتعلمها
من ابنها الصديق رضي الله عنهم وكان ابنها عبد الله هذا من أذكياء
العالم قيل كان يكنى عن حبيبه ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مر
بصبيان يلعبون وفيهم عبد الله بن الزبير فهربوا منه إلا عبد الله
فقال له عمر مالك لم تهرب مع أصحابك فقال يا أمير المؤمنين لم أكن علي
ريبة فأخافك ولم تكن الطريق ضيقة فأوسع لك وهو أول مولود
ولد في الإسلام للمهاجرين في المدينة بعد عشرين شهرا من الهجرة
ولدته أمه بقباء وأتت به المصطفى صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره
ودعا بتمرة فمضغها ووضعها في فيه فكان أول شيء دخل جوفه ريق
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صواما قواما وصولا للرحم كثير
الغيرة قال في الإحياء كان يطوي سنة أيام وكان يطيل السجود حتى
يسقط الطير على ظهره يظنه جدارا وكان يصلي في الحجر والمنجنيق
يصيب ثوبه فلا يلتفت إليه وكان عظيم الشجاعة جدا وكان أول
ما افتضح به وهو رضيع السيف وكان لا يضعه من فمه وكان أبوه يقول
له ليكونن لك منه يوم وأعطاه المصطفى دمه ليهريقه فشربه فقال
له عليه السلام ويل لك من الناس وويل لهم منك ولما مات معاوية
تفاقل في بيعة يزيد فبلغه فكتب إليه بعثت سلسلة وجامعة

من قضة وقيد بن من ذهب وحلقة لتاتيني فيها فقرق كتابه وقال
ولا الذين لغير الحق اسالهم حتى يلين الضرس الماضغ الجرد
لضربة بسيف في عراجيب اني من ضربة بسوط في ذل ومراي مكذبي اهل
واظهر الخلاف فلما مات يزيد بويع له واطاعه الحجاز واليمن والعراق
وخراسان ولم يخرج عنه الا الشام ومصر غلبه عليها مروان ثم ابنه
الى ان اراد الله بقتله على يد عبده والله الحجاج بامر عبد الملك
ابن مروان قوله حمد الله واثنى عليه فيه دليل على ان الشابه
احمد من السنة ورغب فيه لانه عليه الصلاة والسلام كان يفعل
ذلك واستمر عليه عمله وعمل اصحابه هذه هي السنة فيما يخصه
عليه السلام واما غيره فلا بد له من الصلاة عليه لقوله عليه السلام
عليكم بسنتي وسنة الخلفا بعدي والخلفا بعده الصحابة
عن اخرهم كانوا يصلون عليه صلى الله عليه وسلم بعد الحمد والثنا
على الله تعالى قاله الشارح قوله ما من شيء لم اكن اريته بضم الهمزة
امار ونية عين بان كشف الله له عن ذلك بلا حاجب بمنع مثل
ما كشف عن المسجد الاقصى حتى وصفه للناس وقد تكلم المغرور
في تاويل الحلام ان الرونية امر خلقه الله تعالى للراي وليست مشروطة
بمقابلة ولا مواجهة ولا خروج شعاع وغيره بل هذه شروط عادية
جاز الانفكاك عنها عقلا قال السنوسي والرونية عند اهل الحق
لا تستدعي بنية ولا جهة ولا مقابلة وانما تستدعي مطلق
محل تقوم به وليست بانبعاث اشعة من العين ولا يمتنع منها
قرب ولا بعد مفرطين ولا حجاب كشف كذلك انتهى واما رونية
حلم ووجد انتهى قوله الا ان اريته الاستثنا متصل لانه مفرغ وقد قال
النحاة كل مفرغ متصل والتفريغ من الحال والتقدير ما من شيء لم اكن

اريته

اريته كائنا في حال من الاحوال الا حال رؤيتي اياه ولذلك جاز
استثنا الفعل بهذا التاويل وقوله في شيء مخصوص مما يصح رؤيته
اذ ما من عام الا وخصص الا في نحو والله بكل شيء عليم والمختص يكون عقليا
وعرفيا وهنا خصصه العقل مما يصح ان يرى وقد يخصص بالحس
كاتي وانيت من كل شيء وخصصه العرف هنا بما يليق ايضا فانه هنا
يتعلق باموور الدين والجزا ونحوهما ويدخل في العموم انه راي الله اذ
الشيء يتناوله عقلا ولا يمنعه والعرف لا يقتضي اخراجه قال الك
ومما ذكره من قوله ولذلك جاز استثنا الفعل بهذا التاويل يخالفه
ما في الرضي فانه قال واعلم ان اصل الحال ان تدخل على الاسم وقد يليها
في المفرغ فعل مضارع اما خبر لمبتدا كقولك ما الناس الا يقبرون
وما زيد الا يقوم او حال نحو ما جاءني زيد الا يضحك او صفة نحو ما جاءني
منهم رجل الا يقوم ويقعد ويجوز ان يكون هذا حالا لعموم ذي الحال
وانما شرط التفريغ ليكون الاستثنا عن العمل على قول او على التوصل
بها الى العمل على قول اخر فهل رفعها ما تقتضيه من الاسم لشبهها
بشولها بالفا وشرط كون الفعل مضارعا لمشابهته الاسم واما
الماضي فيجوز ان يليها في المفرغ باحد قيدين واما اقترانه بقد نحو
ما الناس الا قد عبروا وذلك لتقربها له من الحال المشبه للاسم واما
ماضي منفي نحو قولك ما انعمت عليهم الا شكروا وما انبيته الا اتاني
وعنه عليه الصلاة والسلام ما ايس الشيطان من بني ادم الا اتاه من
قبل نفاسهم وذلك اذا فقد لزوم تعقيب مضمون ما بعد الا بمضمون
ما قبلها انتهى المراد منه ذكره اصحاب الاستثنا ولا يخفى ان قوله الا
راينه في الحديث خبر عن مبتدا الذي هو من شيء ولم يتقدم بعد فلا بد
من تاويله لما علمت من ان الماضي لا يقع بعد الا من غير تاويل الا اذا كان

مغزونا فقد اوتقدم ماض مبني وهو هنا عار منهما والمعنى ما شئ
منصف بلم يكن رأيته في حال من الاحوال الا حاله رؤيتي له في مقامي
هذا وقوله في مقامي يحتمل المصدر والزمان والمكان حتى الجنة والنا
وان كانت حتى عاطفة فما بعدها منصوب عطفا على المفعول في رأيته
او ابتدائية فمرفوع او جارة فمخفوض نحو اكلت السمكة حتى رأسها
اشتهي وقال الحافظ ابن حجر رويناه بكر كان الثلاث لكن يشكل
البدر الدماميني الجر بانه لا وجه له الا العطف على المجرور المتقدم وهو
ممتنع لما يلزم من زيادة من مع المعرفة والصحيح منعه قاله قلت
وفيه بحث واعلم انه حتى ان كانت عاطفة كالواو تشرك في
اللفظ والمعنى اذ حق هنا جارة لا عاطفة والجارة قسيمة للعاطفة
وان سلم ان جر ما بعدها جاز من كونها عاطفة على المجرور الذي هو
شئ فلا يلزم المحذور الذي ذكره اذ يغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبو ع
ثم ان قوله ما من شئ لم اكن اريته الخ يفيد انه علم الامور الخمسة التي
استأثر الله تعالى بعلمها ان فسرت الرؤية في الحديث بالعلمية
وانظر هل علمه بنزول الغيث وما بعده مختص بزمنه صلى الله عليه
وسلم او به وما بعده الى يوم القيمة وعلى الثاني فهل علمه لغيره
كعلي رضي الله عنه ام لا وانظر ما المراد بعلم ما في الارحام هل علم
كونه ذكرا او انثى وكونه يخرج حيا ام ميتا شقيا ام سعيدا او
يشمل ذلك ويشمل علم كون المراة حاملا ام لا وعلى ان الرؤية
في الحديث بصرية يفيد انه راى الله في مقامه المذكور في الحديث
بعين بصره وهذا مشكل لانه لم يذهب احد فيما علم الى انه عليه السلام
راى ربه بعين بصره في غير ليلة المعراج وان سلم فيفيد تكرر رؤيته
له عليه السلام بعين بصره ولا اعلم ان احدا ذهب لهذا ايضا وهذا

بنا على ان الحديث سابق على قصة المعراج على قول الجمهور انه راه
ليلة المعراج بعين بصره واما على ان الحديث بعد قصة المعراج فعلى
القول بانه راه ليلة المعراج بعين بصره لم يره في المقام المذكور وعلى
القول بانه لم يره فيها يقتضي انه راه في مقامه المذكور وقد علمت ما فيه
ثم ان الغاية في قوله حتى الجنة والنار لا تظهر على ان الرؤية علمية
لتقدم علمه بهما اللهم الا ان يراد بالعلم بهما العلم على وجه
خاص وكذا ان كانت بصرية حيث كان الحديث متاخرا عن قصة
المعراج ثم انه لا يظهر جعل الجنة والنار غاية لما قبلهما حيث كان فيما
راه في مقامه المذكور ما هو اشرف منهما وما هو دونهما اللهم ان يقال لما
كانت رؤيتهما مستبعدة بالنسبة لغيرهما وكان في الجنة ما لا عين
رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر صح جعلهما غاية في الشرف
بهذا الاعتبار فتامل وفي قوله حتى الجنة والنار دليل انهما مخلوقتان
الان وقوله انكم تفتنون في قبوركم اي تختبرون كما في قوله تعالى وهم لا
يفتنون لكل الاختبار هنا خاص كما اخبر في باقي الحديث وفيه دليل
على ان صلى الله عليه وسلم لا يفتن اذ لو كان ذلك لقال نفتن في قبورنا
ويؤيد هذا قوله عليه الصلاة والسلام في باقي الحديث ما علمك بهذا الرجل
ولا يمكن ان يسال عن نفسه فان قيل لعله ليثبت على هذه
الصفة قيل لو كان لذلك لبينه ليسئل عنه ويهون عليهم ما يرون
كما فعل في غير موضع كاخباره عن نفسه المكرمة بانه يصعق يوم القيمة
فيمن يصعق ثم يفيق من تلك الصعقة ويكون اول من يفيق فيجد موسى عليه
الصلاة والسلام متعلقا باساق العرش فلا يدري اصعق فيمن صعق
او قام قبله او ممن لم يصعق وظاهر الحديث شمول الفتنة للاطفال
ويدل عليه انه عليه الصلاة والسلام صلى على صبي ودعي له بالعافية من فتنة

التبرا منهي قلت وقد ورد انه عليه الصلاة والسلام لقن ولده
ابراهيم كما يأتي عن السيوطي قلت وقد حكى السيوطي في الحذاق في
سؤال الاطفال فقال

الخامس الاطفال دون الخنثى في ارجح اقوالهم وجزم النسفي
وذاك مقتضى قول النووي وابن الصلاح لا يلقن الصبي
والزركشي اضحى له مع الا بانه في قبره الا يسأل
وقيل ان كان طفل يسأل ويعقل العقل له ويحمل
وبينهم الجواب فيه عما قد عوهد الزرعليه قدما
والقرطبي والناكهاني جزما به وجمع من كبار العلما
وصرح ابن يونس من صحبنا بانه يندب ان يلقنا
قال وفي تسمية قد ربما قد لقن النبي ابراهيما

انتهى المراد منه واذا قلنا بشمول الفتنة للصغير فهل هي فيه
والكبير على حد سواء او مختلفة يحتمل الوجهين ولم يرد نص ببيان
ذلك فيستشكل الاحتمال وقوله مثل او قريب شك من الراوي الذي روى
عن اسما في ايتهما قالت وهي فاطمة بنت المنذر بن الزبير بن العوام
روت عن جدتها ام ابيها اسما وفيه دليل على تحزنهم في النقل
وكل منهما لا تنوين فيه لاضافة الى فتنة على معنى لهما اضعافا مما قبل
احدهما والمضاف اليه من الاخر محذوف دل عليه المضاف اليه المذكور
كما في قوله بين ذراعي جبهته الاسد فان قلت فكيف جاز الفصل بين
المضاف والمضاف اليه باجنبي وهو لفظ لا ادري اي ذلك قالت اسما
قلت هي جملة معترضة موكدة بمعنى الشك المستفاد من كلمة او ه
والمؤكد المشبه لا يكون اجنبيا منه فجاز الفصل به كما في قوله يا تيم
تيم عدي ان تفعلوا قلت وما ذكره من ان الجملة المؤكدة لا يضر الفصل بها

بين المضاف والمضاف اليه يرد على ما ذكره ابن مالك في الفيته من
الامور التي يجوز الفصل بها بين المضاف والمضاف اليه المشار له
بقوله فصل مضاف شبه فعل ما نصب مفعولا او ظرفا او جر ولم
يعب فصل نما سعى واضطرارا وجدا باجنبي ونعت او نذا فان
قلت في بعض النسخ من فتنة بلفظ من فتنة ومن لا تتوسط بين
المضاف والمضاف اليه في اللفظ قلت لا نسلم امتناع اضمار
حرف الجر بينهما اذ بعضهم جوز التصريح بما هو مقدر من اللام وغيرها في
الاضافات وهو مثل قوله لا ابا لك وبين ستلحناه فيها ليس بمضاف
الى فتنة المذكورة على هذا التقدير بل مضافات الى فتنة مقدرة
والمذكورة بيان لها فان قلت قد روي قريب بالتنوين والخفض
ع وقال ابن مالك انه المشهور ووجهه ان من فتنة متعلق بهو بعد
لمثل مضاف اليه ويروي مثل او قريبا بتنوينهما قوله المسيح سمي بالمسيح
لانه يمسح المرض او لانه ممسوح العين ومجالا لان الرجل الكذاب
والتمويه والخلط الحق بالباطل وهو كذاب مموه خلاط ووصف
بالدجال لينميز عن عيسى المسيح بن مريم وقاتله وتمثيله عليه
الصلاة والسلام فتنة القبر بفتنة المسيح يحتمل وجهين الاول
ان يكون مثلها لعظمها اذ ليس في الدنيا فتنة اعظم منها الثاني
للتنبيه على حال المنافق او المرتاب في قصر المدة وذلك ان الدجال
يدعي الربوبية ويستدل عليها باشياء منها انه يحيي ويميت ومنها
انه يسير بيده مثال الجنة عن يمينه ومثال النار عن يساره ومنها
ان امواله من يأبى عن اتباعه يتبعه الغيرذلك مما جاء في عظم فتنته
وبعد هذه اكلمة ذا انه تكذب كل ما استدل به لانه اعور ومركوبه
اعور فلم يكن في قدرته ان يحسن خلقه ولا خلق مركوبه ثم مع ذلك

فتأمل
لعله اظهاره
فين

ينزل عيسى عليه السلام فيقتله بحربته حتى يرى دمه في الحربة
فلو كان المسلم يصيبه شيء من ذلك والمنافق او المرتاب اشبهه
هذا المعنى لانه اظهر الايمان في الدنيا ولم يتلبس في الظاهر به ولم يكن له
ما شرط عليه فيه فاذا احتاج الى الايمان لم ينفعه فاشبه الرجال في
علة القاصر ولحوق الهلاك به وقد يحتمل ان يكون مثل به تنبيها
على الوجهين جميعا وهو الاظهر لانه اتم فائدة قوله يقال بيان
لقوله يفتتون اي يمتحنون ولهذا لم تدخل الواو عليه قلت وهو
يفيد ان المراد بالامتحان السؤال قوله وما علمك الخطاب فيه للممتحن
فان قلت لم جمع اولا وجئت قال في قبوركم وافرد ثانيا حيث قال وما
علمك قلت هو من مقابلة الجمع بالجمع فيفيد التوزيع وكانه قال لكل
احد انك تفتن في قبرك اولان السؤال عن العلم يكون لكل احد بانفراد
والاستقلال وكذا لكل احد جواب خاص بخلاف الفتنة قلت وهذا
يقتضي ان السؤال اعم من الفتنة وصدر الحديث يقتضي ان الفتنة
هي السؤال فان قلت هل يقال للانتقال من جمع الخطاب الى المفرد
الخطاب كما نحن فيه التفات قلت عرف بعض العلماء المعاني الالتفات
بحيث يتناول الانتقال من صيغة صنف من نوع الضمير الى صنف
اخر من ذلك النوع كما في قوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء ونحوه لكن
الجمهور على خلافه وقوله لا ادري اي ذلك فالت اسما الدراية المشعرة
برفع اي وهي مبتدا واخبرها قالت اسما وضمير المفعول محذوف وفعل
الدراية معلق بالاستفهام لانه من افعال القلوب ان كانت اي استفهامية
ويجوز ان تكون موصولة مبتدا مبنية على الضم على تقدير حذف صدر
صلتها والتقدير لا ادري اي ذلك هو فالت اسما واما توجيه النصب
فبان تكون مفعول ادري ان كانت موصولة او استفهامية والدراية بمعنى

المعرفة او مشعول قالت استفهامية كانت او موصولة او يقال
انه من شريطة التفسير بان يشتغل قالت بضميره المحذوف قاله
كذلك قلت حاصل ما اشار اليه ان رفعها من وجهين احدهما ان تكون
استفهامية على العامل عنها والثاني ان تكون موصولة وحذف
صدر صلتها وبنيت على الضم وان نصبها من وجهين جعلها استفهامية
منصوبة بادري بناء على جعله بمعنى عرف وبفعل مقدر سواء جعلت
موصولة او استفهامية او من باب الاشتغال ويبقى من اوجه النصب
جعلها موصولة والعامل فيها ادري وهنا امور الاول كل من اي
والاستفهامية والموصولة لايضاف لمعرفة معرفة الا اذا تكررت اي
نحو اي وايك فارس الاحزاب او نويت الاجزاء نحو اي زيد احسن منه
وهذا اضيفت لمعرفة ولم تتكرر ولا نصح له الاجزاء الثاني لا يقال
يقال ان طرفي الشك منزلان منزلة الجزءين وفيه بعد الثالث في
قوله في توجيه النصب انه من شريطة التفسير الخ فيه بحث اذ ليس
من اشتغال العامل بضمير الاسم السابق الرابع قوله ويحتمل
ان تكون الدراية بمعنى المعرفة يقتضي انها بهذا المعنى لا تتعلق وهو
يؤاقوم ما ذكروه في علم بمعنى عرف لكن استعمال درى بمعنى عرف لم نره قوله
بهذا الرجل اي النبي صلى الله عليه وسلم وانما لم يقل في الرواية حكاية
قول الملك ولم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه بصدد ملفنا
لحجته قوله او الموقن شك من فاطمة ومعناه المصدق بنبوته
قوله بالبينات اي المعجزات والهدى اي الدلالة على ما يوصل الى اليقين
وقوله فاجبنا اي قبلنا نبوته واتبعناها حاضر اجابته والاجابة تتعلق
بالعلم والاتباع بالعمل انتهى وقوله ثلاثا اي يقول هو محمد ثلاث
مرات بلفظ محمد ومرة بذكر رسول الله الذي هو صفته فان قلت

فاذا قال هذا المذكور اى مجموعه ثلاثا يلزم ان يكون هو مجموع ذكر
تسع مرات لكن ليس هو كذلك قلت لفظ ثلاثا تاكيد المذكور
فلا يكون المقول الا ثلاث مرات فان قلت فلك قلت اعلم ان مفاد هذا
ان المؤكد تكرر ثلاثا هو لفظ هو محمد لكن تبين الشم ان الثالثة بلفظ
رسول الله وظاهرهم ان السؤال لا يتكرر وكذا الجواب وان المكرر
هذا اللفظ فقط وعليه فقوله ثلاثا معمول ليقول لكنه فقد في
قوله هو محمد وكلام الشم يفيد خلافه او انه يرجع للجواب تتمة وعليه
فالعامل فيه يقول او انه يرجع له وللسؤال وعليه فالعامل فيه
يتعاله ويقول على طريق التنازع وجعل الشم ثلاثا راجعا للجواب وبيع
السؤال ايضا ثلاثا كما يفيده تردده في كونه تفيدا او مفعول
المعنى فانه قال الواحد والثلاثون تكرار هذه الثلاث هل المراد
به تكرر الجواب فقط فيكون المكان سئلاه مرة واحدة واجاب
هو ثلاث مرات او المراد به تكرر السؤال والجواب يحتملهما معا
لكن ظاهر اللفظ ينص على ان المراد تكرار السؤال والجواب معا
لانه ذكر السؤال والجواب ثم بعد ذلك قال ثلاثا فدل على ان
ما ذكر قبل ذكر الثلاث يعاد برمته انتهى قوله ثم صالحى اى منتفعا
باحوالك واعمالك اذ الصلاح كون الشئ في حد الانتفاع وقال الشم
النوم هنا يحتمل ان يكون حقيقة ويحتمل ان يكون مجازا فان
كان حقيقة فيكون فيه دليل على ان النفس تبقى في القبر مع
الجسد هذا على قول من يقول ان النفس والروح اسمان لمعنيين
مختلفين والذين يقولون بهذا يقولون بان النائم تقبض روحه
وتبقى نفسه في جسده فاذا اراد الله عز وجل ان يميته وهو نائم
قبض الذي في جسده فالحقه بالمقبوض وان اراد ابقاءه رد المقبوض

اولا

اولا الى الجسد فرجع بهما حيا ولا تقبض الروح والنفس سواء الا
عند الانتقال من هذه الدار وعلى هذا حملوا قوله تعالى الله يتوفى الا
حين موتها الى قوله مسمى فان كان المراد بالنوم هنا النوم المتعارف
المعهود في الدنيا ففيه دليل على ان النومة في القبر لا يجد لها المرء
النوم لا الم فيه بل هو راحة اما من يقول ان النفس والروح مسمى
واحد فليس المراد بالنوم حقيقته بل هو موت حقيقة فكني عن الموت
بالنوم وانما فعل ذلك تحسينا له في العبارة ليلا يلحقه رعب الميت
باختصار بسير وقوله قد علمنا ان كنت لموقنا الخ بكسر الهمزة واسمها
ضمير الشان اي انه اي الشان كنت لموقنا اي انك موقن كقوله تعالى
كنتم خير امة اي انتم او تبقى كان على بابها قال العاصمي وهو الاظهر واللام
في لموقنا عند البصريين للفرق بين ان المخففة والنافية واما
الكوفيون فانها عندهم بمعنى ما واللام بمعنى الا كقوله تعالى ان كل نفس
لما عليها حافظ اي ما كل نفس الا عليها حافظ والتقدير ما كنت الا موقنا
وحكي الستفا بفتح الهمزة من ان على جعلها مصدرية اي علمنا
كونك موقنا به وردة بدخول اللام انتهى وتعقبه الدماميني فقال انما
تكون اللام مانعة اذا جعلت لام الابتداء على رأي سيبويه ومن تابعه
واما على رأي الفارسي وابن جني وجماعة انها لام غير لام الابتداء اجتلبت
للفرق فليس موجبا للقول بذلك بل يتعين حينئذ لوجود المقتضي والمانع
المانع وقوله انها لام غير لام الابتداء اجتلبت للفرق اي بين ان المخففة
من ان بفتح الهمزة وبين ان المصدرية الموضوعة ابتداء مخففة ثم قال
الشم الرابع والاربعون لقائل ان يقول لم ذكر عليه الصلاة والسلام
هذا الطرف وهو الهالك وذكر الطرف الاخر وهو الناجي وسكت عن
الطرف الوسط والجواب من وجهين الاول انه اذا وجد حكمان منوطان

شبكة الألوكة www.alukah.net

منوطان بعلتين مختلفتين ثم وجدت العلتين في شخص واحد
مجتمعتين فلابد من اثر الحكيم ان يظهر في ذلك الشيء ومثل هذا
ما قاله بعض العلماء في قوله تعالى وعلى الاعراف رجال انهم هم الذين خرجوا
للغزو بغير اذن ابويهم فاستشهدوا فالشهادة منعتهم من دخول
النار وعقوق الوالدين يمنعهم من دخول الجنة فيبقون على الاعراف
ما شاء الله حتى يرضي الله عز وجل عنهم والديهم ويدخلون الجنة بوجه
هذا ايضا ما حكي عن بعض الصالحين انه كان خطيبا ماهرا لم يصا
بجامعها الاعظم فلما انتقل رآه صاحب له في النوم فسأله ما فعل به
المكان في القبر فقال سألني فارخ على درهما اجيبها فبقيت متحيرا
ساعة فاذا انا بشاب حسن الصورة حتى خرج من جانب القبر فلقيني
الجنة فلما جاوبتهما وذهبا عني اراد ان ينصرف فتعلقت به فقال انا
عملك قلت وما ابطأك حتى بقيت متحيرا فامرني فقال لي كنت
تأخذ اجرة الخطابة من السلطنة فقلت له والله ما اكلت منها
شيأ وانما كنت انفذ في بها فعال لو اكلتها لاتيتك ولاخذك اياها
ابطأ عنك فتبين بهذا ما ذكرناه من ان العلتين اذا اجتمعتا
بالشيء الواحد يظهر حكمهما لانه لما اخذ ابطأ عنه ولما لم يأكل اتاه بعد
البعيد فحصل له من اجل الاخذ رجفة ومن اجل عدم الاكل النضرف اغاثه ورحمة
وعلى هذا فقس الحكم في انه لما بين حكم الموقن والمؤمن الكامل الايمان
الذين هما متقاربان بقي الايمان الضعيف الذي هو مختلط فقد يكون
بعض الناس يغلب حسناته سيئاته وقد يكون بعضهم بالعكس
وقد يكون بعضهم بالسوية لم يتقاوتوا في ذلك بحسب الاحوال
والاعمال فاحوالهم بالنظر الى هذا المعنى كثيرة متعددة فلو ذكره
لاحتاج ان يبين كل شخص بعينه كيف يكون فتنته وكيف يكون

جوابه

المعنى ومتعلقة بمحذوف اي من حلف حلفا مشتملا على يمين والحالف
اعم من الباء هنا اذ المراد بها هنا اليمين بالله تعالى وصفته
او بمعنى الباء قال في المغني السابع اي من معاني على ان تكون بمعنى الباء نحو
حقيق علي ان لا اقول على الله الا الحق وقد قرئ ايب بالباء وقالوا اركب
على اسم الله الثامن ان تكون زائدة للتفويض او لغيره نحو
ان اكرم وابيك يعتمل ان لم يجد يوما على من يتكلم
اي من يتكلم عليه فحذف عليه وزاد على قبل الموصول تفويضا قاله
ابن جني الثاني قوله اي الله الا ان شرحه مالك على كل اقنان القضاة
نزوني قاله ابن مالك وفيه نظر لان زانه الشيء بمعنى اعجبه لا معنى
لها هنا وانما المراد تقلدوا او تزينوا الاقنان جمع قنن وهو الغصن
والعضاة بكسر العين جمع عضة والسرحة الشجرة العظيمة ص
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تصدقوا اهل الكتاب
ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وما انزل الينا الآية ش لفظ
البخاري في هذا اثبات لايسال اهل الشرك عن الشهادة وغيرها
وقال الشعبي لا تجوز شهادة اهل الملل بعضهم على بعض لقوله تعالى
فان عثر بينهم الآية وقال ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا
الخ قال الشارح وسلف في سورة البقرة وقوله لا تصدقوا الخ اي فيما
ادعوا به انزل من عند الله بدليل قوله وقولوا آمنا بالله وما انزل
الينا الآية وهذا فيما لم يعلم تصديقهم فيه ولا تكذيبهم ص ام كلثوم
بنت عقبة انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس
بالكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيرا او يقول خيرا ش هذا
الحديث ذكره خ في باب ليس الكاذب الذي يصلح بين اثنين من كتاب
الصلح قوله فينمي خيرا اي يرفع الحديث ويبلغه فان كان على

مالك

قوله

ب

وجه الاصطلاح فهو بفتح اليا من يمامة وان كان على وجه الافساد
فهو بضم اليا من يمامة قال ح وقال البيضاوي فقال بين الحديث
مخففا في الاصلاح ومثقلا في الافساد فالاول من اليمامة والثاني من
التيمنة وقال الحموي هي مشددة والاكثر المحدثين يخففها وهذا
لا يجوز ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يلحن ص عن البراء بن
عازب قال صالح النبي صلى الله عليه وسلم المشركين يوم الحديبية
على ثلاثة اشياء على ان من اتاه من المشركين رده ومن اتاهم من المسلمين
لم يردوه وعلى ان يدخلها من قابل ويقيم بها ثلاثة ايام ولا يدخلها
الا بجلبان السلاح السيف والقوس ونحوهما ع ن ض البخاري في
باب الصلح مع المشركين عن البراء بن عازب قال صالح النبي صلى الله
عليه وسلم صالح المشركين يوم الحديبية على ثلاثة اشياء على من اتا
من المشركين رده اليهم ومن اتاهم من المسلمين لم يردوه وعلى ان
يدخلها من قابل ويقيم بها ثلاثة ايام ولا يدخلها الا بجلبان السلاح
السيف والقوس ونحوها وصفها ابو جندل ليجعل في ثيوبه فرده اليهم
قوله على ان من اتاه الخ بدل من ثلاثة اشياء قوله ابو جندل هو عبد
الله العامري بن سهيل قوله يجعل اي يمشي مثل الجعلة الطير
المعروف يرفع رجلا ويضع اخرى لان المقيد لا يمكنه ان ينقل
رجليه معا فرده عليه الصلاة والسلام مراعاة للشرط وجلبان
بضم الجيم واللام عند الاكثرين مع تشديد الباء وصوبه ابن قتيبة
وقال يحتمل ان تكون سكنت اللام غير مشددة الباء جمع جلب
وقوله السيف والقوس الخ تفسير لجلبان لكن سبق فسالوه ما
جلبان السلاح فقال القراب بما فيه وهو الاصل وتقدم فيما كتبته
لهم في وثيقة الصلح الصلح ما نصه هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله ان لا

يدخل

يدخل مكة سلاح الا في القراب الذي المراد منه ص عن سعد بن ابي وقاص
قال بعا النبي صلى الله عليه وسلم يعودني وانا بمكة وهو يكره ان
يموت بالارض التي هاجر منها قال يرحم الله ابن عفرا فسالت رسوله
الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اوصي بمالي كله
قال لا قلت فالشطر قال لا قلت فالثلث قال الثلث والثلث
كثير انك ان تدع ورثتك اغنيا خير من ان تدعهم عالة يتكففون
الناس في ايديهم وانك مهما انفقت من نفقة فانها صدقة حتى
اللقمة ترفعها الى في امراتك وعسى الله ان يرفعك فينتفع بك
ناس ويضر بك اخرون ولم يكن له يومئذ الا ابنة ش ذكر خ في باب
ان يترك ورثته اغنيا الخ من كتاب الوصايا قوله وهو يكره ان يموت
بالارض التي هاجر منها الضمير في هو له عليه الصلاة والسلام وهو
من كلام سعد يحكي كلام النبي صلى الله عليه وسلم وهو كراهته عليه
الصلاة والسلام لموت سعد بمكة فالضمير في يموت لسعد بن ابي
وقاص فرجعه غير مرجع الضمير الاول المنفصل والدليل على كراهته
عليه الصلاة والسلام لموت سعد المذكور بمكة ما ذكره ابن عبد البر
قصه سعد بن خولة مات بمكة في حجة الوداع اجماعا رثى له عليه
الصلاة والسلام ان مات بمكة يعني بالارض التي هاجر منها
ويدل قوله صلى الله عليه وسلم اللهم امض لاصحابي هجرتهم
ولا ترددهم على اعقابهم انه في الميت فقوله انه عليه الصلاة والسلام رثى
لسعد بن خولة لموته بمكة وقوله اللهم امض الخ فتامل وهو مع كلام
عامر يحكي حال والده وتعينه ما يعتمده كلام الصحابي من ان
سعدا كره الموت بمكة قال البرماوي في شرح البستان ان في رواية
في الصحيحين دلالة على رجعة سعد بن ابي وقاص في تاخر موته حتى

يخرج من الارض التي هاجر منها وهي انه دخل النبي صلى الله عليه وسلم
بكى فقال ما يبكيك قال خشيت ان اموت بالارض التي هاجرت منها
كما مات سعد بن خولة الحديث وكانت هذه الواقعة في حجة الوداع
كما ذكره في كتاب الخيار قوله ابن عفراء قال ابن عبد البر في الجمع
بين الصحيحين يريد سعد بن خولة فيحتمل ان عفراء امه وخولة ابوه
او ان امه لها اسمان او ان اسمها خولة وعفراء صفة لها وجعل الزمخ
ذلك وهما وان المحفوظ بن خولة قوله فالشطر قال الزمخشري في الفائق
منصوب بفعل مضمر اي اوجب الشطر وقال السهيلي الخفض فيه ظاهر
وقال فتلي عطف على قوله بمالي كلمة اي فاوصي بالنصف وانت
خبير بان العطف مع وجود ذا مشكل ولعل قال من قول الراوي
لا من قول ابي سعيد فالعطف صحيح وقال الكرماني بالرفع ايضا
اي فيجوز الشطر وكذا في رواية ابوي ذر والوقت قوله قال الثلث
هو بالنصب على الاغراء او بمضمر والرفع بفعل مقدر اي يكفيك
الثلث او خبر مبتدا محذوف اي المشروع الثلث او مبتدا خبره
محذوف ويجر على تخوما تقدم في النصب قوله ان تدع بفتح ان على
التعليل فيكون مبتدا والخبر خير او الجملة خبر ان وتكسر على الشرطية
والجواب محذوف اي فهو خير فيكون مثل من يفعل الحسنات الله
يشكرها وزعم القرطبي فتحان وقال الكسر لا معنى له انتهى وقوله بفتح
على التعليل الخ والتقدير انك تركك ورثتك اغنياء خير لك قال قلت
هل يصح جعل خبر انك على حذف مضاف وان تدع ورثتك اغنياء قلت
لا يصح هذا لان المعلل هو تركه ورثته اغنياء والمفضل عليه هو تركه
ورثته فقراء كما هو ظاهر وقوله القرطبي ان الكسر لا معنى له فيه بحث وقوله
عالة جمع عائل وهو الفقير ويصح جعل ان تدع ورثتك اغنياء بدل

اشتمال

الشجرة ابراهيم والصبيان هو له فاولاد الناس والذي يوقد النار مالك
خازن النار والدار الاولى التي دخلت الجنة دار عامة المومنين واما هذه
الدار فدار الشهداء وانا جبريل وهذا ميكائيل فارفع راسك فرفعت راسي
فاذا فوقي مثل السحاب قالا ذاك منزلك فقلت دعاني ادخل منزلي قالا
انه بقي لك عمر لم تستكمله فلو استكملت اتيت منزلك شرح الحديث
ذكره البخاري في باب ما قيل في اولاد المشركين قوله رويدا هو مفعول
غير منصرف قوله كلوب من حديد بفتح الكاف وضم اللام المشددة حديدة
معطوفة الراس ويقال ايضا كلاب بضم الكاف قوله يشدقه بكسر الشين
جانب الفم وبالدال المهملة قوله بمنسر بكسر القاف المخرم مثل الكتف قوله
فيشدخ الشدخ كسر الشيء الاجوف قوله تدهره الحجر اي تدحرج قوله
قلت من هذا الخ قلت لم اعرف في هذا الملفظ من وفي اخوانه الثلاثة بلفظها
قلت لما كان هذا الرجل عبارة عن العالم بالقرآن ذكره بمن الذي للعاقل
اذ العالم من حيث هو فضيلة وان لم يكن معه العمل بخلاف غيره اذ لا
فضيلة لهم وكانهم لا عقل لهم قوله تغب بالمثناة او بالنون قوله التتود
بتشديد النون وفتح المثناة فوق وهذه اللفظة من الغرائب حيث
توافق فيها جميع اللغات قوله نارا منصوب على التمييز المحول عن الفاعل
وهذا على رواية تتوقد بمثناتين فوقيتين واما على رواية تتوقد بمثناة
تحتية فوله فنار فاعل فهو مرفوع قوله فاذا اقترب اي الوقود او الحريق هذا
على رواية اقترب بالموحدة اخره من القرب وفي رواية فاذا اقترت بهمزة
قطع فتاء مثناتين فوقيتين بينهما راء من القترة اي التهيب
وارتفع نارها وعند الحميدي فاذا ارتفعت من الارتفاع وهو الصعود قال
الطيبي وهو الصحيح درايةً ورواية كذا قاله وقوله حتى كادان يخرجوا اسم
كاد هو ان يخرجوا وخبرها محذوف اي حتى كاد خروجهم يتحقق وفي رواية كادوا

الاولى في الضبط العلمي بحذف الواو من الكلمتين

شبكة الألوكة www.alukah.net

يخرجون قوله وهيب بن جرير هو ابو وهيب الراوي عنه ذلك قوله رمى الرجل برفع الرجل وشبهه قوله فصعد ابن يكسر العين قوله ثم اخرجاني منهما اي من الدارو قوله فصعد ابي الى الشجرة ظاهر هذا انهما الشجرة الاولى لاعادتها معرفة زح فينبغي ان يقال اذا كانت الدار ان فوق الشجرة فما معني الصعود للدار الثانية الا ان يقال الاول في مكان من الشجرة اسفل من المكان الذي فيه الدار الثانية فان كان ذلك فلم اخرجاني منها فصعد ابي الى الشجرة فلم امر واضح قوله فطوقتها بالنون ويروي بالباء الموحدة قوله الذي يشق شدقه فكذاب اعلم ان الموصول الواقع مبتدا اذا وقع على غير معين فيجوز ان يكون خبره بالفا نحو الذي يأتيني فله درهم واما اذا وقع على معين كما هنا فاتيان الفا في خبره مشكل واشار ابن مالك الى الجواب بانه اذا اعتبر مشابهته للواقع على غير معين باعتبار اللفظ جاز وقوع الفا في خبره وان لم يلاحظ ذلك لم يجز وهذا محمله على رواية الذي رأيته الخ واما على رواية اما الذي فلا اشكال لوجوب اقترانه بالفا ونقض ما في كذاب ابن مالك المستلم بالتنقيح قول الملكين للنبي صلى الله عليه وسلم الذي يشق رأسه فكذاب قال الشيخ في قولهما الذي رأيته يشق رأسه فكذاب قال شاهد على ان الحكم قد يستحق بحز العلة وذلك لان المبتدا لا يجوز دخول الفا على خبره الا اذا كان شبيها بمن الشرطية او ما اختص في العموم والاستقبال بما يتم به المعنى نحو الذي يأتيني فله درهم اذا لم يقصد اتيانا معينا فالذي على هذا التقدير بمنزلة من في العموم والاستقبال ما يقصد فيجاز ان تدخل الفا على خبرها لشبهه بجزا الشرط فلو كان المقصود بالذي معينا لم تشابهه من وامتنع دخول الفا على الخبر كما يمتنع دخولها على خبر المبتدا ان المقصود بهما التعيين نحو زيد مكرم فلو قلت زيد فمكرم لم يجز فكذا لا يجوز الذي يأتيني فمكرم

اذا

رأيته ص

اذا قصدت بالذي يأتيني معينا لكن الذي يأتيني عند قصد التعيين شبه في اللفظ بالذي يأتيني عند قصد العموم فيجوز دخول الفا على خبره حملا للتشبيه على التشبيه وان لم تكن العلة موجودة فيه ويدل على ان العرب تعتبر مثل هذا هذا بناء ناش وشبهه من غلام الاناث المعدولة لشبهها وشبهه من اسماء الافعال فاجرا الموصول المعين مجرى الموصول العام في ادخال الفا في خبره كما جرا كل منهما مجرى الاخر في البناء فهذا سبب اجازة دخول الفا في قوله الذي رأيته يشق شدقه فكذاب ونظيره قوله تعالى وما اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله فان مدلول ما معين ومدلول اصابكم ماض لانه روعي فيه الشبه اللفظي فان لفظ ما اصابكم يوم التقى الجمعان كلفظ وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم فاجريا في مصاحبة الفا مجريا واحدا نبه على قس قال الطيبي في شرح المشكاة هذا الكلام متاتن لكن جواب الملكين تفصيل لتلك الرؤيا المتقدمة الجهة فلا بد من ذكر كلمة التفصيل لان البخاري او نحوه يريدها انتهى فقوله في البخاري اي في غير النسخة التي تكلم عليها ابن مالك ومن وافقه وقوله يحدث بالكذبة بفتح الكاف ويجوز كسرها ذكره البرماوي ك وهذا يدل على ان نسخته ليس فيها اما ص عن ابن مسعود قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا حسد الا في اثنتين رجل اتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق ورجل اتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها ش هذا الحديث ذكره خ في باب انفاق المال في حقه قوله الا في اثنتين في بعض الروايات اثنتين بالتانيث فيقدر في قوله رجل مضاف اي خصلة رجل فيناسب التانيث قوله هلكته بفتح اللام اي لا موضع للتغبطة الا في هاتين الخصلتين فان فيهما موضع التنافس وفي حديث لا حسد

الا في اثنتين رجل اتاه الله القرآن فهو يقوم به انا الليل وانا النهار
ورجل اتاه الله مالا فهو ينفقه في حقه فائدة ذكر القرطبي
في قوله تعالى انما الصدقات الآية خص الله بعض الناس بالاموال دون بعض
لحكمة منه وجعل شكر ذلك عليهم اخراج جزئية يؤدونه الى من لا مال له نيابة
عنه تعالى فيما ضمنه لعباده بقوله وما من دابة الآية ص عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رجل لاتصدقن بصدقة فخرج
بصدقته فوضعها في يد سارق فاصبحوا يتحدثون تصدق على سارق فقال
اللهم لك الحمد لاتصدقن بصدقة فخرج بصدقته فوضعها في يد زانية فاصبحوا
يتحدثون تصدق الليلة على زانية فقال اللهم لك الحمد على زانية لاتصدقن
بصدقة فخرج بصدقته فوضعها في يد غني فاصبحوا يتحدثون تصدق
على غني قال اللهم لك الحمد على سارق وعلى زانية وعلى غني فاتي فقيل
له اما صدقتك على سارق فلعله ان يستعف عن سرقته واما الزانية
فلعلها ان تستعف عن زناها واما الغني فلعله ان يعتبر فينفق مما
اتاه الله تتمة ش هذا الحديث ذكره خ في باب صدقة السر قوله لاتصدقن
اي والله لاتصدقن وقوله تصدق بالبناء للمفعول اخبار في معنى التعجب
والانكار قوله اللهم لك الحمد على زانية اي على تصدقي عليها قوله فاتي يلتفظ
المجهول اي راي في منامه او سمع هاتفا ملكا او غيره او افتي له عالم
بذلك نبيا او غيره قال ك واعلم انه استعمل لعل تارة استعمال عسى والخبر
استعمال كاد انتهى عبارة البرماوي ولعل تارة تستعمل كليت وتارة
ككاد انتهى فالتي خبرها مضارع مقترن بان مستعملة استعمال عسى
والتي خبرها ليس كذلك مستعملة استعمال كان واستعمال عسى مستفيض
قوله فينفق بالنصب الترجي ص عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انفقت المراة من طعام بيتها

غير

جواب

غير مفسدة كان لها اجرها بما انفقت ولزوجها اجره بما كسب ولخازنه
مثل ذلك لاينقص اجر بعض شيا ش هذا الحديث ذكره خ في باب
مرا مرخادمه بالصدقة قال ك الخطابي هذا الحديث مبناه على العرف
الجاري والعادة الحسنة في اطلاق رب البيت لزوجته اطعام الضيف
والتصدق على السائل فندب الشارع رب البيت لذلك وزجنه في
فعل الجميل وهل اجرهم سوا قال عياض يحتمل ان يكونوا سوا لان الاجر
فضل من الله يوتيه من يشا ص البخاري قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من اخذ اموال الناس يريد اتلافها اتلفه الله الا ان يكون
معروفا بالصبر فيوثر على نفسه ولو كان به خصاصة كفعل ابي بكر حين
تصدق بماله وكذلك ايثار الانصار المهاجرين وفي النبي صلى الله عليه وسلم
عن اضاعة المال فليس له ان يضيع اموال الناس بعلة الصدقة ش
هذا الحديث ذكره خ في باب لاصدقة الا عن ظهر غنى ومن
تصدق وهو محتاج او اهله محتاجون او عليه دين فالدين احق ان يقضى من
الصدقة والعتق والهبة وهو رد عليه ليس له ان يتلف اموال الناس قوله
قال صلى الله عليه وسلم من اخذ اموال الناس الخ ما هنا هذا لفظ البخاري
قوله الا ان يكون معروفا بالصبر مستثنى من الزجرة او من قوله ومن تصدق
وهو محتاج او اهله محتاجون فالمعنى انه حينئذ ان يتصدق مع عدم
الغنى مع الحاجة لنفسه او لاهله قاله قس وعلى هذا فعلى الحصر
المؤاخذة في الحال تبيان بالمستثنى دون المستثنى منه انتهى وعليه فقوله
الا ان يكون ليس من مقوله قال في قوله صلى الله عليه وسلم ولذا كتب بعضهم
ان هذا ليس من الحديث وقوله ولو كان به خصاصة الخصاصة الفقر والخلل
ص عن ابي بردة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال على كل مسلم
صدقة قالوا فان لم يجد قال يعمل بيده فينفع نفسه ويتصدق

زب

شبكة الألوكة www.alukah.net

قالوا فان لم يجد قال يعين ذا الحاجة الملهوف قالوا فان لم يجد قال فليعمل بالمعروف وليمسك عن الشر فانها له صدقة ش عن هذا الحديث ذكره خ في باب على كل مسلم صدقة والذي في البخاري عن سعيد بن ابي بردة بضم الموحدة هو عامر وهو يروي عن ابيه عبد الله ابي موسى الاشعري فالضمير في وجده راجع الى سعيد لا الى الاب وعليه فالمطابق لاصطلاح المصنف انه اسلف انه لا يذكر الا الراوي عنه عليه الصلاة والسلام والملهوف يطلق على المتحير والمضطر وعلى المظلوم وتلهف على الشيء تحسر ص عن حكيم بن حزام قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاني ثم سألته فاعطاني فسألته فاعطاني ثم قال يا حكيم ان هذا المال خضرة حلوة فمن اخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ومن اخذه باشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي ياكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى ش هذا الحديث ذكره خ في باب الاستعفاف عن المسألة وحكيم بفتح المهملة وكسر الكاف على وزن امير وحزام بكسر المهملة وبالزاي المعجمة الاسدي المكي ولد في بطن الكعبة وعاش ستين عاما في الجاهلية وستين في الاسلام وعتق مائة رقبة وحمل على مائة بعير في الجاهلية وحج في الاسلام ومعه مائة بدنة ووقف بعرفة بمائة رقبة في اعناقها اطواق الفضة منقوش فيها اعتقها الله عن حكيم بن حزام واهدى الف شاة ومات بالمدينة سنة ستين او اربع وخمسين قاله ك وهو قرشي واما حرام بفتح الحاء والراء المهملتين فلا يكون الا في الانصار قاله الزرقاني وفي قريش اما حزام وافتح في الانصار يراحرام قوله خضرة التانيث اما باعتبار الانواع او الصورة وتغذيره كالفاكهة الخضرة الحلوة وشبه المال في الرغبة فيه بها فان الخضر مرغوب فيه من حيث النظر والحلو من حيث الذوق قوله بسخاوة فان قلت السخاوة انما هي في الاعطاء في الاخذ قلت السخا

في الاصل هي السهولة والسعة قال القاضي فيه احتمالان اظهرهما انه عائد الى الاخذ اي من اخذه بغير حرص وطمع واشراف عليه والثاني الى الدافع اي من اخذه ممن يدفعه منشرحا به نفسه طيبا لنفس به والاشراف على الشيء الاطلاع عليه والتعرض له وباقي تلمذري ما هو انتهى من غزا قوله كالذي ياكل الخ اي كمن به الجوع الحاذب ويسمى جوع الكلب انتهى وقوله جوع الكلب بفتح الكاف واللام قال في القاموس والكلب بالتحريك العطش الى ان قال والاكل الكثير لا يشبع كما ان اكلا ازداد جوعا قوله واليد العليا المشهور رواتها المنفقة وهذا هو المناسب لهذا المقام ولم التفضيل ليس على بابه او انه على بابه لكن في هذه الحالة ما دامت اليد الاخذة فيها خيرا باعتبار ان اخذها خير وزكي ابود او اليد العليا المنفقة من العفة على غرقيس وروحه الخطابي بان السياق في ذكر السؤال والتعفف عنه والمراد من العلو علو الفضل وكثرة الثواب ويحتمل ان يريد باليد العليا الماخذة وباليد السفلى المنفقة لان عادة اكثر ما انهم يبسطون الكف حتى يأخذ الغير منها فيه الاخذ هي العليا وايضا المنفق يفيد الغير الدنيا وهو القليل الفاني والغير يفيد المال الكثير الباقي المنفق الاخرة وهي خير وابقى ويرده حديث النسائي يد المعطي العليا قلت وذكره البخاري في محال غير هذا لكن قال بعض من تكلم عليه انه مدرج وللطبراني وغيره يد الله فوق يد المعطي ويد المعطي فوق يد المعطى فيما اسفل الهدي ولابي داود واليد العليا ثلاثة فيد الله العليا ويد المعطي التي تليها ويد السائل السفلى ثم انه زاد في الترغيب والترهيب على ما هنا عقب قوله السفلى ما نصه قال حكيم فقلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا ارزا احدا بعدك شيا حتى افارق الدنيا فكان ابو بكر يدعو حكيما ليعطيه العطاء فيابى ان يقبل منه شيا ثم ان عمر رضي الله عنه دعاه ليعطيه فابى ان يقبل فقال يا معشر المسلمين اشهدكم على حكيم

اهوم

فقه

اني اعرض عليه حفنة الذي قسمه الله له من هذا الذي تباين ان ياخذه فلم
يرزاحكم احدا من الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي
رضي الله عنه رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي ويرزا براثم زاي
ثم همزة معناه لم احدث شيأ واشران النفس بكسر الخمزة والشين
المعجمة واخره فاهو تطلعها وطمعها وشرهها وسخاوة النفس ضد ذلك
واليد العليا هي المتعففة انتهى وفي الموطا عن عطاء بن
يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل الى عمر بن الخطاب بعطائه
عمر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ترد ثه قال يارسول الله ليس
فاخبرنا ان خيرا لاحد ان لا ياخذ من احد شيأ فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انما ذاك عن المسئلة واما ما كان على غير مسئلة فانما هو رزق يرزقكه
الله فقال عمر اما والذي بعثك بالحق لا اسال احدا شيأ ولا ياتيني من
غير مسئلة الا اخذته قال ك ة قال السلفي في معجم السفر
سمعت ابا عبد الله محمد بن بركات بن هلال النحوي يقول قلت للقاضي ابي
عبد الله الفضاعي عند قراني عليه كتاب الشهاب في قول النبي صلى
الله عليه وسلم حاكيا عن الله تعالى يا عبادي لا تلوموني على عبادي ولا تخلوني
لهم فتفتنهم وكان في نسخته بضم الميم اهو من المرود ومن المرارة فقال
من المرارة اما ترى ولا تخلوني فقلت اذن يجب ان يكون بفتح الميم
فقال صدقت واصلحه في كتابه انتهى وانما وجب ان تكون بفتح الميم
لان مر الماخوذ من المرارة مصارعه يمر بفتح الميم ص عن عبد الله بن
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يزال الرجل يسال الناس
حتى ياتي يوم القيمة ليس في وجهه مزعة لحم ش هذا الحديث ذكره خ في باب
من سال تكثرا الخ قوله يسال الناس من غير حاجة بل على وجه التكثر
بدليل الترجمة وما ياتي عن الخطابي

قوله

عما يباح في قدر سطرين

قوله مزعة لحم هو بضم الميم وسكون الزاي وبالمهملة القطعة قال
الخطابي ليس في وجهه مزعة لحم يحتمل وجهها ان ياتي يوم القيمة
ذليلا ساقطا لا جاه له ولا قدر كما يقال لفلان وجه عند الناس
فهو كناية وان يكون قد نالته العقوبة في وجهه فعذب حتى سقط
لحمه على معنى مشاكلة عقوبة الذنوب مواضع الجناية من اعضاء قوله
صلى الله عليه وسلم رايت ثلثة اسرى في فورما تعرض شفاههم فقلت
من هؤلاء يا جبريل قال هم الذين يقولون ولا يفعلون وقال ابن بطال في
ترجمة السؤال وتفسيره وفهم البخاري ان الذي لا لحم في وجهه هو السائل
متكثرا من غير ضرورة فالي السؤال اي مستكثرا لزيادة المال لا يريد سد
الخلة قال وجازاه الله من جنس فعلها حين بذل ما وجهه وعنده
الكفاية واذا لم يكن اللحم فيه فتوذيه الشمس اكثر من غيره انتهى وعن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من فتح على نفسه باب مسئلة من غير فاقة نزلت به او عيال لا يطيقهم
فتح الله عليه باب فاقة من حيث لا يحتسب رواه البيهقي وهو حديث
جيد وعن جندب بن جنادة رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من سال من غير فقر فكانما ياكل الجمر رواه الطبراني ورجاله
رجال الصحيح ص عن عبد الله بن عباس ان امراة قالت يا رسول الله
ان فريضة الله على عباده في الحج ادركت ابي شيخا كبيرا لا يثبت على الراحلة
افاحج عنه قال نعم وذلك في حجة الوداع ش هو الحديث ذكره خ في باب
وجوب الحج وفضله ولفظ البخاري عن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى
عنهما قال كان الفضل رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت امراة
من خثعم فجعل الفضل ينظر اليها وتنظر اليه وجعل النبي صلى الله عليه وسلم
يصرف وجه الفضل الى الشق الاخر فقالت يا رسول الله ان فريضة الله

شبكة الألوكة www.alukah.net

على عباده في الحج اه وكان اراد انه عليه الصلاة والسلام دفع من المشعر بعد الاسفار التي هي قول صاحب الخميس انه عليه الصلاة والسلام دفع من المشعر الحرام بعد ما حصل الاسفار جدا قبل ان تطلع الشمس وارد ف الفضل بن عباس وكان رجلا حسن الشعر ابيض وسيما فلما دفع قال له امرأة اخ والنظر سهم مسموم من سهام الشيطان وفي الحديث الغلب يثقل كما يثقل الاد بم وقال ثعلب قال المؤمنين نغضوا اي لغة الفقه واصطلاحا قصد الكعبة لعبادة تشتمل على الوقوف بعرفة قوله شيخ هو حاله ولا يثبت ايضا حال فهما متداخلان او هو صفته لشيخا ومعناه وجب عليه الحج بان اسلم وهو شيخ او حصل له المال في هذه الحالة قوله افاج الهمزة تقتضي الصدارة والنافية تقتضي عدم الصدارة قارن المعطوف قلت هي عاطفة على مقدر بعد الهمزة اي انوب عنه فاج له انه اي وهذا على احد القولين المتقدمين في قوله او مخرجي هم قوله في حجة الوداع بكسر الحاء وفتحها وسميت بذلك لانه صلى الله عليه وسلم ودع الناس فيها وليست هذه الحجة وفيه جواز الارداف على الدابة اذا كانت مطيقة وسماع صوت الاجنبية عند الحاجة في الفتوى ونحوه وتحريم النظر اليها وازالة المنكر باليد ان امكنه وجواز النيابة في الحج عن العاجز زوج المرأة عن الرجل ووجوب الحج على من هو عاجز بنفسه مستطيع بغيره وجواز قول حجة الوداع بدون كراهة الخطابي فيه جواز الحج عن الغير اذا كان معضوبا ولم يجوزه مالك والراوي الحديث وهو الحجة عليه قال الشافعي لا يجوز للصحيح ان يستنيب لا في فرض ولا في النفل وقال ابو حنيفة يجوز في النفل قاله وكان الفضل غلاما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره ان ينظر الى امرأة اجنبية انتهى قاله ك وفي هذا

بحث

بحث اذ قوله ووجوب الحج الخ ليس في الحديث الامر بالحج الذي هو دليل الوجوب ويجاب بان التعذير يفهم مجيء عنه والامر المقدر مشعر بالوجوب اذ هو للوجوب اصالة وقوله ولم يجوزه مالك خلاف الراجح من مذهبه من كراهة ذلك ويجاب بان المراد لم يجوزه جوازا مستوي الطرفين ك ص عن عمر يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم بوادي العقيق يقول اتاني الليلة آت من ربي فقال صل في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة ش هذا الحديث ذكره خ في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم العقيق واد مبارك والعقيق بفتح المهملة وكسر القاف الاولى واد يدفق ماوه في غور تهامة وقال الجوهري هو واد بظاهر المدينة ومبارك بلفظ النكرة وفي بعض الروايات بلفظ المعرفة والاضافة اي واد الموضع المبارك وفي سيرة اليعمري خرج عليه الصلاة والسلام في حجة الوداع نهارا بعد ان ترجل وادهن وتطيب وبات بذي الحليفة وقال اتاني الليلة آت من ربي وقال صل في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة قوله وقال عمرة في حجة اما ان تكون في بمعنى مع كانه قال عمرة معها حجة واما ان يراد عمرة مندرجة في حجة على مذهب من رأى ان افعال العمرة تندرج في الحج قاله ك وهذا ينبني على انه صلى الله عليه وسلم في عام حجة الوداع احرم بالحج مفردا ان الميقات او احرم بالعمرة من الميقات او احرم منه قارنا فان قلنا احرم منه قارنا كما ذهب اليه بعضهم فقي على بابها وهو ليل من يقول بالقران والحج تكون في متعلقة بوصف خاص اي عمره مندرجة في حجة وكذا ان قيل انه احرم بعمرة ثم ارتدف الحج عليها حيث يرتدف وان قلنا انه احرم منه بحج ثم احرم بعمرة وان احرام الحج ينسحب العمرة كما كان في ذلك الوقت تقي بمعنى بدل اي عمرة بدل حجة وراجع ش المصر ص عن عبيد الله بن عمر ان رجلا قال يا رسول الله ما يلبس المحرم من الثياب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلبس القميص ولا العما

شبكة الألوكة www.alukah.net

ولا السراويلات ولا البرانس ولا الخفاف الا احد لا يجد نعلين فليلبس الخفين وليقطعهما اسفل من الكعبين ولا تلبسوا من الثياب شيأ مسه زعفران ولا ورس ش هذا الحديث ذكره خ في باب ما يلبس المحرم من الثياب قوله يلبس بفتح الباء الموحدة والبرانس جمع برنس وهو قلنسوة طويلة وقيل ما رأسه ملتصق به واعلم ان الله صلى الله عليه وسلم سئل عما يجوز لبسه فاجاب بقدر ما يجوز لبسه لانه اخصر واحصر فانما يحرم اقل واضبط مما يحل والورس نبت اصفر يكون باليمن يصبغ به الثياب ص عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء الى السقاية فاستسقى فقال العباس يا فضل اذهب الى امك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب من عندها فقال اسقني فقال يا رسول الله انهم يجعلون ايديهم فيه فقال اسقني فشرب منه ثم اتى زمزم وهم يسقون ويعملون فيها فقال اعملوا فانكم على عمل صالح ثم قال لولا ان تغلبوا لنزلت حتى اضع الحبل على هذه يعني عاتقه واشار الى عاتقه ش هذا حديث قد ذكره خ في باب سقاية الحاج قوله فقال استسقني اي فاسقني فاتيته فشربت ثم اتيته فقلت اي فذهب فاتى بالشراب فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اسقت وهذا بناء على ان الفاء الفصيحة هي العاطفة على مقدر وقيل الواقعة جواب شرط مقدر تقديره يعلمون اي يتزاحمون منها الماء قوله ولولا ان تغلبوا اي لولا ان يجتمع عليكم الناس ومن كثرة الزحام تصرون مغلوبين ص عن عبد الله قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة بغير ميقاتها الا صلاتين جمع بين المغرب والعشاء وصلى الفجر قبل ميقاتها ش هذا حديث جمع الصلاتين بالمزدلفة ذكره خ في باب من يصلي الفجر بجمع قوله بين المغرب والعشاء بان اخر المغرب الى وقت العشاء بسبب ارادة الجمع قوله قبل ميقاتها اي قبل وقتها المعتاد وهو مجيء بلال لاعلام

سقاية العباس رضي الله تعالى عنه صح

طلوع الفجر لان ذلك ليس بجائز باجماع المسلمين وانما يكرهها ولم يؤخرها الى مجيء بلال على عادته في التاخير الى مجيئه ليتسع الوقت لفعل ما يستحب من المناسك والفرض استحباب الصلاة في اول الوقت في هذا اليوم استدرك فقال اصحابنا معناه انه صلى الله عليه وسلم كان في غير هذا اليوم يتاخر عن اول طلوع الفجر الى ان يتبين بلال اوفى هذا اليوم لم يتاخر لكثرة المناسك فيه فيحتاج الى المبالغة في التبكير ليتسع الوقت لفعل المناسك قبل دفنها اي قبل ظهور مبتدائها لعامة الناس وبعد ظهور مبتدائها لخاصة الناس اما بالوحي واما بغيره وقال النووي وقد احتج الحنفية بقول ابن مسعود وما رأيت الى قوله الا صلاتين على منع الجمع بين الصلاتين في السفر والجواب انه احتجاج بالمفهوم وهم لا يقولون به ونحن نقول به لكن عارضه منطوق فقدمناه على المفهوم وقد تظاهرت الاحاديث بجواز الجمع ثم ان هذا الحديث متروك الظاهر بالاجماع في صلاة الظهر والعصر بعرفات انتهى من خطه شيخنا المؤلف اي في نسخة متنه ص عن علي قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اتصدق بجلال البدن التي نحرت وبجلودها ش هذا الحديث ذكره البخاري قال عطاء اذا تطيب او ليس جاهلا او ناسيا فلا كفارة عليه وذكر فيه انه وصله وما ذكره عن عطاء موافق لما ذهب اليه الشافعي ص عن انس قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وامر ببنا المسجد فقال يا بني النجار ثامنوني فقالوا لا نطلب ثمنه الا الى الله فامر بقبور المشركين فنبشت ثم بالخرب فسويت وبالنخل فقطع فصفوا النخل قبلة المسجد ش هذا حديث بنا مسجده عليه الصلاة والسلام ذكره خ في باب ما جاء في حرم المدينه قوله يا بني النجار بفتح النون وشد الجيم بعدها الف ثم زاي بطن من الانصار قوله ثامنوني بالثاء المثلثة والنون والمخاطب بذلك من يستحق الحا

خ في باب اذا احرم جاهلا وعليه صح

يط

شبكة الألوكة www.alukah.net

وهو سهل وسهيل بيتيمين في حجر اسعد بن زرارة قوله الم الى الله اي
الم من الله فالي بمعنى من قوله ثم بالحرب بفتح الحاء وكسر الراجع لحريذ وفي
بعضها بكسر الحاء وفتح الراجع حزينة وقوله وبالنخل فقطع فصفوا النخل
قبلة المسجد اي في جهتها وانما قطع عليه الصلاة والسلام الشجر
لانه كان اول الحرم وحديث التحريم انما كان بعد رجوعه من خيبر او ان
المنهي عنه محمول على القطع الذي يقصد به الافساد واما ما يقصد به
الاصلاح فلا او ان النهي انما يتوجه على ما اذنه الله من الشجر لما صنع فيه
للادمي كما حمل عليه النهي عن قطع شجر ص عن ابي سعيد الخدري رضي
الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ينزل الدجال ببعض السباخ
التي بالمدينة فيخرج اليه يومئذ رجل هو خير الناس او من خير الناس فيقول
اشهد انك الدجال الذي حدثنا عنك رسول الله صلى الله عليه وسلم
حديثه فيقول الدجال ارايت ان قتلت هذا ثم احييته هل تشكون
في الامر فيقولون لا فيقتله ثم يحييه فيقول حين يحييه والله ما كنت
قط اشد بصيرة مني اليوم فيقول الدجال اقتله فلا يسلط عليه ش هذا
الحديث ذكره خ في باب لا يدخل الدجال المدينة ولفظه عن ابي سعيد
الخدري قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا طويلا عن الدجال فكان
فيما حدثنا به ان قال يأتي الدجال وهو محرم عليه ان يدخل نقاب المدينة
ينزل بعض السباخ التي بالمدينة الخ ما هنا فالمصنف اختصر اول الحديث
وقوله الدجال سمي الدجال لان الرجل الكذب والخلط وهو كذاب خلاط
شيء بالمسح لانه يمسح الارض ولانه ممسوح العين لانه اعور قوله
نقاب المدينة جمع نقب بفتح اوله وسكون ثانيه واما اثناب فهو جمع
نقب بفتح النون والقاف بعدها موحدة وكل منهما معناه الباب او
الطريق قوله ببعض السباخ بعض مجرور عن بالجر وهو بفتح الباء

وسكون العين جمع سبخة وهي الارض التي تعلوها الملوحة اي
مر لحارج المدينة قوله رجل هو خير الناس قال معمر بفتح الميمين وسكون
العين في جامعه بكلتيهما ان ذلك الرجل هو الخضر عليه الصلاة والسلام
قوله ارايت بفتح التاء اي اخبرني قوله ان قتلت بضم التاء قوله فيقولون
لهم اليهود ومن صدق من اهل النفاق او العموم تقولون ذلك خوفا
منه لا تقدما له او هندوا بذلك عدم الشك في كفره وكونه دجالا
قوله فيقتله ثم يحييه اي بقدرة الله تعالى ومشيئته وفي مسلم
فيأمر الدجال به فيشد فيقول احدوه فيوجع ظهره وبطنه ضربا فيقول
اوما تؤمن بي فيقول انت المسيح الكذاب قال فيأمر بالمنشار فينشر من مفرقه
حتى يفرق بين رجليه قال ثم يمشي الدجال بين القطعتين ثم يقول
له قم فيستوي قائما قوله فيقول حين يحييه والله ما كنت قط اشد بصيرة
وفي نسخة ما كنت اشد بصيرة ووجه كونه في هذه الحالة اشد الناس
بصيرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر بامارات من علامات الدجال انه يحيي
المقتول فزادت بصيرته بحصول تلك العلامة قوله فلا يسلط عليه
اي لا تقدر على قتله بان يجعل الله بدنه كالنحاس لا يجري عليه السيف
او امر اخر نحوه وفي مسلم ثم يقول اي الرجل يا ايها الناس انه لا يفعل بعدي
باحد من الناس قال فيأخذه الدجال حتى يذبحه فيجعل الله ما بين رأسه
الى ترقوته نحاسا فلا يستطيع اليه سبيلا قال فيأخذ بيديه ورجليه
فيقذف به فيحسب الناس انه قذفه الى النار وانما القي في الجنة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذا اعظم الناس شهادة عند رب العالمين
فائدة من كذبه لا يؤخذ بعمل سوء سلف منه قاله في التذكرة قوله
فلا يسلط عليه وفي بعضها فلا اسلط عليه بالهمزة لانكاره متقدرة
قبل لفظ اقتله وكانه تذكر ارادته القتل وعدم تسلطه عليه وفي

شبكة الألوكة www.alukah.net

بعضها بالهمزة ظاهرة لفظا وامالها لي رواية فلا يسلط فاظهر منها
الحنيفي ص عن انس بن مالك عن نبي صلى الله عليه وسلم قال ليس من
بلد الا سيطؤه الدجال الا مكة والمدينة ليس من نقابها نقب الا عليه
الملايكة صافين يحرسونها ثم ترجف المدينة باهلها ثلاث رجفات
فيخرج اليه كل كافر ومنافق ش هذا الحديث ذكره خ في باب لا يدخل الدجال
المدينة ايضا قوله الا سيطؤه اي يدخله قوله الا مكة والمدينة مستثنى
من المستثنى وعند الطبري من حديث عبد الله بن عمرو الا الكعبة وبيت
المقدس وزاد ابو جعفر الطحاوي ومسجد الطور في بعض الروايات فلا
يبقى له موضع الا ويدخله غير مكة والمدينة وبيت المقدس وجبل الطور فان
الملايكة تطرده عن هذه المواضع قوله ليس له من نقابها نقب سقط عند ابي
الوقت له والضمير في نقابها للمدينة ثم ان الضمير في له على تبولها للبلد
قوله نقب بضم النون وفتحها وسكون القاف واما نقب بفتحتين فيجمع
على انقاب وكل منهما الثاب او الطريق وقوله ثم ترجف بضم الجيم وقوله
المدينة باهلها ثلاث رجفات بفتحات قاله فش ولعله لان الرواية
كذلك والا فاسكان الجيم جايز والباقي احتمل السببية اي تتزلزل
وتضطرب بسبب هلهلا اجل ان تنفض للرجال الكافر والمنافق وان
تكون للملابسة اي ترجف ملتبسة باهلها قال الطيبي ترجف المدينة
باهلها اي تحركهم وتلقي ميل الرجال في قلب من ليس بمؤمن خالص فعلى
هذا الباء للفعل قوله فيخرج اليه في الثالثة منها كل كافر ومنا فق
اي ويبقى فيها المؤمن الخالص فلا يسلط عليه بحال وفي رواية فيخرج اليه
كل كافر ومنافق وهذا لا يعارض ما في الحديث الاخر وهو قوله عليه الصلاة
والسلام لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال لان المراد بالرعب
ما يحصل بالفزع من ذكره والخوف من عنوه لا الرجفة التي تحصل للمدينة

بالزلزلة لاخراج من ليس بمخالص ص عن عبد الله قال كنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض
للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء
ش هذا الحديث ذكره خ في باب الصوم لمن خاف على نفسه العزوبة
قوله الباءة قال الجوهري هو مثل القاعة وسمي النكاح باءة لان الرجل
يتبوأ من اهله اي يستمكن من اهله كما يتبوأ من داره التي هي الباءة
ممدودة والمحدثون يقولون الباه بالقصر والهاء النووي فيه
اربع لغات المد والهاء هي المشهورة والثانية بلا مد والثالثة
بلا هاء والرابعة الباه هذه بهاءين بلا مد اصلها في اللغة الجماع
مشتق من الباءة وهي المنزل ومنه مباءة الابل وهي معاطنها والمعنى
هنا من استطاع منكم الجماع لقدرته على مؤن النكاح فليتزوج ومن لم
يستطع الجماع لعجزه عن مؤنة النكاح فعليه بالصوم قيل هو من
اغر الغايب وسهله تقدم المقارنة فمن استطاع منكم وقال
ابن عصفور الباء زايدة في المبتدا ومعناه الخبر الامر فعليه
الصوم وهذا الثاني هو الذي اقتصر عليه ابن هشام في التوضيح وذكر
شارحه الشيخ خالد الاول بقيل ثم قال وحجة الاول اي قول ان
عصفور ان اغر الغايب شاذ قال عليه اذا كان كذلك فهل يكون
نايبا عنه ليلزم والشيء الواحد لا يقوم مقام شيئين مختلفي
الجنس وهما الامر والفعل ورد بان ذلك اذا كان المراد به الغايب
والمراد هنا المخاطب وانما جيء بالضمير غايبا على لفظ من والا فهو لتحاد
في المعنى اه اي المراد منه قوله فانه اغض للبصر اي ادعى للبصر اي من
فعل سواه يحصل غض البصر غير النكاح وكما يقال في احصن للفرج
قوله واحصن اي ادعى الى احصان الفرج وقال بعضهم معنى احصن

طب
الى غض ح

للفرج اي امنع للمنع وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ايما شاب تزوج في حداثة سنه عج شيطانه اى يقول يا ويله
عصم عني دينه والوجا بكسر الواو وبالمد رض الخصيتين وقيل هو رض
العروق الخصيتان بحاطهما والمراد ان الصوم يقطع الشهوة كما يفعله
الوجا وقد يستدل به على جواز العلاج لقطع الشهوة كتناول الكافور ونحوه
ص عن زيد بن ثابت قال تسحرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم قام الى الصلاة ه
قلت كم كان بين الاذان والسحور قال قدر خمسين اية ش هذا الحديث
ذكره خ في باب قدر كم بين السحور وصلاة الفجر ص عن ابي هريرة رفعه من
افطر يوما من رمضان من غير عذر ولا مرض لم يقضه عنه صيام الدهر
وان صامه وبه قال ابن مسعود ش هذا الحديث ذكره خ في باب اذا جامع
في رمضان قال الشرهذا الحديث وصله اصحاب السنن وفيه اضطراب
وقوله رفعه اى رفع الحديث الاتي وقوله لم يقضه اى انه لم يجد فضيلة م
الصوم المفروض الذي فاته بالفطر فيه بصوم النافلة وليس معناه ان صيام
الدهر ينبغي قضاء اليوم الذي من رمضان لا يسقط عن قضاء ذلك اليوم
الذي من رمضان بل يجزيه قضاء يوم بدلا عن يوم وقال ابن المنذر يعني ان
القضاء لا يقوم مقام الاداء لو صام عوض اليوم دهرا وبقاله بوجبه فان
الاثم لا يسقط بالقضاء ولا سبيل الى دعوى اشتراك القضاء والاداء في
كمال الفضيلة فقوله لم يجزه صيام الدهر اي في وصفه الخاص به وهو الكمال
وان كان يقتضي عنه في وصفه العام اي سقوط الطلب به المنحط عن كمال
الاداء هذا هو الذي يقتضيه مقام الحديث ولا يحمل على نفي القضاء بالكلية وليس لنا
عبادة واجبة لا تقبل القضاء اذا فاتت وفهمنا الا الجمعة لانها لا تجتمع
بشروطها الا في وقتها وقد فاتت او مثله وقد اشتغلت الذمة بالحاضر فلا
تشغل الماضية انتهى قوله وبه قال ابن مسعود رضي الله عنه اي

بما دل عليه حديث ابي هريرة قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه مما
وصله البيهقي من طريق المغيرة ابن عبد الله قال حدثنا عبد الله بن مسعود
قال من افطر يوما من رمضان من غير علة لم يجزه صيام الدهر وان صامه يا نبي الله
فان شئت فاغفر له وان شئت فاعذبه ص عن ابي هريرة قال اوصاني خليلي بثلاث ث
صيام ثلاثة ايام من كل شهر وركعتي الضحى وان اوتر قبل ان انام ش
هذا الحديث ذكره خ في باب صيام البيض اي الايام التي ليالها من مقمرة
لا ظلمة فيها وهي ليلة البدر وما بعدها قوله خليلي اي النبي صلى الله عليه
وسلم قوله ثلاثة ايام من كل شهر قيل هي البيض كما قاله خ والجمهور
وقيل اول الشهر وقيل اخره وعن ابن عمر اول اثنين من الشهر وخميسا ن
بعده وقيل اوله وعاشره والعشرون وهو صوم مالك وقال ابن شعبان
المالكي اول يوم والحادي عشر والحادي والعشرون ص عن عدي بن حاتم
قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم قلت ارسل كلبي واسمي فاجد معه
على الصيد كلبا لم اسم عليه ولا ادري ايهما اخذ قال لا تاكل انما سميت على
كلبك ولم تسم على الاخر ش هذا الحديث ذكره خ في باب تفسير المشبهات
من كتاب البيوع ونص الحديث من اوله في البخاري عن عدي بن حاتم قال
سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن المعراض فقال اذا اصاب بحده فكل
وكل واذا اصاب بعرضه فقتل فلا تاكل فانه وقيذ فقلت يا رسول الله
ارسل كلبي واسمي فاجد معه على الصيد كلبا اخر ما هنا قال الشر المعراض
بكسر الميم وبالضاد المعجمة سهم لا ريش عليه وقيل عصى رأسها محدد وقيل
خشبة ثقيلة وقيل عود دقيق الطرفين غليظ الوسط اذا رمي به
ذهب مستويا ص عن البراء بن عازب وزيد بن ارقم سئلا رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الصرف فقال ان كان يدا بيد فلا باس وان كان نسيئة
فلا يصلح ش هذا الحديث ذكره خ في باب التجارة في البز وغيره قوله يدا بيد

شبكة الألوكة www.alukah.net

أي متقابضين في المجلس قوله وان كان نسيئة أي تأخيرا وفي نسخة نسيا وحديث انما الربا في النسيئة لا يخالف ذلك وبه اخذ ابن عباس
ص عن المقدام عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اكل احد طعاما قط خيرا من
ان يكل من عمل يده وان نبي الله داود عليه الصلاة والسلام كان يكل من
عمل يده ش هذا الحديث ذكره خ في باب كسب الرجل وعمل يده والمقدام
بكسر الميم هو ابن معدي كرب الكندي مات سنة سبع وثمانين قوله خيرا
اي لان ذلك فيه ايصال النفع الى المكاسب والى غيره والسلامة عن
البطالة المؤدية الى الفضول ولان في الكسب كسرا للنفس والتعفف
عن فضل السؤال وكان داود عليه الصلاة والسلام يعمل الزرد يبيعه
لنفسه وهذا الا ينافي ان الله تعالى علم انبياءه الصنعة وكان نوح نجارا
وابراهيم بزازا وادريس خياطا ونحو هذا لانه لا يفيد انهم كانوا يقتاتون
منها ولا بد ص عن حكيم بن حزام عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البيعان
بالخيار ما لم يتفرقا او قال حتى يتفرقا فان صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما وان
كتما وكذبا محقت بركة بيعهما ش هذا الحديث ذكره خ في باب اذا بين البيعان
ولم يكتما ونصحا قوله بالخيار اي خيار المجلس قوله فان صدقا اي صدق كل
واحد منهما في صفات المبيع وبين عيوبه ونقايصه قوله بورك لهما اي كثر
نفع المبيع وكل من الثمن والمثمن مصدق عليه انه مبيع ص عن عائشة
قالت هند ام معاوية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابا سفيان
رجل شحيح فهل علي جناح ان اخذ من ماله سرا قال خذي انت وبنيك ما يكفيك
بالمعروف ش هذا الحديث ذكره خ في باب من اجرى امر الامصار فقولها هند
بنت عتبة هو بضم المهملة وسكون الفوقانية ابن ربيعة بن عبد شمس
ابن عبد مناف زوجة ابي سفيان اسلمت عام الفتح ماتت في خلافة عمر وابو
سفيان هو صخر بن حرب ضد الصلح بن امية بن عبد شمس اسلم يوم الفتح قوله

سحيح

شحيح الشحيح البخيل الحريص قوله وبنوك في بعضها وبنيك وجاز في
مثله الرفع بالعطف والنصب على انه مفعول معه فان قلت ينتفي
المقام ان يقال وما يكفي بنيك وما يكفيهم قلت تقديره ما يكفيك
لنفسك ولبنيك واقتصر عليهما لانهما هي الحافلة لامورهم فان قلت
كانت هذه الغضة بحمد ابو سفيان فما كيف حكم رسول الله صلى
الله عليه وسلم في غيبته وحضوره في البلد قلت هذا الهند حكما بكان فتوى
ص عن ابن عباس قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من صور صورة
فان الله معذبه حتى ينفخ فيها الروح وليس بنافخ فيها ابدا ش قوله وليس
بنافخ فيها ابدا اي لا يكون له النفخ فقط فيكون معذبا ابدا او بقية
الحديث في البخاري نصه عذب ما هنا فزي الرجل زيرة شديدة وامر
وجهه فقال ويحك ان ابيت الا ان تصنع فعليك بهذا الشجر كل شيء
ليس فيه روح انتهى يقال ربا الرجل اصابه الربو اي علا نفسه وضاق
صدره وكل شيء يحبس على انه بدل كل من يعذب وهو قسم حوزه بعض النحاة في البدل
كقوله رحم الله اعظاما دفنوها بسجستان طلحة الطلحات
وفي الكلام مضاف محذوف اي عليك بمثل الشجر او العطف مقدر
اي وكل شيء كالشجر والحيوان المباركات الفضلوات تتمة قال شيخ
شيوخنا في حاشية الجامع في حديث انشد الناس عذابا الخ بعد ما ذكر منع
تصوير ما له روح سواء كان ذا ظل يدوم ام لا قلت وفي حمل تصوير ما لا مثل
له كالانسان بحثا طان وظاهر وجهه انسان وجهان وجزم بحمل في الانوار
وقال المتولي يحرم تصوير انسان بلا راس ويستثنى من ذلك ان من يصور
ما لا روح يعذب انسان لان عائشة كانت تلعب بها عنده عليه الصلاة
والسلام رواه مسلم وحكمته تذريه من امر التربية انتهى وفيه فوائد
اخرى راجعه ان شئت ص عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم احق

شبكة الألوكة www.alukah.net

ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله عز وجل ش هذا الحديث ذكره خ في باب
ما يعطى في الرقية والرقية بضم الراء وسكون القاف النفث ض عن ابي
سعيد قال انطلق نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في سفرة
سافروها حتى نزلوا على حي من احياء العرب فاستضافوهم فابوا ان يضيفوهم
فلدغ سيد ذلك الحي فسعوا له بكل شئ لا ينفعه فقال بعضهم لو
اتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا بكم لعله ان يكون عند بعضهم شئ فاتوهم
فقالوا ايها الرهط ان سيدنا لدغ وسعينا له بكل شئ لا ينفعه هل
فهل عند احد منكم من شئ فقال بعضهم نعم اني والله لارقي ولكن والله
لقد استضفناكم فلم تضيفونا فما انا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلا فصالحوهم
على قطيع من الغنم فانطلق يتفل عليه ويقرأ الحمد لله رب العالمين
حتى لكأنما نشط من عقال فانطلق يمشي ما به قلبة قال فاوفوهم جعلهم
الذي صالحوهم عليه فقال بعضهم اقتسموا فقال الذي رقى لا تفعلوا حتى ناتي
النبي صلى الله عليه وسلم فنذكر له الذي كان فننظر ما يامرنا فقدموا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له فقال له وما يدريك انها رقية
ثم قال قد اصبتم اقتسموا واضربوا لي معكم سهما فضحك النبي صلى الله عليه
وسلم ش هذا الحديث ذكره خ في باب النفث في الرقية قوله فابوا ان يضيفوهم
اي طلبوا منهم الضيافة فابوا قال ابن عادل في قوله تعالى فابوا ان يضيفوهم
ردي ان اهل تلك القرية لما سمعوا بنزول هذه الاية استحيوا ان يجيئوا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمل ذهب وقالوا يا رسول الله انا
نشتري بهذا الذهب ان تجعل لنا ثانيا حتى نضيف الفراة فانوا ان يضيفوهما
بالثانية فوق اي كان اثمانهما لاجل الضيافة وقالوا ارخصنا
بهذا دفع الذم عنا فامتنع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لعل هذه
النقطة يوجب دخول الكذب في كلام الله ونفي الذم يوجب القدح في

الاية

الاية قوله فلدغ بدال مهملة فعين معجمة اذا يقال في ذوات السموم
لدغ بدال مهملة فعين معجمة وفي النار بالذال المعجمة والعين المهملة
انتهى وفي شرح البرماوي لدغ بمعجمتين كذا قال ض لكن في الصحاح
ان لدغ ذال مهملة وبالعين المهملة ذاله معجمة انتهى قلت ذكر العلقمي
في حاشيته الجامع ان لدغ يأتي مهملا وأهما لهما غير مستعمل وباهمال الاول
فقط للسم وباهمال الثاني فقط للنار وقد نظمت ذلك فقلت

ولدغ لذي سم باهمال اول ، وفي الثاني بالهمال للثاني فاعرفا
والاعجام في كل والاهمال فيهما ، من المهمل المزوك حقا بلا خفا

قوله فسعوا له اي عالجوه طلبا للشفا قوله لو اتيتم جزاء الشرط محذوف
او للتمني قوله فقال بعضهم هو ابو سعيد الراوي والرهط منصوب بدله
من مفعول اتيتم قوله ارقي بكسر القاف قوله جعلا بضم الجيم ما جعل للراقي
من ماله على فعله قوله قطيع طائفة والغالب انه ما بين الثلاثين والاربعين
والمراد هنا ثلاثون كما جاء مبينا في الروايات قوله يتفل بضم الفاء وكسرها
اي يبصق ويقال اوله البصق ثم النفل ثم النفث ثم التفج وتنشط بالتحتية
مبنيا للمفعول اي حل وروي انشط وهو افصح قال اهل اللغة يقال
انشطت العقدة اذا حللتها وانشطتها اذا عقدتها وفي القاموس نشط
الحبل وانشطه حله قوله من عقال هو بكسر العين ما يعقل به البعير
وقال البرماوي هو الحبل الذي يشد به الرسغ مع الذراع انتهى قال في
مختصر النهاية وظنف البعير خفه وهو له كالحافر للفرس وهو اي المعنى
يرجع للاول قوله قلبة هو بفتح القاف واللام والباء الموحدة اي علة
يتقلب لها المريض موضع الراء ننظر الله قاله البرماوي وقال في مختصر
النهاية وما به قلبة اي الم وعلة قوله رقي بفتح القاف قوله وما يدريك انها
رقية فصدقه عليه الصلاة والسلام ان يختبر علمه بذلك اي بانها رقية

شبكة الألوكة www.alukah.net

قوله واصرح بوالي معلم سنا قاله تطييبا لقلوبهم ومبالغة في انه حلال لا شبهة فيه وفيه التصريح بان الفاتحة رقية يستحب ان يقرأ فضلا على اللديغ والمريض وسائر الاسقام فان قلت جاء في الحديث في الذين يدخلون الجنة بغير حساب الذين لا يرقون ولا يسترقون فاوجه الجمع بينهما قلت الرقى المذمومة لعلها هي المرادة في الحديث التي هي من كلام الكفار او التي لا يعرف معناها المحتمل ان تكون كفرا او قريبا منه كالتي بالعبرانية واما غيرها فلا مذمومة فيها بل قد تكون ممدوحة كالرقى باياب القرآن والاذكار المشهورة وقد نقلوا الاجماع على جوازه بالاياب والسنة والله عز وجل وقد يجمع بينهما بان المدح في ترك الرقى للافضلية وبيان التوكل والرقي اذن فيه هو لبيان الجواز مع ان تركها افضل وبال النبي انما هو لقوم كانوا يعتقدون نفعها وتاثيرها بطبعها كما كانت الجاهلية يزعمون اشياء كثيرة قال ابن بطال فيه ان في القرآن ما يختص بالرقي وان كان القرآن كله يرجى البركة وكذا اذكار في الاية نعوذ بالله او دعاء من اخص ما للرقية فاراد بقوله عليه الصلاة والسلام وما يدريك ان يخبر علمه بذلك وموضع الرقية فيها واياك نستعين لان الاستعانة به تعالى يحصل بها كشف الضر ونوال الفرج والاقرار بالحاجة الى عونه وهو في معنى الدعاء ويحتمل انه انما رقى بالحمد لله لما علم انه شفاء على انه كان يستنجح رقيته بالتجارب الفرج فتممه اذا اطعم اللديغ من الغنم قليل ملح ثم قرئ عليه الفاتحة سبعا وشربه بعد اكل الملح وكرر ذلك ثلاثا نفعه كثيرا مجرب وكذا شرب بول الجمل يسكن الم الحمار ولهاب الصايم تريا في لدغة العقرب اذا واذا تقدم المدغوم لان الحمار قال ابن الدغنة سكن وجعه وجد الحنظل من اعظم ادوية العقرب ان شرب منه نصف درهم المنصف مثقال سكن الم اللدغة حالا واحتفسنه اذا استحقت وشدت

على

على للدغة ابرا الحناء والشيح نافع من لدغة العقرب والشربة منه الى ثلاثة دراهم وينفع منها ايضا اذ يشرب من العصفر مقدار ثلاثة دراهم بعسل واذا طبخ الخل مع الفجل وضمد به لدغة العقرب سكن وهما وكذا اذا مضغ السعناع ووضع على لدغة العقرب نفع نفعا عظيما واذا جعل قشر الناريخ الخالي من البياض في شيح وشمس ثلاثة اسابيع وشرب من الشيح مثقال نفع من لدغة العقرب وسائر هوام السمية القاتلة وحبه ايضا نافع ومن ذلك الليمون نافع من سم العقرب وغيرها وكذا قشره الخالي من البياض ينفع للدغة الزنبور وذيل الزرع يضمد به وكذا اليمام اذا سرب منه مثقال بسكنجبين وللعقرب بالعسل مجرب واذا طبخ بالطاء لدغ الزنبور نفعه ومن اعظم ما ينفعه البول قلت قال ابن قيم الجوزية بعد ما ذكر هذا الحديث اقمت بمكة مدة تعرض لي ادواء ولا اجد طبيبا ولا دواء فكنت اعالج نفسي بالفاتحة فارى لها تاثيرا عجيبا وكنت اصف لها من يشتكي المالخوليا كثيرا منهم فيبرا سريعا ثم قال وقد يتخلف الشفاء لعدم هيئة الفاعل ولقدم قبول المحل والادوية والادعية والاذكار في نفسها نافعة شافية وعن ابي سعيد ايضا يرفعه ان القوم يبعث الله عليهم العذاب حتما مقضيا فيقول صبي من صبيانهم الحمد لله رب العالمين فيسمع الله ويرفع عنهم بسببه العذاب اربعين ص عن الصعب بن جثامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا حمى الا لله ولرسوله ش هذا الحديث ذكره خ في باب من راى ان صاحب الحوض والقربة احق بمايه من كتاب الشرب والصعب بضم الصاد وجثامة بفتح الجيم وتشديد المثلثة الليثي وحمى غير منون وهو بكسر الحاء هو لغة المحظور اي الممنوع واصطلاحا ما يحمي للامام من الموات لمواشي بعينها ويمنع سائر الناس الرعي فيها وقوله الا لله ولرسوله

شبكة الألوكة www.alukah.net

وهو من خصائصه عليه الصلاة والسلام وأما غيره ممن قام مقامه من الأئمة
انما يحمى اذا احتيج اليه لك لمصلحة المسلمين وانما يكون الحمى فيما للسن يحمل
كبطون الاودية والجبال والمراتع وفي النهاية قيل كان الشريف في
الجاهلية اذا نزل أرضا بفنيه يستعوي كلبا فحمى عواء الكلب لا يشركه فيه
غيره وهو يشارك النوم في سائر ما يرعون فيه فنهي النبي صلى الله عليه وسلم
عن ذلك وان عمر حمى الشرف والربذة والشرف بفتح الشين المهملة
والراء الذي قرب تلوى تينية وفي النسخة المغربة على المجد وي وغيرها
السرف بكسر الراء الكتف موضع قرب التنعيم والربذة بفتح الراء والموحدة
والمعجمة موضع معروف بين الحرمين وفي الموطأ من رواية مالك رضي الله عنه
ان عمر استعمل مولاه يدعى هنيا على الحمى فقال يا هنى اضمم جناحك عن
الناس واتق دعوة المظلوم فان دعوة المظلوم مجابة وادخل رب الصريمة
والغنيمة وابا بي وعبد الرحمن بن عوف وابن عفان فانهما ان تهلك
ماشيتهما يرجعان الى المدينة الى زرع ونخل وان رب الصريمة والغنيمة
ان تهلك ماشيته يأتيني ببنيه فيقول يا امير المؤمنين افتاركهم انا
لا ابا لك فالماء والكلا أيسر من الذهب والورق وايم الله انهم ليرون اني
هذا البلد هم وميا هم فقال والله عليها في الجاهلية واسلموا عليها في الاسلام
والذي نفسي بيده لولا المال الذي احمي عليه في سبيل الله ما حميت عليهم شبرا
انتهى وهنيا بضم الهاء وفتح النون وتشديد الياء وقوله اضمم جناحك
عن الناس اي اكفف عن ظلمهم في المال والبدن واجتنب الحمى قال الله تعالى
واضمم اليك جناحك من الرهب والصريمة بضم الصاد المهملة تصغير صرمة
بكسر الصاد اي قطعة من الابل نحو الثلاثين وما بين العشرين الى
الثلاثين والى الاربعين او الخمسين وما بين العشرة الى الاربعين او ما بين
عشرة الى بضع عشرة والغنيمة على وزن الصريمة مصغرا ايضا هي ما بين الاربعين

الى المائتين وقوله وابا بي ومعن بن عوف فيه تحذير المتكلم وهو شاذ ولا
يقاس عليه عند جمهور النحويين ولم يرد بذلك معن بن عوف وابن عفان
البتة وانما اراد تقديم من سواهما من النفر عند الضيق عليهم ص عن ابي ذر
قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما ابصر بي احد قال ما احب ان
يحول لي ذهبا يمكث عندي منه دينار فوق ثلاث الا دينارا ارصده
لدين ثم قال ان الاكثرين هم الاقلون الا من قال بالمال هكذا وكذا
واشار ابن شهاب بين يديه يمينه وعن شماله وقليل ما هم وقال مكانك
وتقدم غير بعيد فسمعت صوتا فاردت ان اتيه ثم ذكرت قوله مكانك
حتى اتيك فلما جئت قلت يا رسول الله الذي سمعت او قال الصوت الذي
سمعت قال وهل سمعت قلت نعم قال اتاني جبريل فقال من مات
من امتك لا يشرك بالله شيا دخل الجنة قلت وان فعل كذا وكذا قال نعم
ش هذا الحديث ذكره خ في باب اداء الدين من كتاب الاستقراض قوله
يحول الرواية على بنائه للمجهول فنائب الفاعل هو المفعول الاول وهو
عايد على احد وثانيهما ذهبا ويروى بضم التحتانية وبفتح الفوقانية
قوله الاكثرين اي مالا هم الاقلون اي ثوابا قوله الا من قال بالمال الخ
تعبيرا بالقول عن جميع الافعال وتطلقه على غير الكلام فتقول قال بيده
اي اخذ او رفع وقال برجله اي مشى قوله وقليل ما هم هم مبتدا وقليل
خبره وما زايدة قوله مكانك بالنصب اي الزم مكانك قوله الذي سمعت خبر
مبتدا محذوف نحو ما الذي سمعت قوله وان فعل كذا وكذا اي الزنى
والسرقة ونحوهما ص عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اياكم والجلوس على الطرقات فقالوا ما لنا بد انما هي مجالسنا نتحدث
فيها قال فاذا ابيتم الا المجالس فاعطوا الطريق حقها قالوا وما حق الطريق
قال غض البصر وكف الاذى ورد السلام وامر بالمعروف ونهي عن المنكر ش

وهكذا هم

عن هم

قبيلة من هذيل

هذا الحديث ذكره خ في باب اقتبة الدور والجلوس فيها وإياكم والجلوس
الجلوس منصوب على التحذير وقوله ما لنا بد أي غنى عنها وقوله إذا أبيتم
الا المجالس من الابا وتشديد الا أي ان ابيتم الا الجلوس فغير عن الجلوس
بجالس لأنه في رواية فاذا أبيتم من المجالسات الى المجالس وقوله فاعطوا بحمزة
قطع ذو قوله وكف الاذى أي ضد الناس فلا يحتقرهم ولا ينتابهم وزاد ابو
داود على ما ذكر وارشاد ابن السبيل وتشميت العاطس اذا حمده
والطبري من حديث عمر واغاثة الملهوف والبزار واعينوا على الحمولة
والطبراني واغيثوا المظلوم واذكروا الله كثيرا وفي حديث ابي طلحة
وحسن الكلام وعند الترمذي وافشوا السلام وعند الطبري واهدوا
الغبيا بغين معجمة وبموحدة جمع غبي وهو قليل الفطنة فجموع ما في
هذه اربعة عشر اداب وقد نظمها الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى فقال

لها ديث

جمعتها ذات من رام المجالس عالى ... طريق من قد اجر الخلق انسانا
افش السلام واحسن في الكلام وشمت ... عاطسا وسلاما رد احسانا
في الحمل عاون ومظلوما اغث ملهوفا ... لضعاف ارشد سبيلا واهد حيرانا
بالعرف مر وانه عن نكر وكف اذى ... وغض طرفا واكثر ذكر مولانا

ص عن عبادة بن رفاعة بن خديج عن جده قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
بذي الحليفة فاصاب الناس جوع فاصابوا ابلا وغنما قال وكان النبي صلى
الله عليه وسلم في اخريات القوم فعجلوا وذبحوا ونصبوا القدور فامر
النبي صلى الله عليه وسلم بالقدور فاكفئت ثم عدل عشرة من الغنم ببعير
فندمنها بعير فطلبوه فاعياهم وكان في القوم خيل يسيرة فاهوى رجل
منهم بسهم فحبسه الله ثم قال ان لهذه البهايم اوابد كاوابد الوحش
فما غلبكم منها فاصنعوا به هكذا فقال جدي انا نرجو او نخاف ان نلقى العدو
غدا وليس معنا مدى افنذبح بالقصب قال ما انهر الدم وذكر اسم الله عليه

فكلوه

في آخر الكتاب موضع ما اختلف فيها نوع
اختلاف منها باب التسمية في كتاب

فكلوه وليس السن والظفر وساحدثكم عن ذلك اما السن فعظم واما
الظفر فمدى الحبشة ش هذا الحديث ذكره خ في باب تسمية الغنم في كتاب
الشركة والطعام والقرض والرهن قوله عن عباية بفتح العين المهملة
وخفة الموحدة وآخره تحتانية ورفاعة بكسر الراء وبالفاء والعين المهملة
ورافع خدلج الخاء المعجمة وفتح الدال المهملة بعدها جيم قوله
فاعياهم اي فاعجزهم يقال اهوى بيده الى الشئ ليأخذه وهوى نحوه اذا
مال اليه قوله ان لهذه البهايم اي الابل قوله اوابد اي نوافر وشوارد
جمع ابدة بالمد والكسر اي كسر الموحدة المخففة وتابة توحش وانقطع
عن الموضع الذي كان فيه وسميت اوابد الوحش بذلك لانقطاعها
عن الناس ومنه ان الانسي اذا توحش فذكاته كذكاة الوحش وعكسه
قال الشافعي وما ذكره من ان الانسي اذا توحش يؤكل بالعقر خلاف مذهب مالك
وقوله فقال جدي اي اذ عباية ابن رفاعة قال فقال جدي وجدي بفتح الجيم
وتشديد الدال المكسورة ترجو وتخاف بالشك وقوله مدى بضم الميم
وبالدال المهملة مقصور ومنون جمع مدية مثلث الميم ساكن وقوله
ما انهر الدم بالراء اي صبه بكثرة وكلمة ما موصول مستثنى من الخبر فكلوه
فكلوه او شرطية والفا جواب الشرط وقوله وذكر اسم الله عليه
تمسك به من لم يشترط التسمية كمالك وابي حنيفة وقوله ليس السن
الخ ليس هنا بمعنى الا وما بعدها نصب على الاستثناء قال في المصابيح
الصحيح انها ناسخة وان اسمها ضمير راجع للبعض المفهوم مما تقدم
والاستثناء واجب فلا يليها في اللفظ الا المنصوب انتهى وقوله اما
السن فعظم اي فلا ينقطع غالبا ص عن النعمان بن بشير عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم
استهموا على سفينة فاصاب بعضهم اعلاها وبعضهم اسفلها فكان

الذي في اسفلها اذا استفتوا من الماء ثم اعلى من فوقهم فقالوا لو انا خرقنا في
في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا فان يتركوهم وما اراد وا هلكوا جميعا
وان اخذوا على ايديهم نجوا ونجوا جميعا قوله هذا الحديث ذكره خ في باب
هل يقرع في القسمة والاستهام قوله اخذوا على ايديهم اي منعوهم من الخرق
قوله نجوا ايضا اخذوا ونجوا اي الماخوذ على ايديهم وهكذا ان اقتحم الحدود
حصل النجاة للكل والا هلاك للعاصي بالمعصية وغيره بترك المقاومة ص
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الظهر يركب بنفقته اذا كان مرهونا ولبن الدر يشرب بنفقته اذا كان
مرهونا وعلى الذي يركب ويشرب النفقة ش هذا الحديث ذكره خ في الرهن
مركوب ومحلوب من كتاب الرهن ص عن سماء بنت ابي بكر ان كنا نؤمر
عند الكسوف بالعتاقة ش هذا الحديث ذكره خ في كتاب العتق
في باب ما يستحب من العتاق في الكسوف والايات والعتاقة بفتح
العين هي الاعتاق ودل الحديث على استحباب العتق بالايات قياسا
على الكسوف لانه ايضا من الايات وعطف الايات على الكسوف اي في
ترجمة البخاري من عطف العام على الخاص والعطف باو في الترجمة بمعنى
الواو قاله البرماوي وهو يقتضي انه يجوز عطف العام على الخاص باو التي بمعنى
الواو ص البخاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما لكل امرئ ما نوى
ولانية للناسي والمخطئ ش هذا الحديث ذكره خ في الترجمة فقال باب
الخطأ والنسيان في العتاق والطلاق ونحوه ولا عتاقة الا لوجه الله وقال
النبي صلى الله عليه وسلم ولكل امرئ ما نوى ولا نية للناسي والمخطئ والخطأ
يمد ويمد والمراد هنا يقصر للمد قال عبيد خطأ واخطأ لغتان بمعنى
واحد وقال المازري المخطئ من اراد الصواب فصار لغيره والخاطئ المتعمد للشيء
وقوله لكل امرئ ما نوى حديث من اول الكتاب قال فيه وانما لكل امرئ ما نوى وفي

اخر الايمان والكفارة امرتما نوى ص عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا اتى احدكم خادمه بطعامه فان لم يجلسه معه فليناوله
لقمة او لقمتين او اكلة او اكلتين فانه ولي حره وعلاجه ش هذا الحديث
ذكره خ في باب اذا اتاه خادمه بطعامه قوله اكلة او اكلتين بضم الهمزة
فيهما اي لقمة او لقمتين قوله ولي حره وعلاجه وال لها من الولاية اي تولى ذلك
واما من الولي وهو القريب انتهى والثاني لا يناسب اللفظ والمقام قاله
البرماوي ص عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لو دعيت الى كراع او ذراع لاجبت ولو اهدي الي كراع او ذراع
لقبلت ش هذا الحديث ذكره خ في باب القليل من الهدية قوله
الى كراع بضم الكاف قال في القاموس وكرع في الماء كمنع وسمع
كرعا وكروعا تناوله بفيه من موضعه من غير ان يشرب بكفيه او اناء
الى ان قال والكريع كامير الشارب من انهر بيده اذا فقد الاناء وكراع
كغراب من البقر والغنم بمنزلة الوظيف من الفرس وهو مستدق الساق
وليس جمعه الا كرع والكارع انتهى المراد منه وقال في مختصر النهاية
والكراع يذكر الشيء ويؤنث وقال الشم الكراع ما دون الركبة من الساق والذراع
هو الساعد واعرب الفرابي في ان الكراع هنا كراع الغميم قال في مختصر
النهاية وكراع الغميم موضع بين مكة والمدينة ص عن انس قال اتانا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في دارنا هذه فاستسقى فحلبنا له شاة
لنا ثم شيبته من ماء بيرنا هذه فاعطيته وابو بكر عن يساره وعمر
تجاهه واعرابي عن يمينه فلما فرغ قال عمر هذا ابو بكر فاعط الاعرابي
فضله ثم قال الايمنون الايمنون الا فيمنوا قال انس فهي سنة
فهي سنة فهي سنة ثلاث مرات ش هذا الحديث ذكره خ في باب
من استسقى من كتاب الهبة قوله شيبته بضم الشين وكسرها اي خلطته

شبكة الألوكة www.alukah.net

قوله من ماحدي الفعل للثاني بمن وتقدم تقديمه في الشرب بالباء وهما صحيحان قوله تجاهه بضم التاء وهو منصوب اي مقابله اصله وجاه كتلقاء اصله وكلان قوله الايمنون الايمنون بالرفع خبر مبتدا محذوف اي المقدم الايمنون الخ ص عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية ويثيب عليها ش هذا الحديث ذكره خ في باب المكافاة في الهبة قوله ويثيب عليها اي يكافي عليها بان يعطي صاحبها العوض ص البخاري قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان له على حق فليعطه او ليتحلل منه ش نص خ في باب اذا وهب دينا على رجل قال شعبة عن الحكم هو جايز وذهب الحسين بن علي رضي الله عنهما الى رجل دينه وقال النبي صلى الله عليه وسلم من كان عليه حق فليعطه او ليتحلل منه انتهى ص عن ابن عمر قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر وكنت بان بكر صعب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم يعنيه فباعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو لك يا عبد الله ش هذا الحديث ذكره خ في اذا وهب بعيرا لرجل وهو راكبه ص عن جابر قال النبي صلى الله عليه وسلم من كانت له ارض فليزرعها او ليمنحها اخاه فان ابى فليمسك ارضه ش هذا الحديث ذكره خ في باب فضل المنيحة من كتاب العارية ونصه عن جابر قال كانت لرجال منا فضول الارضين فقالوا نزارعها بالثلث والربع والنصف فقال النبي صلى الله عليه وسلم من كانت له ارض فليزرعها او ليمنحها اخاه فان ابى فليمسك ارضه انتهى والمنيحة بفتح الميم المنحة بكسرها قال في مختصر النهاية منحة الورق القرض ومنحة اللبن ان يعطيه ناقة او شاة ينتفع بلبنها ويردها وكذا اذا اعطاه اياها لينتفع بوبرها وصوفها زمانا ثم يردها وتقع المنحة على الهبة مطلقا والمنيحة المنحة والعطية فاتمنح اي اطعم غيري وهو تفعل من المنحة

هنا بياض في الاصل

باب ص

انتهى

تيمم

انتهى ص عن ابن عمر قال حملت على فرس في سبيل الله فرايته يباع فسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تشتري ولا تعد في صدقتك ش هذا الحديث ذكره خ اخر باب اذا حمل رجلا على فرس فرآه فهو كالعمري من كتاب العارية قوله اذا حمل رجلا على فرس اي وقفه على المجاهدين قاله الحميدي وانكره ابن الصلاح وقال بل معناه انه تصدق به على بعضهم من غير ان يوقفه ص عن عائشة قالت جاءت امراة رفاعة القرظي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت كنت عند رفاعة فطلقني فبت طلاقي فتزوجت عبد الرحمن بن الزبير القرظي وانما معه مثل هدبة الثوب فقال اتريدين ان ترجعي الى رفاعة لا حتى تذوقي عسيلته وتذوق عسيلتك وابو بكر جالس عنده ش هذا الحديث ذكره خ في باب شهادة المختفي من كتاب الشهادات وذكره في باب من اجاز الطلاق من كتاب الطلاق وامراة رفاعة هي تيمة بنت وهب وناؤها نضم وتفتح القرظي بضم القاف وفتح الراء وبعدها ظاء معجمة قوله عبد الرحمن بن الزبير بفتح الزاي قوله حتى تذوق عسيلتك الخ كذا في العسيلة عن حلاوة الجماع قال ثعلب شبه لذة الجماع بالعسل واستعارها الذوق وانما انث لانه اراد قطعة من العسل وقيل انه انث على معنى النطفة وعسل العسيلة بروز الحشفة ص عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم في بنت حمزة لا تحل لي يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وهي ابنة اخي من الرضاعة ش لانه عليه الصلاة والسلام رضع مع حمزة عمه ومع ابي سلمة المخزومي على ثويبة

شبكة الألوكة www.alukah.net

جارية ابي لهب ص عن ابي موسى قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا
يثني على رجل ويطريه في مدحه فقال اهلكتم او قطعتم ظهر الرجل ش هذا
الحديث ذكره خ في باب ما يكره من التمادح في المدح وذكر البخاري في باب
بعده ما نصه عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه قال اثنى رجل عند
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ويحك قطعت عنق صاحبك يقوله
مرارا ثم قال من كان منكم مادحا اخاه لا محالة فليقل احسب فلا
والله حسيبه ولا ازكي على الله احدا احسبه كذا وكذا ان كان
يعلم ذلك منه قوله فليقل احسب اي اظنه ولا يجزم بذلك لانه غيب
لا يعلمه الا الله قوله والله حسيبه اي حسيب الممدوح اي يحاسبه
على عمله فيجازيه عليه ثم يحتمل ان يكون والله حسيبه من جملة قول المادح
ويحتمل ان لا يكون من قوله وهذا او ما ذكره المصنف لا يعارض ما في
كثير من الاحاديث الصحيحة من المدح في الوجه فان المذموم المجازف
فيه او الذي من يخاف عليه فتنة باعجاب ونحوه اما من لا يخاف عليه ذلك
لكمال تقواه او رسوخ عقله فلا بأس ان كان يحصل به مصلحة كالمرزية
عليه والاقتداء به كان مستحبا ويطريه بضم اوله من الاطراء وهو مجاوزة
الحد في المدح وقد جاء عنه عليه الصلاة والسلام انه قال احثوا التراب
في وجوه المداحين واحثوا بضم الهمزة والثا المثلثة اي رموا فيه
حثية اقوال احدها محمل على ظاهره فيرمى في وجوههم التراب
الثاني انه كنى به عن الخيبة والحرمان الثالث قولوا له بعيد التراب
والعرب تستعمل ذلك لم تكره الرابع ان ذلك يتعلق بالممدوح
كان يحتقر ما في يده ويبذله بين يديه يتذكر بذلك مصيره اليه فلا
يغتر بالمدح الذي سمعه الخامس المراد اعطاؤه ما طلب ان كان مما
فوق التراب تراب وبه جزم البيضاوي ص عن ابي هريرة رضي الله

عنه

عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله
ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم رجل على فضل ما
بطريق يمنع منه ابن السبيل ورجل بايع رجلا لا يبايعه الا
للدنيا فان اعطاه ما يريد وفاله والا لم يف له ورجل ساوم رجلا
سلعة بعد العصر فحلف بالله لقد اعطي بها كذا وكذا فاخذها ش
هذا الحديث ذكره خ في باب اليمين بعد العصر قوله بايع من البيعة
وهي العهد لا من البيع وهو البيع ضد الشراء وقوله وفاله الرواية بتخفيف
الفا قال القرطبي رحمه الله تعالى وهو الصحيح رواية ومعنى لا يفي
وفا بالعهد واما وفى المزيدة فبمعنى توفية الحق نحو وابراهيم
الذي وفى اي قام عليه الصلاة والسلام بما كلف به من الاعمال ص عن
عائشة رضي الله تعالى عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج الى سفر اقرع بين
ازواجه فايتهن خرج سهمها خرج بها معه فاقرع بيننا في غزوة غزاها
فخرج سهمي فخرجت معه بعد ما انزل الحجاب وانا احمل في هودجي وانزل
فيه فسرنا حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك
وقفل ودنونا من المدينة اذن ليلة بالرحيل فقمت حين اذنوا بالر
فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شاني اقبلت الى الرحل
فلمست صدري فاذا عقد لي من جزع اظفار قد انقطع فرجعت
فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه فاقبل الرهط الذين كانوا يرحلون لي فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت اركب وهم
يحسبون اني فيه وكان النساء اذ ذاك خفافا لم يثقلن ولم يغشهن
اللحم وانما ياكلن العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم حين رفعوه
ثقل الهودج فاحتملوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وسا

فوجدت غفلتي بعدما استمر الجيش فجئت منزلهم وليس فيه احد
فاممت منزلي الذي كنت فيه فظننت انهم سيفقدوني فيرجعون
الي فبينا انا جالسة غلبتني عيناي فنمت وكان صفوان بن المعطل
السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش فاصبح عند منزلي فرأى سواد انسان
وكان يراني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حتى اناخ راحلته
ووطئ يدها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش بعد
ما نزلوا معرسين في نحر الظهيرة فهلك من هلك وكان الذي تولى
الافك عبد الله بن ابي بن سلول فقدمنا المدينة فاشتكيت بها
شهرا وهم يفيضون من قول اصحاب الافك ويريبني في وجعي اني لا ارى
من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت ارى منه حين
امرض انما يدخل فيسلم ثم يقول كيف تيكم لا اشعر بشيء من ذلك
حتى نقهت فخرجت انا وام مسطح قبل المناصع متبرزنا وكنا لا نخرج
الا ليلا الى ليل وذلك قبل ان نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وامرنا
امر العرب الاول في البرية او في التنزه فاقبلت انا وام مسطح بنت
ابي رهم تمشي فعثرت في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بئس
ما قلت اتسبين رجلا شهد بدرا قالت يا هنتاه الم تسمعي ما قالوا
فاخبرتني بقول اهل الافك فازددت مرضا على مرضي فلما رجعت الى
بيتي دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف تيكم فقلت اذن
لي الى ابوي قالت واناا اريد ان استيقن الخبر من قبلهما فاذن لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيت ابوي فقلت لامي ما يتحدث الناس
به فقالت يا بنية هوني على نفسك الشان فوالله قل ما كانت امراة
قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر الا اكثرن عليها فقلت سبحان الله
ولقد تحدث الناس بهذا قالت فبت تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقا لي

مع ولا اكتحل بنوم ثم اصبحت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
علي بن ابي طالب واسامة بن زيد حين استلبث الوحي يستشيرهما
في فراق اهله فاما اسامة فاشار عليه بالذي يعلم في نفسه من الود
لهم فقال اسامة اهلك يا رسول الله ولا نعلم والله الا خيرا واما علي
فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وسل
الجارية بريرة فقال يا بريرة هل رأيت فيها شيئا يريبك فقالت بريرة
لا والذي بعثك بالحق ان رأيت منها امرا اغمصه عليها اكثر من انها
جارية حديثة السن تنام عن العجين فيأتي الداجن فيأكله فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم من يومه فاستعذر من عبد الله بن ابي بن
سلول فقال عليه الصلاة والسلام وهو على المنبر يا معشر المسلمين من
يعذرني من رجل بلغني اذاه في اهلي فوالله ما علمت على اهلي الا خيرا وقد ذكروا
رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل على اهلي الا معي فقام سعد بن
معاذ فقال يا رسول الله انا والله اعذرك منه ان كان من الاوس ضربنا
عنقه وان كان من اخواننا الخزرج امرتنا ففعلنا فيه امرك فقام
سعد وهو سيد الخزرج وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته
الحمية فقال كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على ذلك فقام اسيد
ابن حضير فقال كذبت لعمر الله والله لنقتلنه فانك منافق تجادل
عن المنافقين فثار الحيان الاوس والخزرج حتى هموا ورسول الله
صلى الله عليه وسلم على المنبر فنزل فخفضهم حتى سكتوا وسكت وبكيت
يومي لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم فاصبح عندي ابواي وقد بكيت ليلتين
ويوما حتى اظن ان البكاء فالق كبدي قالت فبينما هما جالسان عندي
وانا ابكي اذ استاذنت امراة من الانصار فاذنت لها فجلست تبكي
معي فبينما نحن كذلك دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس ولم

يجلس عندي من يوم قيل لي ما قيل قبلها وقد مكثت شهرا لا يوحى إليه
في شأني شئ قالت فتشهد ثم قال أما بعد يا عائشة فانه قد بلغني
عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله وان كنت ألممت بذنب
فاستغفري الله وتوبي إليه فان العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب
الله عليه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما
أحس منه قطرة وقلت لأبي أجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لأمي
أجيبي عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت والله ما أدري ما
أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ
كثيرا من القرآن فقلت والله علمت لقد سمعتم ما يتحدث به الناس وقر في
أنفسكم وصدقتم به ولئن قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني بريئة لا تصدقوني
بذلك ولان اعترفت لكم بأمر والله يعلم اني بريئة لتصدقوني والله ما
أجد لي ولكم مثلا الا أبا يوسف اذ قال فصبر جميل والله المستعان على
ما تصفون ثم تحولت فاضطجعت على فراشي وأنا أرجو أن يبرئني الله ولكن
والله ما ظننت أن ينزل في شأني وحيا ولانا احقر في نفسي من أن يتكلم
بالقرآن في أمري ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه
وسلم رؤيا في النوم يبرئني الله بها فوالله ما رام مجلسه ولا خرج أحد من أهل
البيت حتى أنزل عليه فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء حتى انه لينحدر منه
مثل الجمان من العرق في يوم شات فلما سري عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يضحك فكان أول كلمة تكلم بها أن قال لي يا عائشة احمدي الله
فقد برأك الله فقالت لي أمي قومي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لا
والله لا أقوم اليه ولا أحمد الا الله فانزل الله عز وجل ان الذين جاءوا بالإفك
عصبة منكم الايات فلما انزل الله تعالى هذا في براءتي قال أبو بكر الصديق وكان

ينفق على مسطح بن اثاثة لقرابته منه والله لا انفق على مسطح شيئا أبدا
بعد ما قال في عائشة فانزل الله عز وجل ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة
أن يؤتوا اولي القربى الى قوله غفور رحيم قال ابو بكر بلى والله اني لاحب أن يغفر
الله لي فرجع الى مسطح الذي كان يجري عليه ش ذكره في باب تقبيل
النساء بعضهن بعضا من كتاب الشهادات وزاد عقب ما هنا وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل زينب بنت جحش عن امري فقال يا زينب
ما علمت ما رأيت فقالت يا رسول الله احمي سمعي وبصري والله ما علمت
عليها الا خيرا وهي التي كانت تساميني فعصمها الله بالورع وذكره
ايضا في التفسير في قوله تعالى لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون الاية وزاد
عقب ما هنا وقال اي ابو بكر والله لا انزعها منه ابدا قالت عائشة وكان
عليه الصلاة والسلام سأل زينب بنت جحش عن امري فقال يا زينب ماذا علمت
او رأيت قالت يا رسول الله احمي سمعي وبصري ما علمت الا خيرا قالت
وهي التي كانت تساميني من ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم فعصمها
الله بالورع وطفقت اختها حمنة بنت جحش تحارب لها فهلكت فيمن هلك
قوله ان يخرج في سفر اي الى سفر ويضمن يخرج معني يذهب للخروج ونحوه ثم
ان بين ما في كتاب التفسير وبين ما هنا بعض اختلاف قوله اقرع بين
ازواجه قال ابو عبيدة عمل بالقرعة ثلاثة من الانبياء يونس وزكريا
ومحمد صلى الله عليه وسلم فلا معنى لقول من ابطلها قوله في غزوة غزاها
هي غزوة بني المصطلق قوله لجاب اي آلة الجاب قوله وانا احمل في هودج
وانزل كل منهما بضم الهمزة مخففا ومبنيا للمفعول وقوله في هودج
كذا هنا وفي التفسير في هودجي هو الغبية التي تحمل فيها المرأة اذا بالمد
من الرجال اذا من التاذين اي الاعلام قوله شأني اي قضاء الحاجة يكني بذكره عما

اى

يستنتج ذكره قوله الرحل متاع المسافر ومحله عقد بكسر العين اى قلادة
قوله جزع اظفار الجزع بفتح الجيم وسكون الزاى الخرز اليمانى وهو الذى فيه
سواد وبياض واظفار الروايه بهمزة وقاف وغيره الصواب ظفار بفتح
الظاء وكسر الراء مبنى كحزام مدينة باليمن ينسب اليها الجزع وكذا ذكره
البخارى فى كتاب المغازى فاهنا وهم ووجه بعضهم ما فى الروايه بان اظفار
عود طيب الريح فجاز ان يحمل كالخرز ليتحلى به اما لحسن لونه او لطيب ريحه
قوله يرحلون بفتح الياء وتخفيف الحاء قال ع رحلت البعير مخففا شددت
عليه الرحل وعند ابى ذر بضم الياء وتشديد الحاء وكذا فى رحلوه بتشديد
الحاء لكن المعروف التخفيف وفى بعض الروايات يرحلون الى وفى بعضها الى
قوله العلقة هو بضم العين وسكون اللام البلغة قوله فيفتوا الجمال
اى اماتوه قوله بعد ما استمر الجيش اى ذهب قوله فامت بتشديد الميم
اى قصدت وحكى السنافقى تخفيفها قوله فظننت انهم يستقدمون
بنون واحدة اما مخففة والنون الاخرى محذوفة واما مشددة وفيروى
بنونين مفكوكا قوله صفوان هو ابن المعطل بضم الميم وفتح المهملة وتشديد
الطاء المهملة المفتوحة قوله السلمى بضم المهملة وفتح اللام قوله الذكوانى
هو بفتح المعجمة كان رجلا خيرا فاضلا عفيفا قوله سواد انسان اى شخصه
قوله كاسترجاعه اى بقوله انا لله وانا اليه راجعون يحتمل انه
شق عليه ما جرى عليها او يكون عدها مصيبة لما وقع فى نفسه انه لا يسلم
من الكلام وقوله حتى اناخ الخ فى التفسير ما نصه يستيقظ بترجيعه جاء حين
عرفنى فخمرت وجهى بجلبابى ووالله ما كلمنى وما سمعت منه كلمة غير
استرجاعه حتى اناخ راحلته فوطئ على يدها قوله فوطئ يدها اى وطئ صفوان
يد الراحلة ليسهل الركوب عليها ولا يحتاج الى مساعدته اياها وهذه
رواية ابى ذر ورواية غيره يديها بالتثنية قوله معرسين اى نازلين

كذا فى ص

وهو دليل لقول ابى زيد التعريس النزول فى اى وقت كان وان كان
المشهور انه النزول آخر الليل ك وفى قس فى التفسير بدل معرسين
موعرين بميم مضمومة وعين مهملة مكسورة ثم راء مهملة اى نازلين فى
وقت الوعرة بفتح الواو وسكون العين المهملة شدة الحر وقت كون
الشمس فى كبد السماء قوله فى نحر الظهيرة اى وقت القائلة وشدة
الحر والنحر هو الاول والصدر المعنى ان الشمس اذا بلغت منتهاها
من الارتفاع فكأنها وقفت ثم مالت الى النحر وهو اعلى الصدر والظهيرة شدة
الحر قاله البرماوى وفيه اشارة الى ان النحر مستعمل فى معنى مجازى نقوله
فهلك اى اركب سبب الهلاك وهو الافك قوله ابن ابى بضم
الهمزة وفتح الموحدة وتشديد الياء وقوله ابن سلول بالرفع صفة
لعبد الله وسلول بفتح المهملة وتخفيف اللام الاولى غير منصرف
علم لام عبد الله قوله فاشتكيت هو بالف بعد القاف قوله
وهم يفيضون اى يشيعون الحديث من الافاضة وهى التكثير والتوسع
وفى الاصل والناس يفيضون الخ قوله يريبنى بفتح الياء وضمها
لانه راب وارأب بمعنى وهو الشك والوهم قوله اللطف بضم
اللام الاولى وسكون الطاء وقال بفتحهما معا ايضا وهى رواية
كما قاله ابن الاثير ومعناه البر والرفق قوله تيكم اشارة الى المهونة
والخطاب لجمع مذكر قوله نقهت بفتح القاف مثل برات وزنا
ومعنا قال ع وحكى الجوهرى وابن سيده الكسر ايضا يقال نقه
من مرضه بكسر القاف نقها مثل تعب تعبا وكذلك بفتح القاف
نقوها كقعد قعودا فهو ناقه اذا صح ولم يتم صحته فالناقه الذى
برئ من المرض ولم يرجع اليه كمال صحته قوله ام مسطح اسمها سلمى
زاد فى الاصل فى التفسير وهى بنت ابى رهم ابن عبد مناف وامها بنت

سعة

صخر بن عامر خالة ابي بكر الصديق وكانت من اشد الناس على اليهود
مسطح في شباك لرأيك ومسطح علم على اليهود وهو بكسر الميم وسكون
السين وفتح المهملتين قوله قبل المناصع بكسر القاف بمعنى
جهة والمناصع بنون ومهملتين مواضع خارج المدينة قوله
متبرزنا هو اسم مكان بدل او بيان للمناصع قوله الاول بلفظ
المفرد والجمع صفة للامرأة والعرب قال ابن الحاجب الرواية المشهورة
الافراد قوله رهم هو بضم الراء وسكون الهاء قوله عترن هو بفتح
المثلثة قوله مرطها هو بكسر الميم الكساء من الصوف قوله نفس هو
بفتح العين وكسرها عاثرا وهلك او بعدا او لزم الشر او سقط لوجهه
خاصة قوله يا هنتاه هو بسكون النون على الاشهر وبفتحها
قال في النهاية وتضم الهاء الاخرة وتسكن اي يا هذه وهذا اللفظ
مختص بالنداء الذي في اصل هنتاه قوله وضيئة بالهمز حسنة
قوله ضرائر جمع ضرة وهن زوجات الرجل لان كل واحدة تضر
بالاخرى قوله الاكثرن عليها اي عيبنها ونقصنها قوله لا يرقى
بالهمز ينقطع ورقأ الدمع سكن قوله استلبث الوحي اي لبث
ولم ينزل قاله ك وفي فتح الوحي بالرفع فاعل استلبث
بمعنى طال لبثه وبالنصب على انه مفعوله فالمعنى استبطأ النبي
صلى الله عليه وسلم الوحي قوله اهلك هو بالرفع والنصب
قوله كثير فعيل يستوي فيه المذكر والمؤنث وانما قال تلي ذلك
لرعاية الصلاة والسلام لما رأى من انزعاجه وقلقه فاراد اخذ بخاطره
لعداوة لعايشة قوله بريرة قيل هذا وهم لان بريرة انما اشترتها
عايشة واعتقتها بعد ذلك فالخلاص من هذا ان تفسير الجارية
ببريرة مدرج في الحديث من بعض الرواة ظنا منه انها هي قوله

(عمدة

وان قوله اني فاعل ذلك غدا محمول على ان يشاء الله غير منهي عنه
وهذا اخذ ان المقصود من الحماية وفي كلام البيضاوي في هذه الاية
كلام فيه خفاء ربما يظهر مما ذكرنا من كلام ابن الحاجب في امالية ص
عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الطاعون شهادة
لكل مسلم ش هذا الحديث ذكره خ في آخر باب من اختار الغزو على القعود
وحقيقة الطاعون قروح تخرج في البدن فتكون في المرافق والمآبض
والايدي وسائر البدن ويكون معه ورم والم شديد وتخرج
تلك القروح مع لهيب وهو احمر من اللون ما ذا لونا على الماضي الذي
عليه المحققون مرض كثير من الناس في جهة من الارض دون سائر
الجهات ويكون مخالفا للمعتاد من الامراض الكثيرة ويكون
مرضهم نوعا واحدا بخلاف سائر الاوقات فاظهر امراضهم فيه تحاسدة
فكل طاعون وباء ولا عكس ومن اخبار الواردة فيه ما رواه في الجنائز
الصغير اذا سمعتم بالطاعون بارض فلا تدخلوا عليه واذا وقع
بارض فلا تخرجوا منها فرارا منه حم وعن اسامة ابن زيد والنهي
عندنا في الموضعين على الكراهة واخرج الامام احمد في مسنده وعبد
الرزاق في مصنفه وابن ابي شيبة والحاكم وابو يعلى والبزار وابن
ابي خيثمة في صحيحه وابن ابي الدنيا من طرق كثيرة عن ابي موسى الاشعري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فنائي امتي بالطعن والطاعون
قالوا يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال
وخز اعدائكم من الجن وفي كل شهادة والوخز طعن بانفاذ واخرج
احمد بسند عن عقبة بن عامر السلمي عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يأتي لشهداء والمتوفون في الطاعون فيقول اصحاب الطاعون
نحن شهداء فيقال انظروا ان كانت جراحهم كجراح الشهداء تسيل دما

وريحهم كريح المسك فهم شهداء فجد ونعم كذلك وروى البخاري
والنسائي عن عائشة رضي الله تعالى عنها سألت رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الطاعون فاخبرني انه كان عذابا يبعثه الله تعالى
على من يشاء من خلقه فجعله رحمة للمؤمنين فليس من رجل يقع الطاعون
فيمكث في بلده صابرا محتسبا يعلم انه ما يصيبه الا ما كتب الله له الا
كان له مثل اجر الشهيد قال الحافظ ابن حجر مقتضى هذا الجواب ان اجر
الشهيد لم يخرج من البلد الذي يقع به الطاعون وان يكون في حال
اقامته قاصدا بذلك ثواب الله تعالى راجيا صدق موعوده وان يكون
عارفا ان ما اصابه انما هو بقدر الله وان صرف عنه فهو بقدر الله
تعالى وان يكون غير متضجر به لو وقع وان يعد نفسه في عافية في حالتي صحته
ومرضه فلم نقف بهذه الاوصاف فمات وقد وقع الطاعون في البلد ظاهر
الحديث انه يحصل له اجر شهيد ويكون ممن خرج من بيته على نية الجهاد
في سبيل الله بشرطه فمات بسبب اخر غير القتل فان له اجر الشهيد
كما ورد في الحديث ويؤيده هنا ومن مات في الطاعون فهو شهيد ولم
يقل بالطاعون قال واذا وجدت هذه الصفات ثم مات بعد انقضاء
زمن الطاعون فان ظاهر الحديث ايضا انه شهيد وبنية المؤمن ابلغ
من عمله قال واما من لم يتصف بالصفات المذكورة فات مفهوم
الحديث انه لا يكون شهيدا وان مات بالطاعون قال ويؤيده
الحديث ايضا ان الصابر في الطاعون المتصف بالصفات المذكورة
يامن من فتنة القبر لانه نظير المرابط في سبيل الله تعالى وقال الجلال
السيوطي ان هذا نقتضي بان الصابر في الطاعون اذا مات بغير طاعون
يامن من فتنة القبر كالمرابط فيكون الميت بالطاعون بذلك اولى
واما سكت عنه للعلم به فان كونه شهيدا يقتضي كونه كذلك

كما صرح به الحديث في شهيد المعركة وخرج القرطبي بان الشهادة من
حيث هي مقتضية لذلك فتنتفي المراد منه وعبارة الجلال السيوطي
رحمه الله تعالى

الثالث المطعون حين الخفاء بالشهداء في حديث صدق

ومقتضى ما ذكره القرطبي كل اخي شهادة بذلك

انتهى كلامه وقوله الثالث الخ اي ممن لا يسأل ص عن ابن عازب
قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق ينقل التراب وقد
وارى التراب بياض بطنه وهو يقول

اللهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا

فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا

ان الاولى قد بغوا علينا اذا ارادوا فتنة ابينا

ش هذا الحديث ذكره البخاري في باب حفر الخندق في قوله لولا انت
ما اهتدينا قال الزركشي كذا روي وصوابه في الوزن لاهم لولا انت
او فالله لولا انت الخ قال الدماميني وهذا عجيب فان النبي صلى
الله عليه وسلم هو المتمثل بهذا الكلام والوزن لا يجري على نسائه
الشريف غالبا قوله انزلن بنون التوكيد الخفيفة اي وقد رأيت في بعض
السكينة مع حذف نون انزلن لكنه لا يكون موزونا وفيه نحو ما تقدم
للدماميني وكذا يجري في قوله ان الاولى قد بغوا الخ وهو لو قال لقد
بغوا او هم بغوا لاستقام والاولى ثم موصول لا اسم اشارة
جمعا مذكرا انثى وظاهر كلام الشراح ان الاولى ثم اشارة فانه قال
والاولى بمعنى اولئك ولكن بينهما فرق وهو ان اولئك للبعيد والاولى
للقريب فذكر ما هو مستعمل للقريب لان العدو كان قريبا من المدينة
جدا حتى كانه حاضر معهم قوله بغوا علينا اي ظلموا قال الشراح في الحديث

دليل على ان التشهر حين لخذمة سنة اذ لولا ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان متشم الذلك لما طهرت بطنه وفيه دليل على ان الرجز في
الدعاء جايز اذا كان غير مقصود لانه عليه الصلاة والسلام دعي به
ولم يقصده انتهى وارا ب التشهر ما يشمل التشفف لبطن فقال الشارح
ما معناه السكينة هي التثبت عند نزول الامر وهذه تتقدم على
حال المقاتلة وتثبيت الاقدام حال المقاتلة فهما متغايران
وفي الحديث اشارة معنوية وهو انه اذا كان هذا الغدر في التخصيص
في الجهاد الاصغر على ما سماه عليه الصلاة والسلام حيث قال
هبطتم من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وهو جهاد النفس فمن باب
اولى التخصيص في الجهاد الاكبر وطريقه كما قال اهل التحقيق ان تجعل
بينك وبين الشهوات خندقا وسورا ص عن ابي سعيد قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول من صام يوما في سبيل الله جعل
الله وجهه عن النار سبعين خريفا ش هذا الحديث ذكره البخاري
في باب فضل الصوم في سبيل الله فان قلت قد سبق في باب اختيار
الفطر على الصوم ان ابا طلحة كان يفضل الافطار قلت لا منافاة لان
هذا من الامور النسبية فالقوي الصوم له افضل والضعيف بالعكس
الفطر له افضل قوله وجهه اي ذاته فكني بالعضو المخصوص عن الكل
قوله سبعين خريفا ذكر السبعين للمبالغة على نحو خالدين فيها
ما دامت السموات والارض والخريف السنة لانها مستلزم الخريف
ص عن زيد بن خالد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جهز
غازيا في سبيل الله فقد غزا ومن خلف غازيا في سبيل الله فقد
بخير فقد غزا ش هذا الحديث ذكره في باب فضل من جهز غازيا
او خلفه بخير قوله خلف هو بتخفيف اللام قال الشارح والكلام على

هذا

هذا الحديث من وجوه الاول هل هذا الثواب مقصور على من جهز
غازيا يعجز عن التجهيز او هو عام فيه وفي من يستطيع الامر محتمل والظاهر
الثاني وهو مثل قوله عليه الصلاة والسلام من فطر صائما فله اجر مثله
فانه عام في القادر على الفطر وغيره وكذلك الكلام على من خلفه بخير
والمراد انه يخلفه في تولية ما يلزمه من الوظايف مثل النفقة
على عياله وما شابهها ما لم الغازي في الجهاد الثاني مفاد الحديث
انه اذا فعل بعض جهازه او خلفه بعض الخلف لا يكون له هذا
الاجراي وانما له الاجر على ما فعله الثالث لو فعل كل الامرين
على الكمال وتخلف على الكمال هل له اجر غازيين او غازي واحد ظاهر
اللفظ الاول لانه عليه الصلاة والسلام جعل كل فعل مستقلا
بنفسه غير مرتبط بالاخر ص عن ابي هريرة يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من احتبس فرسا في سبيل الله ايمانا بالله
وتصديقا بوعده فان شبعه وريه وروثه وبوله في ميزانه يوم
القيمة ش هذا الحديث ذكره البخاري في باب من احتبس فرسا
في سبيل الله وقوله من احتبس فرسا اي ربطه في سبيل
الله وقد جاء في رواية تميم الداري مرفوعا من ارتبط فرسا في
سبيل الله ثم علفه بيده كان له بكل حبة حسنة وقد جاء عن
تميم ايضا ان روحا راره فوجده يبتغي لفرسه شعيرا ثم علفه
عليه وهو له اهله فقال له روح اما كان لك من هو لامن يكفيك
قال تميم بلى ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما من امر مسلم يبتغي لفرسه شعيرا ثم يعلفه عليه الا كتب الله
له بكل حبة حسنة ورواه الامام احمد في مسنده ص عن معاذ قال
كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار يقال له عفير فقال

يا معاذ وهل تدري ما حق الله على عباده وما حق العباد على الله قلت
الله ورسوله اعلم قال فان حق الله على عباده ان يعبدوه ولا يشركوا
به شيا وحق العباد على الله ان لا يعذب من لا يشرك به شيا قلت
يا رسول الله افلا ابشر به الناس قال لا تبشرهم فيتكلوا ش هذا
الحديث ذكره في باب اسم الفرس والحمار ز او غيره بضم العين
المهملة وفتح الفا مصغرا تصغير ترخيم كسويد في سود والغزال
انه بالمعجمة منكر وقوله وهل يدري كذا في رواية ابي ذر وغيره هل
تدري باسقاط الواو وقيل هل قلت وعلى اثباتها فالمعطوف
عليه مقدر بناء على ان الواو لا تكون للاستيناف وامام على الغول فلا
فلا وقوله قال فان حق الظاهر ان الفاء هنا على توهم اما وقوله ما حق
كذا في نسخة وفي الفرع حق باسقاط ما قاله قش قلت وهو الخالف
ما في هذا ابي هريرة الذي رواه مسلم من ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما قام من عنده جماعة من اصحابه لحاجة فانطلق رجل عليه ابو هريرة
وهو في حائط فلا نصار فاعطاه نعلة قال له اذهب بنعلي هاتين
فمن لقيت من وراء هذا الحايط يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا
به قلبه فبشره بالجنة قال فكان اول من لقيت عمر فقال له ما هاتان
النعلان يا ابا هريرة فقلت هاتين نعلا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعثت بهما اوهما فمن لقيت يشهد ان لا اله الا الله
مستيقنا به قلبه فبشره بالجنة قال فضرب عمر بيده بين ثديي
فخررت لاستي فقال ارجع يا ابا هريرة فرجعت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاجهشت بكاء وركبني عمر فاذا هو على اثري فقال لي عليه
الصلاة والسلام مالك يا ابا هريرة قلت لقيت عمر فاخبرته
بالذي بعثتني به فضرب بين ثديي ضربة خررت لاستي فقال ارجع

فقال

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر ما حملك على ما فعلت فقال
يا رسول الله بابي انت وامي بعثت ابا هريرة بنعالك من لقي يشهد ان لا اله الا الله
مستيقنا به قلبه فبشره بالجنة قال نعم قال فلا تفعل فاني اخشى ان يتكل الناس عليها فخلهم يعملون قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فخلهم انتهى باختصار بعضه قلت اعلم ان
حديث ابي هريرة وحديث معاذ متفقان بالنسبة لما استقر عليه
الامر منه عليه الصلاة والسلام في حديث ابي هريرة لكن حينئذ
يقال لما اذن لابي هريرة بل امره بان يبشر بما ذكر ونهى معاذا
عنه ويجاب بانه اذن لابي هريرة بتبشير قوم مخصوصين وهم
النفر الذين كانوا معه وقام من عندهم لحاجته ويدل عليه قوله
من لقيت وراء هذا الحايط ولذا ترجم البخاري عليه بتخصيص قوم
دون قوم بالعلم خوف ان لا يفهموا واما معاذ فطلب التبشير
على وجه العموم فلم يأذن له واشار لعلة ذلك بقوله فيتكلوا اه
وهذا الاتكال انما يخشى وقوعه من العوام لا من الخواص كالجماعة
الذين اذن لابي هريرة بتبشيرهم وانما منع عمر ابا هريرة من التبشير
وان كان للخواص مخافة ان يفضل للعوام ولذا اصوب فعل النبي
صلى الله عليه وسلم فان قلت جاء في الحديث ان معاذا اخر بها عند
موته تا[illegible] وجاء من الاثم قال اهل اللغة تاثم الرجل اذا فعل فعلا
يخرج به من الاثم اي ان معاذا خشي ان يكون ترك التبشير من كتم
العلم وفيه عدم الامتثال لامره عليه الصلاة والسلام في تبليغ
سنته فيكون اثما فاخبر به عند موته خوف ان ذلك بالموت قلت
يحتمل انه سمع حديث ابي هريرة فراه ناسخا او انه راى انه نهي عن التبشير
انما هو خوف الاتكال كما في الحديث وخوف الاتكال انما كان في يد الامر
واما بعد رسوخ الدين وتقرر الشريعة فقد انتفى الخوف المذكور فوجب

عليه التبليغ الى النبي والاحتمال الاول انما يتم به الجواب بضميمة
وهي انه لم يعلم بما وقع من عمر واقرار النبي صلى الله عليه وسلم عليه
ولم يقصد عمر بضربه لابي هريرة الا رد امره عليه الصلاة
والسلام وانما راى المصلحة في عدم التبشير حوف الاتكال وقوله
جهشت بكا وروي ايضا اجهشت وكلاهما صحيح قال اهل اللغة
يقال جهشت اي بفتح اوله وثانيه جهشا وجهوشا واجهشت
اجهاشا وهو ان يفزع الى الشيء اي غيره وهو متقارب الرجه منتهيا
للبكاء ولم يبك بعد وقوله [redacted] منصوبا على المفعول له وقد جا في
رواية للبكاء والبكاء بد ويقصر تثنيان وقوله تعلقت هاتين نعتا
الاول منصوب بتقدير اعني والثاني مرفوع خبر مبتدا اي هما نعتا
الخ قوله فلعلهم يعلمون ليس اعتراضا وانما هو من تتمة الاعلام على ما يرى
المنبه انه مصلحة لرى الامام في ذلك رايه والاظهر ان عمر رضي
الله تعالى عنه لم يسمع حديث معاذ رضي الله تعالى عنه المتقدم
بقوله فاني اخشى فانه من الهامات النفسية وكون سكوته
عليه الصلاة والسلام عن ذلك اتكالا على ما سبق بيانه اي في
حديث معاذ ورجوعه عليه الصلاة والسلام الى قول عمر انما يتاتى
على ان امره ابا هريرة بالتبشير كان عن اجتهاد ويحتمل انه
كان عن وحي ونزل وحي اخر بنسخ الاول وموافق لما وقع من عمر رضي
الله تعالى عنه ص عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الخيل لثلاثة لرجل اجر ولرجل ستر وعلى
رجل وزر فاما الذي له اجر فرجل ربطها في سبيل الله فاطال في مرج
او روضة فما اصابت في طيلها ذلك من المرج او الروضة كانت له حسنات
ولو انها قطعت طيلها فاستنت شرفا او شرفين كانت اروائها

واثارها حسنات له ولو انها مرت بنهر فشربت منه ولم يرد
ان يسقيها كان ذلك حسنات له ورجل ربطها تغنيا وتعففا
ثم لم ينس حق الله في رقابها ولا ظهورها فهي لذلك ستر ورجل
ربطها فخرا ورياء ونواء لاهل الاسلام فهي وزر على ذلك ش هذا الحديث
ذكره خ في باب الخيل لثلاثة قوله طيلها هو بكسر الطاء وفتح الياء
والمشهور ربطولها بالواو وهو الحبل الذي تشد به الدابة عند
الرعي والاستنان العدو بمرح وبساط وشرفا او شرفين اي
شوطا او شوطين اي انها بعدت عن الموضع الذي ربطها صاحبها
فمنه نزعي منه في غيره قوله واثارها اي بحوافرها عند خطوانها
ونواكسر النون من المناواة اي المعاداة وقوله فما اصابت في
طيلها ذلك من المرج او الروضة كانت له حسنات تعم ذلك
ما اكلت وما شربت وما مشت فان ذلك كله حسنات ولو سقا
من نهر كان له بكل قطرة تقطها في بطونها حتى ذكر الجرة في ابوالها
وارواثها ولو انها استنت شرفا او شرفين كان له بكل خطوة
تخطوها اجر وما في هذين الروايتين اتم مما في الاصل ثم
تشتمل على فوائد الاولى روى النسائي عن انس رضي الله تعالى
عنه قال لم يكن شيء احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
النساء من الخيل وورد وروايه معقل بفتح الميم وكسر القاف
ابن يسار بفتح المثناة التحتية والامام مالك واحمد وغيرهم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح وجهه ونسه وعينه وامتنع به
وقال ان جبريل بات الليلة ينعاني نون في ازالة الخيل الى امتها نهى
وروي ابن سعد في الطبقات وابن ابي عاصم في الجهاد عن غريب
الكلبي رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

شبكة الألوكة www.alukah.net

المنفق على الخيل كالباسط يده بالصدقة لا ينبضها وابوالها
وارواثها عند الله تعالى يوم القيمة كرك المسك وجاء في رواية
الخيل معقود بنواصيها الخير زيد في بعض الروايات قيل يا رسول
الله وما ذاك الاجر والغنيمة وروى ابن ابي عاصم وابن ماجه
عن تميم الداري رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من ارتبط فرسا في سبيل الله فعالج علفه
بيده كان له بكل حبة حسنة ورواه الامام احمد وابن عاصم ايضا
بلفظ ما من امرء مسلم يتخذ فرسه تشريفا وتمريرا يعلفه عليه الا كتب
الله له بكل حبة حسنة وروى ابو عبيدة عن معاوية بن حديج قال
من معاوية باتي ذي رعين وهو يمرغ فرسا له فسلم عليه ووقف
قال ما هذا قال فرسي لا اراه الا مستجاب الدعا قال وهل تدع الخيل
فتجاب قال ما من ليلة الا والفرس يدعو فيها ربه فيقول رب انك
سخرتني لابن ادم وجعلت رزقي في يده اللهم فاجعلني احب اليه
من اهله وولده منها المستجاب ومنها غير المستجاب ولا ارى
فرسي هذا الا مستجابا له ورواه النسائي عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من فرس عربي الا يوذن له عند كل سحر
وفي رواية فيجر بعرقوبيه اللهم خولتني من خولتني من بني ادم
وجعلتني له وروى ابن حاتم في تفسيره وابو الشيخ في العظمة عن وهب
ابن منبه قال بلغني ان الله تعالى لما اراد ان يخلق الفرس قال
للريح الجنوب اني خالق منك خلقا اجعله عزا لاوليائي ومذلة لاعدائي
وجمالا لاهل طاعتي فقبض من الريح قبضة فخلق منها فرسا فقال لها انتشري
فرسا وجعلتك عربيا الخير معقود بنواصيك والغنائم محازة على
ظهرك والعين معاقد عزك كنت ارعى السنة الرزق على غيرك

من الدواب وجعلتك لها سيدا وجعلتك تطيرين بلا اجنحة
وانت للطلب وانت للهرب وما حملت عليك رجالا يستحيي
فتسبيحي معهم اذا سبحوا وتهليلهم معهم اذا هللوا
وتكبيرهن مكبرين معهم اذا كبروا فلما سمع الفرس قال ارهب
بصهيلك المشركين املا منه اذانهم واروعهم منه قلوبهم
واذل به اعناقهم فلما عرض الخلق على آدم وسماهم قال الله
يا آدم اختر من خلقي ما احببت فاختار الفرس فقال الله تعالى
اخترت عزك وعز ولدك وقال ما من شقيحة ولا تهنئة
ولا تكبيرة تكون من راكب فرس الا والفرس يسمعها ويجيبه
بمثل قوله هذا وقال الزمخشري في تفسير سورة الانفال
الشيطان لا يقرب صاحب فرس عتيق ولا دارا فيها فرس عتيق
وروى الحافظ الدمياطي في كتاب الخيل وابن سعد في الطبقات
وابن قانع في معجم الصحابة من حديث عبد الله بن غريب المليكي
عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان لا يخيل
لاحد في داره فرسا عتيق وروى ابو القاسم قال ابن مجاهد
النخعي في كتاب الخيل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في هذه
الامة وآخرين من دونهم لا يعلمونهم قال هم الجن لا يدخلون دارا
فيه فرس عتيق قال ابن عبد البر في التمهيد الفرس العتيق هو
الفاره عندنا وقال صاحب العين هو السابق وروى محمد بن يعقوب
في كتاب الفروسية ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله اني اريد ان ارتبط فرسا عتيقا قال فلم يرتبط
بعد ذلك وما تقدم من تفسير العتيق بالفاره او السابق بخلاف
قول من قال ان العتيق من ابواه عربيان وقوله ولو انها الخ الى قوله

حسنات له معناه انها قطعت الرباط وتعدت الموضع الذي تربطها صاحبتها ترعى فيه ومضت الى غيره فكلما تفعله من هذا حتى الروث تورثه فان ذلك حسنات له قاله الشوفوله ولو انها مرت بنهر الخ فيه دلالة على ان من عمل شيا لله فكلما اهتوى عليه من المنافع فله اجره قصده ام لا كارهاله او راضيا علم به ام لا وقوله ورجلا ربطها تغنيا وتعففا ولم ينس حق الله في رقابها الخ لا شك ان هذا الوجه فيه اجرا ايضا لكنه دون الاول وقد اشار الى ذلك فانه قال هذا الوجه مندوب ايضا اذا جمع هذه الخصال الثلاث الغنى والتعفف ولم ينس حق الله في رقابها ومعنى التغني انه قنع بكسبها عن غيرها من الاموال راضيا بذلك مؤثرا له على غيرها من قولهم استغنيت بكذا عن كذا اي اثرته على غيره ورضيته ومعنى التعفف انه استعف بالكسب عليها عن المسئلة وعن ضرر الناس ومعنى قوله لم ينس حق الله في رقابها اي في ذواتها والحق فيها على ضربين واجب وهو ان لا يحملها ما لا تطيق ويوفي لها حقها في الحمل ان الضرر ممنوع والمندوب ما اشار اليه بعض العلما من حمل متاع الحمل والمضطر عليها ص عن عائشة قالت كان يوم عيد وفي رواية يوم عندي يلعب السودان بالدرق والحراب فاما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم واما قال تشتهين ان تنظرين فقلت نعم فاقامني وراءه خده على خدي وتقول دونكم يا بني ارفده حتى اذا مللت قال حسبك قلت نعم قال فاذهبي س هذا الحديث ذكره خ في باب الدرق وقوله وفي رواية عندي بي مع ذكر يوم منسوبا دون ذكر عيد وعلى الرواية الاولى ففي يوم الفتح والرفع والفتح افصح قاله ق وقوله السودان اي الحبوش وقوله دونكم بالنصب على الاغراي الزموا

هذا

هذا سقط اسطر ١٥

هذا اللعب قوله ان تنظرين بثبوت النون كما في ان تقران على ما اتى به وبحذفها وذلك جايز وارفده بفتح الهمزة وكسر الفا وفتحها لغتان نوع من الحبشة وهو جدهم الاكبر ومللت بكسر اللام وعلم ان لعب السودان في ذلك الوقت كان مطلوبا اذ فيه التدريب للجهاد وفي الحديث دليل على ان ما يفعل في هذا الزمان من بطالة الاوقات افضل من البدع الحادثة المخالفة لفعل السلف الاترى ان يوم العيد يوم فاضل فشغلوه بالتدريب على فعال الجهاد والعب اذا قصد به الطاعة يكون طاعة وفي قوله حتى اذا مللت قال حسبك الخ دليل على ان التعلم انما يكون مع الباعث من المتعلم وان عدم الباعث منه فالنزل اذ ذاك اولى لكي يجمع النفس ثم تاخذه باهبة لانه عليه الصلاة والسلام لما ظهر له من عايشة انها مللت قال احسبك يريد هذا اضاحا فقوله عليه الصلاة والسلام روحوا القلوب ساعة ساعة ولان التعلم مع الكسل قل ان ينتاني به المقصود قال الله الشر ص عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم جعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذلة والصغار على من خالف امري قال الكرطاهر الحديث يدل على ان رزق النبي صلى الله عليه وسلم تحت ظل رمحه وان الذلة والصغار واقعان على من خالف امره سوا اوجبت مخالفته القتل او الجزية او الحداد التعزير او بفضل لناس له فلا يخص ذلك بمخالفة الاسلام التي توجب القتل او الجزية وهو واضح فان من منع امرا في فعله له العز في الدنيا والاخرة الا ترى ان العلما العاملين بنا لهم العز في الدنيا والاخرة حتى ان الملوك يانون في خدمتهم وانما قال جعل رزقي تحت ظل رمحي ولم يقل في سنان رمحي ولا في غيره من السلاح

سقط سطر

ة

لانه قد يحصل ذلك بغير قتال بل برؤية الرايات التي تحمل في رؤس
الرمح وايضا فان الستناد جعلها عند الصلاة والسلام للجهاد
وهو اكبر الطاعات فجعل له الرزق في ظلها اي في ضمنها وان كان
لم يقصده وان الطاعة وامتثال الامر هي الحالية للرزق ويؤيد هذا
التوجيه الكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالى وامر اهلك
بالصلاة الاية وروي انه عليه الصلاة والسلام كان اذا اصاب
اهله فقر امرهم بالصلاة وتلى هذه الاية وفي معناها قول الناس
من كان في عمل الله كان الله في عمله واما السنة فقوله عليه الصلاة
والسلام لن ينال ما عند الله الا بطاعة الله وقوله عليه الصلاة
والسلام تكفل الله برزق طالب العلم انتهى ص عن انس ان
النبي صلى الله عليه وسلم رخص لعبد الرحمن بن عوف والزبير
في قميص من حرير من حكة كانت بهما ش هذا الحديث ذكره
في باب الحرير قال الشارح هل لبس الحرير هنا من اجل التداوي او من
اجل لبسه عما عداه من الثياب لان غيره من الثياب قد تتأذى
صاحب الحكة بلبسها ولا يتأذى بلبس الحرير لما فيه من اللين
فان قلنا ان لبسه من اجل اللين فيجوز لبسه لصاحب الحكة
فهل يجوز مع وجود غيره من الادوية او لا يجوز الا عند عدمها
اما عند العدم فيجوز واما عند غيره من الادوية فموضع يقتضي الخلا
انتهى قلت ما ذكروه في جواز استعمال المراود الذهب او
الفضة لانه من التداوي من غير تقييد لذلك بعدم غيره يقتضي
الجواز في الحرير مطلقا ثم قال الشارح الرابع اي من الوجوه له عليه الصلاة
والسلام ان يحلل ويحرم من غير ان ينزل عليه قرآن بذلك وهو المراد
بقوله تعالى لتحكم بين الناس بما اراك الله وذهب بعض العلماء ان المراد

بذلك

بذلك الحكم بينهم مما اراه الله عز وجل من التأويل فيما انزل
عليه وليس بالقوي والصحيح ما ذهب اليه الجمهور من انه عام
في المنزل وغير المنزل وان حكمه نافذ في الكل لقوله تعالى وما
ينطق عن الهوى فكل ما يذكره عليه الصلاة والسلام اما وحي يوحى
او بما يظهر وهو وحي الهام مع انه عليه الصلاة والسلام نص على
هذا المعنى في مسئلة تأبير حيث اتاه رجل من اليهود فشكى اليه
ان بعض اصحابه ضرب اما هو ودخل بعض مواضعهم فامر عليه الصلاة
والسلام بالصلاة جامعة ثم قام فحمد الله واثنى عليه ثم قال
لا يجلس احدكم في بيته متكيا على اريكته يبلغه الحديث عني فيقول
لم ارهذا الا في كتاب الله الا واني قد بلغت ما في كتاب الله
واكثر لا يحل لكم ان تضربوا اهلا ولا اماء ولا تدخلوا امناءهم اذا ادوا
لكم ما صالحوكم عليه او كما قال عليه الصلاة والسلام فلم يبق للخا
مع هذا الحديث مقال والحديث اخرجه ابو داود انتهى قلت
قال ابن السبكي عاطفا على مدخول الصحيح ما نصه وجواز الاجتها
للنبي صلى الله عليه وسلم ووقوعه ومنالهما في الاراء الحروب
فقط والصواب ان اجتهاده عليه الصلاة والسلام لا يخطئ
انتهى قال شارحه وقيل قد يخطئ وينبه عليه سريعا ص عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة
حتى تقاتلوا الترك صغار الاعين حمر الوجوه ذلف الانوف كان
وجوههم المجان المطرقة ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما
نعالهم الشعر ش هذا الحديث ذكره في باب قتال الترك من
اشراط الساعة والترك ولد يافث وهم اجناس كثيرا صحاب
مدن وحصون ومنهم قوم في رؤس الجبال والبراري ليس لهم عمل

شبكة الألوكة www.alukah.net

سوى الصنيد ويأكلون الرخم والغربان وليس لهم دين ومنهم من يتدين
بدين المجوس وهم الاكثرون ومنهم من يتهود وفيهم سحرة قاله قش عن
ابن عبد البر والمجان بفتح الميم وتشديد النون واحدة مجن وذلف
بضم الذال المعجمة جمع اذلف وهو صغير الاذن مع استواء الارنبة
وقال ابن فارس الذلف الاستواء في طرف الانف والطرقة بضم الميم
وسكون الطاء وفتح الراء لفظ المفعول اي يطرق بعضها فوق بعض
ورواه بعضهم بتشديد الراء للتكثير ويغري لابي ذر قال
البيضاوي شبه وجوههم بالمجان المطرقة لبسطها وتدويرها وبالمطرقة
لغلظها وكثرة لحمها وقوله نعالهم الشعر اي تتخذ منه او المراد طول
شعورهم ولمسلم من طريق سهيل بن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه يلبسون الشعر ويمشون في الشعر انتهى والقوم
المذكورون من الترك ايضا ص عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا
الله فمن قال لا اله الا الله فقد عصم مني نفسه وماله الا بحقه
وحسابه على الله ش هذا الحديث ذكره خ في اواخر دعا النبي صلى الله
عليه وسلم الى الاسلام والنبوة قوله امرت اي امرني الله بالمقاتلة
قوله حتى يقولوا لا اله الا الله اي يقولوا كلمة الشهادة سميت باجزء
الاول منها كما يقال قرأت لبسم الله اي قرأت السورة التي اولها بسم الله
الشق قوله حتى يقولوا لا اله الا الله يعني على مقتضى ما جئت به وما جاء به
عليه الصلاة والسلام هو الاقرار بالوحدانية على ما هي عليه من الجلال
والكمال ونفي الشريك والضد والصاحبة والاقرار بالرسالة على ما تقرر
في الشريعة ومثله كثير في السنة العرب اذا كان لاحدهم حق معلوم منع
منه يقول لا ازال اقاتل حتى اخذ حقي وشبهه انتهى وقوله الا بحقه اي

الاسلام من قتل النفس المحرمة والزنى بعد الاحصان والارتداد عن الدين
وقوله وحسابه على الله اي فيما يسره من الكفر والمعاصي يعني يحكم عليه
بالاسلام ويواخذه بحقوقه بحسب ظاهر حاله ص عن عبد الله بن ابي اوفى
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض ايامه التي لقي فيها العدو انتظر
حتى مالت الشمس ثم قام في الناس فقال يا ايها الناس لا تتمنوا لقاء العدو
وسلوا الله العافية فاذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت
ظلال السيوف ثم قال اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم
الاحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم ش هذا الحديث ذكره خ في باب
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا لم يقاتل اول النهار اخر القتال حتى
تزول الشمس قوله تحت ظلال السيوف اي الجنة للمجاهد لانه تحت
ظلالها اذ الجهاد سبب الجنة وقال قش هذا من المجاز البليغ لان
ظل الشيء لما كان ملازما له كان ثواب الجهاد الجنة كان ظلال
السيوف المشهورة تحتها الجنة اي ملازمها استحقاق ذكر ومثله
الجنة تحت قدام الامهات انتهى المراد منه قال الشرقوله انتظر حتى
مالت الشمس اي زالت وفيه دليل على ان السنة في القتال ان يكون
غدوة او عشية لانه عليه الصلاة والسلام لم يكن ليقاتل حتى تزول
الشمس ولم يكن هذا الا اذا اقاته القتال غدوة لانه قد جاء في غير هذا الحديث
انه عليه الصلاة والسلام كان يقاتل اول النهار فاذا اقاته اول النهار
تركه الى الزوال ويقول لاصحابه ص قولوا حتى تهب الارياح وتدعو لكم
اخوانكم المؤمنين وقد قال العلماء ان النصر لا يكون الا بالريح لقوله عليه
الصلاة والسلام نصرت بالصبا والصبا ريح شرقية فعلى هذا فالريح
من جملة ما يستعان به على النصر لانه قد صار كالسلاح وقد ترك بعض
جيوش المسلمين هذه السنة في زمان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه

فطال بهم المقام على الحصن الذي كان بافريقية ولربما نال الفذ
منهم فارسلوا الى عمر يسألونه النجدة فارسل اليهم عبد الله بن
الزبير فسألهم عبد الله عن كيفية قتالهم فاخبروه انهم يرجعون
الى الحصن قبل الزوال فانكر ذلك عليهم وقال لهم حاربتم سنة
نبيكم ثم امرهم بامتثال السنة ثم ترك القتال حتى مالت الشمس
ثم امرهم بالزحف للحصن بعد الزوال فنصروا فانظر كيف كانت
افعاله عليه الصلاة والسلام مشتملة على فوايد لا تحصر ثم قال الشر
الوجه التاسع فيه دليل على ان الداعي اذا ادعى فالسنة ان يذكر
من اسمائه تعالى وصفاته ما يكون على سنة حاجته لانه عليه الصلاة
والسلام لما ان طلب المغفرة وهي من اظهار العبودية ذكر ما يناسب
ما تقدم ومثاله هذا من يطلب المغفرة والرحمة فليذكر انه الستار
الغفور الرحيم والرؤف الى غير ذلك مما يناسب ما هو بسبيله وهو من
آداب الدعاء ويرجى له القبول لامتثاله السنة فيه انتهى ص عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلامى من الناس
عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس يعدل بين اثنين صدقة
ويعين الرجل على دابته فيحمل عليها متاعه او يرفع عليها متاعه
صدقة والكلمة الطيبة صدقة وكل خطوة يخطوها الى الصلاة
صدقة ويميط الاذى عن الطريق صدقة ش هذا الحديث ذكره خ
في باب من اخذ بالركاب ونحوه وكل الاولى مبتدا والثانية ظرف في
منصوبة على الظرفية وسلامي اسم جنس وكل اذا اضيفت لمعرفة وجب
مراعاة المعنى والسلامي بمعنى العضو مذكر فلذا ذكر الضمير الراجع
اليه من عليه قال في المغني فصل واعلم ان لفظ كل للافراد والتذكير
وان معناها بحسب ما تضاف اليه فان كانت مضافة الى مذكر

وجب مراعاة المعنى والسلامى بمعنى العضو مناها فلذا اجاء مفردا مذكرا
في نحو كل شيء فعلوه ومفردا مؤنثا في نحو كل نفس ذائقة الموت ومثنى
كل رجلين قاما ومجموعا مذكرا نحو كل حزب بما لديهم فرحون ومجموعا
مؤنثا وكل مصيبات تصيب فانها الى آخر قال وان كانت كل مضافة
الى معرفة فقالوا يجوز مراعاة لفظها ومراعاة معناها نحو كلهم آتيه
او قايمون وقد اجتمعا في قوله تعالى ان كل من في السموات والارض الا آتي
الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم آتيه يوم القيمة فرد
والصواب ان الضمير لا يعود اليها من حيث هي الا مفردا مذكرا لاجل لفظها
نحو وكلهم آتيه الاية انتهى قال الدماميني ورفع في صحيح البخاري في
باب من قتل ابن ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل امتي يدخلون الجنة الا من ابى قال
ومن ابى قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى فقد عاد الضمير
من خبر كل المضافة الى معرفة غير مفرد انتهى واقره الشمني ثم قال اني
المعنى وان قطعت اي كل عن الاضافة فقال ابو حيان يجوز مراعاة
اللفظ نحو كل يعمل على شاكلته فكلا اخذنا بذنبه ومراعاة المعنى
نحو وكل كانوا ظالمين والصواب ان المفرد المذكر تكون مفردة انكرة
فيجب الافراد كما لو صرح بالمفرد ويكون جمعا معرفا فيجب الجمع وان
كانت المعرفة لو ذكرت لوجب الافراد ولكن فعل ذلك تنبيها على
حال المحذوف فنهما فالاول نحو قولك كل يعمل على شاكلته كل من بالله
وملايكته كل قد علم صلاته وتسبيحه اذ التقدير كل احد والثاني
نحو كل له قانتون كل في فلك يسبحون وكل اتوه داخرين وكل كانوا
ظالمين قوله سلامي هو بضم المهملة وبفتح الميم والتخفيف عظم
الاصبع قاله الدماميني وقال في النهاية السلامي جمع سلامة وهي

شبكة الألوكة www.alukah.net

الانملة قال ابن الاصابع وقيل مفرد جمعه سلامات وهي التي بين
كل مفصلين من اصابع الانسان وقيل كل عظم مجوف من صغار الاعظا
انتهى وذكر الشراح ان سلامى بمعنى العضو فانه قال لفظ السلامي م
بضم السين وفتح الميم مع مدها هي اعضاء ابن ادم فكانه عليه الصلاة
والسلام يقول يصبح على كل عضو من اعضائكم صدقة وقد ورد هذا
بالنص فعلى هذا ينبغي ظاهر الحديث انه كل يوم يحتاج الى ثلثمائة
وستين صدقة على عدد المفاصل اذ هي ثلثمائة وستون وهذا عسر
وقد سأل الصحابة رضوان الله عليهم النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا فمن لم يستطع فقال امر بمعروف صدقة ونهي عن منكر في الوا
فان لم يستطع فعد لهم حتى قال ركعتا الضحى تجزي عنه فعلى هذا فركعتا
الضحى لمن لم يقدر على شيء يجزي عن ثلثمائة وستين صدقة
ولاهل ما فيها من هذه البركة قالت عائشة رضي الله تعالى عنها
لو نشر الى ابوي ما تركتهما فعلى هذا فركعتا الضحى تجزي عن عجز ومن
قدر فقال فسن له يقدر استطاعته لا يكلف الله نفسا الا وسعها
والموت ينبغي له ان يكون في الدنيا نهارا بالكم قيل يا ابن ادم الليل
والنهار ينهبان فيك فانهب فيهما انتهى وهذا يفيد ان بقية
الضحى انما تجزي عن ذلك لمن عجز عن غير فعلى ظاهر الحديث وحديث
خلافه قوله يعدل بين اثنين اي يصلح بينهما وهو منه اذ هو ما
قيل تسمع بالمعيدي وقال في رياض الصالحين وعن ابي ذر رضي تج
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يصبح على كل سلامى
من احدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل
تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي
عن المنكر صدقة ويجزي عن ذلك ركعتان يركعهما من الضحى رواه مسلم

ص

ص عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في الوحدة ما
اعلم ما سار راكب بليل وحده ش هذا الحديث ذكره في باب
السير وحده قال الشرهلي النهي مقصور على الراكب وحده او هو
من باب التنبيه بالاعلى على الادنى لانه اجمع للعابدة ولان الماشي
من باب اولى ان ينهى لانه يباشر الارض بنفسه والراكب لا يباشر ذلك
وقد يتأنس بدابته ولان العلة التي نهي لاجلها عليه الصلاة
والسلام عن ذلك هي والله اعلم ما ذكره في حديث اخر حيث اخبر
ان الشياطين تنتشر اول الليل فالمنع من آخره فاذا كان الرجل
وحده لا يؤمن عليه من ان الشياطين وكذلك اذا كان معه ثان
وثالث لقوله عليه الصلاة والسلام في حديث اخر الشيطان هم
بالواحد والاثنين والثلاثة فاذا كانوا جماعة وقع الامن من اتيهم هذا
من جهة الشياطين وفيه معنى اخر وهو انه قد يخاف عليه ليلا
يغلبه النوم فيضل عن الطريق او ياخذه الهوام ونازلة من النوازل فلا
يجد من يلجأ اليه ولا من يستغيث به وهذا النهي ليس على عمومه
بل هو للعوام او لبعض الخواص ممن هو متردد في حالة دائما من كان من
اخيار المحققين فلا يتناوله الحديث لان هذا ليس وحده يدل
عليه قوله عليه الصلاة والسلام انت الصاحب في السفر وقوله اخبارا
عن ربه عز وجل يقول انا جليس من ذكرني والخواص المذكورون لا يزالون
في الذكر ومثل ما نحن بسبيله قوله تعالى وتزودوا فان خير الزاد
التقوى فامر تعالى عموما ثم نبه اهل الخصوص باعلى الزاد وهو التقوى
فمن كان من اهل التقوى فقد اخذ باعلى الزاد وهو التقوى ومن لم يكن من
اهلها فليس له السفر الا بالزاد المحسوس فان سافر دونه كان عاصيا
ودخل في عموم قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة انتهى المراد منه

ص عن عبد الله بن عمر يقول جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم كاستاذ ة
في الجهاد فقال احي والداك قال نعم فقال ففيهما فجاهد ش هذا الحديث
ذكره في باب الجهاد باذن الابوين وقوله احي بفتح الهمزة والحاء المهملة
من الحياة قوله ففيهما متعلق بجاهد معد رايدل عليه المذكور وليس متعلقا
بالمذكور لان ما بعد فا الجزاء لا يعمل فيما قبلها ومعناه خصهما بالجهاد ثم
ان قوله ففيهما جاهد جئ به للمشاكلة اذ هذا ليس ظاهره مرادا لان الجهاد
في شخص لاصال الضرر له وانما المراد لازم الجهاد اي كلفة الجهاد
وهو بذل المال وتعب البدن فيصير المعنى ابذل مالك وانفق بدنك
في رضي ابويك كما ان مثل ذلك يكون منك في الجهاد ص عن ابن عباس انه
سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يخلون رجل بامراة ولا تسافرن امراة ة
الا ومعها محرم فقام رجل فقال يا رسول الله اكتتبت في غزوة كذا
وكذا وخرجت امراتي حاجة قال فاذهب فحج مع امراتك ش هذا الحديث
ذكره في باب من اكتتب في جيش ثم ان ذكر الواو بعد الا يقتضي تقدير
مثل العامل بعدها اي الا ان تسافر ومعها محرم قال الشارح في الحديث
افادة ان مستمع العلم لا يكون بحثه فيه الا لمجرد فايدة العمل به لا لمجرد
الكلام والظهور لان هذا الصحابي لما ان سمع حكما لم يسال الا
فيما احتاج اليه في الوقت وهو السوال عن الخروج مع امراته وفيه ايضا
اجازة ذكر النساء بحضرة الفضلاء بدون زيادة ما احدث اليوم من
قولهم عند ذكر المراة حاسا كلا نه قد تردد هنا ذكر المراة منه عليه
الصلاة والسلام ومن الصحابي ولم يزد على ذكرها شيا وبعض اهل
هذا الزمان اتخذ زيادة ذلك من الادب وهو بدعة في كل موضع وقع
اذ لم يقع من السلف ذلك والخير كله في اتباعهم وقد صار حالهم اليوم
كشوم البدعة للوقوع بذلك في اكثر الصراح لانه اذا تناول احدهم

المصحف

المصحف اخر او حديث النبي صلى الله عليه وسلم نقول عند ذلك حاشا
فان اعتقاد هذا يوجب القتل فان لم يعتقده فهو لفظ ظاهره ردي
جدا وقد سوى الله تعالى لما ذكر الرجال والنساء قال الرجال
قوامون على النساء ولم يزد هذا اللفظ ص عن بريدة انه سمع ابا ه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة يوتون اجرهم مرتين الرجل يكون
له الامة فيعلمها ويحسن تعليمها ويودبها فيحسن ادبها ثم يعتقها
فيتزوجها فله اجران ومومن من اهل الكتاب الذي كان مومنا ثم امن
بالنبي صلى الله عليه وسلم فله اجران والعبد الذي يودي حق الله ويصح
لسيده ش ذكر عقبه في البخاري ما نصه ثم قال الذي اعطيته ما بغير
شي وقد كان الرجل في اهون منها الى المدينة قوله انه سمع اباه
عن النبي قال لا عن النبي وفي نسخة عن ابي بريدة انه سمع وهي
الموافقة لما جرى عليه المصنف من انه لا يذكر لا سند الا الصحابي فقط
وهذا الحديث ذكره البخاري في باب فضل من اسلم من اهل الكتاب بين
ظاهر الحديث استواء كل من الاجرين في كل منهم هذا واعلم انه اختلف
هل يشترط في عد من من اهل الكتاب بنبينا من يوتى اجره
مرتين ان يكون ايمانه بنبينه معتبرا او غلبه ك والعيني ولا
يشترط ذلك والية ذهب البلقيني وتبعه في ذلك الحافظ ابن حجر
بظاهر لفظ الحديث ويدل عليه ايضا ان الاية الموافقة لهذا الحديث
وهي قوله تعالى في سورة القصص اولئك يوتون اجرهم مرتين نزلت
على طائفة من اليهود كعبد الله بن سلام وغيره من بني اسرائيل
فان ما كانوا عليه من الايمان بموسى غير معتبر لنسخ شريعته بشريعة
عيسى روى الطبراني باسناد صحيح عن علي بن رفاعة القرظي قال
خرج عشرة من اهل الكتاب منهم ابو رفاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم

بينهم ص

فامنوا فاذوا وقد نزلت الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون
الى ان قال فهؤلاء من بني اسرائيل ولم يؤمنوا بعيسى عليه الصلاة والسلام
بل استمروا على اليهودية الى ان امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وعلى هذا
فالنصراني الذي امن بنبينا يؤتى اجره مرتين سواء كان ايمانه بعيسى
قبل بعثة نبينا او كان ايمانه بعد بعثة نبينا وكذا اليهودي وان قلنا
ان شريعة عيسى ناسخة لشريعة موسى واما على الاول فالنصراني الذي كان على النصرانية
قبل بعثة نبينا ثم امن بنبينا يعطى اجره على ايمانه بعيسى وعلى ايمانه بنبينا واما من
لم يتلبس بالنصرانية الا بعد بعثة نبينا فليس ممن يؤتى اجره مرتين اذ ايمانه بعيسى
غير معتبر اذ الواجب عليه انما هو الايمان بنبينا عليه الصلاة والسلام
واما اليهودي فانا قلنا ان شريعة عيسى ناسخة لشريعة موسى فايمانه
بموسى دون عيسى غير معتبر فلا يوجر عليه وهذا اذا كان من بني
اسرائيل فايمانه بموسى غير معتبر لان شريعة عيسى ناسخة لشريعة
موسى قبل بذلك بالنسبة لمن هو من بني اسرائيل وكذا الاسرائيلي الذي لم
تبلغه دعوة واما ان قلنا ان شريعة عيسى غير ناسخة لشريعة
موسى فالتجري فيه التفصيل الجاري في النصراني الذي امن بنبينا
كما تقدم فان قلت ما ذكره البلقيني وتبعه ابن حجر رد له عليه
الآية مشكل لان النصراني بعيسى حيث كان غير معتبر بما حصل منه
بعد بعثة نبينا عليه الصلاة والسلام كما تقدم لا يوجر عليه وكذا الايمان
اليهودي بموسى على ما مر فلا يكون كل ممن يؤتى اجره مرتين قلت
ايمان كل بنبينا صيره ايمانا بعيسى او موسى معتبرا يوجر ان عليه
بحسنات الكافر حين كفره فانه اذا اسلم يثاب عليها ولعله للترغيب
في الاسلام وقد اشار الطيبي الى هذا فانه لما ذكر ان الآيات نزلت في
من اليهود امنوا بنبينا وانها مشكلة لان ما كانوا عليه من الايمان بموسى

غير

غير معتبر لنسخ شريعته بشريعة عيسى اجاب بقوله لا يبعد ان
يكون شرط الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم سببا لقبول ما كانوا عليه
من الدين وان كان منسوخا انتهى واجاب غيره بانه يمكن انهم
لم تبلغهم دعوة عيسى لانهم كانوا بالمدينة ودعوته لم تنتشر في البلاد
وهنا امور الاول مما ذكرناه من الردة ان شريعة عيسى هل هي
ناسخة لشريعة موسى ام لا مستفاد من كلام قس الثاني مما ذكرناه
من ان من آمن بشريعة موسى من غير بني اسرائيل لم تكن شريعة عيسى
ناسخة بالنسبة له مستفاد من كلام قس ايضا وهو يفيد ان ايمانه
بموسى معتبر وانظر هل يجري فيه الخلاف الجاري في اهل الفترة
او يتفق على نجاته الثالث اشترط بعضهم في الكتابي بقاءه على ما
بعث به نبيه من غير تبديل ولا تحريف وعورض بانه صلى الله
عليه وسلم كتب الى هرقل اسلم تسلم يؤتك الله اجرك مرتين وهو
كان ممن دخل في النصرانية بعد التبديل وقد يقال ان دخوله بعد
التغيير والتبديل لا يقتضي تسليم ما غير وبدل لان التغيير
والتبديل لم يكونا عاما في سائر ما وجد من الانجيل الرابع
حكم الكتابيات كذلك لان النساء شقائق الرجال في الاحكام
ص عن ابن عمر نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء والصبيان
ش ذكره البخاري في باب قتل النساء في الحرب ص عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما كان امر بحرق فلان
وفلانة ان النار لا يعذب بها الا الله عز وجل فان وجدتموهما
فاقتلوهما ش ذكره البخاري في باب لا يعذب بعذاب الله ونقص
الحديث من وجه عن ابي هريرة قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه
في بعث فقال ان وجدتم فلانا وفلانا فاحرقوهما بالنار ثم قال

قل

ن

يوتى اجره

ة

رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد نا الخروج اني امرتكم
ان تحرقوا فلانا وفلانا وان النار لا يعذب بها الا الله فان
وجدتموهما فاقتلوهما وهذا محضوص من تغيير التقاص اذ من
حرق انسانا حرق وبغير من تهاون في سبه عليه الصلاة والله م
من الكفار قال ابن كنانة في المبسوطة من شتم النبي صلى الله
عليه وسلم من اليهود او النصارى فاري للامام ان يحرقه بالنار
فان شاء قتله ثم حرق جثته وان شاء رجمه حيا اذا نهم افتوا في سبه
واستاذنته في الكتابة به الى مصر فاجازني بذلك ص عن انس
ابن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح وعلى راسه
المغفر فلما نزعه جاء رجل فقال يا رسول الله ان ابن خطل متعلق
باستار الكعبة فقال اقتلوه ش هذا الحديث فيه دليل على قتل
من يحرم وهو خلاف ما لابي حنيفة وفيه دليل على ان من بلغ في الحقيقة
والتوجيه المنتهى فلخطاب له بامتثال الحكمة لم يزل لان النبي
صلى الله عليه وسلم ارفع الناس منزلة في الحقيقة ومع انه قد
وعده الله عز وجل بالنصر وبالعصمة فقال تعالى والله يعصمك
ولكن مع هذه الكلمة لم يترك امتثال الحكمة في كل احراعماله مثل ما نحن
بسبيله من لبس السلاح وغيره نبوني في الظاهر من طريق الحكمة
المعهودة في الباطن ما يجب من التوجيه برد الحول والقوة لله تعالى
والخروج عن رؤية الاعمال ص عن ابن عمر ذهب فرس له فاخذه العدو
فظهر عليه المسلمون فرد عليه في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ش ذكره البخاري في باب اذا غنم المشركون مال المسلمين وبينه
وبين ما قبله ما يقرب من الكراسة وهذا الرد يحتمل ان يكون وجوبا
ان حمل على انه عرف قبل القسم انه ملك بن عمر ولم يقسم او قسم فغير

تاويل

تاويل لان دار الحرب لا تملك به دليل ان العدو غنم مرة المدينة
واخذ فيها ناقة عليه الصلاة والسلام المسماة بالعضبا
واخذ امراة من المسلمين في جملة ذلك فلما جن عليها الليل قامت
تريد الفرار بنفسها فاراد ت ان تركب ناقة تحوبها فكل ناقة او
دابة تضع يدها عليها تنفر فتتركها وتذهب تفرها حتى اتت
الى العضبا وكانت دلولا فلم تنفر فركبتها واتت بها الى المدينة
وتذرت في طريقها انها ان نجت عليها فانى تنحرها وتهديها فلما
اتت المدينة راها الناس فعرفوها فاتوا بها الى النبي صلى الله عليه
وسلم فذكرت له القصة فقال لها عليه الصلاة والسلام لا نذر
فيما لا يملك ولا قال عليه الصلاة والسلام ووجه الحجة منه ظاهر
ويحتمل ان يكون الرد ندبا واحسانا ص عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجه
الا الجهاد في سبيله وتصديق كلمته بان يدخله الجنة او يرجعه
الى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من اجر او غنيمة ش ذكره البخاري
في نزول النبي صلى الله عليه وسلم احلت لكم الغنايم ص عن ابي موسى
قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من الاشعريين
نستحمله فقال والله لا احملكم وما عندي ما احملكم عليه واتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بنهب ابل فسال عنا فقال اين النفر الاشعر يون
فامر لنا بخمس ذود غر الذرا فلما انطلقنا قلنا ما صنعنا لا يبارك
لنا فرجعنا اليه فقلنا انا سالناك ان تحملنا فحلفت ان لا تحملنا
افنسيت قال لست انا حملتكم ولكن الله حملكم واني والله ان شاء الله
لا احلف على يمين فارى غيرها خيرا منها الا اتيت الذي هو خير وتحللتها
ش ذكره البخاري في باب ومن الدليل على ان الخمس لنوائب المسلمين

والاشعريين سنة الاشعر قبيلة من اليمن وتقول العرب جاء الاشعر ودن
بحذف ياء النسب قوله فنسلمه اي نساله ان يحملنا قوله نهب اي نهب
غنيمة وقوله ذود هو من الثلاثة الى العشرة من الابل قوله غر الذرا
اي بيض الذرا والذرى جمع ذروة قوله ولكن الله حملكم قال ح يحتمل ان
ان يريد ازالة المنة عنهم باضافة النعمة الى الله تعالى وانه نسي والنا سي
بمنزلة الخطء فعله يضاف الى الله تعالى كقوله في الصايم اذا
اكل ناسيا فانما اطعمه الله وسقاه او ان الله هو الذي حملكم بان
ساق لكم هذا النهب ورزق هذه الغنيمة قوله وتخلبتها اي
خرجت من خرمها اما ياستثنا او كناية قال ح ويحتمل ان يريد انه لا
يحلهم من ذلك الوقت الا ان يرد عليه ما في ثاني حاله وما ذكره النجا ري
من القصة مع ابي موسى الاشعري واصحابه ذكره البيضاوي ه
بقيل وصدر بانهم البكاؤن وهم سبعة من الانصار معقل بن سنان
وصخر قال القراقي ما سئل قط حاجة فقال لا ليس ياوي منزلا ان
فضلا ما اتى درهم او دينار حتى يرح منها الا قدار قال شارحه سئل
بوزن قبل وقوله فقال لا اي بل اما لاعطيك او يقول له ميسورا
من القول بان يعده او يدعو له كما في حديث فان قلت قد حكى
الله تعالى عنه انه قال لا اني قوله تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك
لتحملهم قلت لا احدما احلكم عليه الاية قلت لم تقلها على قصد
الامتناع بل لما تقدم وسمعت شيخنا العارف بالله تعالى الشيخ
ابن الزمان يقول انما قال لهم ذلك لاجل قطع تعلقهم من غير الله وليتوكلوا
امرهم به تعالى وقال الفرزدق في حكاية المشهورة عن علي زين العابدين
ما قال لا قط الا في تشهده لولا التشهد كانت لاؤه نعم
وقوله والله ان شا الله لا احلف فاري غيرها الخ فيه دليل على جواز

فعل

فعل
ما حنث ثم على ما عليه وفي حلفه دليل على جواز فعل ما يحنث بل
على ما عليه وفي حلفه دليل على جواز الحلف بالله وهو خلاف شريعة
عيسى لانه نهي عن الحلف به مطلقا وانما موسى فنهي به كذا واصر
بالحلف بصيغة قاص عن ابن ابي اوفى يقول اصابتنا مجاعة ليالي
خيبر فلما كان يوم خيبر وقعنا في الحمر الاهلية فانتحرناها فلما غلت
القدور ونادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم اكفوا القدور
ولا تطعموا من لحوم الحمر شيا قال عبد الله فقلنا انما نهى النبي صلى
الله عليه وسلم لانها لم تخمس فقال اخرون حرمها البتة وسالت
سعيد بن جبير فقال حرمها البتة ش ذكره البخاري في باب ما
يصيب من الطعام في ارض الحرب قوله وقعنا في الحمر الاهلية اي
غنمناها وكانت غزوة خيبر سنة سبع قوله لا تطعموا بفتح العين
اي لا تاكلوا قوله البتة اي قطعا وهمزته همزة قطع لا وصل وهذا
ظاهر في الصحابي وهو عبد الله سال التابعي وهو سعيد بن جبير
وفي البخاري ايضا على ما في المواهب ونقطه ايا البخاري فلما امسى
الناس مسا ايوم الذي فتحت عليهم يعني خيبر وقد نيرانا كثيرة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذه النيران قال اي شيء توقدون
قال على لحم قال اي لحم قالوا لحم الاهلية فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اهريقوها واكسروها فقال رجل يا رسول الله او نهريقها
ونغسلها قال اوذاك وقوله عليه الصلاة والسلام واكسروها
فقال رجل الخ محمول على انه عليه الصلاة والسلام اجتهد في ذلك
فراى كسرها ثم اوحي اليه بغسلها وظاهر هذا ان تحريمها لم ينسخ
ثم حصل بعده تحريم وقيل بذلك وقد وقع في القتلة البيت
المقدس انما حولت للكعبة في الركوع الثاني من ظهر يوم الثلاثا

عن المحلف به صح

شبكة الألوكة www.alukah.net

نصف شعبان فاستدار للكعبة حال الركوع واستدارت الصفوف خلفه فصلى بعض الصلاة لبيت المقدس وبعضها للكعبة ولم تنسخ تعدد ذلك وهذا هو الراجح وذكر ابن عبد البر ان النسخ وقع فيهما مرتين وذلك انه كان مستقبل بمكة الكعبة فلما اتى المدينة استقبل بيت المقدس ثم استقبل الكعبة ولكنه خلاف الراجح فاما متعة النساء وهو ان يقول الرجل للمرأة اتمتع بك مدة كذا بكذا من المال من غير ولي ولا شهود ولا صيغة نكاح فانها حرمت في عام سبع ثم احلت يوم حنين سنة ثمان ثم حرمت ابدا انتهى وذكر ان ابن عباس رجع عن القول بتحريمها حين سمع شخصا يقول ناصاح هل لك في فتوى ابن عباس في بضة تضفه الاطران ناعمة تكون مثواك حتى مرجع الناس اتتهى قلت وفي نور النبراس ما ظاهره خلافه اذ في ترجمة ابن جريج هو الوليد ابو خالد القرشي مولاهم المكي الفقيه احد الاعلام وكان يبيح نكاح المتعة ويفعلها مع كونه مجمعا على تقته وكان فقيه اهل مكة في زمانه وتزوج نحو من سبعين امراة نكاح متعة انتهى ص عن النعمان بن مقرن شهدت القتال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اذا لم يقاتل في اول النهار انتظر حتى تهب الرياح وتحضر الصلاة ش ذكره البخاري اخر كتاب الجزية والموادعة ص عن اسماء بنت ابي بكر قالت قدمت علي امي وهي مشركة في عهد قريش اذ عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومدتهم مع ابيها فاستفتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان امي قدمت علي وهي راغبة افاصلها قال نعم صلي امك ش ذكره البخاري في اخر باب حدثنا عبيد ان اخبرنا ابو حمزة الخ قوله ومدتهم بالجر عطف على عهد قوله

امي

امي هي قتيلة بفتح القاف وسكون المثناة تحت قوله مع ابيها هو عبد العزى واختلف هل كانت امها من الرضاعة او من النسب وهي ام عبد الله بن ابي بكر رضي الله تعالى عنهما واسمها كانت اخت لابيها فقط قوله راغبة اي في ان تاخذ بعض المال ص عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى الله عز وجل الخلق كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش ان رحمتي تسبق غضبي ش ذكره البخاري في باب اخر كتاب بدء الخلق وقضى بمعنى خلق كما في قوله فقضاهن سبع سموات الاية وقوله عنده ليست عندية مكان اذ هو محال في حقه بل اشارة الى كونه مكنونا من الخلق وقوله فوق العرش اي دون العرش قال بعضهم اراد به استظهارا ان يكون شيء من الخلق فوق العرش كما قوله بعرضة تمر دونها اي فانها اصغر منها وقيل فوق زايدة كما في قوله تعالى فوق اثنتين قوله ان رحمتي الخ تفسير للمكتوب ومعنى كونها غلبت غضبه انها اكثر من الغضب كما يقال غلب على فلان الكرم اذ كان اكثر افعاله والرحمة والغضب اذا استحالت حقيقتهما في حقه تعالى فالمراد لازمهما وهو ارادة الخير والشر فهما صفة ذات والكثرة والسبق باعتبار التعلق اي تعلق الرحمة سابق على تعلق الغضب واكثر من تعلق الغضب واما صفة فعل هي الاحسان والانتقام ولا امتناع في سبق احداهما الاخرى ولان غلبته اي كثرته ص عن مالك ابن صعصعة قال النبي صلى الله عليه وسلم بينا انا عند البيت بين النايم واليقظان وذكر بين الرجلين فاتيت بطشت من ذهب ممتلئ حكمة وايمانا فشق من النحر الى مراق البطن ثم غسل بماء زمزم ثم ملئ حكمة وايمانا واتيت بدابة ابيض دون البغل وفوق الحمار البراق فانطلقت مع جبريل حتى اتينا السما الدنيا قيل من هذا قيل جبريل قيل من معك،

هن

في

قال محمد قيل أوقد أرسل الله قال نعم قال مرحبا به ولنعم المجيء جاء
فأتيت على آدم فسلمت عليه فقال مرحبا بك من ابن ونبي فأتينا
السماء الثانية فقيل من هذا قال جبريل قيل من معك قال محمد
قيل أوقد أرسل إليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فأتيت
على عيسى ويحيى فقالا مرحبا بك من أخ ونبي فأتينا السماء الثالثة
فقيل من هذا قال جبريل قيل من معك قال محمد قيل وقد أرسل إليه
قيل نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فأتيت على يوسف فسلمت
عليه فقال مرحبا بك من أخ ونبي فأتينا السماء الرابعة فقيل من هذا
قال جبريل قيل من معك قال محمد قيل وقد أرسل إليه قال نعم
قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فأتيت على إدريس فسلمت عليه
فقال مرحبا بك من أخ ونبي فأتينا السماء الخامسة فقيل من هذا
قال جبريل قيل من معك قال محمد قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فأتيت
على هارون فسلمت عليه فقال مرحبا بك من أخ ونبي فأتينا
السماء السادسة فقيل من هذا قال جبريل قيل من معك قال محمد قيل
وقد أرسل إليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فأتيت على
موسى فسلمت عليه فقال مرحبا بك من أخ ونبي فلما جاوزته
بكى فقيل ما أبكاك قال أبكاني هذا الغلام الذي بعث بعدي يدخل
من أمته أفضل مما يدخل من أمتي فأتينا السماء السابعة فقيل من هذا
قال جبريل قيل من معك قال محمد قيل وقد أرسل إليه قال نعم
قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فأتيت على إبراهيم فسلمت عليه فقال
مرحبا بك من ابن ونبي ثم رفع إلي البيت المعمور فسألت جبريل فقال
هذا البيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك إذا خرجوا
لم يعودوا آخر ما عليهم ورفعت إلى سدرة المنتهى فإذا نبقها

كأنه

قيل وقد أرسل إليه قال نعم

طبع ان

كأنه قلال هجر وورقها كآذان الفيلة في أصلها أربعة أنهار
نهران باطنان ونهران ظاهران فسألت جبريل فقال أما الباطنان
ففي الجنة وأما الظاهران فالفرات والنيل ثم فرضت علي خمسون
صلاة فأقبلت حتى جئت موسى فقال ما صنعت قلت فرضت
علي خمسون صلاة قال أنا أعلم بالناس منك عالجت بني إسرائيل
أشد المعالجة وإن أمتك لا تطيق ذلك فارجع إلى ربك فاسأله
التخفيف فسألته فجعلها أربعين ثم مثله ثلاثين ثم مثله
فجعلت عشرين ثم مثله فجعلت عشرا فأتيت موسى فقال
مثله فجعلها خمسا فقال ما صنعت قلت جعلها خمسا قال
مثله قلت سلمت فنودي إني قد أمضيت فريضتي وخففت
عن عبادي وأجزي الحسنة عشرا أنظر ذكر البخاري هذا الحديث
بتمامه وما بعده في باب ذكر الملائكة قوله بينا أنا عند البيت
يجمع بين هذا وما سبق أول كتاب الصلاة من أنه قال فرج عن سقف
بيتي بأن له عليه الصلاة والسلام معراجين كل من موضع أو أنه
دخل بيته ثم فرج قوله بين النائم واليقظان وجه التفريق بين
هذا وبين ما ورد من أنه كان نقظانا وراه بعينه كما في مسند
أحمد وبين ما في كتاب الإيمان من أنه كان نائما لأن الإسراء تعدد كما
ذهب إليه كثير من العلماء وإن قلنا بالاتحاد فالحق قول الجمهور أنه
كان في اليقظة بجسده لأنه قد أنكرته قريش ورؤيا المنام لا تنكر
قوله وذكر بين الرجلين فأتيت بطست بكسر الطاء وتسكن
بتشديد السين المهملة قوله من ذهب ملئي بالبناء للمفعول أو هو
ملاي كسكري تثنية سكران قوله حكمة وإيمانا فشق من
النحر إلى مراق البطن مراق بفتح الميم وتخفيف الراء وشد القاف ما سفل

شبكة الألوكة www.alukah.net

من البطن ورق من جلده جمع مرقق موضع رقة الجلد وقاله الجوهري
لا واحد له من لفظه والميم زائدة قوله وانبت بدابة ابيض لم يقل
ابيضا اعتبارا للفظه او لانه بمعنى المركوب مشتق من البرق
لسرعته وقيل لسندة بياضه وتلألؤ نوره قوله البراق هو بالرفع
خبر مبتدا محذوف وبالجر على البدلية قوله فلعلم الجي جاز ان مالك
فيه حذف الموصول اي الذي جاء فيه دليل على جواز الاستغنا
بالصلة في باب نعم قاله البرماوي وقد نصوا على جواز حذف الموصول
الاسمي وبقاء صلته مطلقا لكن بقلة قوله فاتيت على عيسى وهو
رجل مربوع الخلق جعد اي مكتنز الجسم اي مجتمعه الى الحمرة والبيا ض
سبط الراس كانما خرج من ديماس اي حمام ويجيى فقال مرحبا بك من اخ
ونبي وما ذكره من كونهما في السما الثانية هو احد القولين وهو
الراجح والاخر انهما في السما الثالثة وقد ذكره الحافظ السيوطي في الجامع
الصغير فقال ادم في السما الدنيا ويوسف في السما الثانية وابنا
الخالة يحيى وعيسى في السما الثالثة وادريس في السما الرابعة
وهارون في السما الخامسة وموسى في السما السادسة وابراهيم
في السما السابعة قال شيخنا في شرحه وهذا مرجوح والراجح في الخا ري
فاتيتنا الاولى قال ابن السكيت يقال هما ابنا عم ولا يقال ابنا خاله
ويقولهما ابنا خالة ولا تقول هما ابنا عمة ذكره السوري في التهذيب
والشامي في سيرته وذلك لان ابني الخالة ام كل منهما خالة الاخر
بخلاف ابني العمة قاله الحافظ اي انه كلما كان احدهما ابن خالة الاخر
كان الاخر ابن خالته وكذا كلما كان احدهما ابن عم الاخر كان الاخر ابن عم
له ولا يمانع ذلك في ابني العمة وابني الخالة اي ان يكون كل منهما
ابن خالة الاخر وابن عمه الاخر الى ما ذكر والاحكم له الثانية روى

الطبراني في الاوسط وابن المنذر وابن ابي حاتم عن الربيع بن انس
قال الفما الدنيا موج مكفوف الحديث الموج ما ارتفع من فوران
الما والمكفوف المحبوس وروى ابو الشيخ وابن ابي حاتم عن كعب
قال الفما الدنيا اشد بياضا من اللبن واخضر من خضرة جبل
قاف وروى ابن راهويه والبزار بسند صحيح عن ابي ذر قال قال رسول صح
الله صلى الله عليه وسلم ما بين السما والارض خمسمائة عام وغلظ
كل سما مسيرة خمسمائة عام كذلك الى السما السابعة الى العرش مثل
الجميع قوله فاتيت على يوسف فاذا هو قد اعطي شطر الحسن وفي رواية
احسن ما خلق الله قد فضل الناس بالحسن كما تفضل ليلة البدر على
سائر الكواكب وحسن يوسف شطر حيز من حسن نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم وانما فتن يوسف من فتن نبينا لان حسن نبينا ستر
بجلال اي ان جلاله غلب على جماله ولا كذلك سيدنا يوسف قاله
ابن النارض " " " "
" بجمال حجبته بجلال طاب واستغذب العذاب هنالك "
قوله فاتيت على ادريس فسلمت عليه فقال مرحبا بك من اخ ونبي لم
يقل من ابن مع انه ابي ادريس جد نوح تلطفا وتاديا قوله فاتيت على
هارون ونصف لحيته ابيض والنصف الاخر اسود وتكاد تضرب
الى سرته منطوها وقد ورد انه يكون في الجنة بلحية لكن تعقبه
ابن حجر فانه سيل عن حديث الترمذي في دخول اهل الجنة مرد البنا
ثلاث وثلاثين وفي بعض كتب الفارسية ان لابراهيم الخليل
في الجنة لحية ولابي بكر الصديق لحية في الجنة هل ذلك صحيح ام لا
فاجاب لم يصح ان للخليل والصديق لحية في الجنة ولا اعرف ذلك
في شي من كتب الحديث المشهورة ولا الاخبار المشهورة لكن اخرج

شبكة الألوكة www.alukah.net

الطبراني من حديث ابن مسعود بسند ضعيف في اهل الجنة انهم جرد مرد على صورة يوسف عليه السلام فدخلت بقرب الى سرته ذكره القرطبي في تذكرته وذكر في تفسيره ان ذلك ورد في حق هارون ايضا ورايت بخط اهل العلم انه ورد في حق آدم ولا اعلم شيئا في ذلك ثابتا والله اعلم قوله رجل طوال سبط بفتح السين مع انبا وكسرها وسكونها قوله ادم اي اسمر كانه من رجال ازد شنوءة وازد بفتح الهمزة وسكون الزاي وشنوءة بفتح الشين وضم النون وبهمزة مفتوحة حي من اليمن قوله فلما جاوزته بكى فقيل ما يبكيك الخ بكاء موسى عليه الصلاة والسلام ليس بمعنى الحسد فيما اعطيه بل شفقة على امته لنقص حظهم وعددهم عن امة محمد صلى الله عليه وسلم وتمنى لخيرهم والبكاء قد يكون من حزن وتالم وقد يكون من استكثار ردتعجب وقد يكون من سرور واما قوله الغلام فليس على معنى الازدراء بل استصغارا لشانه وانما هو على تعظيم منة الله عليه بما له من النعم والكرامة من غير طول عمر افناه مجتهدا في طاعته هذا والعرب تسمي المجتمع للسن غلاما مادام فيه بقية من القوة وذلك مشهور في كلامهم قوله فاتيت على ابراهيم الخ ما ذكره من ان ابراهيم في السابعة مخالف ما سبق في الصلاة من انه في السادسة فيحتمل انه وجده في السادسة ثم ارتقى هو ايضا الى السابعة قوله ورفع الى البيت المعمور وهو بيت في السما قبالة الكعبة سمي المعمور لكثرة عامريه وهو من العمق ويسمى الضراح بضم الضاد المعجمة وتخفيف الراء قوله اخر ما عليهم قال في المطالع وبناه اخر اي اخر بالنصب على الظرف وبالرفع بتقدير ذلك اخر ما عليهم من خوله قال وهو اوجه قوله ورفعت لي سدرة المنتهى

انما قيل لها سدرة المنتهى لان علم الملائكة ينتهي اليها ولم يجاوز احد الا رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فاذا نبقها كانه قلال هجر جمع قلة وهي جرة عظيمة تسع قربتين او اكثر وهجر بفتح الهاء والجيم قرية وانظر هل يجدد ثمرها في كل عام او من كثمر سدر الدنيا ام لا وعلى الاول فهل يوكل ام لا قوله كاذان الفيلة جمع فيل قوله نهران باطنان اي هما الكوثر ونهر الرحمة ويقال نهر التسليسبيل قوله الفرات هو بالفاء صلادوقفا ومن قاله بالهاء فقد اخطا وهو في العراق قوله والنيل هو نهر مصر قوله فجعلها اربعين ثم مثله اي ثم قال لموسى مثله ص عن عبد الله بن مسعود قال احدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق قال ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله ملكا ويومر باربع كلمات ويقال اكتب عمله ورزقه واجله وشقي او سعيد ثم ينفخ فيه الروح فان الرجل منكم ليعمل حتى لا يكون بينه وبين الجنة الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار ويعمل حتى لا يكون بينه وبين النار الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة ش ظاهر الحديث والقرآن اختصاص هذا الامر بي ثم ان ثم الاولى فيه والثانية للترتيب من غير تراخ كما هو ظاهر ح وعبد الله بن مسعود بن غافل بغين معجمة وبشره النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة وقال رضيت لامتي ما رضي لها ابن ام عبد وسخطت لها ما سخط لها ابن ام عبد وكان يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سمته وهديه ودلته وكان خفيف اللحم شديد الادمة نحيفا قصيرا جدا نحو ذراع وفي الزهر البساتم في رجال عمدة الاحكام ما نصه وكان ابو عبد الله بن مسعود خفيف

شبكة الألوكة www.alukah.net

اللحم شديد الأدمة يكاد يطاول الرجال اذا جلس يوازيه قاعدا التهى
وقال ايضا وكان لي ابن مسعود صاحب سر رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسواده ونعله وطهوره في سفره ومعنى قوله صاحب
السواد انه صلى الله عليه وسلم قال له اذا تنحنح على انه ترفع الحجاب
وتسمع سوادي حتى انهاك والسواد بكسر السين السر قاله
ابو عبيد وفي مسند احمد سوادي سري قال احمد ان يسمع سره
ويروى بسند عنه كنت لا احبس عن النبي وعن كذا وعن كذا
انتهى وكان يقول ليس العلم بكثرة الرواية ولكن العلم الخشية
تعلموا اذا علمتم فاعملوا وكان يقول ويل لمن لا يعلم ولو شاء الله
لعلمه وويل لمن يعلم ولا يعمل سبع مرات وقال الشعبي ذكر ان عمر
رضي الله تعالى عنه لقي ركبا فيهم عبد الله بن مسعود ولم يعلم به
فامر رجلا ينادي لهم من لي لقوم فناداه اجابه ابن مسعود افتلنا
من البئر العميق قال ابن تريدون قال البيت العتيق فقال عمر ان
فيهم رجلا عالما فامر رجلا فناداهم ايكم افضل فاجابه
ابن مسعود والله لا اله الا هو الحي القيوم الاية فقال عمر فناداهم ايكم
القرآن احكم فقال ابن مسعود ان الله امر بالعدل والاحسان الاية
فقال فناداهم اي القرآن اجمع فقال ابن مسعود فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فقال عمر فناداهم اي القرآن اخوف
فقال ابن مسعود ليس بامانيكم ولا امانى اهل الكتاب الاية
فقال عمر فناداهم اي القرآن ارجى فقال ابن مسعود يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الاية فقال عمر افيكم عبد الله بن
مسعود فقالوا اللهم نعم انتهى وانما كان الخوف القرآن ليس بامانيكم
ولا امانى اهل الكتاب الاية لان قوله فيها من يعمل سوءا يجز به يشمل

الصغيرة والكبيرة من مؤمن وكافر ولما نزلت هذه الاية قال
ابو بكر رضي الله تعالى عنه جاءت قاصمة الظهور فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انما هي المصائب في الدنيا انتهى وقوله
تعالى من يعمل سوءا يجز به مستانف ومن فضائل ابن مسعود
انه روى له ثمانمائة حديث وثمانية واربعون روي عنه الخلفا
الاربعة قوله المصدوق هو بمعنى المصدق قاله النووي في شرحه
على الاربعين وقال عنده اي الذي يأتيه عنه بالصدق وقال
غيره المصدوق فيما يوحى اليه لان الملك يأتيه بالصدق
والله تعالى يصدقه فيما وعده به والجمع بينهما ظاهر اذ يلزم
من احدهما الاخر وان في قوله ان احدكم مكسور الهمزة على حكاية
لفظه صلى الله عليه وسلم اي ان احدكم معشر بني آدم واحد
هنا بمعنى واحد لا بمعنى احد التي للعموم ولان تلك لا تستعمل
الا في النفي نحو لا احد في الدار افضل وحذفت واوه المفتوحة
همزة على غير قياس بخلاف المضمومة كوجوه واجوه فانه
مقيس والمكسورة كوسادة واسادة فانه قيل سماعي
وقيل قياسي يجمع اي يضم ويحفظ ووقع في بعض الروايات
نطفة وهو حال اي حال كونه نطفة اني مكثها في مدة هذه
الاربعين وفسر الجمع في بعض طرق هذا الحديث عن ابن مسعود
بان النطفة اذا وقعت في الرحم فاراد الله تعالى ان يخلق
منها بشرا طارت في شرة المرأة تحت كل ظفر وشعر ثم تمكث
اربعين ليلة ثم تصير دما في الرحم فذلك جمعها في الرحم وذلك
وقت كونها علقة وجا تفسير الجمع بمعنى اخر عند الطبراني
وابن مندة بسند على شرط الترمذي والنسائي ان صلى الله

شبكة الألوكة www.alukah.net

عليه وسلم قال اذا اراد الله تعالى خلق عبد في بطن امه يجمع الرجل طارماءه في كل عرق وعضو منها فاذا كان يوم السابع جمعه الله تعالى احضره من كل عرق اتاه وذكر النووي في شرحه على الاربعين ماضنه وقوله صلى الله عليه وسلم جمع في بطن امه يحتمل انه يجمع ماء الرجل والمراة فيخلق منهما الولد كما قال الله تعالى خلق من ماء دافق الاية يحتمل ان المراد انه يجمع من البدن كله وذلك انه قبل ان النطفة في الطور الاول تسري في جسد المراة اربعين يوما وهي ايام الوحم ثم بعد ذلك يجمع ويبدو عليها من تربة المولود فتصير علقة ثم يستمر في الطور الثاني فياخذ في الكبر حتى تصير مضغة وسميت مضغة لانها بقدر اللقمة التي تمضغ ثم في الطور الثالث يصور الله تعالى المضغة ويشق فيها السمع والبصر والفم ويصور في داخل جوفها الحواس والاعضاء ثم اذا تم الطور الثالث وهو اربعون صار للمولود اربعة اشهر فتخلق فيه الروح قال الله عز وجل يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب يعني ابا كم ادم ثم من نطفة يعني ذريته والنطفة المني واصلها الماء القليل وجمعها نطاف ثم من علقة وهو الدم الغبيط المتجمد وذلك ان النطفة تتغير دما غبيطا ثم تصير لحما ثم مضغة وهي قطعة مخلقة اي تامة وغير مخلقة قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مخلقة اي تامة وغير مخلقة اي غير تامة بل ناقصة الخلق وقال مجاهد مصورة وغير مصورة يعني السقط وعن ابن مسعود تعالى ان النطفة اذا استقرت في الرحم اخذها ملك بكفه فقال رب مخلقة او غير مخلقة فان قال غير مخلقة قذفها في الرحم دما ولم يكن نسمة وان قال مخلقة قال الملك اي رب اذكر ام انثى اشقي ام سعيد فما الرزق وما الاجل

وباي ارض تموت فيقال له اذهب الى ام الكتاب تجد فيها كل ذلك فيذهب فيجدها في ام الكتاب فينسخها فلا تزل معه حتى تاتي على اخر صفته وهذا قبل الشعاذة قبل الولادة انتهى كلام النووي وظاهر الحديث ان بعث الملك انما يكون بعد الاربعين الثالثة وصح في حديث اخر ان نفخ الروح يكون بعد الاربعين واثنين واربعين يوما واشبه ما يجمع به بينهما حمله على ان بعض الاجنة ينفخ فيه الروح بعد مائة وعشرين يوما وبعضهم بعد اثنين واربعين وهذا يخالف الحديث المذكور لانه يقتضي نفخ الروح فيه وهو علقة وهي الدم الغبيط وكيف يتصور ذلك قال شيخنا الهيتمي عقيب قوله الروح هو ما يحيى به الانسان وقال غيره هو جسم لطيف مشتبك بالبدن اشتباك الماء بالعود الاخضر وقال جمع هي عرض وهي الحياة التي يصير البدن بوجودها حيا وهي باقية لا تفنى عند اهل السنة انتهى ثم قال الهيتمي وظاهر الحديث ان الملك ينفخ الروح في المضغة بل انما ينفخ بعد تشكلها بشكل الادمي وتصور بصورته كما قال تعالى في لفتا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا اخر اي بنفخ الروح فيه وذلك ان تقول ليس ظاهر ذلك لاتيانه بثم وانما ظاهره ان الارسال بعد الاربعين الثالثة المنقضي بانقضائها وتلك البعدية لم تحدد فيحتمل انه بعد الاربعين الثالثة يصور في زمن يسير وبعد تصويره يرسل الملك لنفخ الروح ثم راي القرطبي صرح بان التصوير انما هو في الاربعين الرابعة ثم كون التصوير في الاربعين الثالثة او بعدها على ما تقرر بنا فيه مافي رواية اخرى انه عقب الاربعين الاولى قلت يدل على القول بان النفخ للروح فيه يكون بعد

شبكة الألوكة www.alukah.net

الاربعين يلزم ان يكون التصوير قبل ذلك واجاب القاضي
بان هذه الروايات ليست على ظاهرها بل المراد انه يكتب ذلك
ويجعله في وقت آخر لان التصوير عقب الاربعين الاولى غير موجود
عادة وانما يقع في الاربعين الثالثة مدة المضغة لانضمام عليه الحياة
بخلقه في المضغة عظاما وفيه نظر وان اقره المحب الطبري وغيره عليه بان مجرد
التصوير لا يستدعي خلق العظام فلا دليل في الاية لما ذكره وحينئذ
يمكن ان يجمع بانه عقب الاربعين الاولى يرسل الملك لتصوير تلك
العلقة تصويرا خفيا ثم يرسله في مدة المضغة او بعدها على ما مر
فيصورها تصويرا ظاهرا مقاربا لخلق عظمها ونحوه فتامل ذلك فاني
لم ار من صرح به من ان الجمع يكون على لفظ الاية ثم رايت في رواية لمسلم
ما يدفع الجمع الاول وهي اذا مر بالنطفة اثنتان واربعون ليلة بعث
اليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها ولحمها وعظامها ثم يقول
يا رب اذكر ام انثى الخ انتهى قلت ورواية مسلم هذه تخالف
ظاهر القران واعلم ان ما ورد من انه ينفخ فيه الروح بعد الاربعين
او اثنين واربعين يوما يخالف ظاهر القران وظاهر هذا الحديث
وكذا ما ورد من ان التصوير يكون عقب الاربعين الاولى وكذا ما وقع
في رواية مسلم من ان التصوير وخلق السمع والبصر واللحم والعظام
يكون بعد ستين واربعين ليلة ويمكن الجمع بينها وبين ما دل عليه
ظاهر القران وهذا الحديث بل نحملها على التقدير اي يعلم ذلك
للملك الذي وكل بهذه الامور ليوقفها على الوجه الذي علمه في وقتها
المخصوص وهو الاربعين الثالثة او الرابعة وقوله ثم يبعث الله الملك
الخ يقتضي ان بعث الملك بعد الاربعين الثالثة وفي روايات اخر لمسلم
وغيره ان كتابة الملك الامور بعد الاربعين الاولى وبها اخذ جماعة من

الصحابة

الصحابة وجمع بعضهم بان ذلك يختلف باختلاف الناس فمنهم
من يكتب له ذلك بعد الاربعين الاولى ومنهم من يكتب له ذلك
عقب الاربعين الثالثة ولعل الجمع بهذا اولى من قول القاضي
عياض وان اقره المحب الطبري ان ثم يبعث الله وما بعده
عطف على جمع ومتعلقاته لا على ثم يكون مضغة مثلا بل هو ثم
يكون علقة مثله معترضان بين المعطوف والمعطوف عليه
ومن قول غيره انها تكون مرة في السماء اخرى في بطن الام وظاهر
رواية البخاري ان النفخ بعد الكتابة وفي رواية البيهقي عكسه
قيل فاما ان تكون من تصرف الرواة او المراد ترتيب الاخبار
فقط لا ترتيب ما اخبر به والاول اولى لتقديم رواية البخاري
لانها اصح واتبث تنبيه انما ينسب الولد لابيه
دون امه لانه يتخلق من مائه فيه ما لا ينفك عنه كعظمه وعصبه
وعروقه ونحوها واما الام فيتخلق منه الشعر والظفر
والحسن والجمال وكل رذل او نقص للزوال عنه حيلولة ما كانت
الام اشفق لان ماءها يخرج من موضع قريب من القلب الذي هو
موضع الحب فان ماءها يخرج من بين ثديها وما الرجل يخرج من
موضع بعيد عن القلب فانه يخرج من صلبه قوله وشقي هو خبر
مبتدا محذوف اي هو المراد بامر الملك بذلك اظهار ذلك
له بانفاذه وكتابته والا فقضاء الله وعلمه واراداته بكل شيء
على ذلك في الازل لعدمه وفي خبر عند البزار ان كتابة ذلك لكل
ما هو لاق تكون بين عينيه وفي حديث اخر انه يكتب ذلك في
صحيفة وبين عيني الولد وهذه الكتابة غير كتابة المقادير
السابق على خلق السموات والارض بخمسين الف سنة كما في حديث مسلم

بن

وظاهر الحديث الامر بكتابة هذه الاربع ابتداء وليس مرادا
وانما المراد كما دلت عليه الاحاديث الصحيحة انه يؤمر بذلك بعد
ان يسأل عنها فيقول يا رب ما الرزق وما الاجل وما العمل وهل هو
شقي او سعيد فتوله حتى ما يكون برفع يكون لان ما كنت حتى قاله
شيخ شيوخنا ابن حجر المكي وقال غيره من مشايخي لان ما لنفي الحال
فيتعين رفعه وشرط نصبه ان يكون مستقبلا ونازعه غيره من
اشياخي وقال الفعل هنا مستقبل قطعا وشرط وجوب الرفع ان يكون
حالا حقيقة وان يكون مسببا عما قبله وان يكون فضلة فان كان
مستقبلا حقيقة او لم يكن مسببا عما قبله او كان عمدة وجب
النصب وان كان مستقبلا مؤولا بالحال جاز فيه الوجهان وهاهنا
اما مستقبل حقيقة وهو الظاهر فيجب نصبه او مؤول به فيجوز
نصبه ورفعه قال الاشموني ولا يرتفع الفعل بعد حتى الا بثلاثة
شروط الاول ان يكون حالا اما حقيقة نحو سرت حتى ادخلها
اذا قلت ذلك وانت في حالة الدخول والرفع واجب او بتاويل
نحو حتى يقول الرسول في قراءة نافع والرفع جايز والثاني ان يكون
مسببا عما قبلها فيمتنع الرفع وينعين النصب في نحو لا سيرن حتى
تطلع الشمس الثالث ان يكون فضلة فيجب النصب في نحو سيري
حتى ادخلها وكذلك في نحو كان سيري امس حتى ادخلها ان قدرت
كان ناقصة ولم يقدر الظرف خبرا انتهى المراد منه وقد نظمت
ذلك في بيت مفرد فقلت

ارفع بحتى حالا ان تسببا ... وليس عمدة ولا فضلا نصبا

قوله بينه وبينها المذراع هو من باب التمثيل المقرر في علم البيان
فهو تمثيل للقرب من موته ودخوله عتبة احدى الدارين اي ما بقي

بينه وبين ان يصلها الا كما بين بينه وبين مقصده ذراع وقال النووي
في شرح اربعينه هو تمثيل وتقريب والمراد قطعة من الزمان
من اخر عمره وليس المراد حقيقة الذراع وتحديده من الزمان فان
الكافر لو قال لا اله الا الله محمد رسول الله ثم مات دخل الجنة
والمسلم اذا تكلم بكلمة كفر في اخر عمره ثم مات دخل النار انتهى قوله
فيسبق عليه الكتاب الخ اما لكثرة ذنوبه فيكون دخوله تطهيرا
قال القاضي وغيره وهذا ناد رحمة الجبار رحمتي سبقت غضبي
وفي رواية تغلب غضبي بخلاف ما بعده فانه كثير ولله الحمد والمنة
على ذلك قوله فيعمل بعمل اهل النار الخ بحكم القدر الجاري عليه في هذا
وما قبله المستند الى خلق الدواعي والصوارف في قلبه الى ما
يصدر عنه من افعال الخير فمن سبقت له السعادة صرفت قلبه
قلبه الى الخير فختم له به وعكسه بعكسه وفي بعض روايات هذا
الحديث وانما الاعمال بخواتيمها والاعمال بخواتيمها وفي حديث صحيح
اعملوا فكل ميسر لما خلق له اي فذوو السعادة ميسر لعمل اهلها
وذو الشقاوة ميسر لعمل اهلها فان قيل قال تعالى
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا ظاهر
الاية ان العمل الخالص من المخلص يقبل واذا حصل القبول بوعد
الكريم حصل مع ذلك الامن من سوء الخاتمة فالجواب من وجهين
احدهما ان يكون ذلك معلقا على وجه القبول وحسن الخاتمة ويحتمل
ان من اخلص في عمل لا يختم له الا بخير ربما وان خاتمة السوء انما تكون فيمن
حق في اساس العمل او خلط العمل الصالح بنوع من الرياء والسمعة ويدل
له الحديث ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس وهو في
باطنهم من اهل النار وما يعمل بعمل اهل النار فيما يظهر لهم من صلاح ظاهره مع فساد سريرته وخبثها وحاصل

شبكة الألوكة www.alukah.net

الجواب الثاني ان قوله وعملوا الصالحات محمول على من اخلص العمل ومن
اخلص العمل لا يختم له بالسوء اصلا **نكتة** تقدم في الحديث
ان النطفة بعد الاربعين الاولى يدر عليها من التربة التي يدفن بها
وهام فوعا اذا اماتت الجسد دفن من حيث اخذ ذلك التراب
وقال صلى الله عليه وسلم اذا قضى الله لعبد ان يموت بارض جعل
له اليها حاجة او قال حاجة بها وقيل ان ملك الموت عليه الصلاة
والسلام دخل على سليمان بن داود عليهما السلام وعند رجل
فجعل يطيل نظره ويديم نظره له ثم خرج فقال له يا نبي الله من هذا
الذي خرج فقال له ملك الموت فقال يا نبي الله رأيته يطيل نظره لي
واخاف ان يقبض روحي فخلصني منه فقال وكيف اخلصك منه قال
مر الريح ان تحملني الى بلاد الهند فلعل ان يضل عنه ولا يجدني فامر
سليمان الريح ان تحمله في الساعة الى اقصى بلاد الهند في الوقت
وفي الحال فتحولت ثم عاد ملك الموت ودخل على سليمان فقال سليمان
لاي سبب كنت تطيل النظر الى قذا الرجل فقال كنت اتعجب منه اذ امرت
بقبض روحه بارض الهند وهو بعيد عنها وقد حمله الريح الى هناك
فقبضت روحه هناك **ص** عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
رضي الله تعالى عنها انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الملائكة تنزل في العنان وهو السحاب فتذكر الامر
قضي في السماء فتسترق الشياطين السمع فتسمعه فتوحيه الى
الكهان فيكذبون معها مائة كذبة من عند انفسهم **ش** ذكر هذا
الحديث البخاري في باب ذكر الملائكة عليهم الصلاة والسلام
قوله ان الملائكة البيضاوي الملائكة تجمع ملاك كما تمايل والتا
لتانيث الجمع وهو مقلوب مألك من الالوكة وهي الرسالة لانهم وسائط

بين الله وبين الناس فهم رسل الله او كالرسل لهم **ص** عن عائشة
ان الحارث بن هشام سأل النبي صلى الله عليه وسلم كيف
يأتيك الوحي قال كل ذلك يأتيني الملك احيانا في مثل صلصلة
الجرس فيفصم عني وقد وعيت ما قال وهو اشده علي وتمثل
لي الملك احيانا رجلا فيكلمني فاعي ما يقول **ش** ذكره البخاري ايضا
في باب ذكر الملائكة عليهم السلام والوحي لغة الاعلام في خفاء وفي
اصطلاح الشرع اعلام الله انبياءه بالشيء اما بكتاب او رسالة
ملك او منام او بالهام وقد يجيء بمعنى الامر نحو واذ اوحيت الى
الحواريين الاية وبمعنى التسخير نحو واوحى ربك الى النحل الاية اي
سخرها لهذا الفعل وهو اتخاذها من الجبال بيوتا الخ وقد يعبر عن
هذا بالالهام والمراد به هداية الله لذلك والالهام حقيقة انما
يكون للعقلاء وبمعنى الاشارة نحو فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة
وعشيا **وقال** الفخر الرازي المناظرات الواقعات في القرآن بين الله
تعالى وبين ابليس دلت انه تعالى كان يتكلم مع ابليس من غير
واسطة والاظهر انه وحي ولا بد في هذا الموضع من بحث غامض
ص عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود
الناس وكان اجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان
جبريل يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فلرسول
الله صلى الله عليه وسلم حين يلقاه جبريل بالخير من الريح المرسلة
ش ذكره البخاري في باب ذكر الملائكة وقد ذكرنا اعراب هذا
الحديث وما يتعلق به فيما نظمناه في فضايل رمضان وشرحه
فانظره ان اردت ذلك **ص** عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعى الرجل زوجته امراته الى فراشه

شبكة الألوكة www.alukah.net

قابت فبانت غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح ش ذكره
البخاري في باب اذا قال احدكم امس ح ص عن عبد الله بن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نام احدكم فانه ينعقد على قافيته
مقعدة بالغداة والعشي فان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة
وان كان من اهل النار فمن اهل النار ش ذكره البخاري في باب
ما جاء في صفة الجنة ص عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يعقد الشيطان على قافية رأس احدكم اذا هو نام
ثلاث عقد يضرب على كل عقدة مكانها عليك ليل طويل
فارقد فان استيقظ فذكر الله انحلت عقدة فان توضأ انحلت
عقدة فان صلى انحلت عقدة كلها فاصبح نشيطا طيب النفس
والا اصبح خبيث النفس كسلان ش ذكره البخاري في باب صفة
ابليس وجنوده قوله قافية هو مؤخر العنق وهو القفى مقصور
قوله مكانها اي في مكانها اي يضرب كل عقدة في مكان القافية
وجملة عليك ليل طويل مبتدا وخبر اي باق عليك او فاعل بفعل
محذوف اي بقي عليك والجملة مقول القول المحذوف اي يضرب
على كل عقدة قائلا هذا الكلام ولعل وجه تخصيص القفى بذلك
لانه محل الواهية ومحل نفوذ المشوى للشيطان واسرعها
اجابة لدعوته ص عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اما ان احدكم اذا اتى اهله وقال لسم الله اللهم جنبنا
الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فان رزقا ولدا لم يضره
الشيطان ش ذكره البخاري في باب صفة ابليس ايضا ثم انه
ينبغي ان يتنبه لقوله اما لانها هنا اما بمعنى حقا فهمزة ان
بعدها مفتوحة او تصلح لذلك وللاستفتاح فتكسر ايضا

قال

قال في المغني اما على وجهين احدهما ان تكون حرف استفتاح
بمنزلة الا وتكثر قبل القسم لقوله اما ابكي واضحك والذي
اماتَ وأحيى والذي امره الامر والثاني ان تكون بمعنى حقا
ظرفا او اخطارا ايضا مفرد بل للاستفهام على خلاف في ذلك
سيأتي وهذه تفتح بعدها ان كانت بعد حقا وهي حرف
عند ابن حروف وجعلها مع ان ومعمولها كلاما مركبا من حرف
واسم كما قال القاري في بازيد وقال بعضهم اسم بمعنى
حقا وقال اخرون هي كلمتان الهمزة للاستفهام وما اسم
بمعنى شيء اي ذلك الشيء حق فالمعنى احق وهذا هو الصواب
وموضع ما النصب على الظرفية كما انتصب حقا على ما ذكر في قوله
احقا ان جيرتنا استقلوا وهو قول س وهو الصحيح بدليل
قوله اني لحق اي بمعزم بك هائم وان وصلتها مبتدأ والظرف
خبره انتهى قوله لم يضره هو بضم الراء المشددة وفتحها وفي
الجامع ما من بني ادم مولود الا يمسه الشيطان حين يولد
فيستهل صارخا من مس الشيطان غير مريم وابنها خ عن ابي
هريرة وفي رواية ابن المسيب كل بني ادم يطعن الشيطان في جنبه
حين يولد غير عيسى بن مريم فانه خص يطعن فطعن في الحجاب اي
المشيمة التي فيها الولد وذلك ببركة دعاء امها وفي الحديث
قال عليه الصلاة والسلام من قال لسم الله عند ما يجامع فان رزق
ولدا اعطي بعدد انفاسه وما تناسل منه حسنات الى يوم القيامة
وفي حديث مسلم ما من مولود يولد الا ينخسه الشيطان فيستهل
صارخا من نخسة الشيطان الا ابن مريم وامه قال ابو هريرة اقرؤا
ان شئتم اني اعيذها بك وذريتها من الرجيم وقال النووي ظاهر

الشيطان ٥

شبكة الألوكة www.alukah.net

الحديث اختصاصها بذلك واشار القاضي الى ان جميع الحيوانات
يشاركونها في ذلك ذكره في شرح مسلم ص عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلع حاجب الشمس فدعوا
الصلاة حتى تبرز واذا غاب حاجب الشمس فدعوا الصلاة حتى
تغيب ولا تحينوا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها فانها
تطلع بين قرني شيطان او الشيطان لا ادري اي ذلك قال
ش ذكره البخاري في باب صفة ابليس قوله ولا تحينوا التحين
التفعل من الحين وهو طلب وقت معلوم قوله قرني الشيطان هما
جانبا راسه يقال ان الشيطان ينتصب في محاذاة مطلع الشمس
فاذا اطلعت كانت بين قرنيه اي جانبي راسه فتقع السجدة
له اذا سجدت عبدت الشمس وقوله لا ادري اي ذلك قال هذا
يقتضي ان الشك من ابن عمر والذي في البخاري انه من الراوي عن هشام
ولفظه لا ادري اي ذلك قال هشام وهشام هذا قبل ابن عمر في
السند ونص البخاري في السند حدثنا محمد ابن عبدة عن هشام
ابن عروة عن ابيه عن ابن عمر اي بالمراد منه وفي رواية فانها
تطلع على قرن شيطان وتغرب على قرن شيطان ص عن ابي هريرة
يأتي الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من
خلق ربك فاذا بلغه فليستعذ بالله ولينته ش ذكره ايضا
خ في باب صفة ابليس قوله ولينته اي بانبات البراهين
القاطعة الدالة على ان لا خالق له تعالى بابطال التسلسل ونحوه
ص عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلعت
على الجنة فرايت اكثر اهلها الفقراء واطلعت على النار فرايت
اكثر اهلها النساء ش ذكره البخاري في باب ما جاء في صفة الجنة

وانها مخلوقة قوله الفقر اصفة لاكثر وفي حديث بن سعيد
في صفة ادنى اهل الجنة ان لكل رجل زوجتين وحديث ابي يعلى
عن ابي هريرة فيدخل على اثنتين وسبعين زوجة ما لستر الله
وزوجتين من ولد ادم ما يدل على ان النساء في الجنة اكثر من الرجال
ولا يعارضه حديث رايتكن اكثر اهل النار اذ لا يلزم من اكثرتهن
في النار بقاء اكثريتهن في الجنة وكذلك كونهن اكثر ساكني النار لا ينافي
كونهن اكثر من الرجال في الجنة اذ مقتضاه كونهن اكثر ساكني النار ان سا
الجنة منهن اقل من ساكني النار منهن وهذا لا ينافي كونهن في
الجنة اكثر من الرجال وانما ينافيه انهن اقل ساكني الجنة وقد
علمت ان هذا غير مراد وان صدق به اللفظ ويحتمل ان يريد ان
اكثر ساكني النار في اول الامر قبل الخروج من النار بالشفاعة قال
شيخ الاسلام الشيخ زكريا وجاب ان المراد كونهن اكثر اهل النار
نساء الدنيا وكونهن اكثر اهل الجنة نساء الاخرة فلا تنافي قلت
وظاهر الحديث التخصيص على تركة التوسعة في الدنيا كما ان فيه تحريض
النساء على المحافظة على امر الدين ليلا يدخلن النار قاله شيخ
شيخنا في حاشية الجامع ص عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اول زمرة تلج الجنة صورتهم على صورة القمر ليلة
البدر لا يبصقون فيها ولا يمتخطون ولا يتغوطون انيتهم فيها
الذهب وامشاطهم من الذهب والفضة ومجامرهم الالوة
ورشحهم المسك لكل واحد منهم زوجتان يرى مخ سوقهما من
وراء اللحم من الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم قلب واحد
يسبحون الله بكرة وعشيا ش ذكره البخاري في الباب المذكور
قوله لا يتغوطون من الغائط وكني به هنا عن الخارج من السبيلين معا

شبكة الألوكة www.alukah.net

قوله مجامرهم اي بخورهم وقد يكون جمع مجمر اي الالة التي يتبخر بها
فسميها البخور ويؤيد الاول الرواية الثانية اي وقوله مجامرهم
فانه اراد الجمر الذي يطرح عليه وقال الشاذلي مجامرهم جمع مجمرة
وهي مبخرة قاله شيخنا وقال الزركشي مجامرهم اي عود بخورهم قاله
الزمخشري وقال القاطن في مباخرهم قال الهيثمي وينظر هل في
الجنة نار قال شيخنا يحتمل انها اي اللؤلؤة تشتعل بغير نار
او بنار لا احراق فيها ولا ضرر انتهى ومن خطه نقلت والالوة
بضم الهمزة وفتحها وضم اللام وتشديد الواو وروب بكسر اللام
ايضا وهو فارسي معرب وهو اجود العود الهندي والمراد بالالوة
الجنس فلذلك اخبر به وهو مفرد عن مجامر وهي جمع قوله ورشحهم
اي عرقهم المتسكا اي كالمسك في طيب ريحه قوله زوجتان اي من نساء
اهل الدنيا قاله شيخنا وقال زوجتان بالتاء والاشهر حذفها
فان قلت ما وجه التثنية وقد يكون الكثر قلت قد تكثر
التثنية نظرا الى ما ورد من قوله تعالى جنتان وعينان ومرها متان
او نزل ذلك على تثنية التكثير نحو لبيك وسعديك وهو على اعتبار
الصنفين نحو زوجة طويلة والاخرى قصيرة او احداهما كبيرة
والاخرى صغيرة انتهى قاله الشاذلي ومن خطه نقلت ص عن
انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لشجرة يسير
الراكب في ظلها مائة لا يقطعها ش ذكره البخاري في باب ما جاء في
صفة اهل الجنة ايضا وقد تكلمنا فيما يتعلق بهذا الحديث فيما
علقناه في فضائل رمضان ص عن رافع بن خديج سمع النبي صلى الله
عليه وسلم يقول الحمى من فور جهنم فابردوها عنكم بالماء ش ذكره
في باب صفة النار وانها مخلوقة وقد نزكنا طرفا صالحا فيما يتعلق
بالحمى واقسامها وما يكتب لها فيما كتبناه على مختصر الخ

خليل

خليل في الصفة ص عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال نار كم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم قيل يا رسول
الله ان كانت لكافية قال فضلت عليها بتسعة وستين جزءا
كلهن مثل حرها ش ذكره البخاري في الباب المذكور فان قلت
قوله فضلت عليها بتسعة وستين جزءا لا يظهر جعله جوابا لقوله
قيل يا رسول الله ان كانت لكافية مع انه مستفاد من قوله نار كم
هذه جزء من سبعين جزءا اذ هذا يفيد ان نار جهنم تزيد عليها
بتسعة وستين جزءا قلت الجواب عن الثاني انه لما جاء يحتمل
وقوع سبعين موقع سبعين في قوله تعالى ان تستغفر لهم سبعين
مرة لمن عدم ارادة معناها كان قوله فضلت عليها لدفع هذا
الاحتمال واما الاول فيمكن ان يقال انه بدل على الجواب وذلك لانه
يفيد زيادة المرارة الموجبة للبعد من المعاصي فلما قالوا ان كانت
لكافية كانه قال وان كانت كافية لكن لم يكتف بها لان القصد
ما يحمل على مباعدة المعاصي ولا شك ان ما ذكره يحمل على ذلك مالا
يحمل عليه ما قالوا انه كاف فائدة في الجامع للنار باب
لا يدخل منه الا من ينتفي غضبه بسخط الله ص عن اسامة بن زيد
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يجاء بالرجل يوم
القيمة فيلقى في النار فتندلق اقتابه في النار فيدور كما يدور الحمار
برحاه فيجتمع اهل النار عليه فيقولون اي فلان ما شانك اليس
كنت تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر قال كنت امركم بالمعروف ولا
اتيه وانهاكم عن المنكر واتيه ش ذكره البخاري في الباب المذكور
قوله تندلق اقتابه اي امعاؤه الواحد قتب بالكسر قاله في

شبكة الألوكة www.alukah.net

في مختصر النهاية وقال في القاموس التنتب بالكسر كالمعا
كالسبيه وعالسندار من الطعن والاكتاف وبالتحريك الكثرة انتهى
المراد منه ص عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا هو
استجنح او كان جنح الليل فكفوا صبيانكم فان الشياطين
تنتشر فاذا ذهب ساعة من العشا فخلوهم واغلق بابك
واذكر اسم الله عليه واوك سقاءك واذكر اسم الله وخمر اناءك
واذكر اسم الله واطف مصباحك واذكر اسم الله ولم تعرض
عليه شياش في الجامع اذا امسيتم فاطفوا المصباح فان الفارة
تاخذ الفتيلة فتحرق اهل البيت واغلقوا الابواب واوكوا
السقاء وخمروا الشراب قال شارحه سيأتي الحديث كما في ابي
داود وصححه ابن حبان والحاكم عن ابن عباس قال جاءت فارة فجرت
الفتيلة فالقتها بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم على الخمرة التي
كان قاعدا عليها فاحرقت منها مثل الدرهم فقال النبي صلى
الله عليه وسلم اذا نمتم فاطفوا المصباح سراجكم فان الشيطان
يدل مثل هذه على هذا فتحرقكم فيه بيان للسبب وبيان
للحامل للفويسقة على جر الفتيلة وهو الشيطان فيستفاد
العدو بعد واحترز به عن الفارة قال القرطبي والامر والنهي في هذا الحديث
للارشاد وقد يكون للندب وجزم النووي بانه للارشاد لكونه
لمصلحة دنيوية ونقب بانه قد يقتضي لمصلحة دينية كحفظ
المال المحرم تبذيره والنفس المحرمة قتلها الى ان قال قال ابن
دقيق العيد هذه الاوامر تتنوع بحسب مقاصدها فمنها ما
يحمل على الندب وهو التسمية على كل حال ومنها ما يحمل على الندب
والارشاد معا كاغلاق الابواب من اجل التعليل بان الشيطان لا

يفتح

لا يفتح بابا مغلقا لان الاحتراز من مخالطة الشيطان مندوب اليه
وان كان تحت مصلحة دنيوية كحراسة وكذا ايضا ايكاء السقاء
وتخمير الاناء انتهى وفي الجامع ايضا اذا كان جنح الليل فكفوا صبيانكم
فان الشياطين تنتشر فاذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم
واغلقوا الابواب واذكروا اسم الله وخمروا آنيتكم واذكروا
اسم الله ولو ان تعرضوا عليه شيئا واطفوا مصابيحكم واذكروا
اسم الله ولو ان تعرضوا عليه شيئا واطفوا مصابيحكم واذكروا
سنده انه على شرطهما قال في نسخة جنح الليل بضم الجيم
وكسرها ظلامه واختلاطه يقال جنح الليل يجنح بفتحتين
اقبل وقوله خمروا اي غطوا يقال خمرت الشيء اذا غطيته وقوله
ولو ان تعرضوا بفتح اوله وضم الراء قاله الاصمعي وفي رواية
الجمهور واجاز ابو عبيد كسر الراء وهو ماخوذ من العرض اي يجعل
العود عليه بالعرض والمعنى انه لم تغطوا فلا اقل من ان تعرضوا
عليه شيئا واظن الستر في ذلك ان التغطية او العرض يقترن
كل بالتسمية فتمنع الشياطين من الدنو منه وفيه ايضا اجيفوا
ابوابكم واكفوا انيتكم واوكئوا اسقيتكم واطفوا سراجكم فانهم
لم يؤذنوا بالتسور عليكم خم عن ابي امامة قوله اجيفوا بفتح
الهمزة وكسر الجيم وسكون المثناة التحتية وضم الفاء اي اغلقوها
اي مع ذكر اسم الله امر من الاجاف لا من الغلق وقوله اكفئوا
بقطع الهمزة وقال عياض رويناه بقطع الهمزة وكسر الفاء وبوصلها وفتح الفاء الذي وهما صحيحان ومعناه الكفوا الاناء
ولا تتركوه للعقول الشيطان والخسل لطوا فم قوله واوكوا بكسر
الكاف بعدها همزة اي اربطوا فيها قوله واطفوا سراجكم بهمزة
وصل من الطفو والمعنى ان الله تعالى لم يعط الشيطان قوة على

تلم

عي

فتح الباب المغلق اذا ذكر عليه اسم الله وان كان قد اعطاه ما هو
اكثر من ذلك قوله فانه لم يوذن لهم تعليل لما تقدم والمعنى انكم اذا
غفلتم الابواب واكفيتم المانية واوكيتم المائية وطفيتم السرج
مع ذكر الله في الجميع لا يستطيع الشيطان ان يشور عليكم
فذكر الله هو المانع وقد ورد ذلك في مسلم والاربعة مرفوعا اذا دخل
الرجل فذكر اسم الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا
مبيت لكم ولا عشاء واذا دخل فلم يذكر اسم الله عند دخوله قال
الشيطان ادركتم الخ وقال ابن دقيق العيد يحتمل ان يوخذ
قوله فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا على عمومه ويحتمل ان يخص
بما ذكر اسم الله عليه والحديث يدل على منع دخول الشيطان الخا
دام الذي كان داخلا فلا يزال الخير على خروجه قال ابن دقيق العيد
لتخفيف المفسدة لا لمنعها ويحتمل ان تكون التسمية عند الاغلا
تقتضي طردها في البيت من الشياطين ايضا وعلى هذا ايضا
فينبغي ان تكون التسمية من ابتداء الغلق الى تمامه ولذا انشبط
منه بعضهم غلق الغم عند التثاوب لدخوله في عموم الابواب وفيه
ايضا احبسوا صبيانكم حين تذهب فورة العشاء فانها ساعة
تخترق فيها الشياطين قوله احبسوا ابوز اضربوا واحبس
المنع اي امنعوهم من الخروج في اول الليل كما في
في رواية البخاري فاذا ذهب ساعة من الليل وقوله يخترق بفتح
وثاء الله وكسر الراء واخره قاف ويفسره رواية البخاري فان
الشياطين تنتشر حينئذ قال ابن الجوزي انما خيف على الصبيان
في تلك الساعة لان النجاسة التي تكون بها الشياطين موجودة
معهم غالبا والذكر الذي يحرس منهم مفقود منهم غالبا في ذلك الوقت

والحكمة في انتشارهم آخر كهم في الليل امكن منها لهم في النهار
لان الظلام اجمع للقوى الشيطانية من غيره وكذلك كل سواد
ولهذا قال في حديث ابي ذر وانما يقطع الصلاة قال الكلب الاسود
شيطان انتهى ص عن ابي هريرة يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا دخل رمضان فتحت ابواب السماء وغلقت
ابواب جهنم وسلسلت الشياطين ش ذكره خ في باب صفة
ابليس قوله فتحت ابواب السماء كذا في رواية ابي ذر وفي رواية غيره
ابواب الجنة امي فتحت حقيقة علامة لتهيئة تكنة على دخول رمضا ن
وتعظيم حرمته او كناية عن تنزل رحمته ولاقتضاء بينهما لان ابوا
السماء يصعد منها الى الجنة قوله واغلقت ابواب جهنم حقيقة ب
او كناية عن تنزه النفس الصوام عن رجس المعاصي والتخلص
من البواعث على المعاصي بقمع الشهوات قوله وسلسلت الشيا طين
اي مسترقوا السمع حقيقة لان رمضان كان وقتا لنزول القوا ن
الى سما الدنيا وكانت الحراسة قد وقعت بالشهب كما قال تعالى
وحفظناها من كل شيطان مارد فزيد والتسلسل في رمضان
مبالغة في الحفظ ص عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو ان احدكم اذا اتى اهله قال اللهم جنبني الشيطان
وجنب الشيطان ما رزقتني فان كان بينهما ولد لم يضره الشيطا ن
ولم يسلط عليه ش عبارة الجامع لو ان احدكم اذا اراد ان ياتي
اهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان
ما رزقتنا فانه اذا قضي بينهما ولد من ذلك لم يضره الشيطان ابدا خ ق
عو عن ابن عباس قال شارحه هذه الرواية مفسرة لغيرها من
الروايات الدالة على ان القول قبل الشروع وفي رواية لو يقول حين

شبكة الألوكة www.alukah.net

يجامع اهله وهو ظاهر في ان القول يكون مع الفعل لكن يمكن
حمله على المجاز واختلفوا في معنى لم نصره فقيل معناه لم يغلط
عليه وفي رواية مسلم لم يسلط عليه بركة التسمية بل يكون من
العباد الذي قيل فيهم ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقيل المراد
لم يطعنه في بطنه وهذا يرده ما تقدم انه انما سلم منه مريم وابنها
عيسى وقيل المراد لم يفتنه في دينه الى الكفر وليس المراد عصمته
منه عن المعصية وقيل لم يضره بمشاركته ابيه في جماع امه كما جاء عن
مجاهد ان الذي يجامع ولم يسم يلف الشيطان احليله على احليله
فيجامع معه ولعل هذا الثر لم يخرجه انتهى ص عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نودي بالصلاة ادبر
الشيطان وله ضراط فاذا قضي اقبل فاذا ثوب بها ادبر فاذا قضي
اقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه فيقول اذكر كذا وكذا حتى لا
يدري اثلاثا صلى ام اربعا فاذا لم يدر اثلاثا صلى ام اربعا سجد
سجدتي السهو ص عن عائشة قالت سألت النبي صلى الله عليه
وسلم عن التفات الرجل في الصلاة قال اختلاس يختلسه الشيطان
من صلاة احدكم ش ذكره خ في باب صفة ابليس بلفظ قوله اختلاس
اي اختطاف بسرعة وقد جاء عنه عليه الصلاة والسلام انه قال لا يزال
الله مقبلا على العبد وهو في الصلاة حالم يلتفت فاذا التفت انصرف
عنه ص عن ابي قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة
من الله والحلم من الشيطان فاذا حلم احدكم حلما يخافه فليبصق
عن يساره وليتعوذ بالله من شرها فانها لا تضره ش الرؤيا بالهمز
اسم للمرئي والحلم بضم الحاء وسكون اللام وتضم ولم تهمز وقد
ثم انه يحتمل ان يريد بالصالحة الحسنة بحسب ظاهرها او بحسب

تاويلها

تاويلها والرؤيا السوء فيهما الوجهان ايضا اي سوء الظاهر وسوء
التاويل واضافة الرؤيا الحسنة الى الله والرؤيا السوء الى الشيطان
وان كانت جميعا من خلق الله وبارادته للتشريف في الاولى وللتنفير
في الثانية لان رؤيا المكروه يحضرها الشيطان ويزينها ويسره
بها وتخصيص الرؤيا بالخير والحلم بالشر تخصيص شرعي والا
فهما في اللغة اسم لما يراه النايم قال الماوردي مذهب اهل السنة
ان حقيقة الرؤيا خلق الله في قلب النايم اعتقاد ان خلقها في قلب
اليقظان وهو سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء لا يمنعه نوم ولا يقظة
وخلق هذه الاعتقادات في النايم علما على امور يخلقها في ثاني حال كالنيم
علما على المطر وقال غيره الرؤيا امثال يضربها ملك الرؤيا قوله
فليبصق وفي رواية فلينفث وينفث بضم الفاء وكسرها وامر
بذلك طردا للشيطان الذي حضر المكروهة تحقيرا له واستقذارا
ولان نسبة الشر الى الله ليست من الادب الا نزى الى قوله
وان نصبهم حسنة الى قوله قل كل من عند الله ثم قال ما اصابك
من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وخصت بها
اليسار لانها محل الاقذار ونحوها وقوله وليتعوذ بالله من شرها
قال في حلية الجامع كان شيخنا يرد انه تقول اللهم اني اعوذ بك من
عمل الشيطان وسيأتي في الاحلام رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة
وقال الحافظ بن حجر ورد بصيغة التعوذ من شر الرؤيا الصالحة اخرج
سعيد بن المسيب وابن ابي شيبة وعبد الرزاق باسانيد
صحيحة عن ابراهيم النخعي قال اذا رأى احدكم في منامه ما يكره فليتفل
اذا استيقظ واعوذ بها استعاذ بملايكة الله ورسوله من شر رؤياي
هذه ان يصيبني فيها ما اكره في ديني ودنياي وقال ابن ابي زيد فليتفل

شبكة الألوكة www.alukah.net

اللهم اني اعوذ بك من شر ما رأيت ان يضرني في ديني ودنياي
وفي حديث الجامع الرؤيا على رجل طائر فاذا اعبرت وقعت ولا تقصها
الا على واد او ذي رأي ره عن ابي رزين وقوله على رجل طائر اي على قدر
جار وقضاء ماض وقال بعضهم اراد بقوله على رجل طائر اي على انها
معلقة بما قدره الله تعالى وقسمه وطيره له وقد جاء انها لاول
عابر اي ان اول عابر هو الذي يهتدي الله له تعبيرها لصاحبها ومن
لم يرد الله ان يلهمه تعبيرها يصرف عنه وقوله لاول عابر اي عالم
بتعبيرها وقد فسرها على موجب العلم وقد روي ان امراة اتت
النبي صلى الله عليه وسلم فقالت رأيت كان جائزة بيتي قد انكسر
فقال عليه الصلاة والسلام رد الله غايبك فجمع زوجها ثم غاب
فرأت مثل ذلك فاتته عليه الصلاة والسلام فلم يجده ووجدت
ابا بكر فاخبرته فقال يموت زوج فذكرت رؤياها للنبي صلى الله
عليه وسلم فقال هل قصصتيها على احد قالت نعم فقال هو كما قيل
لك انتهى وانما وقع الاختلاف في تفسيرها لعلة الاختلاف الزمن فقد
رأى بعضهم انه يأكل رمانا فاتى للمعبر فقال تقترب بعصا رمان
ثم رأى مرة اخرى كالاولى فقال يصيب ذهبا كالكوب ثم رأى مرة
اخرى كذلك فقال تأكل رمانا وذلك لانه حين الرؤية الاولى كان الزمان
خطبا وفي الرؤية الثانية كان كهيئة الكوب وفي الثالثة كان قد
استوى وقوله لابي الحسن علي بن محمد بن عبد الله الرياحي المعبر انه
جاء اليه رجل فقال له رأيت في منامي اني اذن وكان عنده جماعة
جالسين من اصحابه فقال له هذا منام رديء ان صدقت رؤياك
فانت تقطع يدك فمضى ولم يتكلم وانقضى المجلس ثم بعد مدة طويلة
جاءه رجل من الناس فقال له رأيت في نومي كاني اذن فقال له اريد الى بيت

الله الحرام وكان عنده الجماعة المذكورون فسألوه عن اختلاف
تعبيره في الشيء الواحد للاول والثاني فقال لهم اما الاول فانه
اذن في ايام غير معلومة للحج وقد قال الله تعالى ثم اذن مؤذن
ايتها العير انكم لسارقون واما الثاني فانه سألني وكان في اشهر
الحج وقد قال الله تعالى واذن في الناس بالحج الاية انتهى وجاءه
عليه الصلاة والسلام امراة فقالت رأيت كاني دخلت الجنة
فسمعت فيها وجبة ارتجت لها الجنة فنظرت فاذا اجي بفلان
وفلان فعدت اثني عشر رجلا وكان قد بعث عليه الصلاة
والسلام سرية قبل ذلك فجي بهم وعليهم ثياب بيض تشخب
اوداجهم فقيل اذهبوا بهم الى الروض البيدخ او قال نهر البيدخ
فغمسوا فيه فخرجوا وجوههم كالقمر ثم الى ابكار اسيب
من ذهب فعقدوا على رؤسهم فقالوا اصيب فلان
وفلان حتى عد الاثني عشر الذين عدتهم المراة انتهى قوله فاذا عبرت
ونعت اي اذا اتته تعالى بجمل ونوعها بعقب تعبيرها قوله ولا
تقصها الا على واد بتشديد الدال اسم فاعل من الود بفتح الواو وضمها
الذي هو المحبة قوله او ذي رأي المراد به العالم بتاويلها انتهى
عن النقش للتعبير من ذكر لان الواد لا يستقبلك بما يسوؤك فهو
واذ زاها على المستوي خاطبك بما يسوؤك والعارف بتاويلها
يخبرك بحقيقة تعبيرها او بما قرب مما يعلم منها فلعله ان يكون
في تعبيره موعظة تردعك عن قبيح انت عليه او يكون فيها
بشرى فيشكر الله تعالى على النعمة فيها انتهى من حاشية
الجامع فان قلت تقدم ان الذي يعبرها اولا انما يعبرها
بالهام الله تعالى له تعبيرها فكيف يكون هو وذو الراي بحسب المعنى

شبكة الألوكة www.alukah.net

واحد قلت لكن الاول يحصل للمرء بتغبيره من الفزع والشكر
ما يحصل له بتغبير من يعلم انه يعلم التاويل ص عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة
كانت له كعتق عشر قاب وكتب له مائة حسنة ومحيت عنه مائة
سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يات
احد بافضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك ش من شرطية وفعل
الشرط قال وجواب كانت له عشر رقاب وجملة لا اله الا الله الخ
مقول القول والمعنى ان ثوابها يعدل ثواب عتق عشر رقاب وقوله
وكانت له حرزا من الشيطان اي صونا منه فلا يصل اليه الشيطا ن
في يومه ذلك بامر يضر به في دينه ودنياه فالظاهر الحديث وفي الحد
انه عليه الصلاة والسلام كان يقول من قال لا اله الا الله دخل الجنة او
وجبت له الجنة ومن قال سبحان الله وبحمده مائة مرة كتب الله له
مائة الف حسنة واربعة وعشرين الف حسنة فقالوا يا رسول
الله اذا لا يهلك منا احد فقال بلى ان احدكم ياتي بالحسنات لو
وضعت على جبل لاثقلته ثم تجيء النعمة فتذهب بذلك ثم يتطاول
الرب بعد ذلك برحمته انتهى وقد ورد ان من قال اذا اصبح سبحان
الله وبحمده الف مرة فقد اشترى نفسه من الله وكان اخر يومه عتيق
الله قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد بعد ايراده رواه الطبراني
في الاوسط وفيه من لم اعرفه انتهى قلت وبالجملة ان من قال
لا اله الا الله والله اكبر اربع مرات اعتق نفسه من النار وكان
نوح يقول لابنه يا بني اوصيك بسبحان الله وبحمده فانها صلاة
الخلق وبها ترزق الخلق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

من

العظيم
من قال سبحان الله وبحمده سبحان الله وبحمده استغفر الله
واتوب اليه كتبت له كما قالها ثم علقت بالعرش لم يمحوها
ذنب عمل صاحبها حتى يلقى الله الى يوم القيمة وهي مختومة
كما قالها انتهى قلت وهذا صريح في انها لا يوخذ في الحظا
الذي عليه كاجر الصيام على حاليه ومضاعفة الحسنة وكان
ابن مسعود رضي الله تعالى عنه يقول اذا احدثتكم حديثا
انبأتكم بتصديقه من كتاب الله تعالى ان العبد اذا
قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وتبارك
الله فتض عليهن ملك فضمهن تحت جناحه ويصعد بهن
لا يمر بهن على جمع من الملائكة الا استغفروا القائلهن حتى يجيء بهم
وجه الرحمن ثم تلى قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل
الصالح يرفعه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال لا اله الا
الله والله اكبر اعتق الله ربعه من النار انتهى قلت
وهذا نظير حديث اللهم اني اصبحت اشهدك واشهد حملة عرشك
وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت وحدك
لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك من قالها اربع مرات
فقد اعتق نفسه من النار وان كل مرة تعتق ربعا منه وهو
حديث حسن وكان صلى الله عليه وسلم يقول لخلق كل انسان
من بني ادم على ستين وثلثمائة مفصل من كبر الله وحمد الله
وهلل الله وسبح الله واستغفر الله وحول حجرا عن طريق
المسلمين او شوكة او عظما عن طريق المسلمين وامر بالمعروف
ونهى عن المنكر عدل تلك الستين والثلثمائة فانه يمسي يومئذ
وقد احزح نفسه من النار انتهى وفي حديث ويجزي عن هذا

شبكة الألوكة www.alukah.net

كله ركعتا الضحى وكان صلى الله عليه وسلم يقول اول من يدعى به
الى الجنة الذين يحمدون الله تعالى لسراء الضراء وما احد
اكثر مباهاة من الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما انعم الله على
عبد نعمة فقال الحمد لله الا ادى شكرها فان قالها ثانيا جدد
الله له ثوابها فان قالها ثالثا غفر الله له ذنوبه وفي رواية
ما انعم الله على عبده نعمة فحمد الله عز وجل عليها الا كان ذلك
افضل من تلك النعمة وان عظمت وكان صلى الله عليه وسلم يقول
لقيت ابراهيم عليه الصلاة والسلام ليلة اسري بي فقال
اقرئ امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة
الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله فاكثروا من غرسها
والقيعان الارض المستوية الرطبة المهيئة للغراس وكان
صلى الله عليه وسلم يقول من قال الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا
طيبا مباركا فيه على كل حال حمد ايوافي نعمه ويكافئ مزيده تلا
مرات فتقول الحفظة ربنا لا نحسن كنه حمد عبدك هذا لك او
حمده وما ندري كيف نكتبه فيوحي الله اليهم ان اكتبوه كما قال
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان عبدا من عباد الله يقول
يا ربنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك فعضلت
بالملكين فلم يدريا كيف يكتبانها فصعدا الى السما فقالا يا ربنا
ان عبدك قد قال مقالة لا ندري كيف نكتبها قال الله تعالى
وهو اعلم بما قال عبدي ماذا قال عبدي قال يا رب لك الحمد كما ينبغي
لجلال وجهك وعظيم سلطانك فقال الله تعالى لهما اكتباها كما قال عبدي
حتى يلقاني فاجزيه بها ومعنى عضلت اي استدت وعظمت

واستغلق

واستغلق معناها عليهما وكان صلى الله عليه وسلم يقول من انعم الله
عليه نعمة واراد بقاءها فليكثر من لا حول ولا قوة الا بالله ومن
اسره العدو ولم يجد ما يخلصه فليقل لا حول ولا قوة الا بالله
قال عوف بن مالك الاشجعي رضي الله تعالى عنه لما اسرني العدو
فاستكثرت من قولها فانقطع القيد الذي كانوا شدوني به
وسقط فخرجت من بلادهم فكنت ايلهم اذا دخلت يدي
وفي رواية من قال لا حول ولا قوة الا بالله كانت دواء من تسعة
وتسعين داء ايسرها الهم والغم بالكسر خيط يقد من جلد
غير مدبوغ والقدة اخص منه انتهى وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من قال حين يمسي ثلاث مرات اعوذ بكلمات الله التا
من شر ما خلق لم يضره شيء وفي رواية لم تقربه تلك الليلة
اي ذو سم قال انس اصاب بعض من يروي هذا الحديث طرف فالج
فجعل رجل ينظر اليه فقال له المريض ان الحديث صدق لو حدثته
ولكني لم اقله يومئذ ليقضي الله تعالى قدره وقال سهيل
رضي الله تعالى عنه كنا نعلمها اهلنا فكانوا يقولونها كل ليلة
فلدغت جارية فلم تجد لها وجعا قلت كذا في شرح الجامع وعن
ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه
وسلم جالس وعنده جبريل عليه الصلاة والسلام اذ سمع
نقيضا فوقه فرفع جبريل بصره الى السما فقال هذا باب قد فتح
من السما ما فتح قط قال فنزل منه ملك فاتى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ابشر بنورين قد اوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك
فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة وعنه عليه الصلاة والسلام
انه قال لقنني جبريل عليه الصلاة والسلام بعد فراغي من فاتحة

مات

شرح

الكتاب امين وعن ابن عباس انه قال سالت النبي صلى الله عليه
وسلم عن معنى امين فقال صلى الله عليه وسلم معناه رب افعل
وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال
الحمد لله رب العالمين اربع مرات ثم قال الخامسة نادي
ملك من حيث لا يسمع صوته ان الله قد اقبل عليك فاسأله
وقال عليه الصلاة والسلام من اتى منزله فقرا الحمد لله وسورة
الاخلاص نفى الله عنه الفقر وكثر خير بيته وعن اسما بنت
ابي بكر رضي الله تعالى عنهما قالت من قرا يوم الجمعة بعد ما يسلم
الامام ام القران وقل هو الله احد والمعوذتين سبعا سبعا حفظ
الله دينه ودنياه واهله وولده الى يوم الجمعة الاخرى وقال
عليه الصلاة والسلام من اراد ان يستشفى من ضعف بصره
او مداصابه فليتامل الهلال اول ليلة فان اعمى عليه تامله
الليلة الثانية فان اعمى عليه تامله الليلة الثالثة فان اراه
مستح يمينه على عينيه عند رويته ويقرا ام الكتاب عشر
مرات بيسمل في اول السورة ويؤمن في اخرها ثم يقرا قل هو
الله احد ثلاث مرات فليقل شفاء من كل داء رحمتك يا ارحم
الراحمين وليقل يا رب يا رب خمس مرات قوة بصري برحمتك
يا ارحم الراحمين اللهم اشف انت الشافي اللهم عافني انت
المعافي اللهم انت لكاني وذكر بعضهم ان مما جرب للشفاء من مرض
العين ان يقرا الانسان بين صلاة الفجر والصبح فاتحة الكتاب
احدى واربعين مرة ويضع في العين الوجيعة ويواظب على
ذلك حتى يحصل الشفاء ومما جرب وصح ان من قراها بين صلاة
الصبح وبين سنتها احدى واربعين مرة وداوم على ذلك اربعين

اكفه

يوما

يوما فضى الله حاجته كائنة ما كانت حتى انه لو كان عينها رزقه
الله الذرية ومن خواصها اذا اردت صلاح شان امراة متو
بالنساء فاكتب الفاتحة في اناء وكررها هدنا الصراط المستقيم
ثلاث مرات وامحها واسقها المراة ثلاثة ايام متوالية
فانها تخرج من طورها الاول الى طور الصلاح ان شاء الله تعالى
ص عن عبد الله بن عمرو قال اخبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم اني اقول والله لاصومن النهار ولاقومن الليل ما عشت
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت الذي تقول والله
لاصومن النهار ولاقومن الليل ما عشت قلت قد قلته قال
انك لا تستطيع ذلك فصم وافطر ونم وصم من الشهر ثلاثة
ايام فان الحسنة بعشر امثالها وذلك مثل صيام الدهر وهو
اعدل الصيام فقلت اني اطيق افضل من ذلك يا رسول الله
قال لا افضل من ذلك ش وعند مالك سرد الصوم افضل من
الصوم والفطر اذ لم يضعف بسببه عن شيء من اعمال البر
وذكر عز الدين نحوه بقوله لقوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
ولقوله من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ص عن عبد الله قال قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الصيام الى الله عز وجل
صيام داود عليه الصلاة والسلام وكان يصوم يوما ويفطر
يوما واحب الصلاة الى الله صلاة داود كان ينام نصف الليل
ويقوم ثلثه وينام سدسه ش وقوله يصوم يوما ويفطر
يوما لما فيه من المشقة وقوله واحب الصلاة الى الله صلاة داود
كان ينام الخ لان النوم بعد القيام يريح البدن ويذهب ضرر
السهر وافضل الليل عندنا اخره لخبر ينزل ربنا الخ وعنه

نعته

شبكة الألوكة www.alukah.net

الشافعي واسطه لهذا الحديث كما نقله الشيخ التتائي في شرح
الرسالة عن الشافعي وله في محل آخر من شرح الرسالة افقده عند
الشافعي الثلث الاوسط فائدة قال سيدي احمد زروق
في شرح الرسالة مانصه من تمام ركن من اتصل فقال لا اله الا الله
وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وسبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم فان دعا استجيب له وان استغفر غفر له وان صلى
قبلت صلاته انتهى ومعنى تمام ركن المشاة الفوقية استيقظ
وهذا الحديث مروي فيما يستجاب عقبه الدعاء من كتاب
الطرطوسي وغيره من اكابر العلماء فالزم العمل به ص عن ابي ذر قال
قلت يارسول الله اي مسجد وضع اولا قال المسجد الحرام قلت
ثم اي قال المسجد الاقصى قلت كم كان بينهما قال اربعون ثم حيث
ما ادركتك الصلاة فصل والارض لك مسجد اش قال الماوردي
كل موضع ذكر فيه المسجد الحرام فالمراد به الحرم الا المذكور في قوله
تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام فان المراد به الكعبة وقوله
قال اربعون فان قيل لاشك ان سليمان هو الذي بنى المسجد الاقصى
وبينه وبين ابراهيم الخليل باني الكعبة اكثر من الف عام فكيف
يكون بين المسجدين اربعون قلت الباني للاقصى هو يعقوب
ابن اسحق عليهما السلام وبين بنائه وبناء الكعبة اربعون وسليمان
انما هو مجدد له لا مؤسس وهذا الحديث ذكره في باب قول الله
وهبنا لداود سليمان ص عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم لم يتكلم في المهد الا ثلاثة عيسى وكان في بني اسرائيل
رجل يقال له جريج كان يصلي فجاءته امه فدعته فقال اجيبها او اصلي

فقالت اللهم لا تمته حتى تريه وجوه المومسات وكان جريج
في صومعته فتعرضت له امراة فكلمته فابى فاتت راعيا
فامكنته من نفسها فولدت غلاما فقالت من جريج فانزلوه وكسروا
صومعته وانزلوه وسبوه وتوضا وصلى ثم اتى الغلام فقال
من ابوك يا غلام فقال الراعي فقالوا نبني صومعتك بالذهب
قال لا الا من الطين وكانت امراة ترضع ابنا لها من بني اسرائيل
فمر بها رجل راكب ذو شارة فقالت اللهم اجعل ابني مثله
فترك ثديها واقبل على الراكب فقال اللهم لا تجعلني مثله
ثم اقبل على ثديها يمصه قال ابو هريرة كاني انظر الى النبي صلى
الله عليه وسلم يمص اصبعه ثم مر بامة فقالت اللهم لا تجعل
ابني مثل فترك ثديها فقال اللهم اجعلني مثلها فقالت له
لم ذلك فقال الراكب جبار من الجبابرة وهذه الامة يقولون
سرقت زنت ولم تفعل اش قوله لم يتكلم في المهد الا ثلاثة
قال في حاشية الجامع قال في الفتح في هذا الحصر نظر الا ان يحمل
على انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك قبل علمه بالزيادة على من ذكر
وفيه بعد ويحتمل ان يكون كلام الثلاثة المذكورين بعيد
المهد وكلام غيرهم من الاطفال بغير المهد انتهى وقال شيخنا قال
الزركشي في من بني اسرائيل والا فقد تكلم في المهد جماعة
غيرهم وعدهم عشرة وقد نظمهم شيخنا رحمه الله فقال

تكلم في المهد النبي محمد ... ويحيى وعيسى والخليل المكرم
ومبري جريج ثم شاهد يوسف ... وطفل لدى الاخدود ورد بمسلم
وطفل على عهد من الامة التي ... يقال لها لا تزن ولا تتكلم
وما نطقت في عهد فرعون طفلها ... وفي زمن الهادي المبارك يختم

وذكر ان قصة مبارك اليمامة ذكرها البيهقي في الدلايل قلت
وذكر بعضهم ان موسى تكلم في المهد وذيلت به نظم الحافظ السيوطي
فقلت
المعظم
فعد تهم عشر بغير تردد وزيد نجي الله موسى المكلم
وقوله المومسات هن الزانيات واراد ت بقولها حتى تزيه وجوه
المومسات ان ينسب للزنا والافزونه وجوه هن بمجردها لا يحصل
لبها ما يكرهه والدعا على الشخص لما هو بطلب نزول ما يكرهه
به ولم يذكر فصل بعضهم وما وقع منهم في الكلام فنقول اما نبينا
عليه الصلاة والسلام فذكر في الخصايص عن ابن سبع ان صلى
الله عليه وسلم تكلم اول ما ولد وذكر ابن سبع في الخصايص ان مهده
كان لا يتحرك الا بتحريك الملايكة وان اول كلام تكلم به ان قال الله
اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا الى قوله ويحيى وعيسى والخليل اما
كلام عيسى فقد نص الله عليه في كتابه العزيز واما كلام ابراهيم
الخليل فذكر ابن الجوزي في المنتظم المفهوم ان ابراهيم عليه الصلاة
والسلام لما فارق بطن امه وسقط على الارض استوى قايما على قدميه
وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد الله الذي هدا
هذا فبلغ هذا الصوت المشارق والمغارب وذكر فيه ان يوسف
تكلم قيل ولادته واما يحيى فقال لعيسى عليه الصلاة والسلام
اشهد انك عبد الله ورسوله وقوله ومبرئ جريج فقد ذكر في الحديث
قصته وقصة الطفل الذي مر عليه بالامة واما قوله وطفل لدى
الاخدود الخ فذكره مسلم فقال عن صهيب ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال كان ملك فيمن قبلكم وكان له ساحر فلما كبر قال
للملك اني قد كبرت فابعث الي غلاما اعلمه السحر فبعث اليه غلاما

يعلمه

يعلمه وكان في طريقه اذا سلك انبه راهب فقعد اليه وسمع
كلامه فاعجبه فكان اذا اتى الساحر مر بالراهب وقعد اليه فاذا
اتى الساحر ضربه واذا رجع من عنده الساحر قعد الى الراهب
وسمع كلامه فاذا اتى اهله ضربوه فشكى الى الراهب فقال اذا جئت
الى الساحر فقل حبسني اهلي واذا جئت اهلك فقل حبسني الساحر
فبينما هو كذلك اذا اتى على دابة عظيمة وفي رواية على حية قد حبست
الناس فقال اليوم اعلم الراهب افضل ام الساحر فاخذ حجرا ثم قال
اللهم ان كان امر الراهب احب اليك من امر الساحر فاقتل هذه
الدابة حتى يمضي الناس فرماها فقتلها فمضى الناس فاتى الراهب
فاخبره فقال انت اليوم افضل مني قد بلغ من امرك ما ترى وانك
ستبتلى فان ابتليت فلا تدل علي فكان الغلام يبرئ الاكمه
والابرص ويداوي الناس سايرالادواء فسمع جليس للملك كان
قد عمي فاتاه بهدايا كثيرة فقال ما ههنا لك اجمع ان انت شفيتني
قال اني لا اشفي احدا انما يشفي الله فان امنت بالله دعوت
الله فشفاك فامن بالله فشفاه الله فاتى الملك فجلس اليه
كما كان يجلس فقال له الملك من رد عليك بصرك فقال ربي
قال او لك رب غيري قال ربي وربك الله فاخذه فلم يزل يعذبه
حتى دل على الغلام فجي بالغلام فقال له الملك اي بني قد بلغ من
سحرك ما يبرئ الاكمه والابرص وتفعل قال اني لا اشفي احدا انما يشفي
الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب فجي بالراهب فقيل
له ارجع عن دينك فابى فدعي بالمنشار فوضع المنشار في مفرق
راسه فشقه حتى وقع شقاه ثم جي بجليس الملك فقيل له ارجع
عن دينك فابى فوضع المنشار في مفرق راسه فشقه حتى وقع شقاه

بعلمه

ثم جيء بالغلام فقيل له ارجع عن دينك فابى فدفعه الى نفر من
اصحابه فقال اذهبوا به الى جبل كذا فاصعدوا به فاذا بلغتم
ذروته فان رجع عن دينه والا فاطرحوه فذهبوا به فصعدوا به
للجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف بهم الجبل فسقطوا
وجاء يمشي الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك قال كفانيهم
الله فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به واطرحوه في قرقور
اى سفينة الى لجة بحر كذا فان رجع عن دينه والا فاطرحوه في البحر
فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم السفينة
فغرقوا وجاء يمشي الى الملك فقال له ما فعل اصحابك قال كفانيهم
الله تعالى فقال للملك انك لست بقاتلي حتى تفعل ما امرك
قال وما هو قال تجمع الناس في صعيد واحد وتصلبني على جذع
ثم خذ سهما من كنانتي ثم ضع السهم في كبد القوس وقل بسم رب
الغلام ثم ارمني فانك اذا فعلت ذلك قتلتني فجمع الناس في صعيد
واحد وصلبه على جذع ثم اخذ سهما من كنانته ثم وضع السهم في
كبد قوسه ثم قال بسم رب الغلام ثم رماه فوقع السهم في صدغه
فوضع يده على صدغه فمات فقال الناس امنا برب الغلام مرتين
قال الملك فقيل له ارايت اما كنت تحذر فقد والله نزل بك حذرك
فدعا الناس فامر بالاخدود بافواه السكك فخدت واضرم
فيها النيران وقال من لم يرجع عن دينه فاقحموه فيها او قيل له فاقتحم
قال ففعلوا الى ان جاءت امراة معها صبي فتقاعست ان تقع فيها
فقال لها الغلام يا امه اصبري فان العذاب على الله واما قوله في
رمز الهادي المبارك فغصنه ما ذكره في المواهب عن مغيث
اليماني قال حججت حجة الوداع فدخلت دار ابي فرايت رسول الله

في موضع السهم صح

صلى الله عليه وسلم ورايت منه نجابا جاءه رجل من اهل اليمامة
بغلام مولد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام من انا قال انت
رسول الله قال صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعد
ذلك حتى شب فكنا نسميه مبارك اليمامة انتهى هذا وقد ذكر
شيخنا الحافظ المتيولي انه لم يقف على من ذكر ان مريم تكلمت في
المهد غير الحافظ السيوطي والغلام موسى فقال في الاسرائيليات
في تاريخ القدس والخليل للعلامة مجد الدين ان موسى لما وضعته
امه سالت الله عز وجل ان يحفظه عليها ويرزقها الصبر فاستوى
موسى قاعدا وقال يا امي لا تخافي ولا تحزني ان الله معنا ولما وضعته
في التنور وخرجت لحاجة دخل هامان بكبس بنت عمران وكانت اخت
موسى فسجرت التنور نارا لما علمت ولم تعلم بان موسى فيه فجعل
هامان يفتش حتى جاء الى التنور وهو مسجور فانصرف فلما رجعت
ام موسى اسرعت نحو التنور فاذا هو يغشى نارا فلطمت وقالت ما
ينفعني الحذر امرتهم ولدي فيما دا هامو سى لا تخافي ولا تحزني فان
الله عز وجل منعه من النار فلم تحرقني فادخلت يدها واخرجته ولم
تمسها النار انتهى ومنه ايضا ان نوحا عليه الصلاة والسلام
تكلم عقب ولادته فان امه ولدته في غار خوفا على نفسها وعليه فلما
وضعته واراد ان الهرب ان قالت وانوحاه فقال لها لا تخافي احدا
يا امتاه فان الذي خلقني يحفظني ويحفظ لهذا الغار في التوراة غار النور
وولد به ايضا ادريس وابراهيم عليهما الصلاة والسلام ونكمت
ذلك ايضا فقلت

كذا زيد نوح ثم موضع وضعه ... وادريس ابراهيم غار معظم
يشير بغار النور فيما اتى به ... كليم من التوراة للناس فاعلموا

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقد تكلم في المهد ايضا اطفال على يد بعض الصالحين من هذه
الامة منهم ما ذكره الشيخ الذي نشأ البلد الذي يسمى به على رأس سبع انها ثناه
الستر يا فوسية انه قال دخلت على امراة من الصالحات وهو في مجلس
ذكره وقالت له اني رزقت ولدا ذكرا فلما كان ثلاثة ايام ثم قالي يا اماه
اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وقبض لوقته ذكر هذا
في بعض مؤلفاته ومنهم ما ذكره الشيخ محي الدين بن العربي انه قال
قالت لبنتي زينب مرة وهي في سن الرضاع قريب عمرها من سنة ما تقول لبن
في الرجل يجامع حليلته ولم ينزل فقالت يجب عليه الغسل فتعجب
الحاضرون من ذلك ثم انها فارقت تلك البنت وغبت عنها سنة في مكة
ولكنت دنت لوالدتها في الحج فجاءت مع الحاج الشامي فلما رحب لملاقاتا
رأتني من فوق الجمل وهي ترضع فقالت بصوت فصيح قبل ان تراني امها
هذا اخي وضحكت وارمت بنفسها الي قال ورأيت من اجابة امه
بالتشمت وهو في بطنها حين عطست وسمع الحاضرون كلهم
صوته وشهد عند الثقاة بذلك ص عن حذيفة قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا حضره الموت فلما يئس من الحياة اوصى اهله اذا انا مت فاجمعوا لي حطبا كثيرا واوقدوا
فيه نارا حتى اذا اكلت لحمي وخلصت الى عظمي فامتشقتم فخذوها
فاطحنوها ثم انظروا يوما ريحا فاذروه في اليم ففعلوا فجمعه الله
فقال لم فعلت ذلك قال من خشيتك فغفر له ص عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت بنو اسرائيل تسوسهم
الانبياء كلما هلك نبي خلفه نبي وانه لا نبي بعدي وسيكون خلفا
فيكثرون قالوا فما تامرنا قال فوا ببيعة الاول فالاول اعطوهم حقهم
فان الله سائلهم عما استرعاهم ش

ص

ص عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتتبعن سنن
الذين من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو سلكوا جحر ضب
لسلكتموه قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال النبي صلى
الله عليه وسلم فمن ش في الجامع للترمذي
سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو ان
احدهم دخل جحر الدخلتموه حتى لو ان احدهم جامع امراته بالطريق
لفعلتموه ط عن ابن عباس وهذا الخبر والذي قبله كناية
عن شدة الموافقة لهم في المخالفات والمعاصي لا الكفر هذا
قال بعضهم وبقي ما يفيد شمول المتابعة للمتابعة في الكفر
ثم ان هذا خبر ومعناه النهي عن اتباعهم ومنعهم من المخالفات
لغير دين الاسلام لان نوره قد غلب الانوار وشرعه نسخ الشرائع
وهذه امة مخبرانه فقد اتبع كثير من امته فارسا في مراكبهم وملابسهم
واقامة شعارهم في الحروب وغيرها اهل الكتاب في زخرفة
المساجد وتعظيم القبور حتى كاد المرام يعبدونها وقبول
الرشا واقامة الحدود على الضعفاء دون الاقوياء وترك العمل يوم
الجمعة والتسليم بالمضايع وعدم عيادة المريض يوم السبت
والسرور بالخايض البيض وان الحايض لا تمس عجينا الى غير ذلك
مما هو اشنع وابشع والجحر بضم الجيم وسكون الحاء المهملة والضب
حيوان يشبه الورل يعيش سبعمائة سنة ولا يشرب الماء ويبول
في كل اربعين يوما قطرة ويقال ان اسنانه قطعة واحدة واسند
ابن ابي الدنيا في كتاب العقوبات عن انس بن مالك قال ان الضب
ليموت في جحره هزلا من ظلم بني ادم انتهى والضب يخرج من جحره
كليل البصر فيجلوه بالتحذق للشمس ويغتذي بالنسيم ويعيش

بع
بسهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

يبرد الهوى وذلك عند الحرم وفنا الرطوبات ويوصف بالفتو
لانه يأكل ولاده وانما خص جحر الضب بالذكر لضيقه وفيه
المبالغة في شدة الاتباع وفي التنقيح اخذا من العارضة انما خص
الضب لان العرب تقولون هو قاضي الطير والبهائم وانما احتقت
الله لما خلق الله ادم فوصفوه له قال فضغون طلقا ينزل الطائر
من السماء ويخرج الحوت من البحر فمن كان ذا جناح فليطر ومن كان
ذا مخلب فليختف **فائدة** روى الدارقطني والبيهقي
وشيخه الحاكم وشيخه ابن عدي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جاء اعرابي من بني سليم فقعد
ضبا وحلد في كمه واتى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد
ما اشتملت النساء على ذي لهجة اكذب منك فلولا ان قومي العرب
يحولا لقتلتك فسررت بقتلك الناس اجمعين فقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يا رسول الله دعني اقتله فقال عليه الصلاة
والسلام اما علمت ان الحليم كاد ان يكون نبيا ثم اقبل الاعرابي
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال واللات والعزى لما
امنت بك ولا بمن بعثك هذا الضب واخرج الضب من كمه
فقال عليه الصلاة والسلام ما ضب فاجابه بلسان عربي
فصيح لبيك وسعديك يا رسول رب العالمين فقال عليه الصلاة
والسلام من تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه
وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عذابه قال فمن انا يا ضب
قال انت رسول رب العالمين وخاتم النبيين قد افلح من صدقك
وقد خاب من كذبك فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وانك رسو
الله حقا والله لعذابك ما على وجه الارض احد هو ابغض الي منك

ذهب

بعة

ن

م

ل

والله لانت الساعة احب الي من نفسي ومن ولدي وقد امن
كل شعري وبشري وظاهري وخارجي وسري وعلانيتي ثم انه
خرج فتلقاه الف اعرابي فقال اين تريدون فقالوا لنريد هذا
الكاذب الذي يدعي انه نبي فذكر لهم قصته فامنوا به ثم اتوه انتهى
فائدة وحكي لو ان احدهم جامع الخ قال ابن تيمية هذا خرج مخرج الخبر
والذم لينتهي فاعله وجماع هذا ان كفر اليهود اصله من جهة
عدم العمل بعلمهم فهم يعلمون الحق ولا يتبعونه وكفر النصارى جا
من جهة عملهم بلا علم فهم يجتهدون في اصناف العبادات بلا اثر
من الله فمن هذه الامة من يأخذ بأخذ القرينين او خذ واحدا
ولهذا كان السلف يصح كسفيان بن عيينة وغيره يقول
من فسد من علمائنا ففيه شبه من اليهود ومن فسد من عبادنا
ففيه شبه من النصارى وقد قال الله تعالى فنبذوه وراء ظهورهم
واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون وقال تعالى اتخذوا احبارهم
ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما امروا الا
ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون وقد ثبت
في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لتتبعن سنن
من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب
لدخلتموه قالوا اليهود والنصارى قال فمن اذا ولا تعارض
بين هذا الحديث وبين الحديث الذي قبله بحسب اختلاف المقام فحيث
فسر بفارس والروم فهو لقرينة تدل على ان المتابعة في كل
شيء لكن وسكنة الرعية وحيث فسر باليهود والنصارى فهو
لقرينة تدل على المتابعة في الديانات **ص** عن اسامة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون رجس ارسل
على طائفة من بني اسرائيل وعلى من كان قبلكم فاذا سمعتم به
بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا
منه **ش** الطاعون فروح تخرج في الجسد في محل منه كاليد او تخرج تلك

شبكة الألوكة www.alukah.net

الفروح مع لهيب وسواد يخرج حواليها او يخضر او يحمر جرم بنفسجيه
كدرة يحصل منها خفقان القلب والغثي غالبا واما الوجاع فهو مرض
للكثير من الناس في جهنة من الجرض دون سائر الارض ويكون مخالفا
للمعتاد من الامراض في الكثرة ويكون نوعا واحدا فهو اعم من الطاعو ن
والوخم هو سبب المرض كالريح المنتن المفضي للمرض واختارا لحا ظ
ابن حجر ان المنتن به لاستدلال بكل مقتضى ما ذكره القرطبي لان سائر
شهد الملاحزة عنه ايضا كذلك وقد عد منهم من يصلي في كل يوم وليلة
على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة ومن يقول في مرضه لا اله الا الله
سبحانك اني كنت من الظالمين اربعين مرة وان صح من مرضه
صح مغفورا له ومن يموت غريبا ومن يموت وهو يطلب العلم وقوله
رجس رفع بالسين موضع الزاي وبالزاي هو المعروف وهو العذا ب
واما الذي بالسين فهو الخبث او النجس لكن ذكر الغزالي هو
والجوهري انه يطلق على العذاب ومنه قوله تعالى ويجعل الرجس
على الذين لا يومنون وقوله على طائفة من بني اسرائيل لعله
اشار بذلك لما جاء في قصة بلعام ص عن عائشة رضي الله تعالى
عنها قالت سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فاخبرني انه
عذاب يبعثه الله على من يشاء وان الله عز وجل جعله رحمة للمومنين
ليس من احد يقع الطاعون فيمكث في بلده صابرا محتسبا يعلم انه
لا يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل اجر شهيد ش

ص عن عائشة ان قريشا اهمهم امر المخزومية التي سرقت فقالوا
من يكلم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ومن يجترئ عليه الا

اسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه اسامة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتشفع في حد من حدود الله
عز وجل ثم قام فاختطب ثم قال انما اهلك الذين من قبلكم
انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم
الضعيف اقاموا عليه الحد وايم الله لو ان فاطمة بنت محمد
سرقت لقطعت يدها ش قوله ان قريشا اخلف في قريش قال
العراقي ما قريش فلم اضح فهرعها والاكثرون النفر وقوله
اهمهم اي صيرهم في هم يقال اهمني الامر اي اقلقني وقوله امر المخزومية
اي شان المراة التي سرقت والمخزومية نسبة الى مخزوم بن
يقظة بفتح التحتانية والقاف وبالظاء المشالة ابن مرة بن
كعب بن لوي واسمها على الصحيح فاطمة بنت الاسود بن عبد
الاسد بنت اخي ابي سلمة الذي كان زوج ام سلمة وقتل ابوها
يوم بدر كافرا قتله حمزة وسرقت وطبخه من بيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقتل حلي ويمكن الجمع بانها سرقت حليا في
قطيفة فبعضهم ذكر الظرف وبعضهم ذكر المظروف وانما اهم
قريشا ما ذكر لعلمهم ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرخص في الحدود
وكان قطع السارق عندهم معلوما قبل الاسلام ثم نزل به القران
فاستمر وقوله حب هو بكسر الحا المهملة اي المحبوب قوله اتشفع
في حد من حدود الله انكار عليه وقد كان قال له لا تشفع في حد
فقال استغفر لي يا رسول الله وقوله انما اهلك الذين من قبلكم
وفي رواية عند النسائي انما هلك بنو اسرائيل قال ابن دقيق
العيد الظاهر ان هذا الحصر غير تام فان بني اسرائيل كانت فيهم
امور كثيرة تقتضي الهلاك فيحمل على حصر مخصوص وهو الاهلا ك

شبكة الألوكة www.alukah.net

بسبب المحاباة في الحدود فلا ينحصر ذلك في حد السرقة قوله
وايم الله بكسر الهمزة وبفتحها والميم مضمومة وحكى الخفش
كسرها مع كسر الهمزة وهو اسم عند الجمهور وحرف عند الزجاج
وهمزته همزة وصل عند الاكثر وهمزة قطع عند الكوفيين ومن
وافقهم وهو مبتدأ وخبره محذوف اي ايم الله قسمي واصله ايمن
الله فالهمزة همزة قطع لكنها كثرة الاستعمال خففت فوصلت
قوله لو ان فاطمة بنت محمد رسول الله الخ لو هنا حرف امتناع
لامتناع والكلام فيها شهير وانما خص فاطمة بالذكر لانها
اعز اهله عنده ثم امر بقطع يد المراة فقطعت فقالت عايشة
رضي الله عنها ونكحت تلك المراة رجلا من بني سليم وثابت
وكانت تاتيني فارفع حاجتها وعند الحاكم ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان بعد ذلك يرحمها ويصلها وقال عليه الصلاة والله م
ادرؤا الحدود عن المسلمين ما استطعتم فان وجدتم للمسلمين
مدفعا فخلوا سبيلهم فان الامام لان يخطئ في العفو خير من ان
يخطئ في العقوبة وهو حديث حسن لغيره بل صححه الحاكم وعن ابي
هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لحد يقام في الارض خير
من ان يمطروا ثلاثين صباحا رواه النسائي انتهى من الترغيب ه
والذي في كشف الغمة اربعين صباحا قال صلى الله عليه وسلم
ما حالت شفاعته دون حد من حدود الله تعالى فهو مضاد لله
تعالى وقال عليه الصلاة والسلام ما من شيء الا والله يحب ان يعفو
عنه ما لم يكن حدا وعن ابن عمر كانت امراة من بني مخزوم تستعير
المتاع وتجحده فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقطع يدها فاتى اهلها
اسامة بن زيد يكلمونه يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فيها فقال

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم يا اسامة لا اراك تشفع في حد من حدود
الله تعالى ثم قام عليه الصلاة والسلام خطيبا فقال هل من امراة
تابت الى الله عز وجل ورسوله ثلاث مرات وهي شاهدة
فلم تقم ولم تتكلم ثم قال انما اهلك من كان قبلكم بانهم كانوا اذا
سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف قطعوه
والذي نفسي بيده لو كانت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها
فقطع يد المخزومية وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه لا يقطع
في الطير وسرق رجل دجاجة على عهد عمر بن عبد العزيز رضي
الله تعالى عنه فاراد ان يقطعه فقالت له ام سلمة رضي الله عنها
لا تقطع فان عثمان رضي الله عنه كان لا يقطع في الطير فتركه وشرب
عبد الرحمن بن عمر رضي الله تعالى عنهما بمصر فجاء الى عمرو بن العاص
وقال طهرني فجلده وحلق راسه وكانوا يحلقون راس الشارب
على رؤوسهم اشهارا مع الحد فبلغ عمر ذلك فقال لعمرو ارسله
الي على قتبه فارسله اليه فجلده ثانيا فحسب الناس انه
مات من جلد عمر ولم يمت من جلده هكذا كان عبد الله بن عمر
يقول قال العلماء وكان جلده ثمانين تعزيرا لان الحد لا يعاد
وقع لي في قضية جبلة بن الايهم وكان نصرانيا من غسان وهو
آخر ملك من ملوك غسان فقدم الى عمر رضي الله تعالى عنه واسلم ثم
صار الى مكة فطاف والتف ازار رجلا من بني فزارة وطلى ازاره فطه
جبلة فهشم انفه وكسر ثنياه فمضى الفزاري الملطوم الى عمر
فشكى منه فحكم عليه اما بالعقل او بالقصاص فقال جبلة انقض
مني وانا ملك وهو سوقي فقال شملك واياه الاسلام فلا تفاضل
بينكما الا بالعافية فسال جبلة التاخير الى الغد فلما كان من الليل

ضل

ركب وبني عمه وخلق بالشام مرتد العوذ بالله منه ذلك وروي ان
جبله ندم على ما فعل من غير اقلاع وانشد يقول
تنصرت بعد الحق عار اللطمة ولما كان فيها لو صبرت ضرر
وادركني فيها الحاج خمية فبعت بها العين الصحيحة بالعور
فيا ليت امي لم تلدني وليتني صبرت على القول الذي قاله عمر
وعن سعد بن ابي وقاص قال لما فتحت العراق وجدنا نبيا
من بني اسرائيل يقال له دانيال على سرير من ذهب وعليه حلة
من ذهب وعنده حوض رخام مملوء ذهب وكان كل من احتاج
الى شيء يتسلف منه ثم يرده اذا استغنى عنه ومن لم يرد ذلك
لحقه الجذام والبرص فكتب سعد الى عمر بن الخطاب بذلك
فلما وقف عليه امير المومنين كتب اليه انه لا افضل من النبي صلى
الله عليه وسلم فاذا وصل اليك الكتاب فضع هذا النبي في الارض
وخذ المال وضعه في بيت مال المسلمين فلما وضعوا ايديهم
على الحلة صارت رمادا والنبي لم يتغير منه شيء ودفن مكانه انتهى
وعن ابن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يجر
ازاره من الخيلاء خسف به فهو يتجلجل في الارض الى يوم القيمة
قوله يتجلجل قال في الصحاح تجلجل في الارض اي سار فيها ودخل
وفي الحديث ان قارون خرج على قومه يتبختر في حلة له فامر الله
الارض فاخذته فهو يتجلجل الى يوم القيمة انتهى وذكر انه حصل
بينه وبين موسى عليه الصلاة والسلام شنان فدعى بامراة زانية
راغمة وجعل لها الف درهم على ان ترمي موسى عليه الصلاة والسلام
في مجلس وعظه بالزنا بها ثم ان قارون جمع بني اسرائيل ثم اتى موسى
فقال له ان بني اسرائيل قد اجتمعوا ينتظرونك لتامرهم وتنهاهم

فخرج اليهم وهو فرح مسرور من الارض فقام فيهم فقال يا بني اسرائيل
من سرق قطعنا يده ومن افترى جلدناه ثمانين ومن زنى وهو غير
محصن جلدناه مائة وان كان محصنا رجمناه حتى يموت فقال له
قارون وان كنت انت قال وان كنت انا قال بنو اسرائيل
يزعمون انك فجرت بفلانة فقال ادعوها فلما جاءت قال لها
موسى يا فلانة انا فعلت بك ما يقول هؤلاء وعظم عليها وسالها
بالذي فلق البحر لبني اسرائيل وانزل التوراة على موسى لما صدقت
فبدا رها الله بالتوفيق وقالت في نفسها الكذب اليوم قومي
افضل من ان اوذي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له ولكن
جعل لي قارون جعلا على ان ارميك بنفسي فخر موسى ساجدا يبكي
ويقول اللهم ان كنت رسولك فاغضب لي فاوحى الله اليه
مر الارض بما شئت فانها مطيعة لك فقال موسى يا بني اسرائيل
ان الله بعثني الى هامان وقارون كما بعثني الى فرعون فمن كان معه
فليثبت مكانه ومن كان معي فليعتزل فاعتزلوا ولم يبق
مع قارون الا رجلان ثم قال موسى يا ارض خذيهم فاخذتهم
الى الركب ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى اوساطهم ثم قال
يا ارض خذيهم فاخذتهم الى الاعناق وقارون وصاحباه وذلك
ينضرعون الى موسى وينشده قارون بالعهود والمواثيق حتى روي
انه ناشده سبعين مرة وهو في كل ذلك لا يلتفت اليه لشدة
غضبه عليه ثم قال يا ارض خذيهم فانطبقت الارض عليهم فاوحى
الله تعالى لموسى يا موسى ما اقطع رحمك استغاثوا بك سبعين
مرة فلم ترحمهم ولم تغثهم اما وعزتي لو انهم دعوني مرة لوجدوني
قريبا مجيبا وذكر لنا انه يخسف به كل يوم قامة وانه يتجلجل

فهلم يبلغ قعرها الى يوم القيمة وعن عائشة رضي الله تعالى عنها
انها قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين الا
اختار ايسرهما ما لم يكن اثما فان كان اثما كان ابعد الناس منه
عنه وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه الا ان تنتهك
حرمة من حرمات الله فينتقم الله بها ش قوله فاخير بين امرين
اى من امور الدنيا وحينئذ فلا يشكل قوله ما لم يكن اثما وانما يشكل
لو كان المخير له الله في حكمه لان الله تعالى لا يخيره في فعل الاثم
وغيره وقال تعالى وانك لعلى خلق عظيم قال الزمخشري استعظم
الله خلقه لفرط احتماله المضاة من قومه وحسن مخالطته
ومداراته لهم وقيل الخلق الذي امره الله به بقوله تعالى خذ
العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وقد جمع الله تعالى له
شرف الدارين بتحليها بجميع صفات الكمال وشرف النسب فلم
يكن من آدم وحوى الى عبد الله وامنة الا من هو مختار بشهادة
حديث لما خلق الله تعالى آدم اهبطني في صلبه الى الارض وجعلني
في صلب نوح في السفينة وقذفني في النار في صلب ابراهيم
ثم لم يزل ينقلني من الاصلاب الكريمة الى الارحام الطاهرة
الى ان اخرجني من بين ابوي لم يلتقيا على سفاح قط ومن ثم قال
عمه العباس رضي الله تعالى عنه شعرا

من قبلها طبت في الظلال وفي ... مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر ... انت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفين وقد ... الجم نسرا واهله الغرق
تنقل من صالب الى رحم ... اذا مضى عالم بدا طبق
حتى احتوى بيتك المهيمن من ... خندف عليا دونها النطق

وانت لما ولدت اشرقت الارض وضاءت بنورك الافق
فنحن في ذلك الضياء وفي ... نور الهدى والرشاد نخترق
وخندف لقب ليلى زوجة الياس بن مضر بن نزار بن معد
ابن عدنان والنطق في شعر العباس المراد به اعتراض من جبال
اى نواح واوساط وذلك على التشبيه انتهى قاله صاحب الزرقاني
وقال التلمساني في حاشية الشفا قال بعضهم في قوله
تعالى لما فرسلنا هذا الاستثناء يندفع ما ورد على قوله
عليه الصلاة والسلام انا من نكاح لا من سفاح وذلك ان برة
بنت مر اخت تيم بن مر كانت تحت خزيمة بن مدركة احد
اجداده عليه الصلاة والسلام فلما مات تزوجها كنانة ابنه
فولدت له النضر بن كنانة انتهى قلت التي تزوجها
هي برة بنت تيم والتي كانت تحت ابنه عمها غير انهما التقيا
في اسم ص عن جابر بن عبد الله قال لما حفر الخندق رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم خمصا فانكفيت الى امراتي
فقلت هل عندك شيء فاني رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم خمصا شديدا فاخرجت الي جرابا فيه صاع من شعير
ولنا بهيمة داجن فذبحتها وطحنت فرغت الى عنائي
وقطعتها في برمتها ثم وليت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت لا تفضحني برسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن معه فجئت فسارررته فقلت يا رسول الله ذبحنا
بهيمة لنا وطحنت صاعا من شعير كان عندنا فتعال انت
انت ونفر معك فصاح النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا اهل
الخندق ان جابرا قد صنع سورا فحي هلا بكم فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم لا تنزلن برمتكم ولا تخبزن عجينكم حتى اجيء
فجئت وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم الناس حتى جئت
امرأتي فقالت بك وبك فقلت قد فعلت الذي قلت فاخرجت
له عجينا فبصق فيه وبارك ثم قال ادع خابزة فتخبز معك واقدحي
من برمتكم ولا تنزلوها وهم الف فاقسم بالله لاكلوا حتى تركوه
وانحرفوا وان برمتنا كما هي وان عجيننا ليخبز كما هو شهد الخندق
يتعلق بذكر غزوة الخندق وتسمى غزوة الاحزاب وسميت
بالخندق لاجل الخندق الذي حفر حول المدينة وكان الذي اشار
به سلمان الفارسي فقال يا رسول الله انا كنا بفارس اذا
حوصرنا خندقنا علينا فامر عليه الصلاة والسلام بحفره وعمل
فيه بنفسه ترغيبا للمسلمين وسببها الاحزاب لاجتماع طوائف من
المشركين على حرب المسلمين وهم قريش وغطفان واليهود ومن
معهم وقد ذكر الله تعالى هذه القصة في سورة الاحزاب والمشهور
انها كانت في شوال في السنة الرابعة وكان من حديثها ان نفرا
من اليهود قدموا على قريش مكة وقالوا انا سنكون معكم عليه حتى
نستأصله ومن معه فاجتمعوا له واستعدوا له ثم خرجوا اولئك
اليهود لغطفان فدعوهم الى حربه عليه الصلاة والسلام واخبروا
ان قريشا قد بايعوهم على ذلك فاجابوهم فخرجت قريش وقائدها
ابو سفيان بن حرب وخرجت رؤساء غطفان وقائدها عيينة
ابن حصن بن فزاره والحارث بن عوف المري في مرة فكانت عدتهم
على ما بين ستة عشر الفا والمسلمون ثلاثة الاف وقيل
غير ذلك قال ابن سعد وكان مع المسلمين ستة وثلاثون فرسا
وقد اتى المسلمون والنبي صلى الله عليه وسلم في عمل الخندق وتخلف

عنه عليه احترامه ونافس معه من المنافقين من جعلوا يورون بالضعف
عن العمل ويورون بهم المشاة التختية وينشد برالر ايستتر
ويتسللون في خفية قال الله تعالى قد يعلم الله الذين يتسللون
منكم لواذا واللواذ الستر اي يتسللون منكم استتارا ليستتر
بعضهم ببعض وخرج عليه الصلاة والسلام الى الخندق فرأى المهاجر
يحفرون في غداة باردة ولم يكن لهم عبيد يعملون معهم فلما رأى
ما هم فيه من النصب والجزع قال اللهم لا عيش الا عيش الاخرة
فاغفر للانصار والمهاجرين فقالوا مجيبين له

نحن الذين بايعوا محمدا ... على الجهاد ما بقينا ابدا

وعن البراء رضي الله تعالى عنه قال رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ينقل التراب حتى وارى التراب بياض بطنه
فسمعته يرتجز بكلمات لابن رواحة رضي الله عنه

والله لولا الله ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا
فانزلن سكينة علينا ... وثبت الاقدام ان لاقينا
ان الاعداء قد بغوا علينا ... اذا ارادوا فتنة ابينا

ورفع صوته ابينا ابينا وهو بنا موحدة اي امتنعنا منها
وفي رواية بمشناه فوقية من الاتيان اي جينا وقد منا على عدو
وهل اقام والى عمل الخندق فزعموا من عشرين ليلة او اربعا وعشرين
او خمسة وعشرين يوما او شهرا الاول لابن عقبة والثاني
للواقدي والثالث للنووي في الروضة والرابع لابن القيم
وقد وقع في غزوة الخندق ايات من اعلام نبوته عليه الصلاة
والسلام منها ما في الصحيح عن جابر قال كنا يوم الخندق نحفر
من باب ضرب ومن باب عنى فعرضت كدية شديدة والكدر

بضم الكاف ثم دال مهملة ثم شاة تحتية النطفة القليلة
فجاء له عليه الصلاة والسلام واخبره بها فقام عليه الصلاة
والسلام وبطنه معصوب بحجر ولبثنا ثلاثة ايام لا نذوق
ذواقا والذواق بفتح الذال المأكول والمشروب فاخذ عليه
الصلاة والسلام المعول وضرب به تلك الكثيبة فعادت
كثيبا اي رملا مجتمعا اهيل اي سايلا وفي رواية اهيم بالميم
وهو بمعنى اهيل قال في فتح الباري يونس شرب الهيم اراد به الرمال
التي لا يروي بها الماء وفي الحديث حسن من انه عرضت
في بعض الخندق صخرة عظيمة لا يعمل فيها المعاول فذكر ذلك
له عليه الصلاة والسلام فاخذ المعول وقال بسم الله وضرب
ضربة فكسر ثلثها وبرقت برقة فخرج نور من قبل اليمن فاضا
ما بين لابتي المدينة حتى كانه مصباح في جوف ليل مظلم فكبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اعطيت مفاتيح اليمن واني
لابصر ابواب صنعا من مكاني الساعة ثم ضرب الثانية
فقطع ثلثا اخر وبرق منها برقة فخرج نور من قبل الروم اضاءت ما
بين لابتي المدينة فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
اعطيت مفاتيح الشام وانه اني لانظر الى قصورها الحمر من مكاني
الساعة ثم ضرب الثالثة فقطع بقيته وبرقت برقة
من جهة فارس اضاءت ما بين لابتي المدينة فكبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال اعطيت مفاتيح فارس وانه
اني لانظر الى قصور الحيرة وقصور كسرى من مكاني هذا فاستبشروا
واخبرني جبريل ان امتي ظاهرة عليها فابشروا بالنصر واستبشروا
وجعل يصف لسلمان فارس فقال صدقت يا رسول الله هذه

صفته

صفة اشهد انك رسول الله ومما دفع في هذه الغزوة
من اعلام نبوته ما رواه الشيخان وغيرهما عن ابن عباس انه جا
راى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق عاصبا بطنه
بحجر من الجوع وانهم لبثوا ثلاثة ايام لا يذوقون ذواقا قال جابر
فاستاذنته عليه الصلاة والسلام في الذهاب الى منزلي فذهبت
فقلت لامراتي اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم خمصا
شديدا فعندك شيء فقالت عندي صاع من شعير وعناق ثم ذبحت
العناق وطحنت الشعير وجعلت اللحم في برمة فلما
اتيت العجين وكادت البرمة ان تنضج وامسيت واراد عليه
الصلاة والسلام الانصراف فقالت لي زوجتي لا تفضحني
برسول الله ومن معه فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فساررته فقلت طعيم لي فقم انت يا رسول الله ورجل او
رجلان فشأنكما اصابعه في صابعي وقال كم هو فذكرت له فقال
كثير طيب لا تنزلن برمتكم ولا تخبزن عجينكم حتى اجيء
وصاح رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اهل الخندق ان جابرا
صنع لكم طعاما فحي هلا بكم وسار رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقدم الناس وتقدمت من اجيء فلما علمه الله انه سار
وتقدم قلت اجيء الخلق والله لفضيحة على صاع من شعير
وعناق فدخلت على امراتي فقلت وبحك جاء النبي صلى الله
عليه وسلم بالمهاجرين والانصار ومن معهم فقالت بك وبك
وفي رواية قالت انت دعوتهم او هو قلت بل هو دعاهم قالت
دعاهم الله ورسوله اعلم نحن قد اخبرناه بما عندنا فدخل عليه
الصلاة والسلام وقال ادخلوا عشرة عشرة فاخرجنا له عجينا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فتصدق منه وبارك ثم ذهب الى برمتنا فتصدق فيها وبارك في خبزت
فقال لنا اغرفوا واعطروا البرمة ثم اعطوا الخبز فعلت ذلك قال
فلم يزل الطعام والخبز لم ينقص شيئا فعمل بكسر الخبز ويجعل
عليه اللحم ويقرب الى اصحابه ويقول كلوا فاذا اشبع قوم قاموا
ثم دعا غيرهم حتى اكلوا وهم الف واخبرني ان برمتنا لتغط كما
هي وان عجيننا ليخبز كما هو فقال كلوا واهدوا فاقام الناس
اصابتهم مجاعة فلم نزل ناكل ونهدي يومنا ذلك اجمع فلما
خرج عليه الصلاة والسلام ثم ذهب ذلك وروى ابن اسحق
وابو نعيم عن ابنة بشير بفتح الموحدة ابن سعد اخت النعمان
ابن بشير رضي الله تعالى عنهما قالت بعثتني امي بحفنة تمر في
طرف ثوبي الى ابي وخالي عبد الله بن رواحة وهما بالخندق
فمر بي على عليه الصلاة والسلام فاخذ التمر مني في كفه
فملاها وبسط ثوبا فنثره عليه ثم قال لانسان عنده ناد
يا اهل الخندق ايتوا الى الغداء فاجتمعوا فاكلوا منه وجعل
يزيد حتى صدروا عنه وانه ليسقط من اطراف الثوب وروى
ابن عساكر قالت ارسلت امي عمرة النهلية بقصعة فيها
حيس الى النبي عليه الصلاة والسلام وهو في بيته عند ام سلمة
فاكلت ام سلمة حاجتها ثم خرج بالقصعة ونادى منادية
عليه الصلاة والسلام الى عشائه فاكل اهل الخندق حتى نهلوا
منها وهي كما هي وروى ابو يعلى وابن عساكر عن ابي رافع
قال اتيته عليه الصلاة والسلام يوم الخندق بشاة في مكتل
فقال يا ابا رافع ناولني الذراع فناولته ثم قال ناولني الذراع
فناولته ثم قال ناولني فناولته ثم قال ناولني الذراع فقلت

يارسول

يا رسول الله الشاة الا ذراعان قال لو سكت ساعة لنا ولتبيه
ما حملنا لك ومن اعلام نبوته عليه الصلاة والسلام ما رواه
الطبراني والبغوي عن معاوية بن الحكم قال اجرى علي بن الحكم
فرسه فدق جدار الخندق ساقة فاتيتنا به رسول الله صلى
الله عليه وسلم على فرسه فقال لبسم الله ومسح بساقه فما ترك
عنها حتى برىء ومن اعلام نبوته عليه الصلاة والسلام قول نعيم
ابن ياسر تقتلك الفئة الباغية فقتلته جماعة معاوية
يوم صفين ولما فرغ عليه الصلاة والسلام من الخندق خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم
الى سلع والخندق بينه وبين العدو وكان لواء المهاجرين
بيد زيد بن حارثة ولواء الانصار بيد سعد بن عبادة وكان
عليه السلام بعث نعيم الى المدينة خوفا على الذراري من بني
قريظة فانهم كانوا نقضوا العهد وذلك انه خرج عدو الله حيي
ابن اخطب حتى اتى كعب بن اسد القرظي صاحب عقد
قريظة وعهدهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه
وعاقده فاغلق كعب دونه باب حصنه وابى ان يفتح له وقال
ويحك يا حيي انك امرؤ مشئوم وانى عاقدت محمدا فلست
بناقض ما بيني وبينه فاني لم ار عنه الا وفاء وصدقا فقال
ويلك افتح ولم يزل به حتى فتح له فقال ويلك يا كعب جئتك
ببز الدهر جئتك بقريش على قادتها وسرواتها حتى انزلتهم بمجمع السيول من رومة
ومن معهم من غطفان
وقد عاقدوني على ان لا يبرحوا حتى يستاصلوا محمدا
ومن معه ولم يزل به حتى نقض عهده وبرئ مما كان بينه
وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما انتهى خبر نقض عهد

وابع

بني قريظة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث لهم سعد
ابن عبادة وسعد بن معاذ واسيد بن الحضير وغيرهم فوجدوا
على اخبث ما بلغهم عنهم ثم اقبل السعدان ومن معهما
حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعد بن عبادة
عضل والقارة اى كغدر عضل والقارة باصحاب الرجيع
وسكت الباقون ثم خلبوا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابشروا يا معشر المسلمين بنصر الله وعونه
واني لارجو ان اطوف بالبيت العتيق واخذ المفتاح
ويهلكن كسرى ويقصر وتنفقن اموالهما في سبيل الله
ثم اتاهم خبر نقض بني قريظة العهد للمسلمين فاشتد
الخوف وعظم البلاء وخيف على الذراري والنساء وكانوا كما
قال الله تعالى اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار
وبلغت القلوب الحناجر ورسول الله صلى الله عليه وسلم
والمسلمون في مقابلة عدوهم لا يستطيعون مفارقة مكانهم
يحرسون الخندق اى بينهم وبون حراسته وكان عباد بن بشر
والزبير بن العوام على حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت
ام سلمة رضي الله عنها كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الخندق في نوبة وكنا في قرشديد فقام فصلى ما شاء الله ان
يصلي ثم خرج فنظر ساعة فاسمعه يقول هذه خيل المشركين
تطيف بالخندق ثم نادى عباد بن بشر فقال لبيك فقال
امعك احد قال نعم انا في نفر من اصحابي حول قبتك قال انطلق
في اصحابك الى الخندق فهذه خيل المشركين تطوف بالخندق
ويقصدونكم يطمعون ان يصيبوا منكم غرة اللهم ارفع عنا شرهم

وانفرنا

واصرنا عليهم واغلبهم فلا يغلبهم احد غيرك فخرج عباد في اصحابه
نحو هذا هو بابي سفيان في خيل من المشركين يطلبون
مضيقا من الخندق فعلم بهم المسلمون فرموهم بالحجارة والنبل
فانكشفوا منهزمين لمتازرهم قال عباد فرجعت فاخبرته
عليه السلام بذلك قالت ام سلمة يرحم الله عبادا فانه
كان اكرم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبته وهو
حارسه حولها ذكر ما قاله اسيد بن الحضير والسعدان لما اراد
عليه السلام مصالحة غطفان على دبر ثلث ثمر المدينة
على ان يرجعوا عن محاربته قال اسيد بن الحضير يا رسول الله
ان كان امرا من الله فامض له وان كان غير ذلك فوالله لا نعطيهم
الا السيف وقال السعدان يا رسول الله ان كان هذا
الامر من الله فامض له وان كان امرا انت مزمر به ولكن فيه هوى
فامض له سمعا وطاعة وان كان هوى الراى فانا لهم عندنا الا
السيف قال عليه السلام اني رايت العرب رمتكم عن قوس
فكانبوهم بالموحدة من الكلب وهو الضعف اشتد واعليكم
فاردت ان اكسر هم عنكم في شوكتهم فقال له سعد بن معاذ
يا رسول الله قد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك وعبادة
الاوثان لا نعبد الله ولا نعرفه وهم لا يطمعون ان ياكلوا منا
ثمرة واحدة الا قرى او بيعا افحين اكرمنا الله تعالى بالاسلام
وهدانا له واعزنا بك وبه اعطيهم اموالنا فوالله لسنا لهذا
من حاجة والله لا نعطيهم الا السيف فقال عليه السلام انت
وذاك ثم ان المشركين قاموا محاصرونه عليه السلام بضعا
وعشرين ليلة قريبا من الشهر ولم يكن بينهم وبين المسلمين

لها الرمي بالسهام والحجارة لاجل ما حال من الخندق ثم ان رؤسا
المشركين اجمعوا على ان يغدوا جميعا لقتال المسلمين فغدا
ابو سفيان وعكرمة بن ابي جهل وضرار بن الخطاب وخالد
ابن الوليد وعمرو بن العاص ونوفل بن معاوية واسلموا بعد ذلك
ونوفل بن عبد الله المخزومي وعمرو بن عبد ود في عدة ومعهم رؤس
غطفان عيينة بن حصن والحارث بن عوف ومسعود بن رخيلة
بخاء معجمة مصغرا اسلم الثلاثة بعد ومن بني اسد رؤساؤهم
وتركوا الرجال طوفا فجعلوا يطوفون بالخندق يطلبون مضيقا
يريدون ان يقتحموا خيلهم اي يدخلونها الى النبي صلى الله عليه
وسلم فيجتمعوا مكانا من الخندق ضيقا قد اغفله المسلمون فجعلوا
يكرهون خيلهم ويضربونها حتى دخل عكرمة ونوفل بن عبد
الله وضرار بن الخطاب وهبيرة وعمرو بن ود ولم يدخل
الباقي فعقل لابي سفيان لا تغبر فقال قد عبرتم ان احتقم لنا
عبرا فجعلوا يجولون بين الخندق وسلع وخرج نفر من المسلمين
اخذوا عليهم الثغرة التي اقتحموها وكان عمرو بن ود قد قاتل
يوم بدر حتى ثبتته الجراحة اي اصابت مقاتله دارت بضم
الهمزة وسكون الراء وضم المثناة الفوقية واخره مثلثة
اي حملت جريحا من المعركة وقد اثخنته الجراح فلم يشهد احدا
فحرم الدهن حتى ثار من محمد واصحابه وهو يومئذ كبير قد بلغ
نيفا وتسعين سنة وكان من الابطال المستهين فلما كان يوم الخندق
خرج ثائرا الرأس معلما ليرى مكانه فلما وقف هو وخيله نادى
للمبارزة فقام علي رضي الله عنه فاستأذن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاذن له واعطاه سيفه وعممه وقال اللهم اعنه عليه فمشى

اليه وهو يقول

لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز
ذو نية وبصيرة والصدق منجى من الفزع
اني لارجو ان اقيم عليك نائحة الجنائز
من ضربة نجلاء يبقى ذكرها عند الهزاهز

النجلاء بفتح النون وسكون الجيم والمد الواسعة والهزاهز
الفتن يهتز فيها الناس يا عمرو انك تقول في الجاهلية
لا يدعوني احد الى واحدة من ثلاث الا قبلتها قال اجل فما ذاك
علي الى ما تدعوك اليه تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
وتسلم لرب العالمين قال ان اخي اخرعني هذه قال وأخرى ترجع
الى بلادك فان بك منه محمد صادقا كنت اسعد الناس به وان
بك كاذبا كان الذي تريد قال هذا مما لم تتحدث به نساء قريش
وقد نذرت ما نذرت وحرمت الدهن قال فانا لله قال المبارزة
فضحك عمرو وقال ان هذه الخصلة ما كنت اظن ان احدا من العرب
يرومها مني فمن انت قال علي بن ابي طالب قال يا ابن اخي من اعمامك
من هو اسن منك فاني اكره ان اهريق دمك فقال علي لكني
والله لا اكره ان اهريق دمك فغضب عمرو ونزل عن فرسه
وعقرها اي ضرب قوائمها بالسيف ثم سل سيفه كانه شعلة
نار ثم اقبل نحو علي رضي الله عنه مغضبا واستقبله علي بدرقته
ودرئ احدهما من الاخر مرارا سبهما غيرة فضربه عمرو فاتقى علي
الضربة بالدرقة فانقدت وثبت فيها السيف فاصاب راسه
فشجه قال البلاذري ويقال ان عليا لم يخرج قط وضربه على
علي عاتقه وقتل طعنه في ترقوته حتى اخرجها من مراقه فسقط

شبكة الألوكة www.alukah.net

فكبر عند الصدمة فسمع عليه السلام التكبير فعرف ان عليا
قد قتله فجعل علي رضي الله عنه يقول

نصر الحجارة من سفاهة رأيه ونصرت رب محمد بصواب
فصددت حين تركته متجدلا فالجزع بين دكاد كور وانبي
وعففت عن اثوابه ولو انني كنت المقطر بز بزي اثوابي
لا يحسبن الله خاذل دينه ونبيه يا معشر الاحزاب

قال ابن هشام وكان اول من علم بالشعر انها لعلي رضي الله عنه
ثم اقبل على رضي الله عنه نحو رسول رسول الله صلى الله عليه
وسلم ووجهه يتهلل ولم يكن تلعب درع خير من درعه قلم
يسلبه اتقاء بسوئته واستحاره وخرجت خيولهم منهزمة حتى
اقتحمت الخندق قال ابن هشام والتي عكرمة بن ابي جهل وهو
منهزم عن عمرو فقال حسان رضي الله عنه

فر وألقى لنا رمحه لعلك عكرم لم تفعل
وولت تفر وكعب الظلوم ما ان تحور عن المعدل
ولم تلق ظهرك مستأنسا كان قفاك قفا فرعل

ورجع المشركون هاربين وخرج في اثرهم الزبير بن العوام وعمر
ابن الخطاب فتاوشوهم ساعة وحمل الزبير على نوفل بن عبد الله
بالسيف حتى شقه باثنتين وقطع عبد وج بضم اوله وسكون
الموحدة وبعده دال مهملة فواو فجيم لبد السرج سرجه حتى
خلص الى كاهل الفرس والكاهل ما بين الكتفين فقيل يا ابا
عبد الله ما رأينا مثل سيفك فقال والله ما هو السيف ولكنه
الساعد وحمل الزبير ايضا على هبيرة ابن ابي وهب فضرب نغر
فرسه فقطع نغره وسقطت درع كان تحتها الفرس فكبحه

ورآه على الفرس فاخذها الزبير فلما رجعوا الى سفيان قال
هذا لهم لم يكن لنا فيه شيء فارجعوا قال الحاكم سمعت الاصم
يقول سمعت العطاردي قال سمعت الحافظ يحيى بن ادم يقول
ما شهدت قتال على عمرو الا بقوله وقتل داود جالوت
وقال ثانيا فهزموهم باذن الله وبعث المشركون الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يشترون منه جيفة عمرو بعشرة
الاف وفي رواية بمائتي عشر الفا فقال عليه الصلاة والسلام هو
لي جيفة لا لي ثمنها ادفنوه اليهم فانه خبيث الجيفة خبيث
الدية فلم يقبل منهم شيا وروى ابو نعيم ان رجلا من ال المغيرة
قال لا قتلن محمدا فاوثب فرسه فوقع في الخندق فاندق عنقه
فقالوا يا محمد اد فعه الينا نواره ونحن ندفع لك ديته فقال خذوه
فانه خبيث الدية سرح غريب ابيات شعر على التي ذكرها بعد
قتل عمرو بن ود وابيات حسان المقطر بهم قوله فطا مهملة
مشددة هو الملقى على احد جنبيه بزي بموحدة فزاي مشددة
ونون سلبني وجردني والظليم نفخ الطا المعجمة المشددة الذكر
من النعام تحور بالحا المعجمة والراء تصيح المعدل مكان العدول وهو
المدعن الشيء والفرعل بالفا المضمومة فراء ساكنة ففين مهملة
مضمومة صعد ولد الضبع ورمى سعد بن معاذ رضي الله عنه بسهم
فقطع منه الاكحل وهو بفتح الهمزة والمهملة بينهما كما في ساكنة
عرق في وسط الذراع يقال له نهر الحياة وقال الخليل هو طرف
الحياة يقال ان في كل عضو منه شعبة لها اسم فهو في اليد
الاكحل وفي الظهر الابهر وفي الفخذ النساء اذا قطع لم يرق الدم
ولما اشتد الامر على المسلمين والوى الله في قلب نعيم بن

مسعود الاسلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فانه لما سارت
لهم احزاب سار مع قومه وهو على دينهم فاقامت الاحزاب
حتى اجرب بالدال المهملة اقط الجناب بكسر الجيم المفتوحة بعدها نون
الناحية وجنب كل شيء ناحيته وهلك الخف والكراع بضم اوله
وهو كل ما يأكل والجمع من الخيل فقذف الله في قلبه الاسلام
وكتمه عن قومه فخرج حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين
المغرب والعشاء فوجده يصلي فلما رآه جلس فقال ما جاء بك
يا نعيم فقال جئت اصدقك واشهد ان ما جئت به حق فاسلم
واخبره ان قريشا تحزبوا عليه وانهم بعثوا الى قريظة ان قد طال
ثوانا واجدب ما حولنا وقد جئنا لنقتل محمدا واصحابه فنستريح
منه فارسلت لهم قريظة ثم ما رأيتم فاذا استبتم فاقعلوا ثم قال
يا رسول الله ان قومي وغيرهم لا يعلمون باسلامي فمرني بما شئت
فلا تامرني بامر الا مضيت له فقال له عليه الصلاة والسلام انما انت
فينا رجل واحد فاخذل عنا القوم ما استطعت فان الحرب خدعة
بفتح اوله وسكون ثانيه هذه لغته عليه السلام وفيه لغات اخر
قال افعل ولكن يا رسول الله والله اني اقول فاذن لي في القول
فقال قل ما بدا لك فانت في حل فقال فذ به بن حتى جيئت بني
قريظة وكنت صديقا لهم فقال جيئتكم بنصيحة واكتموا عني فقالوا
نفعل فقال ان هذا الرجل يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد صنع ما رأيتم بيبتي فيستقاع وبني النضير وان قريشا وغطفان
جاؤا قوما سيارة فنزلوا حيث رأيتم فان وجدوا فرصة اخذوها
والا ذهبوا الى بلادهم وانتم لا تقدرون على ذلك والبلد بلدكم
وفيه اموالكم وابناؤكم ونساؤكم وقد قتل من قريش بما لم مس عمرو

ابن عبد ود وهربوا منه وحين لا غنى لهم عنكم فلا تقاتلوا معهم
حتى تاخذوا منهم رهنا تستوثقون به منهم ان لا يبرحوا حتى
يناجزوا محمدا فقالوا اشرت بالرأي ثم اتى نعيم ابا سفيان
ومعه رجال من قريش فقال لهم ابا سفيان جئتكم بنصيحة فاكتموا
علي قال اجل قال العلم ان بني قريظة قد ندموا على بعض ما بينهم
وبين محمد فاراد وا اصلاحه فارسلوا اليه وارسلوا اليهم اياسنا
من اشراف قريش وغطفان سبعين رجلا وترسلهم اليك فتضرب
اعناقهم وترد جناحنا الذي كسرت بعنون بني النضير وتكون
معك على قريش حتى نردهم عنك فان بعثت لكم في طلب رهن فلا
تدفعوا اليهم شيأ ولكن اكتموا عني فقالوا نعم ثم اتى غطفان
فقال لهم مثل ذلك ثم ان بني قريظة ارسلوا الى قريش لنن ثوا لكم
فطال ولم تصنعوا شيأ وليس الذي تصنعونه برأي بل يجتمع
معكم ومع غطفان فتقاتلون من وجه وغطفان من وجه اخر وتخلص
من وجه ولكن لا تخرج معكم حتى تسلموا النار هان فراشوا قالوا
يكونون عندنا فانا نخاف ان تسلم الحرب واصابكم ما تكرهون
ان تذهبوا الى بلادكم وتتركونا فلما جاء رسولهم سكت ابو
سفيان وقال بعد ما ذهب هذا ما قال نعيم ثم ان الله تعالى
ارسل عليهم الريح التي اتاهم جبريل فجعلت تكفو قدورهم وتطفئ
نيرانهم الى غير ذلك وقد جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
لما كانت ليلة الاحزاب جاءت الشمال للجنوب فقالت انطلقي
فانصري الله ورسوله فقالت الجنوب ان الحر ابرد لا اشرن بليل
فغضبت الله تعالى عليها فجعلها عقيما فارسل الصبا فاطفأت
نيرانهم وقطعت اطنابهم فقال عليه السلام نصرت يا صبا وهلكت

خذ

ن

عاد بالدبور وروي ابن جرير والبلادري عن قتادة قال بعث الله
تعالى عليهم الريح والرعب كلما بنوا بيتا قطع الله اطنابه وكلما
ربطوا دابة قطع الله رباطها وكلما اوقدوا نارا اطفاها الله
حتى ان سيد كل قوم يقول يا بني فلان هلم الي حتى اذا اجتمعوا
عنده قال النجاة النجاة وقال البلادري نصر الله المسلمين
بالريح وكانت ريحا صفرا فملأت عيونهم قذى وقال ابن وهب
وبعث الله الملائكة تنفث في روعهم الرعب والفشل وفي
قلوب المومنين القوة والامل وقيل انما بعث الله الملائكة تزجر
خيل العدو وابلهم فقطعوا منذ ثلاثة ايام يوم واحد
فائدة الريح العقيم التي لا خير فيها لا تحمل مطرا ولا تلقح
شجرا ولا غيره وانما تهب للهلاك خاصة واما الصبي والنبي والقبول
ففي قوله عليه الصلاة والسلام نصرت وهلكت عاد بالدبور بالصبا
نكتة لطيفة وهي كون القبول نصرت اهل القبول ودبور
الدبور اهلكت اهل الدبور ذكر ارساله عليه السلام حذيفة
ابن اليمان ليأتيه بخبر القوم روي جمع عن حذيفة انه ذكر مشاهدهم
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احلسا وه اما والله لو شهد
ذلك لكنا فعلنا وفعلنا فقال حذيفة لا تتمنوا ذلك لقد
رايتنا ليلة الاحزاب ونحن صافون نعود ابا سفيان ومن
معه من الاحزاب فوق رؤوسنا واسفل منا تخافهم على الذراري
وما اتت علينا ليلة اشد ظلمة منها ما كان يرى احدنا اصبعه
ولا اشد ريحا وكنا نسمع اصوات رعدها مثل الصواعق فاستقبلنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا رجلا وهو يقول الا رجل يأتيني
بخبر القوم ويكون معي يوم القيمة ثم نادى الثانية ثم الثالثة

فقال

فقال ابو بكر يا رسول الله ابعث حذيفة فمر على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وما على جبته من العدو ولا من البرد والامر اطا لا يرى
ما يجاوز ركبتي فقال حذيفة فما حزنت بالارض بعد ما اجبته
كراهة ان اقوم فقال قم فعمت فقال ائتني بخبر القوم فقال
والذي بعثك بالحق ما مشيت الا حتى ما منك من البرد قال لا باس عليك
من الحر والبرد حتى ترجع الي قال وانا من اشد الناس فزعا واشدهم
قرا فقلت والله ما بي ان اقتل ولكني اختبر الامر فقال انك لن
توسر قال فخرجت فقال اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه
وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته قال فوالله ما خلق الله
تعالى فزعا ولا قرا في جوفي وجدي الا خرج ولم اجد منه شيئا فلما
وليت عنه دعاني وقال لا تحدثن في القوم شيا حتى ترجع فذهبت
اليهم فسمعت ابا سفيان يقول يا معشر قريش انكم والله ما اصبحتم
بدار مقام ولقد هلك الخف والكراع واخلفتنا وبنو قريظة
ولغتنا من الريح ما ترون فارتحلوا فاني مرتحل وثب على جمل فحل
عقال يده الا وهو قائم ثم اني رجعت الي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما انتصفت الطريق فاذا انا بعشرين فارسا وفي لفظ
اخر بثمانية فارس فقال لي اخبرصاحبك ان الله قد كفاه القوم بالخوف
والريح فانتبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا راجع فرايته
مشتملا في شملة يصلي فوالله ما ان رجعت فراجعني الغر وجعلت
اقرقف من البرد فاومى لي فدنوت منه فسدل علي من فضل شملته
وكان عليه السلام اذا احزنه امر صلى فلما فرغ من صلاته فاخبرته
خبر القوم واني تركتهم يرتحلون ولم ازل نائما حتى اتى الصبح فلما ان
اصبحت فقال لي قم يا نومان والشملة كساء صغير يؤتزر به يعرقف

هذا ح

بن قيس فقال عليه السلام حين اجلى الله عنه الاحزاب الان نغزوهم ولا يغزونا قال ابن اسحق فلم تغز قريش بعد ذلك اني غزوة كان عليه السلام بعد ذلك يغزوهم حتى فتح مكة واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق وليس يحضرنه احد من المشركين فهربوا الى بلادهم فاذن للمسلمين في الانصراف الى منازلهم وقال في المواهب وانصرف عليه السلام من غزوة الخندق يوم الاربعاء لسبع ليال من ذي القعدة وكان قد اقام بالخندق خمسة عشر يوما وقيل اربعة وعشرين يوما وقال عليه الصلاة والسلام لن تغزوكم قريش بعد عامكم هذا وفي ذلك علم من اعلام نبوته عليه الصلاة والسلام فانه اعتمر في السنة فصدته قريش عن البيت وقعت الهدنة بينهم الى ان تنقضوها فكان ذلك سبب الفتح وفي البخاري من حديث عايشة انه لما رجع عليه السلام ووضع السلاح واغتسل اتاه جبريل وقال له يا محمد قد وضعت السلاح والله انا ما وضعناه اخرج اليهم واشار الى بني قريظة ثم امر عليه السلام مؤذنا فاذن في الناس من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا ببني قريظة وبعث عليا الى الحصن وكانت المسلمون ثلاثة الاف والخيل ستة وثلاثون وكان ذلك يوم الاربعاء لسبع بقين من ذي القعدة واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم ونزل عليه السلام على بئر من ابار بني قريظة قال ابن اسحق وحاصرهم عليه السلام خمسة وعشرين ليلة حتى احمدهم وعند ابن سعد خمسة عشر ليلة وعند ابن عقبة بضع عشرة ليلة وقذف الله في قلوبهم الرعب فعرض عليهم رئيسهم كعب ان يومنوا فقال يا معشر اليهود قد نزل بكم ما ترون واني اعرض عليكم خلالا ثلاثة فخذوا ايها شئتم قالوا وما هي قال نتابع هذا الرجل ونصدقنه

فوالله لقد تبين انه لنبي مرسل وانه الذي تجدونه في كتابكم فتامنوا على دمائكم واموالكم وابنائكم ونسائكم قالوا ما قال فاذا ابيتم علي هذه فهلم نقتل ابناءنا ونساءنا ثم نخرج الى محمد واصحابه رجالا مصلتين بالسيوف لم نترك ولدا نخاف عقبه حتى يحكم الله بيننا وبين محمد فان نهلك نهلك ولن نترك وراءنا ما نخشى عليه فقالوا اي عيش لنا بعد ابنائنا ونسائنا فقال فان ابيتم علي هذه فان الليلة ليلة السبت وعسى ان يكون محمد واصحابه قد امنونا فيها فانزلوا فلعلنا نصيب من محمد واصحابه غرة قالوا نفسد سبتنا ونحدث فيه ما لم نحدث من كان قبلنا الا من غلب فاصابه ما لم يخف عليكم من المسخ وارسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابعث الينا ابا لبابة وهو رفاعة بن عبد المنذر نستشيره في امرنا فارسله اليهم فلما راوه قام اليه الرجال وحايل النساء والصبيان يبكون في وجهه فرق لهم فقالوا يا ابا لبابة ترى ان ننزل على حكم محمد قال نعم واشار بيده الى حلقه انه الذبح قال ابو لبابة فوالله ما زالت قدماي من مكانهما حتى عرفت اني قد خنت الله ورسوله ثم انطلق ابو لبابة على وجهه فلم يات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ارتبط في المسجد الى عمود من عمده وقال لا ابرح من مكاني هذا حتى يتوب الله علي مما صنعت وعاهد الله ان لا يطا بني قريظة ابدا ولا ارى في بلد خنت الله ورسوله فيها ابدا فلما بلغ رسول الله خبره وكان قد استبطاه قال اما لو جاني لاستغفر له واما اذ فعل ما فعل فما انا بالذي اطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه قال وقام ابو لبابة مرتبطا بالجذع ست ليال وتاتيه

امرأته في كل وقت صلاة فتحله للصلاة ثم تعود فتربطه
بالجذع وقال ابو عمر روى كعب عن مالك عن عبد الله بن ابي
بكر انه ابا لبابة ارتبط بسلسلة ثقيلة بضع عشرة ليلة
حتى ذهب سمعه وكاد ان يذهب بصره وكانت ابنته تحله
اذا حضرت الصلاة او اراد ان يذهب لحاجة فاذا فرغ اعادته
وعن عبد الله بن قسط ان توبة ابي لبابة نزلت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت ام سلمة فسمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم من المسجد وهو يضحك قالت ام سلمة
لما اضحك الله سنك قال تيب على ابي لبابة قالت
قلت افلا ابشره يا رسول الله قال بلى ان شئت فقامت على
باب حجرتها وذلك قبل ضرب الحجاب عليهن فقالت يا ابا لبا
ابشر فقد تاب الله عليك فقام الناس اليه ليطلقوه فقال
لا والله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يطلقني
بيده فلما مر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجا الى الصلاة
الصبح فاطلقه وقد روى عن ابن عباس رضي الله عنهما ما دل
على ارتباط ابي لبابة بسارية المسجد انه كان تخلف عن رسول الله
عن غزوة تبوك كما قال ابن المسيب قال وفي لذلك نزلت هذه الآية
قال ولما اشتد الحصار ببني قريظة اذ عنوا ان ينزلوا على حكم رسو
الله صلى الله عليه وسلم فحكم فيهم سعد بن معاذ وكان قد جعلته في
المسجد في خيمة لامرأة من اسلم تداويه وكانت تداوي الجرحا
غيره من المسلمين فلما حكمه اتاه قومه فحملوه على حمار وقد وطوا له
الوسادة فلما دنا منهم وكان رجلا جسيما فلما انتهى سعد الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمسلمين قال عليه الصلاة والسلام قوموا الى

سيدكم

سيدكم فانزلوه فقاموا من قريش فيقولون انما اراد عليه الصلا
والسلام الانصار واما الانصار فيقولون عم نهارا رسول الله
صلى الله عليه وسلم المسلمين فقالوا ان رسول الله صلى الله عليه
قد ولاك امر موالينا لتحكم فيهم فقال سعد الى حكم فيهم ان
تقتل الرجال وتقسم الاموال وتسبي الذرارى والنساء فقال
عليه الصلاة والسلام لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة
ارقعة والرقيع السماء سميت بذلك لانها رقعت بالنجوم وفي
رواية محمد لقد حكمت اليوم فيهم بحكم الله الذي حكم به من فو
سبع سموات وفي هذه المسئلة جواز الاجتهاد في زمنه صلى الله
عليه وسلم وهو المختار عند اهل الاصول سواء كان بحضرته ام لا
وانصرف عليه السلام للتسع ليال كما قال الدمياطي او لخمس كما قال
مغلطاي خلون من ذي الحجة وامر عليه السلام ببني قريظة فادخلوا
المدينة وحفر لهم اخدودا في السوق وجلس صلى الله عليه وسلم
ومعه اصحابه واخرجوا اليه فضربت اعناقهم وكانوا ما بين
ستمائة الى سبعمائة وقال السهيلي لم تكن انه ما بين الثمانمائة
الى لسبعمائة وفي حديث جابر عند الترمذي والنسائي وابن حبان
باسناد صحيح انهم كانوا اربعمائة مقاتل وقد يجمع بان الباقين كانوا
انباعا واصطفى عليه السلام لنفسه الكريمة ريحانة والارجح
انه وطئها بملك اليمين وامر بالغنائم فجمعت واخرج الخمس وقسم الباقي
على المهاجرين ص عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم استعمل رجلا على خيبر فجاه بتمر جنيب
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل تمر خيبر هكذا فقال لا والله
يا رسول الله انا لنا خذ الصاع من هذا بالصاعين وبالثلاثة

شبكة الألوكة www.alukah.net

من غيره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتفعل بع الجميع
بالدراهم ثم ابتع بالدراهم جنيبا ش خيبر كانت قرية كبيرة
ذات حصون ومزارع على ثمانية برد من المدينة الى جهة الشام م
وفتحت سنة سبع من الهجرة النبوية ووقع فيها ما اشار له في
الهمزية بقوله

• وعلى الحصن الذي قد نقلت بعينيه • وكلتاهما مما رمى قد أتاه
• فغدا ناظرا بعين عقاب • في غداة لها العقاب لواء

وحاصل القصة انه عليه الصلاة والسلام ارسل ابا بكر رضي
الله عنه لفتح حصن فقاتل ورجع بلا فتح وقد جهد فقال عليه
السلام لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله
على يديه فلتشوف كل احد لذلك فلما اصبح سأل عن علي فقيل
به رمد فدعي به فتفل في عينيه ففتح من ساعته فبرأ فاوصار
يضرب بعينيه الامثال لحدة الابصار كما يضرب ببصر العقا ب
الذي هو سيد الطيور كما في الكامل ومن امثال العرب ابصر من
عقاب واعطاه الراية وقال له امض حتى يفتح الله على يديك
الحصن فمن ثم قال علي بن ابي طالب فقال اليهودي علوتم وحق
ما انزل على موسى فما رجع حتى فتح الله على يديه ذلك الحصن وعد م
ترسه فتترس بباب واستمر يقاتل بذلك الباب حتى فتح الله على
يديه ومن عظم هذا الباب انه ثمانية من الرجال واراد وا قلبه
فما استطاعوا وحمل انصاب ذلك الحصن على ظهره حتى صعد
عليه المسلمون ففتحوها مع ان هذا الباب لم يحمله الا اربعون
رجلا انتهى قوله لاتفعل بع الجميع بالدراهم الخ فيه دليل على
منع الربا والربا بالقصر ويكتب بالالف وبالياء والواو وكتب في

المصحف بالواو والربا بالمد والميم لغة فيه وهو زيي فضل
وحرم الزيادة ونسا بالمد مهموز وهو التاخير والاصل فيه
قوله في صحيح مسلم عن عبادة بن الصامت عنه صلى الله
عليه وسلم الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير
بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح مثلا بمثل سواء بسواء يدا بيد
فاذا اختلفت هذه الاصناف فبيعوا كيف شئتم اذا كان يدا
بيد وحكاية مالك التي ذكرها القرطبي فقال ذكر بن بكير جاء رجل
الى مالك بن انس فقال يا اباعبد الله اني رأيت رجلا سكران
يريد ان ياخذ التمر بيده فقلت امرأتك طالق ان كان يدخل جوف
ابن ادم اشد من الخمر فقال ارجع حتى انظر في مسألتك فاتاه من
الغد فقال له امرأتك طالق الى تضعضعت كتاب الله تعالى
وسنة نبيه فلم ار شيئا اشد من الربا الا ان الله قد اذن فيه بالحرب
انتهى روي ابن عباس انه قال يوم الغنيمة حز سلاحك للحرب
وسبب نزول الاية على ما قيل ان ثقيفا عاهدوا النبي صلى الله
عليه وسلم على ان ما لهم من الربا على الناس فهو لهم وما للناس عليهم
فهو موضوع عنهم فلما ان حانت آجال ربا هم بعثوا الى مكة وكان
دينهم على بني المغيرة المخزوميين فقالوا لا نعطي شيئا فان الربا
قد رفع ورفعوا امرهم الى عتاب بن اسيد فكتب به الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونزلت الاية فعلمت بها ثقيف فطفقت
ويروي ان العباس بن عبد المطلب وعثمان بن عفان كانا اسلفا اناسي
اسلما في التمر فلما حضر الجذاذ قال لهما صاحب التمر انما اخذتما
حقكما لا يبقى لي ما يكفي عيالي وهل لكما ان تاخذا النصف وتوخرا
النصف واضاعف لكما ففعلا فلما حل الاجل طلبا الزيادة فبلغ

ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فنهاهما عن ذلك فانزل الله في
ذلك يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم
مؤمنين فسمعا واطاعا واخذا راس موالهما وقد ذم الله الربا
بقوله يمحق الله الربا اى ينقصه ويهلكه ويذهب ببركته وقال
الضحاك عن ابن عباس يمحق الله الربا يعني لا يقبل منه صدقة
ولا جهادا ولا حجا ولا صلة وقوله تعالى ويربي الصدقات اي ينميها
ويبارك فيها في الدنيا ويضاعف ثوابها واجرها في العقبى
وقال عليه الصلاة والسلام من نظر معسرا او وضع عنه اظله الله
من كرب يوم القيمة وعنه ايضا انه قال من نظر معسرا او وضع عنه
اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله ص عن ابن عباس رض قال
تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة وهو محرم وبنا بها وهو حلال
ومات بسرف وسرف موضع بين مكة والمدينة ص عن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية
واستعمل رجلا من الانصار وامرهم ان يطيعوه فغضب فقال
اليس امركم النبي صلى الله عليه وسلم ان تطيعوني قالوا بلى قال
فاجمعوا حطبا فجمعوا فقال اوقدوها فاوقدوها فقال ادخلوها
فهموا وجعل بعضهم يمسك بعضا ويقولون فررنا الى النبي
صلى الله عليه وسلم من النار فما زالوا حتى خمدت النار فسكن غضبه
فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها ما خرجوا منها الى يوم
القيمة الطاعة في المعروف ش

قوله

ص عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مثل الذي
يقرا القران وهو حافظ له مع السفرة الكرام ومثل الذي يقرا وهو
يتعاهده وهو عليه شديد فله اجران ش ورد في فضل
قراءة القران احاديث كثيرة فمنها قوله عليه الصلاة والسلام
اقرءوا القران فانه ياتي شفيعا لاصحابه يوم القيمة اقرءوا القران
فان الله لا يعذب قلبا وعى القران

ص عن ابن مسعود قال قال صلى الله عليه وسلم من قرا الايتين
من اخر سورة البقرة في ليلة كفتاه ش قوله الايتين من اخر
سورة البقرة اي اولهما امن الرسول بما انزل اليه من ربه الى
اخر السورة واخر الاية الاولى المصير وقوله كفتاه اي اجزاتا
عنه من قيام الليل بالقران وقيل اجزاتا عنه من قراة
القران مطلقا اي داخل الصلاة وخارجها وقيل معناه
اجزاتاه فيما يتعلق بالاعتقاد مما اشتملتا عليه من الايمان والاقرار
اجمالا وقيل وقتاه كل سوء وقيل كفتاه شر الشيطان
وقيل كفتاه شر الجن والانس قال الشيخ شيوخنا ويحتمل ان يريد
جميع ما تقدم واقتضر النووي في الاذكار على الاول والثالث
تعلل ثم قال قلت ويجوز ان يراد الاولان اي تنهاه والوجه الاول
وردصريحا عن ابن مسعود رفعه من قراخاتمة البقرة اجزات عنه

ل

قيام ليله ص عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
اوى الى فراشه كل ليلة يجمع كفيه ثم ينفث فيهما فيقرأ فيهما
قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس
ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه
ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات ش

ص عن عبد الله بن مغفل قال رأيت النبي صلى الله عليه
وسلم وهو على ناقته او جمله وهي تسير به وهو يقرأ سورة
الفتح او من سورة الفتح قراءة ليّنة وهو يرجع ش عبد الله
ابن مغفل بضم الميم وفتح الغين وتشديد الفاء ابن عفيف
المزني من ولد طابخة ابن الياس بن مضر يجتمع مع النبي
صلى الله عليه وسلم في الياس من مضر كنيته ابو سعيد وقيل
ابو زياد وقيل ابو عبد الرحمن احد البكائين الذين نزل
فيهم ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون خرج له الائمة وذكر
ابو نصر بن ماكولا ان لابنه مغفل صحبة ايضا وكذلك ابن
عبد البر في الاستيعاب ولكنه مات عام الفتح بطريق مكة
قبل ان يدخلها وهم اخر من لقي من صحابته يسمى عبد الله بن مغفل
ابن عبد نهم بضم النون وسكون الهاء ثم ميم خزاعي وعبد الله
المذكور او لا نزل البصرة روى عنه الحسن كثيرا
روى له عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة واربعون حديثا اتفقا
على ثلثة وانفرد البخاري بحديث ومسلم بحديث اخر مذكور
في الكمال في حديث ولوغ الكلب توفي بالبصرة اخر خلافة معاو

سنة ستين وقيل تسع وخمسين وصلى عليه ابو برزة الاسلمي
بوصية منه وهو احد العشرة الذين ارسلهم عمر الى البصرة يفقهون
الناس قوله وهو يرجع قال في الرسالة ولا تحل قراءة القرآن بالنحو
المرجعة كترجيع الغناء ويجب ان لا يقرأ كتاب الله الا بسكينة
ووقار وهو يوقن ان الله يرضى به ويتقرب منه قال شارحها
والنحون جمع لحن وهو فساد الكلام لخروجه عن نظامه بما يحصل
فيه من نقص محدود ومد مقصور وزيادة حرف ونقصان حرف
والترجيع الترديد في الصوت واعادة حرف واحد حسبنا للصوت
وتتميما للغناء كترجيع المطوقين فاذا انه عنده ارادة الابلاغ فهذه
هي الاصول الممنوعة في تلاوة كتابة الله فانها حالة يتلبس
القرآن بغيره من كثرة ما حمل مما ليس منه انتهى وقراءة القرآن
على هذا الوجه حرام وقد صرح بذلك في العمدة فقال وتمنع قراءة
القرآن بالالحان المشبهة بالاغاني ونحوه ايضا قول ابي عمر وظ
واما التلحين فلا يجوز انتهى وذكر بعد ما اشار لنحو ما اشار
له ش ما يفيد ذلك فانه قال قال الراجيل ذي تنزه القرآن عن ذلك
ولا يقرأ الا على الوجه الذي يخشع ويرق في الايمان ويشوق الى ما عند
الله والالحان تكره في التشهد فكيف بالقرآن واما ما في البخاري
من انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ على ناقته وقال في طريق اخر على
الترجيع آ آ آ ثلاث مرات فقد قال بعض العلماء ان
ذلك كان هزا لناقته عليه لا قصدا منه لذلك ابن رشد فمن قصد
الى سماع القرآن بالصوت الحسن والقراءة المجودة فهو حسن
وقد قال عمر بن الخطاب لابي موسى ذكرنا ربنا فحسن صوته بالقرآن
وتجويده لقرآنه واختلف في تاويل قول النبي صلى الله عليه وسلم

ليس منا من لم يتغن بالقرآن واحسن ما في ذلك عندي ان يكون
المعنى فيه ليس منا من لم يتلذذ بسماع القرآن لرقة قلبه وخشوعه
لما عند ربه كما يتلذذ اهل الغوانى بسماع غوانيهم انتهى وقال
في الجامع اقرأوا القرآن بلحون العرب واصواتها واياكم ولحون اهل
الكتاب واهل الفسق فانه سيجيء بعدي قوم يرجعون بالقرآن
ترجيع الغناء والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم
وقلوب من يعجبهم شانهم طس هب عن حذيفة قال في الحاشية
اختلف في قراءة القرآن بالالحان فنقل عن الوهبي عن مالك
التحريم وعليه جماعة ونقل عياض وابن بطال والقرطبي الكراهة
وعليه القراني وجماعة من الشافعية والحنفية والحنابلة وحكى
ابن بطال عن جماعة من الصحابة والتابعين الجواز وهو المنصوص
للشافعي ونقله الطحاوي عن الحنفية وقال القوراني من الشافعية
يجوز بل يستحب ومحل هذا الخلاف اذا لم يخل شيء من الحروف
عن مخرجه فلو تغير فقال النووي في التبيان اجمعوا على تحريمه
ولفظه اجمع العلماء على استحباب تحسين الصوت بالقرآن مالم
يخرج عن حد القراءة بالتمطيط فان خرج حتى زاد حرفا او اخفاه حرم قال
واما القراءة بالالحان فقد نص الشافعي في موضع على الكراهة
وفي موضع اخر قال لا باس به قال اصحابه ليس على اختلاف
قولين بل على اختلاف حالين فان لم يخرج بالالحان عن المنهج القويم
جاز والا حرم وحكى الماوردي عن الشافعية في القراءة بالالحان
اذا انتهت الى اخراج بعض الالفاظ عن مخارجها حرم وهكذا حكى
ابن الحنبلي في الرعاية وقال القرالي والسندي وصاحب الذخيرة
من الحنفية ان لم يفرط في التمطيط الذي يشوش النظم استحب والا فلا

واغرب

واغرب الرافعي فحكى عن امالي الرضا انه لا يضر التمطيط مطلقا
وحكاه ابن حمدان عن رواية الحنابلة وهذا شذوذ لا يعرج
عليه والذي يتحصل من الادلة ان حسن الصوت بالقرآن مطلوب
فان لم يكن حسنا فليحسنه ما استطاع كما قاله ابن ابي مليكة
احد رواة الحديث وقد اخرج ذلك عنه ابو داود بسناد صحيح
ومن جملة تحسينه ان يراعي فيه قوانين النغم فان الحسن الصوت
يزداد حسنا بذلك وان خرج عنها انزل ذلك في حسنه وعن احسن
ربما الخبر، مراعاتها مالم يخرج عن شرط الاداء المعتبر عند اهل
القرآن فان خرج عنها لم يعب تحسين الصوت بفتح الاداء ولعل
ذلك مستند من كره القراءة بالانغام لان الغالب على من راعى
الانغام ان لا يراعي الاداء فان وجد من يراعيهما معا فلا شك انه
ارجح استمع في الحديث زينوا القرآن باصواتكم فان الصوت
الحسن يزيد القرآن حسنا ك عن البراء انتهى تتمة
تشتمل على فوايد الاولى حديث ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه
حسن الصوت وكان نبيكم حسن الوجه حسن الصوت
وكان لا يرجع قال في شرح الشمايل اي كان يترك الترجيع في كثير
من الاحيان او لبيان الامر واسع في فعله وتركه فلا يخالف
حديث انه صلى الله عليه وسلم قرا ورجع وقوله حسن الوجه حسن
الصوت وفي رواية وكان نبيكم احسنهم وجها واحسنهم صوتا
وهذا بظاهره يخالف حديث المعراج الذي قال فيه في يوسف
فاذا انا برجل احسن ما خلق الله قد فضل الناس بالحسن كالقمر
ليلة البدر على سائر الكواكب والجواب ان المراد احسن ما
خلق الله بعد محمد جمعا بين الحديثين على ان لنا قولا عند جماعة من

للاصوليين ان المتكلم لا يدخل في عموم كلامه وفي روايته
اعطى شطر حسن نبينا عليهما الصلاة والسلام اي اعطى مثل
شطر حسنه لان الحسن قسم بينهما وقال الشيخ المرصفي
فجوهر الحسن غير منقسم وفي الجامع الصغير ايضا اقرؤا القرآن
فان الله تعالى لا يعذب قلبا وعى القرآن تمام عن ابي امامة ومعنى
اقرؤا القرآن احفظوه بدليل التعليل وفيه ايضا اقرؤا القرآن
وابتغوا به وجه الله تعالى من قبل ان يأتي قوم يقيمونه اقامة
القدح يتعجلونه ولا يتأجلونه حم وعن جابر وفيه يقيمونه اقامة
القدح اي يقيمونه بالسنتهم والقدح بكسر القاف السهم الذي
يرمى به عن القوس وقال في المصباح بالكسر السهم قبل ان يراش
ويركب نصله انتهى وقوله يتعجلونه الخ اي يطلبون به العاجلة
دون الآجلة وفيه ايضا مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل
الاترجة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ
القرآن كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو ومثل المنافق
الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل
المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها
مر حم ن عن ابي موسى الثانية قال شيخ شيوخنا ابن حجر الهيتمي
قال بعض اكابر ائمتنا ان الملائكة لم يعطوا فضيلة حفظ القرآن
لكونهم حريصون على استماعه من غيرهم الثالثة قال ان
اهل الجنة لا يقرؤن غير طه ويس الرابعة قال العلماء لم ينزل
الله من السماء شفاء اعم من القرآن ولا اعظم ولا اجمع في ازالة
الدوام القرآن فهو للداء شفاء وللقلوب جلاء كما قال تعالى
ونترل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين قال الفخر الرازي

اي

وغيره

وغيره من ليست للتبعيض بل للجنس والمعنى ونترل من هذا
الجنس الذي هو القرآن ما هو شفاء ورحمة من الامراض الروحانية
كالاعتقادات الفاسدة في الالهية والنبوة والمعاد ففي القرآن
من النصوص القاطعة ما يشفي من ذلك وكالاخلاق المذمومة
ففيه اوضح بيان لانواعها والحض على اجتنابها ومن الحمائية
والتبرك بقراءته عليها لكن مع الخلوص وفراغ القلب من الاغيار
وقربه واقباله على الله بكليته وعدم اكل الحرام وعدم زنل الذنوب
وعدم استيلاء الغفلة على القلب وصح حديث ان الله تعالى
لا يقبل الدعاء من قلب غافل ولاه وقرائته ممن هذه حالته
على اي مرض كان يبرئ له وان اعيا الاطباء ومن ثم قال بعض الائمة
متى تخلف الشفاء فهو اما لضعف تاثير الفاعل او لعدم قبول
المحل المنفعل او لمانع قوي فيه يمنع ان ينجع فيه الدواء كما يكون
ذلك في الادوية والادواء الحسية وقد ردى حديث من لم يستشف
بالقرآن لاشتفاء الله تعالى تم رد ابن ماجه انه صلى الله عليه
وسلم قال خير الدواء القرآن وعن العارف بالله تعالى الامام
الكبير ابي القاسم القشيري رحمه الله تعالى ان ولده اشتد به
مرض فانزعج عليه فراى النبي صلى الله عليه وسلم فشكى اليه ما بولده
فقال ان فيه من ايات الشفاء اي وهن ست ايات مشهورات
فكتبها ومحاها وسقاها له فكانما نشط من عقال ص عن جندب
ابن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اقرؤا القرآن ما
ائتلفت عليه قلوبكم فاذا اختلفتم فقوموا عنه ش قوله
عن جندب بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ قوله ائتلفت اي
اجتمعت وقوله فاذا اختلفتم اي في فهم معانيه فقوموا عنه اي لتقرؤا

لئلا يتمادى بكم الاختلاف الى الشر قال شيخ شيوخنا قال عياض
يحتمل ان يكون النهي خاصا بزمنه عليه السلام لئلا يكون ذلك لنزول
ما يسؤوهم كما في قوله تعالى لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم ويحتمل
ان يكون اعم في قوا الزموا الائتلاف على ما دل عليه وفاد الله فاذا
وقع الاختلاف اي عرض عارض سببه يقتضي المنازعة الراعنة الى
المفارقة فاتركوا القراءة وتمسكوا بالمحكم الموجب للالفة واعرضوا
عن المتشابه الموذي للفرقة فهو كقوله عليه الصلاة والسلام فاذا
رأيتم الذين يتبعون المتشابه منه فاحذروهم ويحتمل النهي
عن القراءة اذا وقع الاختلاف في كيفية الاداء ان يفترقوا عنه عند
الاختلاف ويسلم كل منهم على قراءته انتهى قاله في حاشية الجامع
قلت وقال في شرح المشكاة في معنى حديث اقرأوه على ما تشاطأ منكم
وخواطركم مجموعة فاذا اختلفتم كلكم الملالة وتعرف القلوب فاتركوه
فانه اعظم من ان يقرأه احد من غير حضور القلب انتهى فائدة
حروف القرآن الفا لفحرف وسبعة وعشرون الفحرف فمن قرأ صابرا
محتسبا فله بكل حرف زوجة من الحور العين وقد نظمت ذلك فقلت
• ان القرآن الفا لفحرف • وسبعة ايضا وعشرون الف •
• الفا من الحروف والقاري له • اي صابرا محتسبا بنا له •
• بكل حرف زوجة حورا • طاهرة نقية حسنا •
ص عن ابي هريرة قال قلت يا رسول الله ان رجل شاب وانا اخاف على
نفسي العنت ولا اجد ما اتزوج به النساء فسكت عني ثم قلت مثل
ذلك فسكت عني ثم قلت مثل ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا ابا هريرة جف القلم بما انت لاق فاختص على ذلك او ذر ش قوله
العنت هو بفتح العين المهملة والنون اي الزنا قوله ولا اجد ما اتزوج

به النساء زاد في رواية حرملة فاذن لي او اختصي قوله جف القلم
بما هو لاق اي نفذ المقدر وربما كتب في اللوح المحفوظ فبقي
القلم الذي كتب به جاف لا مداد فيه لفراغ ما كتب به قوله
فاختص بكسر الصاد المهملة امر من الاختصاء قوله على ذلك
اي فاختص حال استعلائك على القلم بان كل شئ بقضاء وقدره
فالجار والمجرور متعلق بمحذوف قوله او ذر اي اترك وفي رواية
الطيبي فاقتصر بالراء بعد الصاد ومعناه كما في شرح المشكاة ٥
اقتصر على الامر الذي امرتك به او اتركه وافعل ما ذكرت من الخصاء
وعلى الروايتين فليس الامر فيه بالخصاء على بابه بل هو للتهديد
كقوله تعالى وقل الحق من ربكم من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وذكر
هذا الحديث في باب التبتل ص عن عائشة رضي الله عنها
قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ضباعة بنت
الزبير فقال لها لعلك اردت الحج قالت والله لا اجدني الا وجعة
فقال لها حجي واشترطي قولي اللهم محلي حيث حبستني وكانت
تحت المقداد بن الاسود ش قوله ضباعة بضم الضاد المعجمة
وبعد الالف عين مهملة قوله بنت الزبير اي ابن عبد المطلب جد
النبي صلى الله عليه وسلم فهي بنت عمه قوله قالت والله
لا اجدني وفي رواية ابي ذر ما اجدني اي ما اجد نفسي الا وجعة
بكسر الجيم اي ذات مرض واتحاد الفاعل والمفعول ظاهر بالنظر
الى القلوب قوله حجي اي اشترطي انك حيث عجزت عن الاتيان
بالمناسك لقوة المرض تحللت قوله في رواية ابي ذر فقولي
وعلى الاول فهو بدل من اشترطي قوله اللهم محلي بفتح فكسر
ولابي ذر بفتحهما اي مكان تحللي من الاحرام حيث حبستني فيه عن

شبكة الألوكة www.alukah.net

النسك للعرض انتهى قلت قال الجمهور العفو عنها على ان هذا
الشرط لا ينفع ومنهم مالك وابو حنيفة خذ الشافعي في احد قوليه
خلافا لاحمد وقالوا الحديث على انها قضية عين خصت بها ضباعة
وتاوله اخرون على معنى التنبيه بالتخلل بالعمرة وقد جاء ذلك مفسرا
في بعض الروايات واما من قدح في سند هذا الحديث فلا يلتفت له
لانه حديث مشهور رواه البخاري ومسلم واصحاب السنن قوله
وكانت تحت المقداد بن الاسود انما تبناه وابوه الحقيقي عمرو بن
ثعلبة بن مالك الكندي فهو من حلفاء قريش وفي هذا ان النسب
لا يعتد في الكفاءة والا لما جاز له ان يتزوجها لانها فوقه في النسب
ومن ذهب الى اعتباره بحث بانها هي واولياءها اسقطوا حقهم في
الكفاءة وهذا الحديث ذكره في باب الاكفاء في الدين قول عن
جابر بن عبد الله قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكره ان ياتي
الرجل اهله طروقا قوله طروقا بضم الطاء المهملة اي اتيانا في الليل
في سفر او غيره على غفلة وعلة ذلك انه ربما يجد اهله على غير الهيئة
من التنظف والتطيب المطلوب من المراة فيكون ذلك سببا للنفرة
بينهما او يجدها على حالة غير مرضية والستر مطلوب شرعا قلت
وفي حديث انس عند مسلم انه عليه الصلاة والسلام كان لا يطرق
اهله ليلا وكان يامرهم عدوة او عشية انتهى وفي حديث السفر
قطعة من العذاب فاذا قضى احدكم نهمته فليعجل الى اهله ولا
يطرقهم ليلا لكي تستحد وتمتشط الشعثة انتهى والنهمة
بفتح النون الباجي يريد لتوله قضى نهمته بلغ منها مراده وما
يكفيه وقوله فتستحد اي تزيل شعر العانة وقوله المغيبة
هي التي غاب زوجها ثم ان هذا الحديث ذكره البخاري في باب

المغيبة

لا يطرق اهله ليلا قوله عن ابن عباس ان زوج بريرة كان عبدا
يقال له مغيث كاني انظر اليه يطوف خلفها يبكي ودموعه
تسيل على لحيته فقال النبي صلى الله عليه وسلم للعباس
يا عباس الا تعجب من حب مغيث بريرة ومن بغض بريرة
مغيثا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعباس يا عباس لو راجعتيه
قالت يا رسول الله تامرني قال انما انا اشفع قالت فلا حاجة
لي فيه ش قوله مغيثا بضم اوله فغين معجمة فمثناة تحتية
ساكنة فمثلثة وهذا هو الراجح في ضبطه قوله ودموعه
تسيل على لحيته يترضاها لتختاره والذي تبينه الادلة
القوية انه كان عبدا حين عتقها قوله راجعتيه بمثناة
تحتية بعد المثناة الفوقية في الفرع مصححا كما قال ابن حجر
الهيتمي بمثناة فوقية فقط قال ووقع في رواية ابن ماجة لو
راجعتيه مثل ما في الفرع قال ابن حجر وهي لغة ضعيفة انتهى
وتعقبه العيني وقال ان صح هذا في الرواية فهي لغة فصيحة
لانها من افصح الخلق انتهى قلت الشاهد يقع في كلام الله تعالى
والذي في اليونينية خذفها مصححا عليها انتهى وفي قولها امرني
الخ دليل على ان رد شفاعته صلى الله عليه وسلم ليس فيها
تنقيص له والا لما فعلته واقرها عليه لانه اقرار على معصية
او كفر وهذا الحديث ذكره البخاري في باب شفاعة النبي صلى
الله عليه وسلم قوله عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يبيع نخل النضير ويحبس لاهله قوت سنتهم
ش هذا الحديث ذكره البخاري في باب حبس نفقة الرجل
قوت سنته وفي حديث اخر كان لا يدخر شيئا لغد ولا مناقاة بينهما

جمعتيه

شبكة الألوكة www.alukah.net

لان معنى هذا انه كان لا يدخر شيا لنفسه لغد وحديث البا
في الادخار وان كان له في ذلك مشاركة خفي لو لم يجد لم يدخر
والمتكلمون على لسان الطريقة او معهم جعلوا ما زاد على
السنة خارجا عن طريق التوكل انتهى وفيه اشارة للرد على الطبر
حيث استدل بالحديث على جواز الادخار مطلقا خلافا لمن منع
التقييد بالسنة لان الذي كان يدخره اما تمر او شعير وكل
منهما انما يكون منه للسنة للسنة فلو قدر ان شيا مما يدخر
انما يحصل من سنتين فاكثر الى مثل ذلك فتقضي الحاجة ادخا
هذه المدة واختلف في جواز ادخار القوت لمن يشتريه
من السوق قال عياض اجازه قوم واحتجوا بهذا الحديث ولا حجة
فيه لانه انما كان من نقل الارض ومنعه قوم الا ان كان لا يضر
بالسعر وهو متجه ارفاقا بالناس ثم محل هذا الخلاف اذا
لم يكن في حال الضيق والا فلا يجوز الادخار في تلك الحال اصلا
انتهى فائدة هل يحال الطعام ام لا ص عن الاسود بن
زيد قال سالت عايشة ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعمل في
البيت قالت كان في مهنة اهله فاذا سمع الاذان خرج قوله
المهنة بكسر الميم وفتحها وصحح عليه في الفرع وانكر الاصمعي الكسر
اي في خدمة اهله ليقتدي به في التواضع وامتهان النفس وفي
الجامع كان يعمل عمل البيت واكثر ما يعمل الخياطة ابن سعيد
عن عايشة قال السرقيه دليل على ان الخياطة صنعة لادناة
فيها وانها لا تخل بالمروءة ولا بالمنصب وفي الحديث كان يرد
خلفه ويضع طعامه على الارض ويجيب دعوة المملوك ويركب
الحمار وفي حديث اخر كان يركب الحمار عريا ليس عليه شي وفي حديث

هامش

اخر

ب

ي

ر

ف

اخر كان يركب الحمار ويحصف النعل ويرقع الغمايص ويلبس
الصوف ويقول من رغب عن سنتي فليس مني وقوله كان يرد
خلفه من سائر اهل بيته كالفضل بن العباس اردفه من مزد
الى مني وغيرهم نوا ضعا منه وارد ف بعض نسايه وربما ارد ف
خلفه واركب امامه فكانوا ثلاثة على دابة وفيه جواز الارداف
على الدابة ان اطاقت وكان لا يدع احدا يمشي معه وهو راكب
حتى يحمله روي انه ركب يوما حمارا عريا الى قبا وابو هريرة فقال
يا ابا هريرة احملك فقال ما شئت يا رسول الله فقال اركب
وكان في ابي هريرة ثقل فوثب ليركب فلم يقدر فاستمسك
برسول الله صلى الله عليه وسلم فوقعا جميعا ثم ركب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا هريرة احملك فقال ما شئت
يا رسول الله فقال اركب فلم يقدر على ذلك فتعلق برسول الله
صلى الله عليه وسلم فوقعا جميعا ثم قال يا ابا هريرة احملك فقال
لا والذي بعثك بالحق لاصرعنك ثالثا قاله في سيرة اليعمري
وكان اذا مشى مشى اصحابه امامه وتركوا ظهره للملايكة
قال ابو نعيم لان الملايكة تحرسه من خلفه انتهى ولا معارضة
قوله تعالى والله يعصمك من الناس لان هذا ان كان قبل نزول
هذه الاية فظاهر والا فمعنى عصمة الله له ان يوكل به جنده من
الملا الاعلى لظهار الشرف بينهم ص عن انس قال النبي صلى الله
عليه وسلم اذكروا اسم الله ولياكل كل رجل مما يليه ش قال من
قدر على يمينه على الراهة الاكل مما يليه من غيره ومن الوسط والاعلى الى
نحو الفاكهة مما يتقابل به واما ما سبق من نص الشافعي على التحريم
فمحمول على المشتمل على الحاذ انتهى قلت وقال في الرسالة واذا

ف

لغة

شبكة الألوكة www.alukah.net

اكلت مع غيرك اكلت مما يليك قال في شرحها هذا اذا كان
الطعام صنفا واحدا كالثريد واللحم ونحو ذلك واما اذا
كان اصنافا مختلفة كانواع الفاكهة في طبق فلا باس للرجل
ان يتناول مما بين يدي غيره كما سينص عليه بقوله ولا باس
وفي التمر ونحوه ان تجول يده في الاناء ويأكل مما تريد منه والمراد
بغير ما هو اجنبي منك واما مع اهلك والبنين فيأكل من حيث
شئت اذ لا يلزم ان يتأدب معهم ويلزمهم ان يتأدبوا معه فان
لم يفعلوا امرهم بذلك وكره اليمين على الطعام واما جاعنه
عليه الصلاة والسلام انه كان يقول كل كل ثلاثا فقيل يجوز
ان يحلف عليه فاذا حلف لا يبر به الا ان يأكل حتى يشبع اي مالم تقم
قرينة على خلاف ذلك وكذا يكره الاكل من رأس الثريد قال في
غاية الاماني عند قول الرسالة ويكره الاكل من رأس الثريد ما
نصه والسنة في اللحم ان يوكل بعد الطعام والسنة في كل التمش
واللحم افضل للاد ام قال عليه الصلاة والسلام خير ادامكم اللحم وقال
ايضا سيد ادام الدنيا والاخرة اللحم انتهى ذكره عن الاقفهسي
شارحها وقال ايضا عند قولها اذا اكلت مع غيرك اكلت مما
يليك واختلف في البداءة باللحم وتاخيره ثالثها يبدأ بالجامع
لاغيره وفي جعل الادام على الخبز ثالثها ان كان ياكل جاز والا كره
انتهى ومما يشهر من ابتداء سيد الطعام وهو اللحم لم اقف عليه
هذا وقال الغزالي من دام على اكل اللحم اربعين يوما قسى قلبه
ومن بقي عنه اربعين يوما ساء خلقه ويخشى عليه الجذام وقد نظمت
ذلك مع زيادة فقلت

واكلك لحما اربعين على الولا ... يقسي قلبك للسرور الذي حصل

ويحصل سوء الخلق فتزكه بهما وخوف جذام بالاجماع فتعقل
وقولي للسرور الذي حصل اي ان سبب قوة القلب توالي
السرور عليه اذ يستر باكل اللحم وفي الحديث ابعد الامور من الله
القلب القاسي وعن بعضهم من كثر احتلامه كثر شربه ومن كثر شربه
كثر بوله ومن كثر بوله كثر لحمه ومن كثر لحمه قسي قلبه ومن قسي
قلبه غرق في الاثام انتهى واكل اللحم بالعظم يحصل به الهضم قال
ابن العماد في نثر منظر منه حكى شيخنا الشيخ ضيا الدين انه راى
شخصين ارتهنا على اكل كبش وان احدهما التزم باكل كبشه
بعظمه وكان ذلك لعلمه ان اكل العظم يهضم الطعام فاكل كبشه
بعظمه فعاش واما الحاضر فاكل اللحم وحده فمات انتهى وفي الجامع خير
طعامكم الخبز وخير فاكهتكم العنب عن عائشة رضي الله عنها
قال الشرقي في قوله وخير فاكهتكم العنب ظاهره انه افضل من
التمر وفي بعض الاخبار الصريحة بخلافه ثم قال عن ابن الجوزي ذكره
في الموضوعات انتهى ولنا فوائد الاولى تقدم عن الرسالة انه
يكره ان ياكل من وسط لثريد ولا مفهوم للثريد انه غيره كذلك
وقد ورد عنه عليه الصلاة والسلام انه قال اذا اكل احدكم طعاما
فلا ياكل من اعلا الصفحة ولكن ياكل من اسفلها وفي حديث اخر كلوا
من جوانبها ودعوا ذروتها يبارك لكم فيها انتهى وفي الجامع كلوا من
القصعة من جوانبها ولا تاكلوا من وسطها فان البركة تنزل في وسطها
قال شارحه هو حديث حسن وقال ابن قرقال القرافي في شرحه
النهي عن الاكل من الوسط ان وجه الطعام اطيبه وافضله فاذا
قصده بالاكل استاثره على رفيقه وهو ترك ادب وسوء عشيرة
واما اذا كان وحده فلا حرج والمراد بالبركة هنا الحمد لله تعالى

قلت ما اقتضر عليه الشيخ ذكره المحشي احتمالا مقابلا لما صدر به المفيد للنهي عن الاكل من وسطه سواء اكل وحده او مع غيره ونصه في حديث اذا وضع الطعام فخذوا من حافتيه ودعوا وسطه فان البركة تنزل في وسطه قال الدميري رواه الاربعة قال الخطابي نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاكل من اعلا الصحفة وهي زورة الثريد وسببه ما علل به من ان البركة تنزل في اعلا الصحفة قال وقد يحتمل ذلك وجها اخر وهو ان يكون النهي انما وقع فيما اذا اكل مع غيره وذلك انه وجه الطعام وهو افضله واطيبه واذا قصد بالاكل كان مستاثرا به على اصحابه وفيه من ترك الادب وسوء العشرة ما لا خفاء به قال الدميري وما قاله فيه نظر اذ الظاهر العموم اي شموله لما اذا اكل وحده او مع غيره انتهى وفي الاحياء ما يدل على ذلك وان الطعام يشمل الخبز ولا ياكل من وسط الرغيف بل ياكل من جانبه لما ذكرناه الا اذا اكل الخبز فليكسره الثانية قال في المطامح وهل للاكل ان يدير الصحفة اذا وضعها بين يديه ام لا لان مالكها امكد بوضعها ذهب جماعة من المحدثين الى الثاني انتهى الثالثة قال في الجامع اذا وضع الطعام فليبدا امير القوم او صاحب الطعام او خير القوم ابن عساكر عن ابي ادريس الخولاني مرسلا الرابعة قال في الجامع ايضا ترك بعض الشبع عند الله اكلا من غير جوع والنوم من غير سهد والضحك من غير عجب وصوت الرنة عند المصيبة والمزمار عند النعمة انتهى قوله والضحك من غير عجب اي لانه يقسي القلب وينسي الحزن وقوله وصوت الرنة اي الصياح وهذا الحديث ضعيف منكر

الخامسة

الخامسة قال صلى الله عليه وسلم افضل زاد البرية ان تاكل والبرية ان تاكل زيادة عن الشبع بحيث يحصل به الضرر وهو حرام ومن العلماء من فسر البرية بادخال الطعام على الطعام قبل هضم الاول وهذا اذا فصل بينهما بشرب والا فله ان يدخل بعض ما على بعض قال ابن العماد في منظومته

للبلال

لا تكثر الشرب في وسط الطعام سوى ان كنت في غصة فاشربه
او كنت ظمآن صدقا فالتمسه فقد نص الاطبا نفعا بلا علل
الى ان قال

وقبل شرب فكل ما تشتهيه منبسطا وبعد شرب فدع للهضم وامتثل
وفهم من قوله لا تكثر الشرب في وسط الطعام ان التقليل غير مضر بل ذكر ابن سينا في منظومته ما يفيد نفعه فانه قال

واشرب لجرعة مع الطعام فانما تبرى من الاسقام

ثم ان قوله وقبل شرب الخ محل اكله ما شاء حيث لم يود الى الكثرة الممنوعة والحاصل انه يمتنع الكثرة من الطعام الموجبة للضرر سواء كانت من نوع واحد من الطعام او من اكثر فان اكل دون ذلك فانه لا يدخل نوعا على نوع قبل هضم الاول حيث تخلل بينهما شرب والا جاز هذا وقال بعض من تكلم على الحديث والقصد من هذا الحديث ذم الاكثار من الطعام حتى قيل لرسول اهل القبور بسبب فقر اجالكم لقالوا التخمة قاله الزمخشري انتهى قال بعض رؤساء الاطباء من اراد ان يصلح بدنه ويسلم من الامراض مدة بقائه فليقتصر في الطعام وليجد التخمة جهده فان التخمة ما دامت في البدن كالسقم المدخر ومن اقتصد واقتصر على البلغة من القوت وجبت له ان له منه طول بقائه وكان اصح بدنا واقوى شدة واخف حركة ولذا

قبل الطب كلة الاقتصاد وأما التخمة الحادثة من ازدحام
الطعام على الطعام واخذ الغذا الثاني قبل ان ينهضم الاول
فان ذلك وان كان لم يبلغ من الكثرة الغاية التي تكره فانه
يحدث من الفساد والتغير بسبب اختلاف اخلاطها في
الهضم وتباينها في الزمن من الثقل والكراهة اضعاف ما يحدث
عن الكثرة الذي يكون عند خروج الغذا الذي يصلح للاغتذا قبل
تمام انضاجه توجب على كل عاقل التحفظ من هذه المفسدة
العظيمة والمعضلة المثيرة المهلكة فقد افاد هذا الخبر
النبوي فوايد عظيمة وعلمنا ان في استعمالنا عصمة لنا من جلو
الافات وحدوث الاسقام المهلكة والادوا المعضلة
وذلك وسيلة للتمتع بطيب العيش والانبساط لهم الطا
وصلاح دنيانا واخرانا قال الحكما ينبوس ان فساد الطعام في
المعدة ليس ينبغي ان يحرك بالقي والاسهال فانه لا يمكن ان ينهضم
مثل هذا الخلط ليبعد مزاجه من مزاج البدن انتهى المراد منه
وقد انتقد بعضهم بقوله هذه الجملة
كزرع اذا ما زاد سقيه بميت الطعام القلبان زاد كثرة
وان لبيبا يرتضي نقص عقله بكل نيتمات تغذ ضل سعيه
السادسة اختلف هل اللحم افضل من اللبن واللبن افضل منه
ويدل للاول سيد الطعام السابعة قال الخطابي اعلم ان
الطب على نوعين الطب لتقيك وهو طب يونان الذي
يستعمل في اكثر البلاد وطب العرب والهند وهو طب التجارب
واكثر ما وضعه النبي صلى الله عليه وسلم انما هو على مذهب العرب ما خص

به من العلم النبوي من طريق الوحي فان ذلك يفوق كل ما يدركه
الاطبا وتعرفه الحكما اذ كل ما فعله او قاله في اعلا درجات
الصواب عصمه الله اذ يقول الاصدقا وان يفعل الجهال قال
ابن القيم كان علاجه صلى الله عليه وسلم للمرض ثلاثة انواع احد
بالمداوية الطبيعية والثاني بالمداوية الالهية والثالث
بالمركب منهما من يرى ومن اداب الاكل ان يحتشم عنه الاكل لا بعد
بحكايات الصالحين ومناقب الصحابة وسكوتهم على الطعا
مما يؤدي الى الشره وان لا يقوم عن اصحابه قبل ان يقوموا
وان لا يفعل ما يستقذره الغير من لبصاق والمخاط او بعض
في لقمة ويرد منها شيا وان يجعل بطنه ثلثا للطعام وثلثا
للما وثلثا للنفس وطريق معرفة ذلك ان يعلم مقدار شبعه
فيقتصر على ثلثه فان يشبعه ثلاثة اقراص فيقتصر على
واحد ويعتبر ذلك باللقم فان كان يشبعه ثلاثون اقتصر على
عشرة قوله عن عامر بن سعد عن ابيه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من تصبح كل يوم بسبع تمرات عجوة لم يضره في ذلك
اليوم سم ولا سحر قوله عجوة بالجر صفة لتمر وهذا على تنوينهما
ويحتمل جرها باضافة تمرات اليها وقوله من تصبح في رواية
من اصبح وكلاهما بمعنى التناول صباحا والمراد انه اكلهن من قبل
اكل شي في الصباح زاد في رواية من تمر العالية اذ كر خاص بها
ومستمرا الى الان لخصوصيته في تمرها وفي رواية بتمر المدينة
فيحتمل الاخذ بالاول ويحتمل التعميم وهو اكثر فايدة والتقييد
بذلك خرج مخرج الغالب والاختصاص بالسبع مما لا يعقل قاله
الماوردي والنووي وغيره وقوله عجوة بغيرا بالنصب على التمييز

شبكة الألوكة www.alukah.net

وبالجر صفة لتمر وهذا على تنويعهما ويحتمل جرها باضافة تمرات اليهما وهي كما قال في الفتح العجوة ضرب من اجود تمر المدينة واحسنه وقال الداودي هو من وسط التمر وقال ابن الاثير العجوة ضرب من التمر من الصيحاني يضرب الى السواد وهو مما غرسه النبي صلى الله عليه وسلم بيده بالمدينة وقوله ذلك اليوم ظرف وهو معمول ليصبه او صفة لشيء وفي رواية الى الليل ومفهومه ان الشر الذي في العجوة من دفع ضرر السحر والسم يرتفع اذا دخل الليل في حق من تناوله اول النهار وهل يكون من تناوله اول الليل كذلك فيرتفع عنه ضرر السم والسحر الى الصباح الذي يظهر الاول وهو اخص من ذلك بالمتناول نهارا وظاهر الاطلاق المواظبة على ذلك ان نفي وهذا يقتضي ان من لم يواظب يضره السم مع انتفائها

قوله عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اكل احدكم طعاما فلا يمسح يده حتى يلعقها او يلعقها بش قوله يلعقها الاول بفتح اوله والثاني بضم اوله من الرباعي اي انه يلعقها غيره من لا يتقذر ذلك كزوجته وجاريته وولده وبين في حديث الترمذي وغيره سبب ذلك وهو انه اذا اكل احدكم طعاما فليلعق اصابعه فانه لا يدري في اي طعامه تكون البركة اي ان الطعام الذي يحضر الانسان فيه بركة لا يدري هل تلك البركة فيما اكل او فيما بقي على اصابعه او فيما بقي اسفل القصعة او في اللقمة الساقطة فينبغي ان يحاط على هذا احتماله لتحصيل البركة والمراد بالبركة ما يحصل منه التقوية وتسلم عاقبته من الاذى ويقوى على الطاعة فائدة في حديث كعب بن مالك كان ياكل بثلاث اصابع فاذا فرغ لعقها فاخذ منه ان السنة الاكل بثلاث اصابع وان الاكل باكثر منها

من

من الشره وسوء الادب ويكبر اللقم ولانه غير محتاج الى ذلك لجمعه اللقمة وامساكها من جهاتها الثلاثة فان اضطر الى ذلك لحمة الطعام وعدم تكفيفه بالثلاثة فانه يدعمها بالرابعة او بالخامسة وقد اخرج سعيد بن منصور عن مرسل ابن شهاب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اكل اكل بخمس اصابع حتى لقمات فيجمع بينه وبين حديث كعب باختلاف الحال فائدة اخرى وقع في حديث كعب بن عجرة عند الطبراني في الاوسط صفة لعق الاصابع ولفظه رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل باصابعه الثلاثة فاذا فرغ لعق اصابعه الثلاثة ثم الوسطى ثم التي تليها ثم التي تليها قبل ان يمسح يده بالمنديل ثم لعق الوسطى ثم التي تليها ثم الابهام والتي تليها قال شيخنا في شرح الترمذي كان السر في ان الوسطى اكثر تلويثا لانبقى فيها من الطعام اكثر من غيرها ولانها لطولها اول ما تنزل في الطعام ويحتمل ان الذي يلعق يكون بطن كفه الى جهة وجهه فاذا التقت اليا الوسطى انتقل الى السبابة باحد جهتي يمينه وكذلك الابهام انتهى وقوله عن ابي ثعلبة الخشني قال قلت يا نبي الله انا بارض قوم اهل كتاب افنا كل في انيتهم وبارض صيد اراصيد بقوسي وبكلبي المعلم والذي ليس معلما فاخبرني ما الذي يحل لنا من ذلك فقال اما ما ذكرت انك بارض قوم اهل كتاب ياكل في انيتهم فان وجدتم غير انيتهم فلا تاكلوا فيها وان لم تجدوا فاغسلوها ثم كلوا فيها واما ما ذكرت من انك بارض صيد فاصدت بقوسك فاذكر اسم الله ثم كل وما صدت بكلبك المعلم فاذكر اسم الله ثم كل وما صدت بكلبك الذي ليس معلما فادركت ذكاته فكل بش قوله انا يعني نفسه وقومه وقوله

وسلم

ن

ظ

بارض قوم الخ نعني بالشام وكان جماعة من قبايل العرب
قد سكنوا الشام وانتشر منهم الى عمان وبطون من قضاعة
ومنهم بنو حشم الثعلبة وقوله فان وجدتم بهم الجمع اي انت
وقومك ولابي ذر ان وجدت وقوله فان وجدتم غير انتهم الخ اخذ
بظاهره ابن حزم فقال لا يجوز استعمال انية اهل الكتاب لبشر
ان لا يجد غيرها وان يغسلها ورد بان الامر بغسلها عند فقد
غيرها يدل على طهارتها بالغسل فلا امر باجتنابها عند وجود
غيرها للمبالغة في التنفير عنها فلا يصح قول ابن حزم لا يجوز
استعمالها الا بشرطين الخ لاقتضائها انها لا تستعمل عند وجود
غيرها ولو غسلت قوله عن اسماء قالت ذبحنا على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فرسا ونحن بالمدينة فاكلناه قوله
في البخاري فيها نحرنا وقوله فاكلناه زاد الدارقطني نحن واهل
بيت النبي صلى الله عليه وسلم فيه اشعار بانه علم الصلاة والسلام
اطلع على ذلك واذا قال الصحابي كنا نفعل كذا على عهده عليه
الصلاة والسلام كان له حكم الرفع على الصحيح لان الظاهر اطلاعه
عليه السلام على ذلك وتقريره واذا كان هذا في مطلق الصحابي
فكيف بآل ابي بكر مع شدة اختلاطهم به عليه الصلاة والسلام
قال في شرح قلت ودليل ما لك قوله تعالى قل لا اجد فيما
اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما
مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس او فسقا اهل لغير الله
به فمن اضطر غير باغ ولا عاد الاية وهو يفيد حل ما عدا ما ذكر
لكن قد بين الله في اية النحل ما يفيد تحريم الخيل والبغال بقوله
تعالى والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون الى

قوله

قوله رحيم فتركه ذكر الخيل مع الانعام وعدم ذكر حل اكلها مع ذكر
ما يحرم اكله وكذا ذكر في مقام الامتنان يفيد تحريم اكلها
ص قوله عن ابن عمر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم ينهى ان
تصبر بهيمة او غيرها للقتل ش ذكره في البخاري حدثنا
اسحق بن سعيد عن ابيه انه سمع يحدث عن ابن عمر رضي
الله عنهما انه سمع دخل على يحيى بن سعيد وغلام من بني
يحيى رابط دجاجة يرميها فمشى اليهما ابن عمر حتى حلهما ثم اقبل عليهما
وبالغلام بعد فقال ازجروا غلمانكم عن ان يصبروا هذا الطير
للقتل فاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى ان تصبر بهيمة
او غيرها للقتل انتهى قال شارحه في قوله ان يصبروا هذا
الطير اي يحبسوه للقتل وقوله نهى بصيغة الماضي ولابي ذر
عن يحيى والمستملي ينهى بالمضارع ان يصبر بضم الفوقية وفتح
الموحدة اي ان تحبس بهيمة او غيرها للقتل اي ليترامى حتى
تموت واو للتنويع فتدخل الطيور وهذا الحديث من افراده
ان نهى وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بترك ذلك شفقة
منه على خلق الله وهذا مما جبله الله عليه من الرحمة وقد قال
عليه الصلاة والسلام اذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم
فاحسنوا الذبحة وليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته اخرجه
مسلم وجمع وروى الدارقطني عن سالم عن ابيه انه عليه السلام
امر ان تحد الشفرة وان توارى الذبيحة عن البهايم واذا ذبح احد
فليجهز وقال عليه الصلاة والسلام الراحمون يرحمهم الله ارحموا
من في الارض يرحمكم من في السماء وفي حديث انما يرحم الله من عباده الرحماء
وقد ذكر في معنى ذلك

ولابي ذر عن الكشميهني عن ان يصبروا هذا الطير ونحو

شبكة الألوكة www.alukah.net

ان انت لم ترحم المساكين ان عدما ولا الغنى اذا اشكى كالعدما
فكيف ترجو امن الرحمن رحمته عند الحساب اذا ما المرء قد ندما
وقد حاء انه كان اخر كلامه عليه الصلاة والسلام اتقوا الله فيما
ملكت ايمانكم وفي الحاذت عن علي بن ابي طالب امير المؤمنين
واخرج ابن سعد عن انس قال كانت عامة وصية النبي صلى الله
عليه وسلم حين حضره الموت الصلاة وما ملكت ايمانكم
حتى جعل يغرغر بها في صدره وما يكاد يفيض بها لسانه
اي ما يفذ رعلى الافصاح بها فان قلت وفي حديث
اخر كان اخر ما تكلم به جلال ربي الرفيع فعد بلغت ثم قضى
اي مات قلت لا منافاة لان ذلك اخر وصاياه وهذا
اخر ما نطق به مطلقا هذا وذكر السهيلي عن الواقدي ان اول
ما تكلم به عليه الصلاة والسلام لما ولدته امه حين خرج منه
بطنها الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة
واصيلا انتهى قوله عن جابر بن عبد الله هي النبي صلى الله عليه
وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر ورخص في لحوم الخيل فان قلت
قوله ورخص في لحوم الخيل يدل على تحريم اكلها لان الرخصة
استباحة محظور مع قيام المانع فتدل على انه رخص لهم فيها
بسبب المخمصة التي اصابتهم بخيبر فلا يدل ذلك على
حلها مطلقا قلت اجيب بان اكثر الروايات جاء بلفظ
الاذن وبعضها بالامر فتدل على ان المراد بقوله رخص اذن والاذن
للاباحة العامة لا خصوص الضرورة والمشهور عند المالكية
التحريم وصححه في المحيط والهداية والذخيرة عن ابي حنيفة
وخالفه صاحباه واستدلال المانعين بلام العلة المفيدة

الصلاة الصلاة

للحصر

للحصر في قوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة
الدالة على انها لم تخلق لغير ما ذكر وبعطف البغال والحمير عليها
وهذا يقتضي الاشتراك في التحريم وانها سيقت للامتنان
فلو كان ينتفع بها في الاكل لكان الامتنان به اعظم ولانه
لو اريح اكلها لفاتت المنفعة بها فما وقع به الامتنان من الركوب
والزينة واجيب بان اللام وان افادت التعليل لكنها لا تفيد
الحصر في الركوب والزينة اذ ينتفع بالخيل في غيرهما وفي غير الاكل
اتفاقا وانما ذكر الركوب والزينة لكونهما اغلب ما تطلب له الخيل
واما دلالة العطف فدلالة اقتران وهي ضعيفة واما الامتنان
فانما قصد به غالب ما كان ينتفع به انتفاعهم بالخيل نحو طبولها الغوا
وعرقوا ولو لزم من الامتنان في اكلها ان تعتاد لزم مثله في الشوك الحاصر
في البغل وغيرها مما يبيح ذبحه ووقع الامتنان بمنفعته انتهى
قلت لفظ البخاري في محل اخر فلما امسى الناس مساء اليوم
الذي فتحت عليهم يعني خيبر وقد اوقدوا نيرانا كثيرة فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ما هذه النيران على اي شيء توقدون قالوا على لحم
اي لحم قالوا لحم حمر انسية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اهريقوها
واكسروها فقال رجل يا رسول الله او نهريقها ونغسلها
قال اوذاك فيه انتهى فظاهره في التحريم وقوله عليه الصلاة والسلام او
ذاك بعد قول الرجل له او نهريقها ونغسلها محمول على انه
عليه الصلاة والسلام اجتهد في ذلك فرأى كسرها ثم تغير اجتهاده
او اوحي بغسلها انتهى ولبست الحمر الاهلية ما تكرر نسخه كما
توهمه بعضهم والذي تكرر نسخه اربعة وقد نظمها الحافظ
السيوطي فقال

شبكة الألوكة www.alukah.net

١٢٦

وأربع تكرر النسخ لها ... جانبها الفصوص والآثار

بقبلة ومتعة وحمر ... كذا الوضوء مما مست النار

وقوله بقبلة متعلق بارتث أما الاستقبال فقد بينه الله تعالى بقوله تعالى سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها أي أولا وهي الكعبة وكان صلى الله عليه وسلم يصلي إليها فلما هاجر أمر باستقبال بيت المقدس تألفا لليهود وصلى إليها ستة عشر شهرا ثم حول وجهه إلى الكعبة كما دل عليه قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها متطلعا إلى الوحي متشوفا للأمر باستقبال الكعبة وكان يود ذلك لأنها قبلة إبراهيم ولأنه أدعى إلى إسلام العرب فلنولينك قبلة ترضاها تختارها فوله وجهك شطر المسجد الحرام أي الكعبة وما تكرر نسخه متعة النساء وصورتها أن يقول الرجل للمرأة أتمتع بك مدة كذا بكذا من المال أي من غير ولي ولا شهود ولا صيغة نكاح وقد تطلقها بعض اللغة على النكاح المؤقت مع كونه بولي وشهود وصداق وصيغة وليس هذا بمراد هنا وقد وقع فيها النسخ الذي من مرتين فإنها كانت جائزة في صدر الإسلام ثم حرمت في سنة سبع ثم أحلت يوم خيبر سنة ثمان ثم حرمت أبدا وأما الحمر الأهلية فكانت حلالا في صدر الإسلام ثم حرمت ويجوز نسخ السنة ولو متواترة بالسنة ولو آحادا أو مفهوم كحديث مسلم إنما الماء من الماء فإنه نسخ بحديث الصحيحين إذا جلس بين شعبها الأربع ثم جهدها فقد وجب الغسل زاد مسلم في رواية وإن لم ينزل لتأخر هذا عن الأول ويجوز النسخ بالقرآن للقرآن وسنة ونسخ القرآن بالسنة ولو آحادا ولم يقع نسخ القرآن بغير المتواترة

وذهب